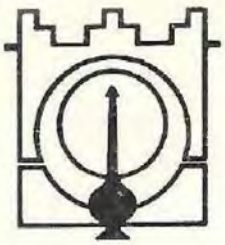
المضمون الشعبي في قطر



د. محمد طالب سليمان الدويكات

الجزء الثاني



مركز التراث الشعبي
لدول الخليج العربية

القصص الشعبي في قطر

الجزء الثاني

د / محمد طالب سليمان الدرويش

حقوق الملكية الفنية محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٨٤م

ملحق

لأنماط القصص الشعبي في قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

يقوم الملحق العام للقصص الشعبي في قطر ، على الأنماط القصصية التالية :

- **الحكاية الشعبية .**
- **الحكاية الخرافية .**
- **الحكايات الفكاهية (المرحة) .**
- **حكاية الحيوان .**
- **حكايات المعتقدات .**

لقد حاولت منذ البداية أن يكون هذا الملحق بجميع قصصه ضمن جسد الرسالة ، لكني وجدت بعد أن جمعت العديد من القصص ، أنها أكبر من أن تقع في مجلد واحد ، فأفردت لها مجلداً آخر ، لتعميم الفائدة وتسهيل الأمور .

وقد راعيت في هذا الملحق الإعتبارات الآتية :

١ - تسجيل جميع القصص التي قمت بجمعها من أفواه الناس مباشرة سواء أسجّلت في جسد الرسالة ملخصة أم لم تسجل فيها البتة ، أو كنت قد ذكرتها أو أشرت إليها مجرد إشارة من قبل .

٢ - إثبات هذه القصص بنفس الرواية التي رويت لي . فنجد - من خلال هذه القصص - الراوي المثقف الذي يروي النص باللغة الفصحى ، أو الراوي قليل الحظ من التعليم الذي يرويها بلغة قريبة من الفصحى ، أو الراوي غير المتعلم الذي يرويها باللهجة القطرية المحلية ، سواء أكانت لهجة بدوية فيها الجزالة ، أو لهجة حضرية أو ريفية فيها بعض الرقة في مخارجها .

٣ - عدم التزام الراوي ، وخاصة غير المثقف بقواعد النحو والصرف ، فيرفع وينصب ويجر ويسكن ما لا يرفع أو ينصب أو يجر أو يسكن ، فنجده يستعمل في كثير من الأحيان لغة أكلوني البراغيث . كما أنه لا يلتزم بتذكير أو تأنيث أو جمع أو تثنية أو إفراد ، وما إلى ذلك من أمور نحوية أو صرفية وردت معنا من خلال النصوص القصصية المجموعة هنا ، ومن قبلها في النصوص المثبتة في جسد الرسالة .

٤ - إثبات جميع الروايات المتعددة للنص الواحد . وكان قصدنا من هذا هو اثبات جميع الروايات لمختلف جميع الرواة ، على اختلاف أعمارهم وثقافاتهم وأماكنهم ، حتى نقف على حقيقة النص ومدى ما يعتريه من تغيير وتبديل أو زيادة أو نقصان نتيجة تعدّد الرواية والرواة .

٥ - تسجيل القصص المتضمنة لعدد من القصص الأخرى أو جزئياتها إذ يروي الراوي القصة على أنها قصة واحدة ، غير أنها في الواقع هي عدد من القصص أو أجزائها ، ويكثر هذا الأمر عند الرواة غير المثقفين وكذا الاطفال .

٦ - إسناد كل رواية إلى صاحبها مع ذكر مكان إقامته وعمله وسنه .

٧ - تفسير المفردات أو العبارات من خلال الآتي :

(أ) وضع الكلمة المفُسَرَّة أو المُوضَّحة بين قوسين بعد الكلمة أو العبارة المُسْتَغْلَقَة مباشرة . حدث هذا لبعض المفردات والعبارات .

(ب) وضع معاني الكلمات أو العبارة في الهامش . حدث هذا لباقي المفردات والعبارات .

أما عن صعوبات جمع المادة القصصية فهي كثيرة ، كنا قد تحدثنا عنها في صدر مقدمة الكتاب .

وبعد : فادعو الله أن يكون هذا الملحق محققاً لأهدافه من توضيح الأمور وتيسيرها ، حتى يعتبر لبنة فعالة في صرح بحثنا هذا ، ومستقبل الأبحاث الأخرى .

والله ولي التوفيق

د . محمد طالب الدويك

الحكاية الشعبية

التـونـة[1]

« صلوا على النبي كان رجل عنده امرأة ياب منها سبع بنات ، واحدة منهن سّماها تُونَة وعقب ما ماتت أم البنات تزوج بامرأة أخرى ، تمت عنده تربي البنات ، إلين كبروا .

وفي يوم من الأيام قال الريّال للمرأة : بكرة الصبح عندي ضيف سوّي فوالة [2] ، قامت المرأة نصف الليل تسوّى الخبيص [3] والبنات راقدين [4] ، قامت التونة وقالت لامرأة أبيها : إيش تسوين قالت : أسوي شوية خبيص ، خذي لقمة خبيص إكْليها ولا تقومين خواتك ، راحت التونة وقالت لأخت من أخواتها : أختي أختي قومي امرأة أبوي تسوي خبيص ، فقامت البنت الثانية وقالت امرأة أبوي باروح [5] الحمام ، راحت وعقب ما طلعت قالت : مرة أبوي وش تسوين قالت : أسوي خبيصة هاك اشْوَيْ (قليل) وإكلي ، وروحي ولا تقومين خواتك ، راحت وقالت لاختها الثالثة : قومي ، مرة أبوك تسوي خبيص قامت البنت وراحت وقالت : مرة أبوي أنا عطشانه أبّي (أريد) ماي قالت امرأة الابو : سيري اشربي ، سارت البنت وشربت ورجعت وقالت : مرة أبي شتسوين قالت : اسوي خبيصة هاك القيمة [6] وكلي وسيري ارقدي ولا تقومين خواتك سارت البنت وقالت لأختها : قومي مرة أبوك تسوي خبيص قامت البنت وراحت وقالت مرة أبوي باسير الحمّام ، وقالت لها : سيري ، سارت البنت وطلعت وقالت مرة أبوي وش تسوين ؟ قالت : أسوي خبيص : خذي لقمة خبيص وإكلي ولا تقومين خواتك ، سارت وقومتهم وصار ويّاهم مثل ما صار ويّا (مع) الباقين ، وقالوا كلهم مرة ثانية ، نروح الحمّام قالت لهم : روحوا ، وعقب ما راحوا ، ورجعوا قالوا مرة أبونا ويش اتسوين ، قالت اسوي خبيص هاكم إكلوا وراحوا ورقدوا . ماعدا التونة بقيت واعية ، كمّلت مرة أبوها شغلها وسوت الخبيص وحطّته في الصّينيّة وحطّته على الصندوق ولحفته بالمغطاة [7] وراحت وخلّته ، وعقب ما راحت امرأة الأبو قالت التونة لاخواتها : قوموا نأكل الخبيص وأكلوا الخبيص وعقب ما كلوا قالت لهم : كان في بطنكم شيء حطّوه في الصينية اعتصر البنات وطلّعوا ما في بطنهم كله ووضعوه في الصينية ولحفوه بالمغطاة ، وساروا ورقدوا

---

(١) أحمد عبد الباقي أحمد شمس - طالب ، مدرسة علي بن أبي طالب ، ١٥ سنة .

(٢) الفوالة : مقبّلات ، توضع للضيف .

(٣) تسوّي الخبيص : تعمل نوعاً من الأكل .

(٤) راقدين : نائمين .

(٥) باروح : اذهب .

(٦) هاك لقيمة : خذي لقمه .

(٧) لحّفته بالمغطاة : غطته بوعاء .

إلى أن استوى الصبح ، جاء الضيف ودق الباب وفتحوا له الباب ودخّلوه الميلس (المجلس)، عقب ذلك قال الرجل لامرأته : يبي الريوق قامت المرأة ودّت الصينية وحطتها وحطت الخبز في الصحن واللي تيسر حطته في الصينية ووداه زوجها للضيف وكشف المغطاه ففاحت ريحت الخياس وقحّص[1] الضيف وطلع من البيت وراح الرجل لامرأته وقال لها : ويش سوّيتي خجلتيني في وجه الضيف ، قالت والله أنا سويت الخبيص وحطيته في الصّينية ، إن كان في أحد غش تراه من عيالك وراح الريال لعياله وقال لهم شمسوّيين [2] في الصينية قالوا : حنا ما سوّينا شيء ، قال : انْزين ، وسكت عنهم إلى أن استوى الجمعة فقال : الابو لعياله : يالله نروح الكَشْتة [3] وهو يضمر لهم شيئاً ، وقال لامرأته : اللي تبينها من البنات خذيها ، قالت زوجته : أنا ابي واحدة منهم خلها عندي والباقي ودّهم ، وبعدها خلوا واحدة أخذ الأبو الباقين وهم ستة وودّاهم وراح بهم إلين وصل الجبل وحطّهم هناك ، ويوم بغى يهدْهُم [4] ويسير عنهم قالت له التونة : أنا ما أرقد إلا تْحط اصبعك في فمي ورقدوا البنات والتونة ويّاهم وصبع أبوها في حَلْجِها (فمها) فقال الأبو في نفسه : لو جرْيت صبعي تصحو التونة ، احسن شيء أقص صبعي وأروح عنهم ، فقص اصبعه وراح ، عقب ذلك جاء للبنات أبو الحصين (الثعلب) وقال لهم : (ترى ترى أبوكم سرى في ليلة ما حد درى) وقال الجملة كم من مرة والتونة ردت عليه وهي نعسانة ، فقالت : صبع أبوي في حلجي واشلون اتقول ابوكم سرى ، عقب فكت [5] عيونها لقيت أبوها ما هو موجود وصبع أبوها في حلجها ، عقته (رمته) وقالت : قوموا ياأخواتي أبوكم راح عنا وخلينا نروح ، قامت البنات ومشوا لين بانت لهم سراية (قصر) مثل النجمة ، راحوا عليها لين وصلوا الفجر عند هذا البيت الشامخ العود [6] ، وكان فيه غرف وبقر وغنم وكل شيء ، وشافوا امرأة قاعدة تخض لبن وسقاها طويل ومتروس [7] لبن ، وهي تخض ، ويوم دقوا الباب عليها قامت وفتحت الباب وشافت ست بنات واقفين عند الباب قالت لهم : حيا الله ومرحبا ، دخل البنات عندها وهي تخض السقا . وراح البنات يدورون في البيت فشافوا غرفاً فتحوا واحده لقوها متروسة عيش وفتحوا الغرفة الثانية لقوها متروسة شكر (مملوءة بالسكر) والثالثة متروسة دهن ، والرابعة كلها متروسة عظام بنات ، خافوا وراحوا عند المرأة وما قالوا لها على اللي شافوه ، وعقب ذلك عطتهم فرش وقالت لهم : ارقدوا ، قالوا ما نقدر نرقد من صوت السقا اللي تخضين اللبن فيه ، يات المرأة وادخلت اللبن مع السقا وقالت لهم : ارقدوا الحين وبعد أن رقدوا

---

(١) قحص : وقف ناهضاً أو قفز .

(٢) شومسوّين : ماذا عملتمْ ؟

(٣) الكَشْتة : النزهة .

(٤) يهدهم : يتركهم .

(٥) فكت عيونها : فتحت عيونها .

(٦) العود : الكبير .

(٧) متروس : مملوء .

لخمس دقائق قاموا وقالوا : احنا ما نقدر نرقد من صوت البقر ، قامت المرأة وطردت البقر من الحوش وبعد ذلك رقدت البنات إلا التونة تمت واعية ويات المرأة مرة ثالثة وقالت لهم ارقدوا فقالوا ما نقدر نرقد من صوت الغنم قامت المرأة وطلعت الغنم وراحت للبنات وقالت لهن الحين ارقدوا ، ردوا عليها ما نقدر نرقد من صوت الدياي (الدجاج) قامت المرأة وطردت الدجاج بَرَّعْ (بَرَّهْ) ويات لهم مرة خامسة وقالت لهم : الحين ارقدوا ، قالوا : نحن متعلمين ما نرقد إلا في طبق (الذي يسوون فيه الخبز) وكل واحدة منا عندها احطبة ، سارت المرأة ويابت لهم الطبق والحطب وقالت لهم : الحين ارقدوا ، قالوا انزين نرقد ، وراحت عنهم وصكت الباب عليهم ، وبعد ربع ساعة قامت التونة وقالت لأخواتها : قوموا نروح هذه المرأة ساحرة ، سايرة تسن اسنونها [1] وتبي تأكلنا وبعد ما قاموا اخواتها راحوا معها وفكوا القارب وشردوا ومعهم الاطباق كل واحدة معها طبق وحطبة وراحوا فوق البحر وحذفوا بالحطب إلى أن راحوا شوي بعيد عشان لو يات الساحرة ما تقدر تلحقهم في الماي ، وبعد ذلك جاءت الساحرة للبيت تبي اطّالعهم ما لقت احد ثم ذهبت المرأة إلى أن وصلت البحر وشافتهم في الطبق جالسين على الماي فقالت لهم : يا يمة تعالوا بتغرقون ، ردوا عليها وقالوا : ما بنغرق أنت تعالي لنا ، قالت الساحرة ، اشلون أبي ، ردوا عليها احنا ترسنا سراويلنا حصى وجينا ، قامت الساحرة تلقط الحصى وتحطه في سروالها وبعد ما ترست طبت في البحر تبي توصل ومشت شوية ومن ثقل الحصى ما قدرت تكمل وغرقت وبعد ما غرقت ، جر البنات الطبق إلى البر ثم ساروا للبيت ، وعقب ما راحوا ادخلوا الغنم والبقر والدياي في البيت وقعدوا وسوّوا لهن اكلا وقاموا يأكلون واستمروا على هذا الحال ، وفي يوم من الأيام جاء محمل [2] وعليه سبعة أنفار ، والنوّخذة [3] قال لواحد منهم : روح يبب لنا ذبيحة ، راح الريال لين وصل بيت البنات ودق الباب ، وردت عليه البنات ، وقالوا من أنت قال لهم : أنتم ما عندكم تيس للذبح ، أبي اشتريه ، قالوا امبلى نعم ، عندنا وراحوا ويابوا له تيس ويابوا له قوطي (علبة) دهن وقالوا له : انتوا كم نفر قال لهم سبعة أنفار قالوا له : أنتم اليوم معزومين عندنا على الغداء ودى [4] الريال التيس والدهن وخبر ربعة باللي صار وقال لهم : احنا اليوم معزومين في بيت البنات ، ذبح البنات ذبيحة وسووا العيش واللحم والخبز وسووا تيس محشي ، لي جريب الظهر (عند الظهر) دق الرجال الباب ففتح البنات لهم الباب وبعد أن ادخلوهم في غرفتهم فوق ، حط البنات الأكل عند الدَّرَيْ (الدرج) وقالوا للريابيل انزلوا وخذوا الصينية ودوها فوق ، نزل البحارة وأخذوا الصينية وودوها فوق ، وطل النوّخذة من دريشة

---

(١) اسْنونها : أسنانها .

(٢) مَحْمَل : مركب .

(٣) النّوخذة : قائد المركب .

(٤) ودّي : أرسل .

الغرفة وقال للبحارة : اسألوا البنات ، هل عندكم رجال ؟ فأجاب البنات لا ، ولما علم النوّخذة قال حق بحارته أسألوهم أن كان يبون نملك عليهم وأنا أبي العودة منهم ، فسأل البحارة البنات فوافقت البنات . املك النوخذة على التونة وتزوجها ، والبحارة تزوجوا باقي البنات ، عدا بحاراً واحداً لم يحصل واحدة يتزوجها فسألهم النوّخذة أن يدوروا له بنتاً ، قالوا انزين ، احنا الأول عندنا أخت سابعة لكنها بعيدة ما نقدر نوصل لها وفي يوم من الأيام جاء أبو البنات عند الباب وقال : لله ، من مال الله ، قالت التونة ودوا لهذا الفقير عيش ودخلوه في الحوش وحطوا له صحنا من العيش ، وقالت أخت تونة لتونة هذا أبي ، قالت التونة لوكان أبوك خليه يأتي في المجلس ، ويوم دخل أبوهم الميلس[1] لم يعرفهم ولم يعرفوه بأنفسهم ، فسأله النوخذة ما عندك بنت قال : امبله عندي بنت ، أول كان عندي سبعة ، ست بنات ضاعوا ، وبقيت واحدة باروح آييبها لكم ، وراح الأبو وأخذ بنته ويابها ويوم يابها ملك عليها البحار السابع وتزوجها وبقي الجميع مع بعض وكذا الأب ، وفي يوم من الأيام راحت التونة في المسبح تسبح وبعد أن تسبحت قالت لأختها : عطيني هدومي[2] والأخت عرفت أنها التونة وأنها اختها وراحت وقالت لأبيها : هذي اختي وهذيل (هؤلاء) كلهم اخواتي ، والأبو ما صدق ، قالت بنته : إذا ما تصدق تعال باراويك[3] إياهم ، ويوم راح الأبو لهم سأل التونة ما أسمك ؟ قالت : التونة . وبعد مادرى أن التونة وأخواتها بناته عانقهم وحبهم (قبلهم) وقال لهم : سامحوني لأني اخطيت (اخطأت) في حقكم ، وبعد ذلك عاش الجميع عيشة سعيدة .

ورحنا عنهم وبينا حتى شيء ما عطونا » .

---

(١) المَيْلس : المجلس .

(٢) هدومي : ثيابي .

(٣) باراويك : أريك .

البـنت الجميلة[1]

« كان ياما كان رجل كبير في السن يعيش في قصر في البر ومعه زوجته وأولاده الستة ، وأراد الله أن تنجب المرأة ابنه جميلة وبعد ذلك ماتت الزوجة وأخذ الرجل يبكي زوجته وعلى حال ابنته الصغيرة ومن سيرعاها بعد أمها . فكر في الأمر وأخذ هذه البنت وأخذها إلى امرأة يعرفها في بلد غير بلادهم لكي تربيها على أن يبعث لها كل شهر مصروف البنت مع العلم أن الأخوة الستة لا يعرفون عن أمر اختهم شيئاً وبعد مدة ذهب الأب ليطمئن على ابنته ووجدها قد اصبحت كبيرة وكان كل شهر يبعث إليها المصروف ويذهب ليطمئن عليها ، وأصبح على هذا الحال مدة طويلة والأولاد لا يعلمون شيئاً . وكتب الله أن مات الأب وانتظرت البنت أباها ليأتي إليهم ولكنه لم يأت ، في هذه الحال أخذت المرأة العجوز تتذمر من البنت وتتضايق منها ، فهي في الأول كانت تحبها من أجل البيزات اللي يبعثها أبوها لها . وفكرت المرأة العجوز في حيلة تتخلى فيها عن البنت فاتفقت مع عبدها (خادمها الأسود) بأن يختبىء في المخزن احست بأن أحدا مختبىء فشاهدت حصيراً (سجادة من الخوص) ويتدلى منها أرجل فعرفت أنها حيلة مدبرة فاسرعت واحضرت مشعاباً (عصا كبيرة) وضربت الرجل على رأسه واسقطته قتيلاً ثم هربت من البيت وأخذت تمشي وتمشي مسافة طويلة ، وعند وقت العصر وصلت إلى البلد إللي يوجد فيها قصر اخوتها ، وصلت إلى هذا القصر ولكنها لا تعرف أنه قصر أبيها ، وعندما وصلت عند الباب كان يوجد قطة معلقة في رقبتها مفاتيح البيت وكانت عندما تشم رائحة أهل البيت تخرج لهم وتفسح لهم الطريق وتأتي إليهم لكي يأخذوا منها المفاتيح وعندما شمت رائحة البنت اقتربت منها وكأنها تحس بأنها صاحبة البيت . دخلت البنت إلى داخل القصر وكان لا يوجد فيه أحد وقامت بتنظيفه وذهبت للغنم والبقر وحلبتها وعملت الأكل وجهزت كل شيء وعندما أحست بأن أخوتها وصلوا انخشت (اختبأت) تحت الجدر (الحلة) أي تحت وعاء كبير حتى لا يراها الأخوة وعندما وصلوا رأوا أن البيت على غير عادته وأن كل شيء مرتب فيه والأكل معمول ، وكل شيء جاهز فأخذوا يتساءلون : من ياترى دخل البيت وعمل كل هذا ؟ لكن ليس هناك من يجيب على تساؤلاتهم وظلوا على هذا الحال إلى أن اهتدوا إلى فكرة وهي أن يبقى كل يوم في البيت أحد الأخوة الذي عددهم ستة والسابع كان ابن عمهم ويختبىء في مكانه ليعرف سر الشخص الذي يحضر إلى بيتهم .

ففي اليوم الأول جلس الأخ الكبير في البيت وذهب باقي الأخوة وابن العم إلى الصيد لكنه بعد أن طال الانتظار غلبه النعاس ، ونام ، فقامت البنت من مخبئها وعملت كل شغل البيت واختبأت تحت الجدر مرة ثانية ، وعندما وصل الأخوة سألوا الأخ عما إذا رأى الشخص الذي يأتي إلى البيت ويقوم بكل هذه الأعمال ، لكنه قال لهم : بأن النعاس غلبه ولم ير أحداً . وفي اليوم الثاني جلس في البيت الأخ

---

(١) عبد الله بن سعد المهندي - الخور - ٦٠ سنة .

الثاني ، وفي اليوم الثالث الأخ الثالث ، وفي اليوم الرابع . . الخ وهكذا وكل واحد منهم يحصل له نفس القصة التي تكررت مع الأخ الأكبر ، ولما انتهى الأخوة الخمسة وابن العم لم يبق إلا الأخ السادس وهو الأصغر ففكر في حيله تجعله لا ينام فتلوت(لف)جسمه في خيشه وجلس تحت اليود (الوعاء الذي يوضع فيه الماء وهو من الجلد) حتى يقطر عليه الماء كلما غلبه النعاس ، في هذا الوقت خرجت البنت من مخبئها وهي تعتقد بأن الأخ نائم وقامت بعملها من حلب البقر وتجهيز اللبن والأكل والقهوة ، وعندما جاءت لتغسل (العيش) الأرز ، خرج لها الأخ الأصغر ومسكها من يدها وقال لها : هل أنت انس أو جن ؟ قالت : لا بل والله انس ، وسألها عن اسمها فقالت : اسمي (مديج همجة) فعرف على الفور أنها اخته ، واخبرها بالقصة وأنه يعيش في هذا القصر مع اخوته الخمسة وابن عمهم وانه سوف يعرفهم بها عندما يعودون من القنص ، وعندما عادوا اغتسلوا وتعشوا ودخل عليهم الأخ الأصغر وأخبرهم بالقصة ، وأن هذه البنت التي تقوم بخدمتهم هي اختهم الصغرى ففرحوا ودخلت عليهم وكانت في غاية الجمال ، وسلمت عليهم واحداً تلو الآخر وعاشت معهم في سلام واخذت تخدمهم ليل نهار ، واتفق الأخوة على أن يزوجوها ابن عمها ، فوافقت وانجبت منه ولداً . مرت سنوات وكبر الولد ، وفي ذلك اليوم جاء إليها (طرار سندي) شحاذ من السند وكانت دائماً تعطيه بسخاء ولا تبخل عليه وكان أيضاً يذهب إلى المرأة العجوز التي ربت الابنة والتي تعتقد أنها ماتت ولكنها كانت بخيلة لا تعطيه إلا القليل وكان السندي دائماً يصرخ في وجهها ويقول لها : من أنت ياعجوز لا تعطيني كما تعطيني (مديج همجة) فعندما سمعت هذا الأسم ارتجفت وخافت وقالت للشحاذ : سوف ابعث لها معك (عويزة) أي هدية فقال : سوف احملها لها إن شاء الله ، فقامت المرأة العجوز لتحضر الهدية فأخذت عدداً من الديبان (جمع ثعبان) ووضعتها في وعاء كبير و (فاحتهم) غلتهم في ماء ساخن وأخذت ثوبين أحدهما كبير لها والآخر صغير لابنها ووضعتهما في الماء المغلي ثم أخذت الثوبين ووضعتهما في الشمس لكي يجفّا وعندما يبسوا (جفا) لفت (طوت) الثوبين ووضعتهما في كيس وقالت للشحاذ : احملهما لها فأخذهما الشحاذ ووداهما (ذهب بهما) للبنت وقال لها : إنها هدية ولم يخبرها بأنهما من عند المرأة العجوز ، وفي يوم الجمعة وبحضور [1] الأخوة وزوجها وبعد أن عملت لهم الغداء قامت واغتسلت مع ابنها ولبسا الثياب الجديدة ولكن ما إن وضعت هذه الثياب على جسمها حتى شعرت بأن ناراً تأكل جسمها فأسرع الأخ والزوج وشقوا (مزقوا) الثياب عن جسمها وجسم ابنها واخذوها ورموها في النار فقد كانت الثياب مسممة وهم لا يعلمون مصدرها ، وعندما أتى السندي وأخبرهم بأن المرأة العجوز هي التي بعثت بالثياب . فكرت البنت في حيلة واهتدت إلى أن أخذت قليلاً من السدر (شجرة الكنار) أي قليلاً من الأوراق على شكل دواء واعطته للسندي وقالت له : اذهب به إلى عند المرأة العجوز وعندما تشاهدها وهي تتوضأ اطلب منها أن تعطيك شيئاً وإذا قالت بأنها سوف تتوضأ وتعطيك قل لها : بأنك مستعجل وعندما تدخل

---

(١) حظور : حضور .

هي لتحضر لك شيئا ضع الدواء في الابريق الموجود فيه الماء الذي تتوضأ منه ثم اهرب .

عمل السندي بحيلة البنت وكانت النتيجة أن شبت (صارت زرعاً) أي أصبح في وسطها شجرة مملوءة بالكنار فأخذت تصرخ ولكن بدون فائدة وأصبحت عرضه في الطريق وكل من يمر يأخذ من ثمارها ويذهب ، وفي أيام الجمعة كان الأخوة يمرون عليها في أثناء ذهابهم للصلاة ويقطعون من ثمارها ويأتون به لاختهم وكانت تعرف أنه من الشجرة التي استوت (اصبحت) في وسط المرأة العجوز .

وفي يوم من الأيام امتطت البنت أحد خيول أخوتها وكان حصاناً أبيض قوياً ولبست ثياب رجل وأخذت معها بعض الخدم ، وكان اخوتها لا يعرفون بحيلتها وعندما وصلت إلى مكان المرأة العجوز شاهدت الناس تقطف من ثمار الشجرة والمرأة تحت هذه الشجرة فأخذت البنت تصرخ في وجه الناس وتطلب منهم أن يبتعدوا عنها والناس تعتقد بأنها رجل وليست امرأة وطلبت من خدمها أن يحضروا لها حبلاً وربطته في الشجرة (ومجعته) سحبته قوياً حتى اقتطفت الشجرة وصادف أن مر اخوتها إلى قرب هذا المكان فشاهدوها وعرف أحد الأخوة الحصان وأخذ يقول لاخوته بصوت هامس : إنه خيلنا لكن الأخ الأكبر قال له : اسكت هذا خيال لا نعرفه وكم من الخيول تتشابه ثم رجعوا . اسرعت البنت على خيلها حتى وصلت البيت ورمت ملابس الرجال عنها وجلست في البيت وكأنها لم تخرج ، عندما رجع الأخوة شاهدوا الحصان مربوطاً واختهم في البيت فقال الأخ الكبير : ألم أقل لكم بأن الخيل ليس خيلنا وهذه اختنا ، لكن الاخت خبرتهم بالقصة وأنها هي نفس الخيال ، وفي يوم تأخر الأخوة عن الحضور إلى البيت فانتظرت الأخت حتى نزل عليها الظلام فأخذت (الفَنَرْ) مصباحاً ووضعته على الباب لينير الطريق لاخوتها ، وبعد مدة رجع الأخوة وقامت الأخت بتحضير العشاء لهم ونسيت أن تطفىء المصباح وعندما نام اخوتها سمعت صوتاً في الخارج فقد كان قوم من اللصوص اهتدوا إلى البيت بواسطة المصباح فغزوا البيت وقتلوا أهله جميعاً ما عدا البنت التي هربت وكانت تخبىء تحت ثيابها خنجراً ولحقت بالقوم لكي تنتقم لاخوتها وزوجها وابنها وعندما رأتهم وصلوا قريتهم كان في طرف القرية منزل صغير فيه امرأة عجوز دخلت عندها وأخذت تخدمها وتعمل لها كل أعمال البيت فاستأنستها العجوز وتركتها تعيش معها ، وفي ذات يوم رآها شيخ القبيلة (تروي) تأتي بالماء من البئر فأعجب بها ولحقها حتى وصلت إلى بيت العجوز وبعث إلى العجوز الخدم كي يخطبوا هذه البنت وعرفت البنت بأنه هو الرجل الذي قتل اخوتها وزوجها فأرادت أن تنتقم منه ووافقت على الزواج منه واحضروا لها الذبائح والملابس وكل متطلبات الزواج ، وفي ليلة الزفاف (العرس) اخذت الخنجر من تحت ثيابها وطعنت به بطن زوجها على شكل (×) خط يعبر عن انتقامها لاخوتها والخط الثاني عن زوجها وابنها ثم اخذت الكبدة وامرت الخدم بأن يشووها ثم قدمتها لام زوجها وقالت لها : كليها فقالت لا استطيع أن آكل كبدة فقالت لها البنت : أنا أكلت سبع كبدات وأنت لا تستطيعين أكل واحدة وبعد ذلك تركت كل شيء وهربت ، وفي الصباح وجدوا أن شيخ القبيلة قد قتل والعروس هربت فاسرعوا ليلحقوا بها ولكنها في نصف الطريق توقفت لاحساسها بأنهم

الذي فيه المرأة العجوز التي ربّتها في الصغر وكانت قد تابت إلى ربها واختبأت البنت عندها ولما جاء القوم يسألون عنها انكرت وجودها وهكذا عاشت البنت مع هذه المرأة العجوز باقي العمر .

ورحنا عنهم وبينا حتى حاجة ما عطونا » .

الطرار وبنت الشيخ[1]

« صلوا على النبي ، ما يانا وياكم الاّ خير لفانا ولفاكم وشر تعدانا وتعداكم . كان ياما كان رجل شيخ مريض جداً ، لم يتركوا أهله طبيباً في البلاد إلا أحضروه له ولكن بدون فائدة .

وفي يوم من الأيام جاء رجل طرار (شحّاذ) عند الباب يتسوّل وهو من أصل سندي فقالوا : لابد أن يكون الدواء عند هذا الرجل لانهم لم يتركوا رجلاً في البلاد إلا وسألوه ، فقالوا له : هل عندك دواء لهذا الرجل المريض حيث عجز الأطباء عنه . فقال لهم السندي : احضروا لي تمراً واجعلوني معه في دار خالية لا أحد فيها ، اعطوه ما طلب وأخذ التمر وجعل يمرسه (يهرسه) ثم شَخَلَه (صفاه) وأخذ له مصباً [2] ووضعه في فم الرجل المريض وأخذ يصب ، إلى أن أخذ الرجل المريض يراجع اللي في بطنه ثم اعتدل هذا الرجل وجلس على فرشته وقال للسندي : اطلب ما تريد فقال له : لن اطلب إلا بعد مرور أربعين يوماً على حال الرجل وعندما يشفى سوف احضر واطلب ما أريد ، ووصّاهم بأن يعتنوا به ويغطوه بالفراش وعندما انتهى أربعين يوماً جاء الرجل السندي إلى الشيخ ووجده معافى ، فقال له الشيخ : الآن يحق لك أن تطلب ما تريد . فأنت سبب شفائي ، قال لهم : هل ستعطوني ما أطلب ، قالوا له : اطلب وسوف ننفذ لك ما تطلب قال : اطلب صاحبة القصر وهي ابنة الرجل الشيخ فاستغربوا لهذا الطلب ، لكنه عاد وأكّد عليهم إذا لم ينفذوا طلبه سوف يرجع المرض إلى الرجل فخاف الشيخ وقال له : لـك مـا تطلب .

أخذ السندي عروسه وذهب بها إلى (القلاّف) النجار وقال له : اصنع لها صندوقاً لا يدخله الماء وانقش اسمي عليه ، فصنع النجار الصندوق ووضع عروسه فيه ووضع كل ما تملك من حلى وملابس وجعله جاهزاً ثم اغلقه وبعثه إلى أمه ، فرحت الأم بالهدية وتركت الصندوق في ركن من أركان البيت ولكنها لم تفتح الصندوق ولم تكن تعرف ما بداخله ، وكانت كل يوم تخرج لعند الجيران وتعود ولا تعرف ما بالصندوق ولكنها لاحظت شيئاً وهو أنه عندما تخرج تترك الغداء في بيتها حيث لا أحد هناك وعندما ترجع تجد أنّ الأكل نصفه غير موجود ففكرت في الأمر واختبأت وراء الباب لتعرف من الذي يدخل كوخها ويسرق طعامها ، فلاحظت خروج البنت من الصندوق ، وقبل أن تدخل مرة ثانية بداخله امسكتها العجوز وقالت لها : هل أنت من الأنس أومن الجن ؟ فقالت البنت وكانت في غاية من الجمال والذكاء : بل أنا من الأنس والذي بعثني ابنك الذي هو زوجي ، فرحبت بها العجوز وتركتها معها تأكل وتشرب ، لكن البنت كانت لديها فلوس فأعطت العجوز نصفهم وقالت لها : اذهبي واشتر لنا بيتاً جميلاً نسكن فيه ، وعندما تم لها ما تريد ، كانت فيه هي الآمرة الناهية وكل شيء تطلبه مجاب ، وفي مرة

---

(١) خليفة السيد / الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

(٢) مِصَب : محقان .

خرجت إلى الخارج لترمي (الزبالة) رآها ابن الشيخ أي شيخ البلد الذي تعيش فيه حالياً وأعجب بها وبعث لها خادمته للتفاهم مع العجوز ، فرحبت بهم العجوز واخبرت البنت مطلب وغاية الخادمة ، فرحبت البنت بالخادمة وقالت لها : اخبري عمك (سيدها) بأنني على اتم استعداد وليأت بعد العشاء لنتفاهم وعندما أتى الموعد المحدد أتى ابن الشيخ إليها فغافلته وطعنته بسكين ووضعته في الصندوق ، ثم بعثت إلى ابن الوزير تطلبه وحيّته وفعلت ما فعلته بابن الشيخ واغلقت عليهما الصندوق ، وفي مرة ، كان ابن الحطاب يمشي ، نادته وقالت له : سوف اطلب منك خدمة فلم يرفض طلبها فقالت : اريد أن تأخذ هذا الصندوق إلى السوق وتبيعه ولم يكن ابن الحطاب يعرف ما بداخله ثم اخذه وباعه في السوق وصادف أن اشتراه شيخ البلد ولم يكن يعرف ما بداخله فحاول فتحه ولكن بدون فائدة فبعث إلى الحداد وصنع له مفاتيحاً ثم فتحوه وتفاجأ الشيخ حيث وجد فيه ابنه وابن الوزير مقتولين وكان مكتوباً على الصندوق اسم السندي الذي اشتراه من قبل ووضع فيه عروسه ، فطلبوا السندي واحضروه واخبروه بالقصة ففهم أن هذا العمل من زوجته فذهب إليها وعرف منها أنها هي الفاعلة عند ذلك ضربها في يدها بسكين لكنها هربت منه وفرت إلى بلاد بعيدة ، كان شيخ له ابن سوف يزوجه في القريب وكان ناذراً عليه نذراً في ليلة زفافه أن يقتل ثلاثين بنتاً ، ولكن لم يجدوا إلا تسعة وعشرين بنتاً وعندما وجدوا هذه البنت تتمشّى أخذوها وضموها إلى البنات ووضعوهن في دار ، وعندما قرب موعد الزفاف جعل مقتلهن في الصباح أي بعد زواج الأبن ، وكانت البنت ذكية فأخذت تضرب في حائط الدار إلى أن جعلت فيه خرماً (حفرة صغيرة) وهربت هي والبنات ناحية البحر حيث وجدوا رجلاً (يروب شرخه) أي بحاراً فأخذوا منه الهوري (المركب الصغير) وركب فيه البنات الثلاثون ولم تكن فيهن واحدة جميلة ، وعندما وصلوا إلى وسط البحر وجدوا مركباً كبيراً فيه سبعة رجال ، فأخذ الرجال يتهاوشون (يتضاربون) عليها كل منهم يريد الفوز بها لكن بذكائها استطاعت الخلاص منهم ، فقالت لهم : سوف أرمي (الكربة) أي العصا في وسط البحر ومن يحضرها سوف يفوز بي وعندما القت بالعصا نزل الرجال ليحضروها فانتهزتها فرصة وهربت مع البنات ووصلت البلاد التي كان أبوها يحكمها فتنكرت بملابس رجل ، وذهبت إلى والدها وهو لا يعرف أنها ابنته وكانت تريد أن تثبت لوالدها أنها ذكية وأنها مازالت (بنتاً) لم يمسها أحد والتمس منها والدها الذكاء والشجاعة فأتمنها وقال لها : أنني كبرت في السن وأريدك أن تجلسي في منصبي فجلست الفتاة على أنها شاب في مكان والدها وأخذت مهامه .

وبعد عدة أيام جاءت إليها عدة شكاوي منها صاحب المركب الصغير يطلب مركبة حيث أخبرها أن بنتاً شجاعة تترأس ٢٩ بنتاً أخذت منه المركب وهربت معهم ، فقالت له : سوف احضرهم لك ، انتظروا لنسمع القضية الثانية ، فدخل عليها السبعة رجال أيضاً يطلبون مركبهم فقالت انتظروا ، فدخل عليهاآباء وأهل البنات يخبرونها بأن بنتاً كانت تترأس هؤلاء البنات هربت بهم حيث نجتهم من الموت وهم يطلبون بناتهم ، طمنتهم وطلبت منهم الانتظار ، فدخل عليها السندي وشكى إليها أيضاً قصته مع

زوجته وهروبها ، وكان الأب والرؤساء جالسين فأخذت العمامة ورمتها وكشفت عن حقيقتها وأخبرتهم بالقصة بأكملها أمام الحضور وأمام أبيها الذي أخذ يبكي من شدة الفرح وطلب منها أبوها أن تحكم في هؤلاء فأمرت بقتل السندي وأرجاع المركب الكبير والصغير لاصحابه ، وسلمت البنات إلى أهاليهن وأخذت هي منصب أبيها بعد وفاته .

ورحنا عنهم وجيينا حتى حاجة ما عطونا » .



الأختـــان[1]

« كان لرجل بنت وحيدة من زوجة متوفاة ، ثم شاءت الاقدار فتزوج بأخرى انجبت له بنتاً ، كبرت البنتان في كنف والدهما ، ولما صارتا في سن البلوغ قسم الله لهما برجلين خطباهما ، فقال لهما الأب : « إن شاء الله والغنيمة » . وتمت المراسيم وتزوج الرجلان واستقرا فترة من الزمن عند والد البنتين ، وفي يوم قررا الرحيل مع زوجتيهما ، وقبل خروج البنتين من الدار ، نادت الأم على بنتها (مي) وقالت لها : يابنتي ، الحين تيوزتي (تزوجتي) فاكسري رجلك وقصري خطاك ولا تطلعين من بيتك حتى ما يتحكون عنك الناس وبينما هي تنصح بنتها سمعتها (ماجدة) بنت زوجها فأسرّتها في نفسها .

ولما سارت البنتان مع زوجيهما - وبعد فترة من الزمن - قالت الأم لزوجها : يابو فلان ، ليش ما نروح نشوف بناتنا وش عاملين مع رجاجيلهم ، فوافق الأب وقصدا نحو البنتين ، ويوم وصلا ، راح الأب حق ماجدة ، وراحت الأم حق مي ، ولما رأت ماجدة أباها ياي (جاي) سلمت عليه وقالت له : يابيه ، تفضّل البس هالثوب والغُتْرة (الكوفية) والبِشْتْ (العباءة) الجدد وخلّ ثيابك القديمة اللي عليك . وجلس معها بعض الوقت وسُرَّ ببيتها وحياتها الزينة ، ولما كان زوجها غنياً فقد اعطت أباها خيشة عيش واقناد (الهيل) وقهوة وحطتهم في خرج حماره ، ثم ودعها وقال لها : عاد باروح حق اختك اشوفها . فقالت له : إلين بغيتوا تروحون خلّ الوالدة تمر عليّ اشوفها واستأنس معها .

ونعود الآن للأم ، فلما دشت على مي كانت المفاجأة ، شافت رجلها مكسورة وقاعدة في دارها ما حد يشوفها ، فقالت لها الأم : ليش كدي ؟ وش سويتي في ريلك (رجلك)؟ فقالت مي : عملت بوصيّتك لقد قلت لي اكسري رجلك وأنا كسرتها . فقالت الأم : سود الله وْيهك ، أنا قلت لك هالشكل حتى ما تطلعين من بيتك ، وما تروحين تدورين في الفريج . . وفي تلك الأثناء دخل الأبو فأخبرته الأم بالسالفة وقالت :

علّمت مي وخذتْها ماجدة ويعَلْ ما تِوْلَدْها الوالدة

وتعني بكلامها هذا أن مي غير كفء بالزواج ، وقد سودت وجهها أمام بنت زوجها ماجدة ، وعادت الأم مع زوجها وهي حزينة على ما حصل لمي بينما الأب مسروراً من اختها ماجدة اللي سترت وجهه أمام ريلها والناس » .

---

(١) فاطمة حمود السليطي - الدوحة (فريق السلطة الجديد) ٩٠ سنة .

الأختـــان[1]

« كان في هالاختان ، واحدة تلد في كل سنة ولداً والأخرى ظلت عشر سنوات لم تنجب ، وما عندها ولا ولد ، فقالت الأخت الولود للأخت العقيم : إذا حملت أنا فقولي للناس أنك حامل (على اساس أن تعطيها طفلها وتكون أمام الناس هي اللي ولدته) . وعملت بنصيحة أختها ، فقالت لزوجها : أنني حامل وعندما اكملت التسعة اشهر ، ربت (ولدت) اختها وجابت ولداً ، فقالت لزوجها وللناس : جبت ولداً وعندما اكملت شهراً قالت لاختها أم الولد الحقيقي : الحين بروح بيتنا وسوف آخذ الولد معي فقالت لها اختها : تحيملت [2] في حمله الناس تبي ولد ونفاس ببلاش [3] فأخذت اختها ولدها ولم تعطها اياه ، وعندما جاء زوجها ليأخذها لم تعرف ماذا تقول له : فوضعت في حجرها عصا ووضعت عليها الملابس وركبت وذهبت معه ، وفي الطريق توقفوا عند زرع حتى يرتاحوا من السفر ، فوجدت المرأة طفلاً صغيراً لم يكمل الشهر بعد فأخذته دون علم زوجها وأرضعته ورمت بالعصا بعيداً ، وعندما جاء زوجها واحضر الطعام ، قال لها : ليش الولد يصيح ؟ فقالت له : أنه يريد أن يرضع وسارا في الطريق وهي سعيدة وتحمد ربها دوماً .

ومضت سنة وبعدها حملت المرأة بمشيئة الله ، ومرت سنوات وكبر الأولاد . وفي يوم مر أبوهم عليهم فوجد الأولاد يلعبون فرأى أولاده وهم ثلاثة كلهم يبنون بيوتاً من الرمل والطين ، أما اخوهم الكبير فكان يزرع ويحفر فتعجب الرجل وذهب لزوجته وقال لها : احلفك بالله أن تقولي الصدق ، فقالت : نعم . فقال لها الولد الأول هذا مش ابني ، قولي لي مِنْ ولده ؟ فقالت له الحقيقة بأنه ولد زرّاع ، ووجدته فأخذته فصدقها وسامحها وعاشوا بسعادة .

« ورحنا عنهم وبينا حتى خاتم مكسور ما عطونا » .

---

(١) نورة علي - الخور - ٢٥ سنة .

(٢) تحيملت : تحملت .

(٣) ببلاش : بلا ثمن ولا تعب .

الأختـــان[1]

« ما جانا وجاكم الاّ خير لفانا ولفاكم وشر عدانا وعداكم وعاشق النبي يصلي عليه . وما جاكم إلا بنتين ، واحدة اسمها « فاطمة » تزوجت من رجل تاجر واختها عايشة تزوجت من رجل ضعيف فقير . وكانت عايشة تنجب كل سنة وفاطمة لا تنجب ابداً .

قالت عايشة حق اختها فاطمة : ياأختي سأمنحك ما في بطني الآن وقولي لزوجك : إني حامل ، ومضت ثمانية شهور وقالت فاطمة لزوجها : أنني سأذهب إلى أهلي وأضع هناك ، أمر لها زوجها بشحنة سفينة كلها اغراض لها وبعث معها خدماً وراحت حق اهلها .

وهناك وضعت اختها عايشة طفلاً جميلاً ، وبعثوا إلى زوج فاطمة بشائر بأنها انجبت ولداً ، وفرح الأبو فرحاً شديداً وأقام الاحتفالات والأفراح وبقيت الافراح قائمة سبعة أيام بلياليها .

وعندما اكملت عايشة اربعين يوماً ، قالت لها اختها : عَطْني الولد لأذهب به إلى زوجي ، قالت لها أختها : أنني لا أقدر أن أعطيك إياه ، قالت لها أختها : لماذا ؟ أنك وعدتيني بأنك ستعطيني أياه ، والآن تقولين ذلك . جاءت امها وجاء أبوها إليها ، وقالوا لها : أعطها اياه ولا تفضحينها مع زوجها ، ولا أحد اجبرك على ذلك بل أنت اللي قلت ذلك الكلام .

قالت لها اختها فاطمة : الآن ماذا افعل ؟ إن زوجي فرح كثيراً وهو الآن ينطرني (ينتظرني) لأنه يريد أن يشاهد الطفل . قامت أمها وعملت لها صورة (لعبة) ولفتها بقماش وكأنه طفل صغير ، وقالت لها : إذا وصلت البحر قطي (أرمي) الصورة فيه وقولي بأن ابنك قد وقع فيه وابكي عليه وايد .

ورحلت فاطمة في السفينة وعندما وصلت إلى البر نزلوا فيه ولم يكن عندهم ماء ، ذهب الخدم وفاطمة يبحثون عن الماء في كل شبر على البر وذهبت فاطمة نحو النخيل وإذا بها تسمع صوت بكاء . وذهبت إلى مصدر البكاء وإذا به طفل صغير يبكي وأخذته وضمته إلى صدرها وهي فرحة به وقالت للخدم : هيا بنا نذهب إلى البلدة ورحلوا في السفينة . وأراد الله ، فأنعم على فاطمة ورزقها بثلاثة أولاد بالاضافة إلى الولد الذي لقيته حول النخيل وذهب الأولاد الأربعة يلعبون على الشاطىء ، وأخذ كل واحد منهم يرسم بأصابعه الصغيره رسوماً مختلفة . رسم الأولاد الثلاثة الخيول والجمال على الشاطىء وأما الولد الرابع فأخذ يرسم النخيل وحفراً صغيرة تمشي فيها المياه لتغذي النخيل . جاء الأب وجلس يفكر في رسم ابنائه ووجد أن رسم الولد الرابع يختلف عن الأولاد الثلاثة .

قال الأب : إن هؤلاء الأولاد الثلاثة هم أولادي ، أما الولدُ الرابع فأمره يُحيّرني ، إن رسمه يشبه رسم الولد الفلاح .

---

(١) أمينة محمد - الدوحة - موظفة - ٣٠ سنة .

ذهب الرجل إلى زوجته فاطمة وقال لها : إنني أريد منك عهداً قالت له زوجته : وما هو هذا العهد ؟ قال لها : أن تخبريني بأمر هذا الولد ، من أين اتيت به ؟ فقصّت عليه زوجته القصة من أولها إلى آخرها فقال لها زوجها : إن هذا الولد سيبقى شريكاً لأولادك في المال والحلال [1] وفرحت فاطمة كثيراً بهذا الخبر المفرح .

ورحنا عنهم وبينا حتى حاجة ما عطونا » .

---

(١) الحلال : الماشية (الحيوانات) .

الخال وأبناء الأخت[1]

« كان ياما كان في قديم الزمان رجل يسمى (بازيد) وهو فارس شجاع وعنده أخت لها ثلاثة أولاد ، أبوهم ميت عنهم من زمان فاحتالت اخته عليه كي يغتصبها وينجب منها ولداً مثله فارساً وشجاعاً ، ولما انجبت الولد اسمته (عزيز بن خاله) والخال هو أبو زيد ، وأبو زيد عنده عشيقته متعاهدة معه على ألا يدخل عليها الخلة (مكان الفرح) رجل قبل الزواج من أبي زيد .

ولما أراد أبو زيد أن يذهب للبحث عن عشيقته أخذ أكبر الأولاد ولما وصل عند اصْبَخة (صبخة) جلسا لكي يستريحا ، وقال أبو زيد للولد : أنا سوف أنام قليلاً وعندما استيقظ أريد أن تكون القهوة جاهزة ومعها خبزٌ ،نام أبو زيدوأخذ الولد يفكر شلون يعمل القهوة والخبز ولا عندهم خشب ولا ماء ، ولما استيقظ أبو زيد ولم يجد ما طلبه قتل الولد ورجع إلى البيت ، وسألته أخته : أين الولد ؟ فقال لها : سيرجع بعد قليل .

ثم أخذ الثاني ولما وصل نفس المكان قال له مثل ما قاله للأول : وأخذ الولد يفكر واستيقظ ولم يجد ما طلبه ، فقتل الولد ورجع إلى أخته وسألته وين الولد ؟ قال : سيرجع بعد قليل .

ثم أخذ الثالث ، ولما وصلا المكان ، قال له مثل ما قاله لسابقيه فلما استيقظ أبو زيد ولم يجد ما طلبه قتل الولد ورجع لاخته ، وقالت له : وين الولد ؟ قال : سيرجع بعد قليل ، ثم أخذ عزيزاً ، ولما وصل إلى نفس المكان ، قال له نفس ما قاله للثلاثة ، ولما نام ، أخذ عزيز يفكر وفجأة فكر بأن يستخدم الخيل (الفرس) التي حملتهم إلى هذا المكان ويطلقها إلين تتعب ، وفعل ذلك ثم أخذ العرق يهطل فجمعه في إناء (طاسة) وعجن الطحين وأخذ عدة الخيل وكسرها حتى جمع الخشب وعمل القهوة والخبز بعدما أشعل النار ، ولما استيقظ أبو زيد ووجد القهوة جاهزة والخبز معها . شربا القهوة وأكلا الخبز مع بعض ، وبعد ذلك قال لعزيز أنا عاشق فتاة اسمها (علياء) وأنا اعرف الذي يستطيع أن يعمل هذه الحاجات هو الذي يستطيع أن يأتي لي بعليا ، فقال عزيز : ابشر ياخال ، وسارا إلين وصلا بلاداً قريبة منهما ، وشافا امرأتين ترويان من البير ، استراحا عند البير وجلسا يعملان القهوة ولما انتهت المرأتان جاءهما الولد وساعدهما في حمل اليودين (القربتان) على اكتافهما واحد منهما انمزع (انشق) فانكتّ الماء وظلت المرأة تربطه وهو يساعدها إلين أصلحا اليود وملأه بالماء مرة ثانية وحمله معها على كتفها وسألها قائلاً : وين بلاد عليا ؟ قالت : هذه بلادها والليلة ستتزوج . فذهب عزيز وأخبر خاله أبازيد ، ولما جاء المغرب لبس عزيز ثياب النسوة وراح لبيت عليا وجلس مع النسوة ، وعندما رأى عليا جالسة لوحدها أخذها ووصّلها لخاله ورجع محلها ، وعندما جاء أهلها ليزفوها ، فزفوا الولد اللي جالس مكانها ولما رأى المعرس عروسه لها يد رجل ، أخذ يصرخ قائلاً : ياأهل العروس ما هذه بنتكم ، هذا

---

(١) سلطان سعد للوم المسيفري - الريان - ٧٠ سنة .

هلال [1] طويل المخالب ردّت عليه أم العروس وقالت : هذه عليا وعند الناس علمها وما ادّوس العتايب [2] . قم وقص خصلة من شعرها الطويل الذوادي [3] وأجرحها جرح بسيط حتى يشهدها الناس في الصباح الباكر . وكان الرجال في ذلك العصر يطولون شعورهم ، فقام العريس وقص من رأس عزيز وجرح اصبعه جرحاً ، ولما أتى الفجر قبل استيقاظ الناس خرج عزيز يركض إلين وصل المكان الموجود فيه خاله أبو زيد وعليا ووقف بعيداً وقال : على يانيام الليل استيقظوا فان الصبح قادم ، والذي كان غايب يابازيد ، قص من رأس عليا طويل الذوادي ، واجرح عليا جرح بسيط ، وقام الخال وفعل مثل ما قاله عزيز حتى يرجعها محله وأخذها ورجعها لزوجها ورجع عزيز لخاله ، فأخذ الخال وقص شعره مثل عزيز وداوى جرح عزيز وسارا إلين وصلا بير . قال أبو زيد لعزيز : أنزل واملأ اليودين ، ولما نزل البير زاد نزيف الجرح ومات عزيز في البير وتركه خاله أبو زيد وذهب حتى وصل اخته ، فقالت له : وين عزيز : قال لها : سيرجع بعد قليل ، ولكن لدينا وليمة وأريد قدراً من عند أي ناس ما جاءهم الحزن . فذهبت اخته تسأل وتبحث في كل بيت ويردّون عليها ، هذه الدنيا ما خلت من أحد ما عذبته اللي مات ولده واللي مات والده . ثم رجعت إلى أخيها وقالت له : لم يبق أحد لم يدخل بيته الحزن ولقد لوعتْ بهم الدنيا ،كلهم جاءهم الحزن ، فقال أبو زيد : إذن فإن أولادك الأربعة قد ماتوا ، ولا تحزنين عليهم ، فهذه حال الدنيا » .

---

(١) هلال : رجل .

(٢) ادوس العتايب : تدوس الشرف .

(٣) الذوادي : المنسدل .

الأخ وأبناء الأخت السّبعة[1]

« صلوا على النبي ولّي صليتوا على النبي لا تنسون أبا الفضايل علي ، والسوالف تروح وتيجي .

كان في هالمرأة وأخوها ، وعندها سبعة أولاد وبنت واحدة ، وفي كل مرة يأخذ الخال معه ولداً من أولاد أخته يبحثان عن عليا (علياء) التي يحبها ويعزها ويموت ابن الأخت في هذا السبيل إلين مات ستة من عيال اخته ولم يبق إلا عزيز السابع والبنت .

رجع الخال حق اخته وقال لها : لم يبق إلا عزيز أبغي يروح معي ، وكانت الأم تحب عزيز حباً جماً ، شدّوا [2] الركاب وأخذوا الذّهاب (المؤونة) وراحوا البر إلى مكان يسمى « السمان » .

نفد الطعام والماء منهم ، فقال الخال حق عزيز ولد أخته : ابغي تسوّي لي قهوة ، تشب [3] الضوء (النار) من اشْداد [4] الناقة وتسوّي القهوة من عرقها ، وعلى الفور راح الولد وسوّى كل شيء قاله خاله .

شدّوا وراحوا عند بير (بئر) ولقوا علياء عنده ، قام الخال وطبّ في البير عمداً من حبّه حق علياء علشان تنقذه ، وفعلاً انقذته علياء مع ولد اخته . ثم وعدته أن يذهب إلى أهلها ويخطبها منهم ، لكن علياء كانت تقصد عزيزاً وليس الخال .

المراد ، ذهب الخال حق اهلها لكنهم رفضوه ، وفي الليل واعدت علياء عزيزاً فذهب إليها وهي تعتقد أنه الخال ، ثم عرفت بعد ذلك أنه عزيز ، أخذت عزيزاً وزينته وطرّشته (ارسلته) حق خاله على أنه علياء ، وأخذه الخال وقص من شعره وجرح اصبعه . وفي الصباح ذهب الخال حق اهل علياء وقال لهم : « على يا أهل علياء ولا هي بنتكم وجرحتها جريح [5] ما يضرها وقصّيت من طْوال البسايل [6] .

المراد ، مرض عزيز من الجرح اللي في اصبعه ، ومن ثم مات ودفنه خاله وذهب حق أمه وقال لها : دوّري على جدر من بيت مادشّه الحزن ، جاوبته بنت اخته : تحدثنا ياخالي وريجك (ريقك) ناشف ودمعك سن تحت اللثام يسيل .

قال لها : ولّي [7] يالابنية لا نبّي بيتك ولا لك مع الشابات مثيل ثم قال الرجل حق اخته : عزيز مات وقومي غسلي بنتك وادفنيها لأن البنت هي الأخرى يوم سمعت خبر موت أخيها ماتت .

وعاشت الأم من بعد أولادها حزينة وايد » .

---

(١) سعيدة مبارك – الدوحة ، كلية التربية للبنات – ٢٥ سنة .

(٢) شدّوا : جهّزوا .

(٣) تشب : تشعل .

(٤) اشْداد الناقة : حبالها .

(٥) جريح : تصغير جرح .

(٦) البسايل : الشعر .

(٧) ولّي : ابعدي .

المـــاء[1]

« صلوا على النبي ، كانت امرأة تعيش مع ستة من أولادها ، ثلاث من البنات وثلاثة من الأولاد . توفى زوجها عنها وبقي عندهم أخوها اللي هو خال الاولاد ، ومضت السنون وأحب الخال امرأة تزوجها وأصبح حبهم شديداً لا يفرقهم سوى الموت ، ومضت الأيام على حبهم وسمع به الحساد والنمامون فأرادوا تفريقه ، وذهبوا إلى الخال وقالوا له : لنا طلب عندك وقل لنا : تمّ هذا الطلب ووصل ، فقال الرجل قد تم .

فقالوا له : طلق امرأتك التي تحبها ، وبدون أي تردد ذهب إلى البيت وطلقها وبعثها عند أهلها في بلادهم ، وظل حزيناً على فراقها مدة عشر سنوات ، وبعد هذه السنين بغى يزور زوجته المطلقة واصطحب في هذه الرحلة أولاد أخته الثلاثة ، وفي منتصف الطريق نفذ الماء من عندهم وكان في نية الخال الشر تجاه الأولاد ، فأمر أكبر الأبناء أن يتصرف بأي طريقة ويعمل لهم القهوة . ونام الخال تحت ظل شجرة ونام أيضاً الولدان الآخران . أما الولد الأول ، جلس يفكر ولم يفعل شيئاً ، ولما قام خاله من النوم رأى الولد جالساً ولم يفعل شيئاً . فقال : اشهد أنك لم تفعل شيئاً لي ثم أخذه وقطع رأسه ، وأمر أخاه الثاني بنفس الأمر ، ونام ، فلما قام من نومه رأى ابن أخته جالساً لم يفعل شيئاً . فقال كلمته الأولى وقطع رأسه ، ثم أمر الابن الأصغر وكان من العمر ستة عشر عاماً بنفس الأمر ، فنام الخال ، وفكر الولد الصغير الذي اسمه عزيز فيما يفعل لأنه إذا لم يفعل شيئاً سيقتله خاله ، وركب ظهر الناقة ، وأخذ يذهب يميناً وشمالاً ، شرقاً وجنوباً ودامت هذه العملية أربع ساعات دون جدوى ، وفيما هو حائر رأى العرق يتصبب من ناقته بكثرة ، فأخذ يجمع العرق ويضعه في إناء ومن ثم عمل القهوة منه ، فلما استيقظ الخال ورأى القهوة ، فرح كثيراً وقال له : أنت الذي سترد لي زوجتي المطلقة ، وذهبا إلى القرية التي تسكن فيها زوجته ، فقال عزيز لخاله : سنذهب أولاً إلى امرأة عجوز وسألاها : هل تعرفين شيئاً عن فلانة ؟ أي امرأة الخال . فقالت لهم : هي بخير ولكنها الليلة أو غدا ستتزوج ، فجزع الخال ، لكن عزيز هدّأ من روعه ، وقال له : لا تجزع ولا تخف ، ثم ذهب عزيز إلى زوجة خاله بعد أن دلّ البيت ، ودبّر معها حيلة ، فقال لها : أنا الذي سآخذ مكانك ، وأنا شعري طويل يناسب الدور للتمثيل فوافقت الزوجه لفرط حبها لزوجها الخال ، وذهبت مع زوجها القديم ، وأخذ عزيز مكانها . وفي ليلة الزفاف تم كل شيء على ما يرام وفي داخل الغرفة أراد الزوج الجديد أن يلمس عزيزاً والذي هو متخفي في ملابس العروس وحاول وحاول ولكن دون جدوى حتى الفجر ، ثم قال لها : أنت لست العروس ولكن عزيز قال : أنا العروس فسحب الرجل خنجره وقطع جزءاً من شعر رأس عزيز وابهام اصبعه الصغير وقال له : اذهبي حيث شئت فأنت معروفة بين النساء .

---

(١) عبد الله سالم الطريقي - الدوحة - طالب ، ٢٠ سنة .

وذهب عزيز إلى بيت خاله وقال لزوجة خاله : عليك أن تقصي من شعرك وأن تبتري إصبعك الصغير وفعلت . فقال الخال : علينا ياعزيز أن نعود وأرادت العروس الزوجة أن تذهب معهم أو يبقى عندها ، لكن الخال خاف من العار ورد الكلام ، فقال : لا ، إبق أنت هنا فإذا كان عزيز على وجه الحياة فأنا حتماً سأراك لكن إذا مات عزيز ، فقولي : ليرحم الله عزيزاً وزوجي ، وذهب عزيز وخاله بعد توديعها ، وفي الطريق رأوا بيراً (بئراً) قديماً مهجوراً ، فأراد الخال أن يسقط الدلو في البئر ، لكن الدلو سقط منه وأراد الخال أن يأتي به ، فقال عزيز : عنك ياخالي فأنت قد كبرت في السن ولا تستطيع أن تنزل في البئر ، ونزل عزيز وأتى بالدلو ، وفيما هو صاعد إلى أعلى من البئر إذ بحية رقطاء لدغته ، وخرج من البئر وهو في غاية الإعياء ، وبعد ساعتين مات عزيز وبكى خاله عليه بكاء مريراً ودفنه في ذلك المكان ، وأراد الرحيل إلى الديار ، ووصل دياره وذهب إلى أخته فقالت له الأم : اين ابنائي ؟ فقال لها الأول والثاني اكلتهما بعض الوحوش ، والثالث أنه في العراق يبيع ويشتري ، وكانت الأم تحب الابن الأصغر حباً جماً ومضت الشهور ، فقالت الأم لأخيها : أين ابني عزيز ؟ فقال لها : إنه في العراق يبيع ويشتري ، فقالت صغرى اخوات عزيز : لو أن عزيزاً على قيد الحياه لسمعنا عنه خبراً ، ولكن عزيزاً قد مات . فقال الخال : إنك أشد دهاء وذكاء من عزيز . وبعد شهور قليلة ماتت الأم وبناتها والخال أيضاً ولم يبق من تلك الاسرة أحدٌ » .



المرأة داخل الجيفة[1]

« صلوا على النبي ، ذيك المرأة ، زوجها ريّال وهي ما تبيّه (تبغيه) أخذت نصف اليونيّة (خيشة العيش) ووضعتها عليه وفطّسته [2] وشردت . وراحت عند ذيك البيفة (الجيفة ، ناقة ميتة) الكبيرة الميتة ودشّت (دخلت) في وسطها . والكل يدورها ما خلّوا مكان ما دوّروها فيه . قال واحد : نشوف الجيفة ، فرفض الثاني وقال : ما يصير المرأة تدش الجيفة ، ويوم أنهم دوّروها ما عينوها [3] ورجعوا .

ظهرت [4] المرأة وقعدت على سمادة ، وجاءت عبدة على السمادة تنفض السفرة ، فزحفت المرأة عند السفرة علشان تأكل ، سألتها المرأة وأخبرتها بالقصة كلها ، وراحت العبدة حق عمتها وقالت لها : (أكيه مرة على المسمدة) يعني هناك امرأة على المزبلة ، طرّشتها (ارسلتها) عمتها تجيبها وتلبسها وتنظفها وتعطيها حجرة لها .

المراد ، شافها ولدهم وحبها ، وقال : يمّه (أمي) إذا باخذ مرة ، تكون هذه . قالت له : بزوجك بنت عمك المنعوتة لك ياولدي ، رفض وقال : ماأبي ، ما آخذ الاذي (هذه) وفي الاخير وافقت الأم ، وعرفوا أهل الديرة أن ابن الشيخ بيتزوج ، وتزوجها ومرّت الأشهر وجابت [5] منه ولداً وبعدين بنتاً .

وصل الخبر إلى أهل زوجها اللي قتلته ، إن فلانة بنت فلان موجودة في ذيك الديرة وانها تزوجت من ابن الشيخ وطرشوا لها مراحل ثنتين (جفير) وكل مرحلة فيها رجلان مع خناجرهم علشان يأخذون ثار ولدهم منها .

جلست المرأة تعجف (تجدّل) شعر بنتها وصار ولدها الصغير يلعب بقرب المراحل ، فنغزوه بالخنجر ، وقالوا له : وخّر يا ولْد أم البيف[6] أي ابعد . وعلّم الولد أمه فأمرت العبيد يطبخون المراحل اثنين ورجعتهم إلى اهلهم ، ويوم وصل المَحْمَل (المركب) وتلقّوهم قالوا لهم : اخذتم حقكم ؟ فلم يسمعوا رداً ، وفتحوا المراحل إلا الأولاد مطبوخين » .

---

(١) أحمد جاسم الصايغ - الدوحة - طالب - ٢٠ سنة أخذها عن جدته .

(٢) فطّسته وشردت : قتلته وهربت .

(٣) عَينوها : وجدوها .

(٤) ظهرت : خرجت .

(٥) جابت : ولدت .

(٦) البيف : الجيف .

الزوجتـــان[1]

« كان ياما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان ، كان هناك رجلٌ وهذا الرجل شيخ في قومه وعنده زوجة ، وهذه الزوجة لا تنجب اطفالاً وهو سعيد وايد معها ، وبقيا على هالحال مدة من الزمن مو بقصيرة ، ثم قالت في نفسها : إنني حرمت زوجي من فرصة الأولاد ، فلماذا لاأشور عليه بالزواج ، يمكن الله يقسم له بولد ، وفعلاً فاتحته وقالت له : لماذا لا تتزوج فقال لها : إن الله راضي علينا ونعيش منذ مدة في راحة وطمأنينة ولا ينغّص عيشنا شيء ، فقالت له : لازم تتزوج منشان تفرح وأفرح أنا بعيالك وأربيهم لك ، تقر عينك بهم ، وإن شاء الله ترزق بولد يخلفك في قومك . فقال لها : إن الله أعطاني هذا وأنا راضٍ بحكمه واحنا هالحين مبسوطين بخاف إن تزوجت تغاري منها وتفعلي ما يغضب الله ورسوله وتندمي ، وعلى رأي المثل (الضُّرةً مُرَّة) وأنت والحمد لله مرة (امرأة) مسلمة تصلي وتصومي والله راضٍ عنك . وكانت هذه المرأة تعبد ربها وتخافه وجميع الناس يحبونها ويحترمونها ، لأنها صالحة .

والشيطان ، لعنة الله عليه ، لا يترك الانسان في حاله ، بل لابد من أن يوسوس في قلبه ، فلعب الشيطان في قلبها وأخذ يوسوس لها ، بأن زوجها رايح يكرها بعد مدة لأنها لا تنجب أولاداً ، ورايح يقول في نفسه : إنه لو تزوج امرأة غيرها ، كان عنده أولاد وايد . فجاءته وقالت له : يجب أن تتزوج . فقال ياامرأة ، اذكري الله ، ومادام الله لم يرزقني منك بأولاد فأنا ماأبيهم (أبغيهم) من غيرك ، خلّك من هالسوالف[2] . فقالت : يجب أن تتزوج وإلا لن أعيش معك . وحاول وحاول ، ولكن مافيش فايدة ، فقال لها : مادمت مصرة فأنت حرّة ، وقامت وخطبت له بنتاً فقيرة ومسكينة وطيبة ، وزوجتها له ، وبعد الزواج بمدة قصيرة حملت الزوجة الثانية وانجبت ولداً ففرح الزوج وفرحت الزوجة الأولى وأخذت الولد وربّته ونشّأته ، وظلوا سنين على هالحال في سعادة وفرح ، ولا أحد يزعل من الثاني ولا يغضب أحد من أحد إلين (إلى أن) بلغ الولد سن الرشد . ومن عادة الناس أن ينادوا الأم باسم ابنها الكبير فيقولون : هذه أم فلان ، والزوجة الأولى ينادونها باسمها ، والأخرى ينادونها باسم ولدها .

المراد ، لعب الشيطان في قلبها شلون ينادون المرأة ، أم الولد باسم ولدها وهي لم تأخذ إلا مدة قصيرة ، وهي الزوجة الأولى ينادونها باسمها مع أنها هي اللي ربته ونشأته وهي الزوجة الأولى اللي عاشت مع زوجها مدة طويلة من الزمن . فأخذت الغيرة تأكل قلبها .

وفي يوم زارت الزوجة الأولى صديقة لها مثل أختها فوجدتها متغيرة فسألتها : وش بلاك أنت متغيرة

---

(١) نوح قاسم المطوع - الدوحة - موظف - ٦٠ سنة .

(٢) خلك من هالسوالف ، اتركي هذا .

على غير العادة ، واشوفك كئيبة وصارحيني باللي في خاطرك فأنا مثل اختك . فقالت لها : لا شيء فقالت : حاسة أنه في شيء تخفينه عني ، فقالت الزوجة الأولى : أنك مثل اختي ولا اخفي عليك شيئاً ولا استطيع أبوح بهذا الكلام لغيرك . فقالت الصديقة : اخبريني إن شاء الله اساعدك على عمل الخير (كانت هذه المرأة صديقة طيبة تحب الخير وتصلح بين الناس ولا ترضى بالفعل الشائن) فقالت الزوجة الأولى : إنني اغار من أم الولد اللي انجبته واصبح كل شيء لها ، الاسم والعز ولو استطعت أن اقتل الولد سأفعل . فقالت الصديقة : ياأختي ، أنت امرأة مسلمة تعبدين الله ، تصلّي وتصومي ، وتخافي الله ، وهذا حرام وسوف تذهبين بهذا العمل إلى جهنّم ، والمسلم لا يفكر بهذه الأفكار الموزينة (السيئة) وتعوذّي بالله من الشيطان الرجيم وأنت تعلمين أن من قتل نفساً بالعمد دخل النار ، كما أن الأموال والخيرات بايدك (بيدك) وأنت تتصرفين بها كما تشائين وأنت اللي زوجتيه واصريتي على زواجه ، والثانية مثل الشغالة في البيت وأنت اللي نشأتي الولد وأنت تعلمين أن هذا خطأ كبير ، وأخذت تنصحها وتعقلها وترشدها إلى الطريق الصحيح . فقالت الزوجة الأولى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأرجو أن تنسي هالموضوع ولا تخبري أحداً به من الناس . فقالت الصديقة : أنا مثل أختك ولا ارضى عليك ولا يعقل أن اضرّك ولن أقول حق أحد شيئاً .

فقامت الصديقة ورجعت ولم تخبر أحداً عن اللي سمعته من الزوجة الأولى ، ومرت الأيام ورجع الشيطان يوسوس في قلبها ويقول لها : غـداً عندما يموت زوجك فإن الأموال كلها تكون من نصيب الولد وأمه وأنت ستبقين في البيت تأكلي وتشربي باللي يجود فيه الولد عليك ، ولن يكون لك أي اعتبار ولم تستطع الزوجة الأولى أن تنام ولم تقر لها عين ، وكان في حيّهم ثلاثة رجال أشرار لا يسعون إلا للخراب والدمار ولا يحبون الخير فدعتهم إلى بيتها وقالت لهم : أريد منكم أن تقتلوا ابن زوجي ولكم نصف الأموال اللي عندي . فقالوا لها : أن هذا أمر بسيط حتى لو أردت قتله هذه الساعة . فقالت لهم : انتظروا حتى اتدبر الأمر واخبركم شلون تصلون إليه ، وعندها اعلمكم . وفي يوم جاءها زوجها وقال لها : أنك امرأة طيبة وعشت عمراً طويلاً معي وأريد أن اكافئك بزيارة الكعبة المشرفة للحج ، ولكنني لا استطيع أن أذهب معك لأني مشغول بأمر الرعية ولا أحد يخلفني ويدير أمرهم وابني صغير على الخلافة ولكني سأرسله معك للحج . ففرحت كثيراً وشكرته وذهبت إلى الاشرار الثلاثة وقالت لهم : سوف نذهب إلى الحج وهناك تربصوا له واقتلوه . وعندما حانت ساعة السفر ارسل الشيخ زوج المرأة وأبو الولد وزيره الخاص مع إبنه، وقال له : خلّ بالك من ابني ، صحيح أنه بلغ سن الرشد ولكنه حتى الآن لا يعرف الحياة جيداً . وأخذت الزوجة الأولى الرجال الاشرار الثلاثة وسافروا في مركب يقصدون الحج ، وعندما وصل المركب وسط البحر هب عليهم ريح شديد وهاج البحر فأخذ الناس يدعون الله ويذكرونه ويطلبون منه السلامة والنجاة من المهالك ، فهدأت الريح ووصلوا البر وركبوا الجمال والحمير وأخذوا يمشون باتجاه البيت الحرام ، وبعد كم يوم وصلوا البيت الحرام فحجوا وعند

انتهاء موسم الحج أخذوا يعدون عدة السفر ، وكان الولد يذهب قبل أذان الفجر إلى الكعبة يصلى ويقرأ القرآن الين يحين موعد صلاة الفجر ويصلي مع المسلمين جماعة ويعود إلى البيت، شافه الرجال الثلاثة وعزموا على الخلاص منه فجاءوه قبل الصلاة وجلسوا عنده وأخذوا يتحدثون معه ، فقالوا له : إنك منذ وصلت مكة وأنت لا تفعل غير الصلاة وقراءة القرآن ولم تشاهد الأماكن المقدسة الأخرى ولم تشاهد البيوت والأحياء المجاورة ، فقال لهم : إني غريب وأول مرة أزور هذه الأماكن ولا أعرفها . فقالوا له : نحن نعرف الطرق والأماكن وسوف نريك اياها ، فتعال معنا والأذان ليس بقريب ، سنرجع قبل الأذان فقام معهم وساروا به بعيداً عن البيوت خارج المدينة وعندما اطمأنوا أنه لا أحد يراهم قام أحدهم وأخذ صخرة كبيرة ورماها على الولد ، فقام الولد بكل عزمه وضرب الرجل اللي أمامه برجله فشق بطنه وسقط الولد والرجل اللي ضربه على الأرض وهرب الرجلان الآخران خوفاً وظنوا أن الولد مات . وبعد هربهم حاول الولد أن يسير ولكن الدم نزف منه بشدة وأغمي عليه وسقط على الأرض . وبعد صلاة الفجر بحث الوزير عن الولد فلم يجده وذهب وسأل زوجة أبيه عنه فقالت : لا أدري وعادته أن يذهب ليصلي ويقرأ القرآن ثم يعود إلى البيت ، فقال : إننا لم نره اليوم ، ففرح قلبها لأنها تخلصت منه ولكنها تبكي أمام الناس . فأخذ الوزير يبحث عن الولد وحانت ساعة العودة إلى الديار . فقال لهم الوزير : اذهبوا أنتم وسأبقى لأبحث عن الولد ولن أعود إلا معه لأنه أمانة في عنقي ، فكيف أعود بدونه . فذهب للبحث عنه وخرج خارج المدينة فوجد آثار أقدام فتبعها وأخذ يمشي مدة ثم وجد رجلين ملقيين على الأرض ، فجاء إلى الأول فوجد بطنه مبقوراً ولكنه لا يعرفه فتركه وذهب إلى الثاني فوجده هو الولد ولكن رأسه ينزف منه الدم فقام إلى بعض الأعشاب ودقها وخلع غترته ووضع بها العشب وربط رأس الولد وحمله وسار به نحو البيت ، وكان وقتها قد سافر الناس إلى ديارهم فوضع الولد في البيت وجاءه بالطبيب لمعالجته وبعد مدة استطاع الولد الكلام فسأله الوزير عما حدث ؟ فقص عليه القصة بأكملها . فسأله الوزير : هل تعرف الرجال ؟ وهل كان مقصدهم السرقة ؟ وهل لك أعداء ؟ فقال الولد : اعتقد أنني اعرفهم ولكن لم يكن قصدهم سرقة الأموال لأني سقطت على الأرض مغشياً علي ولم يأخذوا شيئاً من الأموال وليس بيني وبينهم عداوة . فقال الوزير : استرح الآن وبعد شفائك نهائياً سنعود إلى الديار . وفي هذه الأثناء وصل الناس إلى ديارهم فوجدوا الأفراح والزينات والولائم فرحة بالحجاج وجاء كل من له قريب إلى المركب للسلام عليهم وجاءت أم الولد كذلك فوجدت الزوجة الأولى تبكي فعرفت أنه وقع مكروه لابنها الوحيد فأخذت تبكي وتلطم والأب اسودت الدنيا في عينيه ، وسأل : وش اللي حدث له ؟ هل مات ؟ فأجابوه : لا نعلم ماذا حدث غير أنه ذهب للصلاة ولم يعد ، وأنت عمرك ما اسأت لأحد وإن شاء الله يرجع بالسلامة . والزوجة الأولى فرحانه فرحاً شديداً وتقول في نفسها لقد حرقت كبدها لأن الله لم يعطني ولداً وهي اللي انجبته ، وصار لها الأسم وكل شيء ، ولبست أم الولد ثياب الحزن وأخذ الناس يواسونها ويقولون : أنه ربما ذهب للنزهة وضل الطريق ، وإن شاء الله يرجع بالسلامة . والله سبحانه لا

يغفل عن صغيرة أو كبيرة . فأصاب الزوجة الأولى بالجذام (مرض خطير) وابتعد الناس عنها . أما الرجلان الآخران فواحد منهم اعماه الله ، والثاني كان نائماً في بيته فسقط عليه البيت ومات . وبعد فترة من الزمن ماتت الزوجة الأولى ، وبعد شهرين جاءت البشاير بعودة الولد مع الوزير وأقيمت الأفراح والولائم والزينات . وعند وصول الولد سأله أبوه : ماذا حدث فقص الأبن القصة بأكملها على والده . فحمد الأب الله على عودة ابنه ونجاته من الموت وأقام الأب الولائم لمدة أسبوع حمداً وشكراً لله ، واجتمع الناس في بيت الشيخ أبي الولد للتهنئة . وجاء الرجل اللي اعماه الله وأدخلوه على الشيخ . فقال : ياشيخ سأخبرك بشيء وأنت احكم بما تشاء . فقال الشيخ : تكلم . فقال : لقد جاءتنا زوجتك الأولى وكنا ثلاثة وقالت لنا : أريدكم أن تقتلوا ابن زوجي ولكم نصف الأموال والخيرات . واغوانا الشيطان وأنت تعلم بالباقي ، والرجل الثاني مات في بيته بعد أن سقط عليه البيت ، والله لا يغفل عن شيء فأعماني . وأطلب منك العفو فقال الشيخ : لقد أخذ كل واحد منكم جزاه وأنا مسامحك . والله يفعل بك ما يشاء .

وعاش الولد بين أبيه وأمه في سلام » .



الغـــيرة[1]

« كان ياما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان ، كان في البصرة رجل عنده حرمتين ، واحدة تنجب أولاد والثانية عاقر ، وكان عند هالرّيال بستان يزرعه ويبيع محصوله في السوق ، ومن عادته أن يذهب إلى عمله مبكراً بعد أن يتناول الفطور ، وكانت الزوجة العاقر تذهب معه وتساعده في الحرث وري البستان وقطف الثمار ثم يتركها في البستان ويذهب يبيع المحصول في السوق . ثم يعود عند المغرب ومعه زوجته العاقر ، اللي بحبها وايد أكثر من أم العيال . ومع الأيام بدأت تدب الغيرة في نفس أم العيال مع أنها هي التي بتنجب الأولاد له . ولم يكن لأم العيال وقت لمساعدة زوجها لأنها كانت تعد الفطور لابنائها وترعاهم ثم تبدل ثيابهم وتنظفهم وبعد ذلك تذهب لمساعدة زوجها . أما العاقر فلم يكن لديها أولاد ترعاهم لذلك كانت تذهب مبكرة مع زوجها .

وفي يوم من الأيام فكرت أم العيال في الانتقام من الزوجة العاقر وشلون تتبلّاها بشيء يخلصها منها لأنها بذلك تكون قد أزاحتها من طريقها ويصفو لها الجو ويرجع لها زوجها ويحبها .

المراد ، أنها في يوم بعد أن تناول زوجها طعام الفطور وبعد خروج الزوجة العاقر والزوج وبعد أن البست أولادها وخرجوا حق اللعب ، كان عندها طفل رضيع فقامت إليه وخنقته وذهبت إلى البستان ورجعت قبل زوجها والزوجة العاقر فأخذت تبكي وتولول - والناس عليهم بالظاهر - فقالوا :أن الزوجةأم العيال ليس لها عدو والزوجة الثانية غارت منها لأنها لا تنجب العيال ، فهي اللي خنقت الطفل ، وذهبوا جميعهم إلى القاضي كي يحكم بينهم - والقضاة في الزمن القديم يحكمون بحكم الله ورسوله ﷺ ويعرفون شلون يظهرون الحق من الباطل - جمع القاضي الناس ثم خاطب الزوجة العاقر قائلاً : أنت اللي قتلتي الطفل لأنك تغارين من أم العيال ، فقالت : ياشيخ ، أنني بريئة من هالتهمة ، وأنني امرأة أخاف الله ولا أفعل فعلاً كهذا ، لا يرضاه الله ورسوله ، وإنني لم أضر أحداً ولم أسئ إلى أحد ، وأهون عليّ الذبح من هذه التهمة ، والشاهد على ما أقول هو الله سبحانه وتعالى الذي يعلم كل شيء ولا تخفى عليه خافية ، وإنني اهون عليّ الموت من هالتّهمة كما أن الأولاد بيد الله وحده . فقال القاضي : أنت تكذبين وأنت اللي قتلت الطفل ، اجلسي مكانك وسوف تلقين جزاءك . ونادى على أم العيال وقال لها : أنت مظلومة ، فقالت : نعم ياشيخ فأنا أم الأولاد وأنا مظلومة وهي تذهب وترجع مع زوجها ولم يكفها ذلك بل قتلت ابني وفلذة كبدي وأحرقت قلبي الله يحرق قلبها . فقال القاضي : هل أنت متأكدة أنها هي اللي قتلت ابنك ؟ فقالت : نعم ياشيخ . فأنا ليس لي عدو في الديرة (الحي) سواها . فقال القاضي : اجلسي مكانك ونادى على الزوجة العاقر مرة أخرى . قال لها : قولي الحقيقة . فقالت : ياشيخ ليس عندي إلا الحقيقة وأنا لم أقتل الطفل ، فقال لها : حسناً . لو طلبنا منك طلباً هل تنفذيه

---

(١) نوح قاسم المطوع - الدوحة - موظف - ٦٠ سنة .

ونبرئك من التهمة ؟ فقالت : اطلب ، فطلب منها أن ترفع عن ساقها وتمشي بين الناس ذهاباً وأياباً (والمرأة التي ترفع عن ساقها تعتبر زانية في ذلك الوقت) فقالت : ياشيخ والذي وضع الكعبة حجة للمسلمين والذي رفع السماء بغير عمد أنني لن أقوم بهذا العمل ولو كان ذلك على قطع رأسي . فقال لها : إننا نعلم أنك القاتلة وأنك قتلت الطفل ، فقالت : إنني بريئة وشاهدي الوحيد هو الله سبحانه وتعالى الذي لا تخفى عليه خافية . فنادى أم العيال وسألها : هل أنت متأكدة أن هذه المرأة هي التي قتلت ابنك ؟ فقالت : نعم ياشيخ ولا أحد سواها . فقال لها : سوف نطلب منك طلباً ولو نفذتيه نعدم الزوجة العاقر . فقالت : اطلب أي شيء ، فقال لها أرفعي عن ساقك وامشي بين الناس ، فقالت أرفع الثوب حتى أعلى الرأس لو طلبت فأنا أحرق قلبها وأنا أم الطفل ، فقامت ورفعت ثوبها عن ساقها ومشت بين الناس بكل بساطة دون أي خوف من الله ، ولا خجل من الناس . فأمر القاضي أن تجلس أم العيال وخاطبها قائلاً : أنت اللي قتلت ابنك وأنت الظالمة لأنك رفعت ثوبك عن ساقك بين الناس دون أي اهتمام بشرع الله ولا خجل من الناس وذلك لقتل المرأة المسكينة فليس من المستبعد أن تقتلي ابنك ، فطلب ولد من الحاضرين الكلام (وكان هذا الولد ابن الرجل ولكن من زوجة أخرى سبق أن تزوجها وانجبت له هذا الولد وتوفيت) ، فقال : ياشيخ أريد أن أقول كلمة الحق . فقال له القاضي : تفضل .

فقال الولد : ياشيخ أن كلا هاتين المرأتين زوجة لأبي ولم تسيء احداهما إلي بشيء وأنا أذهب إلى المطوع كل يوم ولكن في ذلك اليوم كنت مريضاً وكنت نائماً في البيت وسمعت صوت الطفل يصرخ فقلت لنفسي ربما ذهبت أمه إلى البستان وتركته فنظرت من النافذة ورأيت أم العيال تخنق طفلها فخفت وسكتّ ولم أسألها لماذا فعلت هذا ؟ لأنها لو علمت بما شاهدت فليس من المستبعد أن تضربني أو تقتلني فسكت وقلت : الأيام سوف تظهر الحقيقة ، والحمد لله الذي أظهر الحقيقة . فقال القاضي : إن ما رأينا منها يكفي وأمر باعدامها ووقعت أم العيال في الحفرة اللي حفرتها حق الزوجة العاقر ، وكما يقال : من حفر حفرة لأخيه وقع فيها . وعاشت الزوجة العاقر مع زوجها وأولاد المرأة في ثبات ونبات » .

زوجـــة الأب[1]

« صلوا على النبي ، في هالاسرة اللي بتتكون من أب وأم وأبن يحبون بعضهم وايد ، وفي يوم من الأيام تدخل القدر فمرضت الأم مرضاً شديداً ، واحضر لها الابُ الطب العربي كله ولكن بلا فائدة ، إلى أن جاء الزوج من عمله يوماً فرأى منظراً محزناً ، شاف جثة زوجته هامدة بلا حراك وهي ميتة ، فقام لها ودفنها وهو متألم ، وبقي الأب والأبن حزينين عليها وايد .

مرت الأيام وهما على هالحال ، والولد كل يوم يقول حق أبوه : لماذا ياوالدي لا تتزوج ، والأب يقول : مالي زوجة بعد أمك ياولدي ، وبقي الولد يتحايل على أبيه إلى أن رضي . وقال له : انزين (إن شاء الله) ومرت الأيام والشهور ، وفي يوم من الأيام ، قدم الابن من المدرسة إلى البيت ، فقال الأبُ له : ياولدي لقد حققت امنيتك وإذا أردت أن اتزوج فسأتزوج ، ففرح الولد فرحاً شديداً .

وتزوج الأبُ من امرأة لعينة اوهمته في البداية أنها سترعى الابن ، ولما تزوجته أخذت تشدد عليه ولا ترحمه ولا تدعه في حالة حسنة لأنها لا تنجب ولا تعرف معنى الأمومة ، وفي يوم قالت الزوجة حق الابن : اكنس البيت ، وكان الابن يطيع كل أوامرها ارضاء لوالده ، وبعد أن كنس البيت قالت له : إن البيت لم ينظف تماماً ، فقال لها : هذه قوتي وتلك طاقتي على التنظيف ، فقامت وصفعته على وجهه قائلة : أترد عليّ أيها اللعين ، وفي هذه الأثناء دخل الأبُ البيت ، ورأى ذلك المنظر فقال لها : ليش صفعتي ابني ؟ فقالت له السبب : فقال لها : وش بتفكرين ، ابني عبد عندك ؟ فقالت : هل تعتبر هذه عبودية وتظاهرت بالتأسف وصالحت زوجها وابنه ولكنها اضمرت الشر في نفسها ، ولما خرج الأبُ إلى عمله قامت وطردت الولد من البيت ، فهام الولد على وجهه في الصحاري ولقي العذاب اللي ما يتحمله أحد في الطرقات وقابل كثيراً من الوحوش ، واللي انقذه الله إلين وصل إلى بلد كبير وعاش هناك عند ناس ضعفاء فاعتبروه ابنهم ، وأخذ يكبر ويكبر ويتعلم الفروسية .

ومرة ، اغارت قبيلة على هذه المدينة فنهبت أموالها وحلالها ، وجعل شيخ هذه البلد جائزة كبيرة لمن يرد الأموال والحلال أن يزوجه ابنته ، فحمل الشاب سيفه ولحق بالأعداء وقاتلهم ببسالة إلى أن هزمهم وخلص منهم كل شيء ، وعاد إلى المدينة وأدخل الحلال والمال وتقدم من الشيخ فزوجه بنته وشكره وبنى له بيتاً كبيراً .

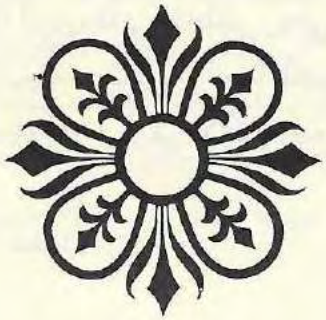
وبعد فترة من الزمن تذكر الولد أباه فاستأذن شيخ البلد بالعودة هو وزوجته إلى بلده ، فوافق الشيخ على أن يعودا بعد أن يريا البلد والوالد ، وسار الولد صوب المدينة ودق الباب فخرجت له زوجة الأب ولكنها لم تعرفه وطلب منها أن يرى صاحب البيت فخرج له شيخ كبير السن يتكىء على عصا وقال له : وش تبغي مني ؟ فقال له : أنا فلان ، فنظر الشيخ إليه وعرف ابنه وتعانقا وعرّفه بزوجته وبقصته كلها

---

(١) خالد على صدر - الدوحة - طالب - ١٦ سنة .

شلون طرد من قبل زوجة أبيه ، وكانت هي قد قالت له : (قصت عليه) بأن ولدك قد هرب ولا يريدك ، ولما عرف الوالد الحقيقة قام فطلق زوجته وخرجت من البيت وخرج الشر معها وعاش مع ولده وزوجته عيشة سعيدة ، وبعد مدة عاد الولد إلى نسيبه واستأذنه بأن يستقر هو وزوجته عند والده فوافق النسيب وبقي في نفس بلده .

ورحنا عنهم ويينا حتى حاجة ما عطونا » .



من مكـائد النسـاء[1]

« يحكى في قديم الزمان أنه كان لرجل زوجة وأم وكانوا يعيشون في بيت واحد بالقرب من مسجد ، وفي يوم من الأيام ، بغى الرحيل في تجارة له ، وكانت الأم تكره وتبغض زوجة ابنها وتتمنى لو لم يتزوجها ، وكان المسجد مواجهاً للبيت بحيث أن إمام المسجد عندما يعتلي المنارة يصبح في إمكانه أو إمكان أي شخص غيره أن يرى من في البيت وداخله .

وكانت الأم العجوز ، كل يوم في وقت أذان المغرب تتنكر في لباس ريّال وتلبس ثوب ريّال وادّش [2] إلى غرفة الفتاة ، زوجة ابنها ، وبقيت على هالحال مدة ستة شهور إلين رجع ابنها من سفره واختلت به بعد مجيئه وقالت له : أنت ما تدري يابني أن زوجتك تستقبل كل يوم وقت المغرب ريال يأتي إليها أمام ناظري . فاشتعلت نار الغيرة في قلب الزوج ، ومن شدة غيظه رمى عليها يمين الطلاق ، فراحت الفتاة المظلومة إلى بيت أهلها بعد أن طلقها وتزوج الأبن بمن أرادت أمه له أن يتزوجها ، ومرت الأيام وقرب موعد أجل الأم العجوز ، واشتد عليها المرض فاستدعت ابنها وقالت له : لقد ظلمت زوجتك السابقة واتهمتها باطلاً وزوراً ، والآن أريد أن أبرىء ذمّتي واخلص روحي من النار ، ثم ماتت الأم وندم الرجل أشد الندم ، لأنه كان يحب زوجته السابقة ، وتمنى لو أنه ما طلقها ، فقام وطلق زوجته الثانية وراح حق أبو زوجته الأولى ورجاه أن يعيد إليه زوجته ، فوافق الأبُ وارجع زوجته وعاش معها عيشة زينة أحسن من الأول .

ورحنا عنهم وبينا حتى شيء ما عطونا » .

---

(١) عايشة شبيب المناعي - أبو ظلوف - ١٠٥ سنة .

(٢) ادش : تدخل .

الغـواص العـائد[1]

« هذه القصة رواها لي والدي ، إنه كان في الماضي ، على زمن صيد اللؤلؤ ، غواص يروح البحر ويبقى فيه شهوراً عديدة يبحث عن اللؤلؤ اللي كان يأكل من وراه [2] شكله شكل غيره [3] من الناس في المنطقة .

وفي مرة حزم الرجل امتعته وسلّم على عائلته وزوجته ووصاها بولده الرضيع وقال لها : خذي بالك عليه ، ترى يمكن أتأخر . فقالت له : ما يكون لك فكر عليه تروح وترجع لنا بالسلامة . راح الرجل للغوص وانقضت اشهر ولم يعد الرجل ، ثم سمعوا أن السفينة اللي كان عليها غرقت وما نجي أحد منها .

حزنت الزوجة وايد عليه وبقيت مع طفلها الرضيع يرعاها الله سبحانه وتعالى ، أما الريال (الرجل) زوجها فقد نجّاه الله من الغرق وراح إلى بلد وسكن فيها وعمل مع أهلها . مرت الشهور والأعوام ولا يعرف عن زوجته وولده شيئاً ، والزوجة المسكينة تظن أنه مات من زمان . لكن الله أراد أن يعود إلى وطنه - بعد ما شاف الويل لأن المسافة بعيدة وايد - وكان قد أصبح تاجراً وابنه فقيراً ما عنده شيء يأكله لا هو ولا أمه العجوز غير المساعدات اللي تقدم لهم من الاجاويد (أهل الخير) .

ولما سمع الابن بهذا الرجل التاجر ، راح يشتغل عنده ، فقبله الوالد ولم يعرف أنه ولده وشغّله عنده وعطاه معاش زين ، والوالد مشغول يدور على زوجته وولده . وشاءت الأقدار من جديد أن يعرف الرجل أن عامله هو ابنه ، فأخذه وضمه إلى صدره وراح حق زوجته وطيب خاطرها وعاشوا مستأنسين وسعداء بفضل الله سبحانه وتعالى » .

---

(١) أحمد علي محمد دشتي - الدوحة - طالب - ٢٢ سنة .
أخذها عن والده .

(٢) يأكل من وراه : يأكل من ربيعه .

(٣) شكله شكل غيره : مثله كمثل غيره .

حـب من طرف واحد[1]

« كان في ريال (رجل) في البرية يرعى حلاله ، كل يوم يذهب ليرعى حلاله من الصبح إلين المغرب ، وفي يوم من الأيام وبينما كان يرعى الحلال شاف (رأى) بنتاً مزيونة (جميلة) يتراوح عمرها بين ١٦ أو ١٧ سنة ، وكان هو في الستين أو السبعين من عمره . فقام يغازلها والبنية صادةٌ عنه وما تبغيه ، واصبح يعمل هذا العمل كل يوم ، والبنية تزداد صدوداً .

وفي يوم شاف الشيبة (الرجل الكبير) صبي مزيون مار بجانبهم ، ولما رأت البنت الصبي قامت تغازله ، والصبي يتغزل في البنية ، وأخذا يتحدثان مع بعضهما ، فانقهر الشيبة وجلس تحت العرينة (الحائط) وأخذ يعمر له سجاير ، لين قَنَّد (عَمَّر) رأسه وقال الأبيات التالية :

يازيـــن اللي بخـــدوده نقـــاريـش
الحكم حكم الله ، وأمرك على الرأس
إن ردتني خيال فارْوا المراييش[2]
وإن ردتني حطـــاب فاقبضيني الفاس
لا يغرك الفرخ في صـــفَّةِ الريش[3]
طيـــر الحبـــاري أريش العين جرنـاس[4]

ولما سمعت البنت والولد الشايب (العجوز) يقول هذه الأبيات ذهبا في حال سبيلهما » .

---

(١) عبد العزيز الأحمد - الدوحة - طالب - ٢٠ سنة . رواها عن والده : عبد القادر الأحمد - الدوحة - ملاك - ٥٠ سنة .
(٢) فارو المراييش : أي اختبريني .
(٣) صفّة الريش : المزيون (الجميل) .
(٤) أريش العين : يلفت النظر . جرناس : الصقر وهو في السنة الثانية من عمره .

الأخـت وزوجة الأخ[1]

« صل على النبي . اللهم صل عليه ، ما جاك إلا صبي وبنيّة يتيمان قام أبوهم وعرسّ عقب ما ماتت امرأته وأخذ امرأة وقال لها : ابيك تغسلين عيالي وتنظفيهم وتعطفين عليهم ، قالت : حَيْ إن شاء الله ، وبعدما ذهب أبوهم للغزو قالت لهم ، بعد أن اعطتهم مصران دجاجة : حطبوا إن سمعتوا الكلب ينبح والرحى تطحن ترى حنا عندنا ضيفان [2] وأن ما سمعتوا ترى حنا شدّينا [3] وكان البنت والصبي يربطون الحطب بالمصران فينقطع ، وكانوا يسمعون الكلب ينبح والرحى تطحن فيقولان لبعضهما : أكيد عند امرأة أبينا ضيفان ، وبعد انتهائهما من التحطيب وتعذبهما بالمصران عادا إلى امرأة أبيهم فما وجدوها ووجدوا الكلب ينبح والرحى تطحن فقالا حق الكلب : وين راحت امرأة أبينا ؟ فقال الكلب : راحت (وكان من زمان الكلب يتكلم) كذا . قالا : ياكْليبنا احنا جُعْنا ، فقام الكلب وقال لهما قُصّا ريلي (رجلي) وحطا [4] بدلاً منهما حطبة واكلا ، المراد الكلب قدر يمشي ، والخلاصة ما وعيا إلا وذاك الغراب يحوم على رؤ وسهم ويَتِلْ بُخْنُقْ البنيّة (يسحب ستار الرأس) فقامت البنية تراكض وتقول له : ياغراب عطْني قبعي وردّدت ، ياغراب عطني قبعي وكلما كانت تقرب البنت زادت سرعته ، وعقب ذلك غَلْ بخنقها (خباه) في خزنة كلها مطُولْ [5] وذهب ، ورأت الذهب وأخذت البخنق . وأخذت مطَلاْ وربطته في بخنقها وعقب ذلك جاءها أخوها وقال لها : شوتسوين ، قالت له بحط عليها حزماً علشان إذا كبرنا عرفت مكانه ، وأخذت أخوها وراحت وما وعيا إلا ذيك الديـرة [6] فسألا عن كبير البلاد ، وبعد أن دلهم العرب ، قال لهم كبير البلاد ادخلوا بيتي وكلوا واشربوا قالت البنت لهم : أبيّ [7] أخوي يرقد معي في الليـل وفي النهـار يكون معكم ، أوجدوا عملاً للصبي ، أن يصب قهوة من الدلة والبنت ترقّد الجهّال ، وبقي الأخ يرقد مع أخته كل يوم وتقول له : إذا لقينا خزنة فمن تعطي منها ، قال أعطي هؤلاء وهؤلاء وفلان فقالت في نفسها أخوي لحد الآن ما استوى ريال ، وبعد مدة من الزمن كبر الولد وخلاه الشيخ يروّي الحمير ، وفي الليل قالت له أخته : لو نلقى خزنة من تعطي ؟ قال : أنت تلاغيني (تحدثيني) عن هذه الخزنة ، أنا لو عندي كان ما قعدت عند هذا الشيخ أروي الحمير ، قالت له البنت : اصبر والصبر زين ، وقالت له : حاكي معزْبك باكر وقل له : عطني أرض ، وفي الصباح ذهب له وقال : اعطني أرضاً ، فقال المعزّب أنا ما عندي غير السّمادة [8] تبيها روح لها وسوي لك بيتاً فيها ، رجع وأخبر أخته باللي جرى فقالت : ما عليه ، نادي الكوليّة [9] فإذا طلبوا ربع دينار أعطهم نصف دينار ، فقال لهم :

---

(١) بدر فرحان أمان موسى - الغرّافة - طالب - ١٨ سنة .

(٢) ضيفان : ضيوف .

(٣) شدّينا : رحلنا .

(٤) حُطّا : اوضعا .

(٥) مُطولْ : حزم .

(٦) الدّيرة : البلد .

(٧) أبّي : أبغي .

(٨) السّمادة : الدّمنة .

(٩) الكوليّة : العمال غير الفنّيين .

ووافقوا على ربع دينار واعطاهم زيادة نصف دينار ، وفرحوا من صنيعه وقالوا له : لبيك لبيك سعديك وحنّا عبيدك بين يديك ، ونظفوا السمادة وسوّوا له قصراً بمجلسه وبكل شيء ، وعى الشيخ إلا القصر قائم وشدوا إلى القصر ، وقالت له اخته : ياخوي نبي ثلاثة عشر جملاً ، كل جمل فوقه ثلاث خيشات وراحوا حق المكان الأول اللي فيه الخزنة وترسوا الناقات كلها ذهباً ، كل ناقة ثلاث خيشات وحطت المواتر [1] وحطت الخيول ، وأخوها قاعد على الكرسي ، وجاءتها بنات وسلمن عليها ، فأختارت له بنتاً حلوة وقالت : عرسّ [2] فقال لها : لا أريد أن أعرس أبي اقعد معك يمكن تفرق بيني وبينك ، قالت : لازم تِعَرِّسْ ، وعرّس وقال حق امرأته : تحمّلي تسوّين جدْراً [3] إلا بأمر أختي ولا تأكلين إلا معها ، أنا ما عندي شي الحلال حلالها ، أنا ما عندي شيء فقالت : إن شاء الله ، وَعُقُبْ ما راح المسجد يصلي ، قالت في نفسها : أنا من يوم ما أخذني ما أسوي شيئاً إلا بأمر أخته وقامت وصبت على مجلسه كازا وحرقته وجاء الرجال من الصلاة وقال : من أمر بهذا فقالت له : بأمر أختك ، قال : فدوة (فداء) عن أختي كل من بركاتها وسكتت وراح يصلي ولما رجع وجد فرسه مذبوحاً (الذي شرته له أخته) فقال : من أمر هذا قالت زوجته له : بأمر أختك ، قال فدوة . ويحدث هذا وهو لا يسأل اخته ، وفي يوم وذهب للصلاة فقامت امرأته وذبحت ولده وحطّته على يد أخته وهي راقدة ، ولما عاد من الصلاة قال لها : وين بدر ؟ فقالت له : عند عمّته راقد ، قام وراح عند أخته وإلا اخته راقدة والصبي ميت بيدها ، فقال لها : حرقت الميلس [4] فقلت فدوة وذبحت الفرس وقلت فدوة ، وقصدي الا أجرح شعورك ، وبقي عندي ولدي ، لا أخ ولا أحد عندي ، وأنا فرحان به وقامت البنية من الرقاد فشافت الصبي بين يديها واستوت [5] قائمة من الخوف ، وقال لها أخوها : أنا ما أقدر أن اذبحك ولا احرقك ، بل سأضعك في صندوق ومعك العبدة ، ووضع اغراضها ودز [6] الصندوق في البحر في الغبّة ، ومشى فشافه الشيخ بالدّربيل [7] . وقال حق الريابيل أخضروه ففتحوه وشاف البنت وقال لها : تبين أخ وإلا ريال فقالت له : ريل واخذها إلى البيت ، ثم ذهب إلى الغزو وكان عند الشيخ بنات عم راحوا لها وضربوها وغلّوها [8] على السيف وجاء السماك [9] وأخذها ، ويوم جاء الرجل ، قال لهم : وين هي ؟ قالوا له شردناها ، وطرش عبدته حق كل البيوت تطلب عيشاً منهم وراحت حق كل البيوت ما لقيتها ولما راحت حق بيوت السّماكين قالت لهم : عطوني عيشاً وحطت الخاتم فيه ولما رآه الشيخ جاء لها واعطى السماك دنانير ، والأخ خلا اخته مع زوجها .

ورحنا عنهم وبينا حتى شيء ما عطونا » .

---

(١) المواتر : السيارات .

(٢) عرّس : تزوج .

(٣) تحمّلي تسيّن جدرا : احذري أن تعملي قدرا .

(٤) المليس : المجلس .

(٥) اسْتوت : أصبحت .

(٦) دز : ارسل .

(٧) الدّربيل : المنظار .

(٨) غلّوها : رموها .

(٩) السّماك : صائد السمك .

الأخت الشجاعة[1]

« صلوا على النبي ، كان زوج يعيش مع زوجته وولده وبنته في بيت واحد ، قدر الله ومات الأب ، وكانت اخلاق الولد باطلة ، وكان للمرأة أخ وبعد أيام ماتت المرأة وبقي الخال والبنت والأبن .

وبينما كان الخال يجلس في مجلس القبيلة سمع الناس يسولفون عنه وعن اخلاق ابن اخته . فخرج من المجلس وقرر أن يقضي على الولد وقال للولد في ليلة : هيا نذهب إلى مكان الرجال ، ولكن لا تخبر اختك عن السالفة ، راح إلى المكان وكان جهة الشمال ثم ارجعه . وكان القمر ساطعاً ، ومر اسبوع ، وكان أيضاً القمر ساطعاً ، فأخذ الولد وقتله ورجع ، وعرفت البنت أن خالها هو الذي ذبح أخاها ، فراحت إلى الحداد وأخذت معها فأساً وسكيناً وسنّها لها جيداً بحيث تقطع الشعرة بكل سهولة . وقال الحداد لها : لمن هذا ؟ قالت : لاقطع به الخشب وأدافع به عن نفسي .

المراد ، راحت إلى البيت وجاء الخال ونام ، ثم ذهبت إلى القاضي وأخبرته بالقصة ، فقال لها : أي واحد يرشك بماء رشيه بالدم [2] ورجعت وذبحت الخال .

وجاء اليوم الثاني ولم يحضر الخال إلى القوم ، فذهبوا إلى البيت يطالعوه (يرونه) فلقوه ميتاً .

وذهبوا إلى القاضي فوجدوا معه المرأة (البنت) . فقال القاضي : هي اللي أخذت بثأر أخيها ومن رشّها بالماء رشته بالدم ، والحق معها ، ورحنا عنها وهي منصوفة » .

---

(١) إبراهيم صالح الخلف - الدوحة - ٥٠ سنة .

(٢) أي واحد يرشّك بماء رشّيه بالدم : أي من يعتدي عليك فاقتليه .

المـرأة الذكية[1]

« كان في القديم جماعة يسمون الحُوَّف (وهم جماعة يسلبون الناس أموالهم وحلالهم ولكنهم لا يقتلون النساء) . ففي ذات يوم ، كانت امرأة في بيتها مع طفلها ، وكانت تعرف أن الحوف مختبئون ، ولما سمعت صوت الإبل المقبلة أخذت تغني :

يالـولـوا يالـولـوا ، في بيـتـنـا سبـعـة نجـومـا[2]
إعقـل هدورا[3] واركب زهـومـا[4] في بيتنـا سبعـة نجـومـا

ففطن الزوج لكلامها ، فذهب إلى ابناء عمه . أما الحوف فأنهم ظلوا مختبئين إلين أقبل الصباح ، فذهبوا إلى مكان ثغاء البعير فوجدوه بعيراً واحداً فأخذوه وذهبوا في حال سبيلهم » .

---

(١) محمد غانم ناصر العلي - الدوحة - طالب ، الأستقلال الثانوية - ٢٠ سنة .

(٢) سبعة نجوماً : سبعة رجال .

(٣) اعقل هدورا : اربط الجمل .

(٤) اركب زهوما : اركب فرساً أو حصاناً .

زوجة الأخ الظالمة[1]

« صلوا على النبي ، كان في هالريال يعيش في قصر كبير مع زوجته الشريرة ومع أخته الطيبة وخادمتها ، وكان للأخت غرفة خاصة بها مع خادمتها لا تنزل منها إلا وقت الأكل ولا تؤذي أحداً في البيت ، كما كان يعيش معهم أولاد أخيها ، وكان من عادة هذا الأخ أن يغيب عن البيت مدة طويلة تصل لعدة شهور يقضيها في السفر خارج البلاد ، وكان لا يعرف شيئاً في هذا القصر لا هو ولا أخته التي لا تنزل من غرفتها بل الخادمة تأتي إليها بكل طلباتها .

وفي يوم رجوع الأخ من السفر وقبل وصوله إلى البيت علمت الزوجة بقدومه فصممت على التخلص من أخت زوجها ، لذلك قامت وأخذت (القبقاب) وضربت به رأسها وأخذ الدم يسيل منها وأخذت تبكي وتنوح ، وعندما وصل زوجها وجد ابنها على الباب فسأل عن أحوال أمه وعمته ، فقال له الأبن : بأن العمة ضربت أمه وأدمت رأسها فغضب الرجل كثيراً لفعل أخته ، وكان قد تواعد مع رجل من خارج قبيلته واتفقاً على أن يزوج الأخ أخته لهذا الرجل ، لكنه عندما علم بقصة زوجته ذهب إلى خادمة أخته وطلب منها أن تأخذ أخته وتخرج بها من البيت وإلا قتلها ولا يريدها أن تبقى في البيت .

ذهبت الخادمة وأخبرت سيدتها بذلك فأخذت البنت تبكي لأنها لا تعرف ما فعلته حتى تطرد من البيت ، لكن خادمتها أخذت قليلاً من الفحم وطلت جسم سيدتها وخرجت بها من القصر على أنهما خادمتان حتى لا يفتضح أمر سيدتها .

في أثناء ذلك جاء ابن شيخ قبيلة أخرى كي يخطب أخت صديقه فتأسف له الصديق وقال له : إن أختي ماتت . فرجع الرجل بريابيله[2] وناقته إلى بلاده ، وفي الطريق جلس الشيخ وجماعته ليستريحوا ومن بُعْد كانت السيدة والخادمة تجلسان لتستريحا من عناء الطريق ، وكانت رجلها تدمي من شدة المشي ، إذ لم تكن متعوّدة على المشي ، وكان ابن الشيخ ملاحظهم من بعيد فأمر خدمه أن يأخذوا لهاتين السيدتين السوداوين قليلاً من الطعام ، لكن السيدة لم تأكل من شدة البكاء ، كذلك الخادمة فقال ابن الشيخ في نفسه : مادامت الخادمتان لا تأكلان فلابد أنهما أناس فيهم الخير وشايفين النعمة . بعث إليهما ناقة وطلب منهما أن يصبحا من خدمه فوافقت السيدة والخادمة على هذا وجعل لهما منزلاً صغيراً قرب منزله وكان ابن الشيخ يراقب تحركاتهما .

وفي يوم حدث عرس (فرح) لأحد ابناء الأمراء ، فقامت السيدة واغتسلت من اللون الأسود ولبست أحسن ما عندها من حلي وملابس وخرجت من البيت ولاحظها ابن الشيخ خارجة من البيت ولكن لا يعرف أنها هي نفسها الخادمة ، فدخلت إلى حيث الرقص والطبول ، والتفتّ عليها كل الموجودات إذ

---

(١) راشد إبراهيم المسند المهندي - الخور - ٥٥ سنة .

(٢) بريابيله : برجاله .

بهرتهم بلبسها وزينتها ، وأخذت ترقص ، وبعد ذلك أي بعد انتهاء الحفل أخذت كمية من البيزات [1] ورمتها في وجوه الحاضرين فأخذ الناس يلتقطون البيزات وانسلت هي من بين الموجودات لكي تهرب ولا أحد يعرف حقيقتها ودخلت بيتها وقامت خادمتها بوضع اللون الأسود عليها حتى لا يعرفها أحد ولكن ابن الشيخ عرفها ولكنه لم يعرف بأنها أخت صديقه فأراد أن يكتشف الحقيقة ، فذهب إلى الخادمة اللي كان يعتقد أنها أم البنت وقال لها : يبغي يتزوج ابنتها ، فلم تعارضه ووافقت ، فقاموا بتزيين البنت ووضعوا الفرشة (فراش الزواج) وقدم المهر وعندما دخلت عليه العروس ، قال لها : أنا لاأريدك هكذا بل اريدك على لونك الحقيقي فدهشت وقالت : هذا هو لوني لكنه أخبرها بما رأى ، فقامت واغتسلت ولبست أحلى ما عندها من ملابس وحلي ، وأصبحت زوجته وانجبت الأولاد ، وهو لا يعرف حقيقتها وسألها عن قصتها فلم تخبره فشك أنها أخت صديقه فأراد أن يضحك عليها بحيلة . فقال لها : أنا سوف أذهب لكي أغزو فلان ولد فلان ، وكان يقصد أخاها وسوف اقضي عليه ليرى شعورها وردةّ الفعل عندها .

ذهب إلى مكان مع اصحابه وأخذ السيف (ومردغه) لطخه بالدماء ثم رجع إلى البيت وعندما وجدت السيف ملطخاً بالدماء أخذت تصرخ وتقول : لقد قتلت أخي ، فعرف على الفور أنها أخت صديقه فأخذها هي وأولادها وذهب بها إلى بيت أخيها اللي يعتقد أنها ماتت ، وكان قد عرف القصة وفرح عندما رجعت أخته إليه وقام وقتل زوجته اللي فرّقت بينه وبين أخته ، وجعل اخته وزوجها وأولادها في البيت .

وجيت من عندهم ولا عطوني شيء » .

---

(١) البيزات : النقود .

رأس المـــال[1]

« كان في بنت اسمها رأس المال ، وهي بنت السلطان ، وتوفي والدها ووالدتها وعاشت مع أخوتها الصبيان الثلاثة وأخوها الأكبر اسمه (محمد) وكانت لديها خادمة تؤنسها في الفترة اللي يسافر فيها أخوتها إلى القنص[2] واسمها (خيزرانه).

وفي يوم من الأيام ذهب الأخوة إلى القنص ، وتركوا راس المال اختهم عند خادمتها خيزرانه ، فشب حريق في البلدة وأحرق القصر وما حواليه من بيوتات القرية ، وكان معظمها من اليريد (الجريد) وهي الأعواد اللي تستخدم لبناء بيوت الفقراء من اسْعف النخيل بعد تجفيفها لتصبح صلبة جافة . فأخذت الخادمة راس المال وقالت : أنا سأحميك إلين[3] يرجع اخوتك وذهبت بها إلى مكان بعيد ، وتزوجت الخادمة خيزرانة بزوج ، وجعلت راس المال خادمة لها تطبخ وتغسل وتكنس وكانت تعاملها معاملة قاسية ، فأخذت تبكي راس المال وتتمنى من الله ، لو أنه يرسل لها من ينقذها من هالحال[4].

في يوم جاء رجل بائع يبيع البقل ، وهو نوع من أنواع الخضرة التي تؤكل خضراء اللون ، وأخذ ينادي : بقل ، بقل . فقالت له : « يابقال عطني بقيلة وروح في سكة (شارع) أبوي ذيك الطويلة ، وسلّم على أخوي محمد كبير أخواتي وقل له : راس المال خادم خيزراني » .

واعادت الفتاة هذا النداء عدّة مرات ، ففهم البقال ما تقصده ، فذهب إلى عدة أماكن ليبيع فيها وكان يردد غناءها اللي قالته له ، فسمع اخوتها نداء البقال وسألوه ؟ فأخبرهم بالقصة وراحوا مع البقال ليدلهّم على المكان فذهبوا معه وعرفوا المكان فأخذوا اختهم وربطوا الخادمة في ذيل الحصان وسحبوها إلين وصلوا بلدهم ليراها الجميع وتكون في الناس عبرة .

وجينا من عندهم وما حصلنا شيء » .

---

(١) عايشة عبد الغني - الدوحة - ٦٠ سنة .

(٢) القنص : الصيد .

(٣) إلين : إلى أن .

(٤) هالحال : هذا الحال .

سيل ابْطاح وبرق لمع[1]

« كان في قديم الزمان ، شيخ قبيلة ، وكانت له بنتان ثنتان ، واحدة اسمها (سيل ابطاح) والثانية اسمها (برق لمع).

وفي يوم من الأيام أغارت قبيلة على قبيلتهما ففرتا[2] على ظهر حصان إلى مكان خال من الناس ، وكان بجانب هذا المكان بير ماي (بئر ماء) وحوله اشجار نخيل وبرج قديم وقصر كذلك قديم .

المراد ، سكنت البنتان في هالمكان عدة شهور ، وذات يوم من الأيام مرت قبيلة غازية وأرادت أن تشرب من البير وتسقي خيلها . ولما وصلوا هالمكان أمر الشيخ أحد الخدم أن يرسل حصانه ، ليسقيه من البير ، وعندما وصل إلى حوض الماي[3] رفض الحصان أن يشرب من الماي ، ورجع الخادم إلى الشيخ وقال له باللي حصل معه هو والحصان : فقام الشيخ وراح مع الخادم إلى الحوض ، ولما وصل الشيخ إلى الحوض نظر الشيخ فيه فشاف وجه احدى البنات في الحوض واقفة في احدى درايش[4] البرج المطل على الحوض ، فذهب إلى البرج والقى السلام عليهما وأمن على حياتهما وأمرهما بالنزول إليه ، وبعد أن نزلتا أخذهما معه إلى بلده اللي بسكن فيها ، وفي أثناء الطريق اعطى الشيخ الخاتم الموجود في اصبعه إلى احدى البنتين حتى يثمن عليها (يملك) وكان ذلك عادة موجودة عند العرب في ذلك الوقت ، وكانت أحدى الفتاتين ذكية ، وهي عندما تحركت الركاب من المنطقة اللي كانت تسكنان فيها ، كانت ماخذة معها نوعاً من الحصى الملون وأخذت ترمي به في طريقها ، وصلوا البلد اللي سكن فيه الشيخ ونزلوا عنده ، وبعد مدة تزوج واحدة منهما .

ولما وصل الخبر أهل البنتين ذهبوا وراحوا وأخذوا يتبعون طريق الحصى الملون الين وصلوا إلى القرية وتطمّنوا[5] على بنتيهما ، وهذا ما يدل على ذكاء البنتين .

وجينا عنهم ما عطونا شيء » .

---

(١) ناصر سلطان النعيمي - الدوحة - طالب (دار المعلمين) ٢٥ سنة .

(٢) ففرتا : ركبتا .

(٣) الماي : الماء .

(٤) درايش : نوافذ .

(٥) تطمنوا : اطمأنوا .

صلالة همجة[1] (حجر كبير)

« صلوا على النبي ، كان في مرة شيخ ما بتحمل ، قامت تسأل الله ، إلى أن أعطاها بنتاً . وكانت هالبنت غالية وايد عند ريلها (زوجها) ولو تقول الأم له أوقف في الشمس كان وقف ، من كثر الفرحة اللي عنده ، وكنها طايحة على الشيخ من السماء ، ومع مرور الزمن تحول الحنان والمحبة من الزوجة إلى البنت ، قائم قاعد لها ، والصيغة (الذهب) كله لها ، وفي يوم قالت الأم في نفسها : ليش احط هالبنت عدو لي ، لازم اودّيها مكان بعيد ، ولما ظهر (خرج) الأب قامت وودّتها في مكان بعيد ، وقعدت تحازيها (تقص عليها قصصاً) إلين نامت البنية ، تركتها وراحت عنها إلى البيت وحينما حضر الشيخ وسأل وين البنت ؟ (واسمها صلالة همجة) فقالت الأم : ما أدري ، وقام يدورّها (يبحث عنها) ولكنه لم يجدها .

أما البنت ، لما صحت وكان عليها (حيل مشخص) أي خلخال من الذهب ، وكانت الشمس حارة وهي جالسة على الأرض ، حمي الحيل عليها فقعدت وأخذت تصيح وتقول : يُمَّه ، يُمَّه ، يُمَّه وين أنت يايُمَّه ، أنا تعبانه والشمس حارة وايد عليّ وعلى ريولي (أرجلي) وقامت تمشي في الخلا وادوّر أمها ، وجاءت للصّلّة (الحجر الكبير) وجلست بِيَنْبِه (جنبه) وطلّت (نظرت) فلقيت تحت الصلّة بيتاً كبيراً ولقت دور مسوتله (حجر مصفّفه) ثم طلت مرة أخرى فلقيت الحوطة (الزريبة) وفيها الركاب (الإبل) والجدور (القدور) مكبّبة (مقلوبة) وعشة (عريشة) وبينما هي كذلك جاء أولاد سبعة ، ولما رأتهم انخشّت تحت الجدر فجلسوا قليلا ثم راحوا ، ولما راحوا لقيت اللحم الناشف معلقّ في السقف وحوط الدّياي (الدجاج) والغنم والخراف فطبخت ، وعدّلت البيت والمواعين وأكلت وخضتّ السقا (مال اللبن) وظهّرت الزبدة (اخرجت) ثم انخشت .

ولما جاء الأولاد قالوا : شو السالفة ، يظهر الينانوة (الجنا نوة) أي الجن راضون علينا ، فكل شيء نظيف وكل شيء معدل وزين ثم اكلوا وراحوا . فقال واحد منهم ، أنا بقعد اشوف من الذي يعمل هالشيء ، ورقد ، فخرجت البنت وأخذت اللحم وطبخت وأكلت وشربت ثم انخشت تحت الجدر ، ولما جاء الأخوة وجدوا أخاهم نايم وكل شيء معدّل . فقال الثاني أنا بقعد أنظر أشوف من اللي يجي هنا . وجلس ولكنه في النهاية رقد فقامت البنت وطبخت وسوّت كل شيء ، ولما جاء الأخوة وجدوا أخاهم راقدا وكل شيء مستوي زين ، والطبيخ جاهز ، فأكلوا وجاء دور الثالث والرابع والخامس والسادس وحصل معهم كما حصل لأولهم ، ثم جاء دور السابع فحط الشيب (نقط ماء) وأخذ له يود قظة (وعاء ، وشقه) ثم انبطح[2] تحته فأخذ ينقط عليه فكان كلما غمض ، جاءته نقطة ماء ، يفتح

---

(١) عايشة شبيب المناعي - أبو ظلوف - ١٠٥ سنة .

(٢) انبطح : جلس .

عينيه بعدها ، ثم ظهرت البنية في هذه الأثناء ، وكانت حلوة وايد وما يحتاج ، طبخت وحلبت وخمت (كنست) وأكلت وتوها بتنْخَش إلاّ وهو ييودها (يمسكها) وقال لها : أنت انسية والاّ جنية ؟ فقالت له : أنا انسية وأطيب الأنس وسولفت له السالفة كلها . فقال لها : اقعدي وخشها ، وجاء أخوانه وسألوه ماذا سوّيت واخذوا يتطنّزون عليه (يستهزئون منه) فقالوا عيز (عجز) عنها فارس الفرسان وتلقاها أبو الحصين . وعندما تغدوا ، قالوا له : ما شفت شيء ؟ قال لهم بلى ، لكن أريد تعاهدوني بالا تعلموا أحداً فقلب الجدر (القدر) اللي كانت منخشة تحته وظهرت . وقال : هذي وهي لي ، ففرح الأخوة وقالوا له : هي لك ، ثم قام وملك عليها (كتب كتابه) وأخذها وحملت وربت [1] ويابت العيال ، وفي يوم جاءها طرار (شحاذ) فقالت له : إن شاء الله وظهّرت [2] له قدح ذهب وقدح فضة فقال لها : ما اسمك ؟ قالت : صلالة همجة ، وراح عنها ، ثم قطّه الله على أهلها (ذهب) فقال : يالله عطوني من مال الله ، فقالت الأم للخادم اضربه واطرده من هني ، فرد الطرار : جعلك موبصلالة همجة . فقالت الأم : تعال : وش تعرف من صلالة همجه قال : ما تظهر الشمس إلا من بين حيالها (حواجبها) وهي في خير ونعمة . فقالت له الأم بطرش لها هدية (صوغة) فقال : انزين فأخذت ثوباً وحطت فيه سم بجزاز (قزاز) وقالت له : قول لها هذي هدية من أمك وهي تصيح عليك ، فقال : إن شاء الله فأخذ الهدية وذهب صوب صلالة الهمجة ، وقال للخادمة : اريد عمتي . فقالت له الخادمة : وش تبي منها ؟ فقال : عيل [3] اريدها وبس ، فأخبرت الخادمة عمتها ، فخرجت له : وقال لها : هذا من عند أمك ، فصاحت (بكت) فجاءها الزوج والاخوة وسكتوها وقال لها زوجها : ما عليك بوديك لإمك ، ويوم الجمعة تسبّحت ولبست الثوب اللي عطته أمها لها ، ولما لبسته أخذت تصيح وطاحت ففسّخوها (شلّحوها) الثوب وجابوا لها دواء فصحت وقال الزوج : هالملعونة هي تْسوّي كدي ، لازم أسوي شيء للأم فقام وعطا الخادمة سروالاً وشروباً للأم (شراب) وكان أبو البنت عمي (اعمى) فقالت الخادمة للأم : إن صلالة همجة تسلم عليك وخذي هذا من عندها ، فشربت الأم الشروب ولبست السروال ، وأصبحت فيها شيرة (شجرة) فجاء الطرار وقال للبنت : أمك طماشة (منظر مضحك) للعرب وأبوك عمي لايشوف . فأخذت البنت تصيح ولم تدر (تعلم) باللي حصل كله ، وأرادت أن تزور أمها فسمح لها زوجها وذهبت ولما وصلت أخذت تلوي (تضم) على أبيها ففتح ، وأخذت تمسح على الأم أيضاً فراحت منها الشيرة .

رحنا عنهم وبينا حتى حاجة ما عطونا » .

---

(١) ربّت : ولدت .

(٢) ظهّرت : اخرجت .

(٣) عيل : أجل .

حـديد حـديدوه[1]

« كان في واحدة ساحرة وعندها بنت ، وهذه الساحرة تبغي تأكل بنت ثانية اسمها حديد حديدوه ، كان بيتها من الحديد ، وسبب عمل بيتها من الحديد أن الينانوة يخافون من كل شيء حديد ، وكانت تأتي الساحرة برّع (خارج) البيت وتصوت : ياحديد حديدوه ، تروحين النخل ؟ فترد عليها : لا أنا رحت النخيل من قبل . ثم ذهبت الساحرة ، فقامت حديد حديدوه وسبقت الساحرة إلى النخل ، وجاءت عند النخلة الكبيرة وقالت لها : يانخلة أبوي إنزلي ، انزلي ، فنزلت النخلة وركبت عليها حديد حديدوه ، وقالت لها : يانخلة أبوي طَلْعي طَلْعي .

وتالي جاءت الساحرة تلقط رطب ، فقامت حديد حديدوه تقط البلح الخايس (التالف) على الساحرة ، وتأخذ الزين وتحطه في الجفير (الوعاء) عندها ، والساحرة من تحت تقول : عفية عليكم ياعصافيري . وبعد أن شحنت (ملأت) جفيرها بالرطب الخايس راحت ، فنزلت حديد حديدوه وذهبت إلى البيت ، ولما جاءت الساحرة في اليوم الثاني صوّتت (نادت) عليها : ياحديد حديدوه تروحين نلقط بطيخ ؟ فقالت لها : أنا رحت لقطت بطيخ ، وأمس قصّيت (كذبت) عليك وقطيت عليك رطب خايس وأنت تقولين ، عفية عليكم ياعصافيري . فقالت لها الساحرة : أخ لو أدري كان صدتك ، ولما ذهبت الساحرة ، سبقتها حديد حديدوه إلى البطيخ ، وعيّنت لها بطيخة كبيرة وقالت لها : يابطيخة أبوي انشرخي شرخين ، وحين انشقت البطيخة نصفين دشت حديد حديدوه في بطن البطيخة وقالت لها : انصكي (اقفلي) يابطيخة . فانصكت البطيخة إلا أن أذن حديد حديدوه بقيت خارج البطيخه ، ولما جاءت الساحرة تلقط البطيخ ، شافت (رأت) البطّيخة الكبيرة وشافت الأذن ، فقامت تزخ (تمسك) الأذن وتقول : حَزَنْ بَزَنْ حتى البطيخة لها أذن ، وكررت هذه العملية عدة مرات وذهبت ، ثم طلعت حديد حديدوه وشلت البطيخ على ظهرها وعادت إلى البيت .

وفي اليوم الثاني جاءت الساحرة وقالت لها : حديد حديدوه تروحين نلقط حطب . فقالت لها : سبقتك ولقطت حطب ، فأمس أنا داخل البطيخة وأنت تقولين : حزن بزن حتى البطيخة لها أذن . أخ لو كنت أدري كان شلتك أنت وبطّيختك . فقالت حديد حديدوه : أنت ما تقدرين عليّ ، وذهبت الساحرة تلقط الحطب فسبقتها حديد حديدوه ، وحزمت حزمة كبيرة من الحطب ودخلت في داخلها . جاءت الساحرة ورأت الحزمة الكبيرة فقالت : ليش أتعب والقط حطب ، هذه حزمة بارزة ، فشلتها على ظهرها وراحت ، ولما شافت حديد حديدوه ذلك بغت تطلع فأحست بها الساحرة وجودتها (امسكتها) وودتها (اخذتها) البيت وحطتها في الجفير ، وخيطت عليها ، فقالت حق بنتها : شبي الضو ، وأنا بجيب زيادة حطب . راحت الساحرة فاستغلت حديد حديدوه الفرصة وقامت تغني غناء ، فقالت لها

---

(١) أحمد الصايغ - الدوحة - طالب - ٢٠ سنة .

بنت الساحرة : يازين مغناك ياحديد حديدوه . فقالت لها : نَسْمي (افتحي) علي وأنا اغني أحسن وأحسن . فقامت تغني بعد ، ومدحتها البنت ، فقالت لها : نسمي أكثر وأنا بغنّي أحسن إلى أن بطّلت لها الجفير وخرجت حديد حديدوه ، فقالت لها بنت الساحرة : أنا أبغي أن أغني مثلك ، فقالت لها : انزين البسي ثيابي وادخلي الجفير واصك عليك وبعد غني ، فأدخلتها الجفير وصكت عليها ، وقامت تغني . فأخذتها حديد حديدوه وغلتها (قطتها ورمتها) في الضو (النار) وجاءت الأم وقالت لحديد حديدوه التي تلبس ثياب بنتها : وش سويتي بحديد حديدوه ؟ فقالت : غليتها في الضو . ويوم استوت وصارت مشوي ، وضعتها على السفرة وقامت الساحرة تأكلها ، ويوم انتهت قالت : قومي شلّي السفرة ، انتهينا من حديد حديدوه . ولما قطت السفرة صوّتت عليها وقالت لها : أنت أكلت بنتك وهربت إلى بيتها . فانْجَنّت الساحرة وقامت تغني بدون وعي .

ورحنا عنهم وجينا حتى حاجة ما عطونا » .

الولد الصغير في العين[1]

« كان ياما كان هالرجل اللي عنده عشرة ابناء ، طرشهم (ارسلهم) للزواج ولما وصلوا قرب قصر الملك رأوا أربعين حرامي عندهم بقرة وهم جائعون ، ولا يستطيعون التصرف ، فدسّ الصغير نفسه بينهم ، فأخذوا يعدون أنفسهم فإذا هم واحد وأربعون ، ثم قال صغير الأولاد للحرامية ، أنا سأقف عند هذا الباب لأعدّكم ، وكلما أصْفُر يجي [2] واحد منكم وهكذا فكان كلما دخل واحد قطع رأسه بالسيف إلين قتلهم كلهم ، ثم راح حق اخوانه ودخلوا في البيت وأخذ صغيرهم يطلّ على بنات الملك ، فرده الملك وقال له : وش تريد ؟ فحكى له القصة ونادى على اخوانه التسعة فزوجهم بناته ثم ذهبوا إلى أبيهم .

وفي الطريق اختلف الأخوة فرمى الكبير أخاه الصغير في العين، ولما رأت زوجته هذا رمت الخلخال الذهبي وراءه ثم راحوا حق البيت فقال والدهم : وين أخوكم الصغير ، فردوا عليه ، إننا لانعرف عنه شيئاً ، فقالت زوجة الصغير ، أبغي خلخالا ، فراح أبوه ليشتري لها خلخالا ، ثم قال لها : لم أجد ، ثم ذهب مرة أخرى وقال للصايغ : أريد خلخالا ، وصادف أن كان عنده صاحب ، فلما سمع الصاحب أن الرجل يسأل عن خلخال . قال : عندي خلخال ، وسأحضره بعد سبعة أيام ثم عاد إلى البيت وأحضر الخلخال وقدمه لزوجة ابنه الصغير ، فقالت : احضر صاحب الخلخال ، فلماً أتى به قالت لوالد زوجها : هذا هو ابنك الصغير ، وقد رماه ابنك الكبير في العين .

ثم حكى الولد على أبيه السالفة وشلون [3] أخرجه الناس من العين واحتفظ بالخلخال ليبين الحقيقة اللي حاول إخفاءها أخوه الكبير .

وحملت وكملت وفي اصيبع الصغير دمّلت » .

---

(١) زيادين بنت مفتاح - الخور - مطربة شعبية - ٥٠ سنة .

(٢) يجي : يأتي .

(٣) شلون : كيف .

ابن السلطـان[1]

كان لسلطان ابن يحبه كثيراً ، وكان الأبن صالحاً لا يصادق السفهاء ، ولما توفى الوالد تولى الأبن مكانه ، وقام اصدقاء والده ينصحونه بأن يلتفت إلى أمواله وحلاله ولا ينظر إلى اصدقاء السوء ، غير أنه لم يعبأ بنصحهم ، وصادق هؤلاء السفهاء ، فأخذ يلهو ويشرب حتى فسدت اخلاقه ونفذت أمواله ، ولم يبق له شيء إلا البيت الذي يعيش فيه ، ثم ذهب إلى اصدقائه يطلب المساعدة ، فصدّوه ومنعوه ، فاحتار في أمره ايشتغل أم يتسلّف ، فقرر أن يتسلف وأخذ دراهماً من رجل ورهن بيته (قصره) مقابل تلك الدراهم ، ولما لم يستطع السداد فقد بيع بيته ، الأمر الذي دعاه أن يسافر ويشتغل ، أخذ ثياب الملوك معه ولبس ثياب رجل درويش فقير ، وذهب إلى بلدة لا يعرفها وسكن في مسجد من المساجد ، وأخذ يشتغل . غير أن الناس شكّوا في أمره فهيئته ليست هيئة درويش ، وصادف أن كان في تلك البلدة فتاة جميلة ، هي ابنة الملك ، كانت ترفض الملوك الذين تقدموا لخطبتها ، إذ كانت تعطيهم الغازاً محيرة وتطلب حلها ، بيد انهم لا يستطيعون حلها ، وعندما سمعت الفتاة بهذا الشاب قرّرت أن تختبره فذهبت إلى أحد المخابز وطلبت من صاحب المخبز أن يخبز لها ثلاثين قرصاً ثم وضعت لبناً في جدح (قدح) وكتبت رسالة له ، تقول فيها : أن الشهر ثلاثون يوماً ، والبحر متروس وما هو ثبر أي أنه في وقت الجزر وطلبت منه أن يكتب الحلال من الحرام ، وعندما قرأ الرسالة أخذ الزاد (الفضلات) الذي على ضرسه ، وكتب لها بأن الشهر ٢٩ يوماً ، والبحر في وقت المد . وعندما قرأت رسالته اعجبت بذكائه وقررت الزواج منه . وطلبت من والدها أن تتزوج هذا الشاب ، رفض والدها في أول الأمر ، وقال لها : هذا فقير ليس من ثوبنا ،غير أنهاذكرت له بأنه ابن ملك وليس فقيراً ، وأنها اختبرته وعرفت ذلك ، فما كان من الأب إلا أن وافق وزوجها ، وبنى لها قصراً فخماً اسكنها بداخله ، وتنازل لهذا الشاب عن حكم البلاد بعد أن عرف أصله وفصله » .

---

(١) راشد إبراهيم المسند المهندي – الخور – مقاول – ٥٥ سنة .

ابن السلطان والكلبة[1]

« كان في قديم الزمان ، هالصياد عنده زوجة ، توفيت وتركت له بنتاً وتزوج ثانية وانجبت له بنتا ، ولكن الزوجة الثانية وابنتها لاتحبان ابنة الزوج . وفي الليل تآمرتا على قتلها ، وسمع الأب فأخبر ابنته بالخبر ، ونامت البنت وصبوا عليها الكاز[2] وهربها الوالد قبل أن يبدأوا في إشعال النار . ولما أشعلوا النار وافتكروا أنها ماتت واحترقت ، ذهبت ووجدت جلد كلب ولبسته وكانت الكلاب لبيت السلطان فكانت تأكل مع الكلاب وتذهب معهم للصيد .

وفي مرة ذهبت إلى نهر جار فقلعت الجلد واستحمت وخرجت ولبست الجلد ، وفي تلك الفترة رآها ابن السلطان فأوصى والدته عليها بأن تضعها في حجرة نظيفة وتقدم لها طعاماً جيداً ، وفي كل يوم كانت تخرج مع الكلاب . وفي يوم من الأيام قال ابن السلطان لوالدته : أريد الزواج بهذه الكلبة ، فرفضت للظروف ، لأنه ابن السلطان ، لكنه أصر ، وفي ليلة الزواج دزوا (ادخلوا) الكلبة عليه فأخبرها السلطان بحقيقتها وأراد منها أن تخلع جلدها ، وفي الصباح أعطت أم السلطان لابنتها جفير لولو وجفير رماد وقالت لها : اطرقي الباب فأن اجابك إرم جفير اللولو وأن لم يجب إرم جفير الرماد ، وفي الصباح طرقت الباب فأجابها الأخ ، فرمت اللولو وصوتت ، فخرج من الحجرة وقال لوالدته : إني سأركب على الحصان ، وقولوا : أن ابن السلطان وقع من على الحصان حتى تسمع زوجته ، بعد أن ضرب حول عتبة الباب مسامير ، فخرجت الزوجة على الصراخ وشارت (شكت) ملابسها في المسامير ، فانفسخ الجلد ورآها الناس فتاة جميلة . وفرحت الأم وايد وعاودت الفرح من أول وجديد وجابت الطبالات . وعاش الجميع حياة سعيدة .

وأراد ابن العم أن يتزوج كلبته واشترط أن تكون سوداء ونفس الشيء قالت الأم لابنتها : سأعطيك جفير لولو وجفير رماد ، ولما طرقت الباب لم يجبها أحد ، انصرفت ورمت جفير الرماد ، فدخلوا على الابن فوجدوه قد مات . وهذا نتيجة الحسد والغيرة .

ورحنا عنهم وبينا حتى شيء ماعطونا » .

---

(١) عايشة عبد الغني - الدوحة - ٦٠ سنة .

(٢) الكاز : الكايروسين .

ابن العجـافة[1]

« السوالف فنون فنون والمسولف يشرب غليون ، السوالف تسير وتيجي ولا فايدة إلا بالصلاة على النبي ﷺ .

كان في هالمرأة العجافة [2] عند السلطان تمشط امرأة السلطان وامرأة الوزير وامرأة القاضي ، وعندها ولد واحد ، الله سبحانه وتعالى ، بلى الولد بقرحة في جسمه من أعلى رأسه إلى أسفل رجليه ، فقالت امرأة السلطان للعجافة إذا بغيت (أردت) المجيء فأرم هالولد بَرَّعْ [3] وإلا ما تيجي .

شلت [4] المرأة ولدها خارج الدار في الليل وقطته (رمته) . وفي هذه اللحظة مر كل من السلطان والوزير والقاضي فرأوا الذبان (الذباب) على الولد ، فطافوا عنه وذهبوا من جهة أخرى ، زحف الولد إلين دخل إلى الشط وأخذ يلوص [5] جسمه بالطين ، وبقدرة الله سبحانه وتعالى شفي الولد في مدة سبعة أيام .

ولما شفي الولد جاء إلى والدته في الليل ، فقالت له : أذهب عنّي فأنت مريض وستقطع نصيبي في العيش ، فقال لها : لا تخافين من قطع العيش فأنا طيب وبخير ، فتحت له أمه الباب ولما رأته ادخلته ، ثم طلب منها أن تذهب إلى امرأة السلطان وتطلب له عَيْنِيَّة [6] للزواج .

وفي الصباح راحت الأم إلى امرأة السلطان فأعطوها ثلاث بدلات واعطوها أربعة آلاف روبية (عملة قطر قبل الريال) واحضرتها لابنها . ،فقال لها سأسافر إلى البصرة ، ولما وصل البصرة أخذ له حجرة وسأل عن قهوة التجارة والتجار فدّلوه عليها ، وهذه القهوة لا يدخلها إلا تاجر يملك الملايين أما الفقير فلا يستطيع دخولها . أخذ الولد له خادماً وأعطاه كل ما يحتاجه وراح حق القهوة وحط مائة ريال في جيبه وجلس ، وظل التجار يتحدثون عن الأموال والتجارة وهويستمع ، وفي النهاية انصرف الجميع وبقي هو بمفرده في القهوة ، ولما أراد القيام نادى صبيان القهوة وقسم عليهم كل واحد خمس روبيات واعطى صاحب القهوة خمساً وعشرين روبية ، وفي اليوم الثاني لبس حلة أخرى وذهب للقهوة ، وعندما أقبل قام له صاحب القهوة وأعطاه كرسياً خاصاً ، وخصّه على الجميع وجاء له بالشيشة [7] وبماء الورد والعود [8] وغيره ، فتعجب التجار مما يحدث ومن سالفة هالتاجر الغني وكان ضمن الجالسين على القهوة دلال

---

(١) خليفة السيد – الدوحة – موظف – ٤٠ سنة .

(٢) العجافة : الماشطة .

(٣) بَرَّعْ : خارج .

(٤) شلّت : حملت .

(٥) يلوص : يتمرغ .

(٦) عَيْنِيَّة : حاجات .

(٧) الشّيشة : النرجيلة .

(٨) العود : نبات رائحته جميلة .

لتجارة البصرة ، سأل الولد : من أين جئت ؟ فقال الولد : أنا تاجر كبير جئت من القاهرة والكويت والأردن وعندي كثير من التجارات ومجيئي هنا لاستكشاف أسعار البلد ومدى تجارته ، فقال الدلال : أنت اليوم ضيفي وغداك عندي .

المراد ، راح الولد للغداء ، وعندما دخل أكرمه الدلال وقال له : ما تبي الذهاب للهند أنا عندي تجارة كبيرة ؟ ذهب الاثنان مع بعضهما في المركب وحلف الولد على أهل المركب أن الزاد عنده ، ولما ذهبوا قال الدلال للولد : أنا عندي ٣٠ مليون روبيّه خذها معك إلين تصل هناك ، وفي الطريق مرض الدلال مرضاً شديداً ، ولما وصلوا الهند طلب الولد تكسياً (سيارة) لمدة شهر يستأجرها واستأجر كذلك بيتاً كبيراً ، هو عبارة عن (فلتين) والباب في الوسط وأخذ اثنين ووضع كل واحد في (فلة) واعطاهم الفين يحركونها وحصى يدق بها فقط وأخذ المريض إلى هذا البيت ، وعندما دخله سمع الحصى يدق والفلوس لها رنة فتعجب من هذا .

خرج الولد بالثلاثين مليوناً وراح حق السوق فاشترى ٥٠ ألف قطمة (كيس أو قطعة) قهوة وكذلك من الأرز والسكر وغيره وأربعة آلاف صندوق من الشاي وأبقى باقي الروبيات معه .

المراد ، قامت الحرب في الهند وأصبح كل شيء غالي الثمن ، فأخرج الولد بضاعته وأخذ يبيعها بربح كبير .

أراد الله فشفي ، ثم أخذه الولد ليريه التجارة ويريه الأرباح فوجد أن الثلاثين مليوناً قد ربحت الكثير فأخذ رأسماله ومربحه وكتب سندين بلكَّيْن إلى الولد كل سند بـ١٠٠ ألف روبية وهو مقدار اللّك في العملة سابقاً .

سافر الدلال إلى بلده ، وبعد مضي سنة سافر الولد إلى بغداد والبصرة وعنده شحنة مركبين من جميع الأصناف ، وجاء ومر على الدلال فعزمه الدلال على الغداء وأخذ الورقتين اللي معه وكل واحدة بـ١٠٠ ألف روبية واعطاهما إلى أولاد الدلال ، فقال الدلال : هذا ما يصير فهي أموال كثيرة ، شلون تعطيها حق الأولاد ؟ فحلف عليها الولد ، فقال الدلال : أنا لا استطيع أن اجازيك على صنيعك ولكن عندي بنت هي لك املك عليها (اكتب كتابك) فأخذها الولد وتزوجها ، وبعد مضي اسبوع تركها عند أهلها وسافر إلى بغداد ووصلها وأرسل للحاكم وقال له : أنا تاجر كثير المال وأريد مكاناً أنزل فيه ، فرحب به السلطان وأعطاه كل ما يبي وأكثر وهو لا يدري أنه الولد المريض ، بل تاجر كبير ، وبعد مضي شهر قال الولد للوزير : أريد أن اتزوج بنت السلطان ، فوافق أبوها وتزوجها ، وبعد شهر طلب بنت الوزير وتزوجها وكذلك بنت القاضي وأصبح عنده ثلاث زوجات في بغداد ورابعة في البصرة ، واشترى قصراً فيه أربع فلل وأرسل على الحريم زوجاته ووضع كل واحدة في فلّة ، وفي الليل صار إلى أمه ، فقالت : من عند الباب ؟ فقال : أنا أبنك ففرحت به الأم وطلب منها أن تذهب معه فرفضت وقالت له : لا أذهب وأترك بيتي ، فقال لها : تعالي إلى بيت أحسن منه وأخذ أمه ووضعها في الفلة ، وفي الصباح

قال لزوجاته اذهبن وسلمن على عمتكن فلما رحن حق عمتهن ، رأيناها معدلة بالذهب والملابس الجميلة فسلمن عليها وقلن فيما بينهن : إن هذه المرأة هي العجافة اللي تمشطنا وتمشط امهاتنا . فجاء الولد وهن مع بعض وقال : أما أنت يابنت السلطان ، وأنت يابنت الوزير ، وأنت يابنت القاضي ، كل واحدة تسلم على والدها وتقول له : أن الولد اللي مريتوا عليه وكان الذباب عليه فتركتم الطريق هرباً من الذباب والرائحة إلى طريق آخر هو الآن زوجنا وأمه كانت في الأول تخدمنا ، أما الآن فنحن نخدمها . وهني وهناك تخلص هالسالفة » .



المعـتوه الذكي [1]

« صلوا على النبي ، كان في شخص قصير هَتَلْ [2] ماله شخصية ، وكل ما يشوفه الناس يضحكون عليه ولا يسوّون [3] له اعتبار ، لكنه ذكي وكان وحيد أمه ، وفي يوم من الأيام دخل قهوة ، وأول ما دخل قاموا يضحكون عليه ومن بين الذين يجلسون إثنان حرامية بواقة ، وكانوا ضخام الجثة ، وقد عرفهم بأنهم حرامية فقام وطلب ثلاثة شاي ، جاب المقهوي الاستكانات (كوب الشاي الصغير) فقال له : حط واحدة هني وثنتين هناك للي قاعدين ، فاستغربوا من هذا وقالوا له : تفضل فقام من مقعده وقعد عندهم على الطاولة ، وسولفوا مع بعضهم وسألوه عن حاله ، فأجابهم بالخير ثم طلب منهما أخيراً أن يسير معهما ويخاويهما [4] فضحك احدهما ، وقال الثاني : حنا حرامية بواقة ، نبوق كل شيء نشتهيه ، ترى نعلمك ، قال ما عليه [5] وبعدما خلص من القعدة قال لهما : اليوم الغدا عندي ، فقالوا من أولها : زين ، سوف نحضر وذهب إلى أمه وقال : يايمة ، اطلب منك طلب ما ابيك تقولين لا ، قالت : وأنا عندي من هو اعز منك ياوليدي ، قال : عيل أبي العنزة ، قالت : العنزة اشتبي [6] فيها ؟ قال : أبيها ، وأخذ العنزة ، ووداها إلى السوق وباعها بثلاثمائة روبية وشرّط على القصاب اللي باعها له أن يأخذ هو منها ربعة لحم [7] وباعين من المصارين وابريق من الدم ، ولما انتهى القصاب (الجزار) من الذبح عطاه ما اتفقا عليه من الشرط ، وذهب إلى أمه وقال لها : اطبخي الغداء من هاللحم ، فقالت : لماذا ؟ فقال : عازم رياييل . فقالت : لا يكفي اللحم ، فقال لها : أنت اطبخي وما عليك ، ولما خلصت قال لأمه : أنا بحط في المصارين دم وسوف ألوته (ألُفّه) على رقبتك ، وعمل الخطة معها ، ولما جاء الضيوف رحب بهم ، وقال لهم تفضلوا في الميلس (المجلس) ولما دخلوا تعجبوا من الرائحة الطيبة والزينة اللي وضعها في المجلس ، وقالوا بين بعضهم هذا ريال طيب ، وصرخ الشاب على أمه ، وقال لها : هذا غداء وهو غاضب وأخذ السكين وقطع المصران اللي حول رقبة أمه وطلع الدم يسيل على رقبتها ، وفزع الضّيوف وقالوا له : ليش ذبحت أمك فقال : أنتم لا تتكلمون وأخذ قلم طويل ونفخ في

---

(١) ناصر بن مبارك بن عبد الله المهندي بواسطة الطالب راشد حسن المطوي - الدوحة - ٢٥سنة .

(٢) هتل : قميئ .

(٣) يسوّون : يعملون .

(٤) يخاويها : يجعلها أخوان له .

(٥) ما عليه : لا يهم .

(٦) اشتبي ؟ : ماذا تريد ؟

(٧) ربعة : وحدة وزن كانت تستعمل في قطر مقدارها ٢ كجم أو تقل قليلا .

أذن أمه فصحت من الموت ، وتعجب الضيوف ، وقالوا له : هذا سحر ونحن نريد أن نشتري هذا القلم ، فقال لهما : لا اصبر عنه فأنا كل يوم أقتل أمي وأحييها مرة ثانية ، وبعد مدة وافق وباعهم القلم بخمسمائة روبية ، ولما خرج الضيوف ضحك عليهم الشاب كثيراً .

وبعد ما خرجا عزم أحدهما الآخر على العشاء . ودعوا صديقهما ، فقال : سأذهب اليوم إلى مكان بعيد ، وإن كان جيت (جئت) بدري بمر وأتعشى معكما وإن ما جيت تعشيا .

وعند العشاء ذهب اللي عازم وسأل أم الولد عنه فقال : منذ ذلك اليوم مارجع ثانية ، ولما حضر صديقه الثاني قال لأمه : انكتي [1] العشاء ياأمي ولما كبّت منه شيئاً غضب وراح وأخذ السكين وقطع رقبة أمه وذهب وأحضر القلم فنفخ في أذنها فلم تقعد لأنها ماتت ، فقال الحرامي الثاني : أنت لم تنفخ بسرعة وأنت تباطيت [2] .

فقال الحرامي الثاني : أنا عازمك على الغداء بكرة ، فذهبا في اليوم الثاني إلى الشاب فسألا أمه ؟ وقال لها : وين ولدك ؟ فقالت : لم أره من يوم الغداء معكما في هالبيت ، ورجعا إلى بيت الحرامي الثاني ، وعند الغداء قال لأمه : انكتي الغداء وعمل مثل ما عمل رفيجه (رفيقه) فقتل أمه ، فقال الاثنان : إنها خدعة من هذا اللعين اللي كذب علينا (قص) ولازم ننتقم منه ، وكان الشاب قد سافر إلى البحرين ، ومن البحرين إلى العراق واشتغل هناك أربع سنوات وبعدها فكر ، وقال : لازم نسوني بعد هالمدة ويجب علي أن أرجع إلى أمي وإلى بلدي ، ولما وصل المركب نزل عنه فشاهد الحرامية يستقبلونه ، فقالوا له : أهلاً وسهلاً ومرحبا ، أين أنت من زمان ؟ حنا اشتقنا لك وأمسكوه وربطوه وحطوه في حصير ثم وضعوه في حظيرة للغنم في الفُرْضَة [3] وذهبوا عنه إلى البيت على أن يرجعوا في الليل ، وفي الوقت نفسه بعد أن تركوه حضر مركب إلى الفرضة وأخذ يحمل الغنم ووضعت الأغنام في الحوطة [4] ، وقال النوّخذة إلى أحد صبيانه أحرس الغنم ، وكانت الغنم جائعة فلم تأكل من أسبوع لأنها في المركب فلما شاهدت الحصير أكلته بشراهة فشهد الصبي الشاب مربوطاً ، فقال له : أنت شو تسوي هني ؟ فقال له : ليش قطعت رزقي وفككتني من الرباط ، فقال له الصبي وش رزقك ؟ قال له الشاب : سوف أصبح ملكاً ، فقال الصبي : ياليت أنا اصبح مثلك ، فقال له الشاب : اقعد مكاني إذا أردت . فوافق الصبي وذهب الشاب إلى السوق واشترى حصيراً جديداً وربط الصبي فيه وذهب عنه ، وفي الليل

---

(١) انكتي : اخرجيه من القدر .

(٢) تباطيت : تباطأت .

(٣) الفرضة : الميناء .

(٤) الحوطة : ساحة .

حضر الحرامية وحطوا الحصير في بانوش (لنش) صغير وأخذوا يجدفون الين وصلوا إلى الغبة [1] فرموه في البحر فمات الصبي وهم لا يعلمون أن الصبي كان مكان الشاب ورجعوا فرحانين . وفي الصباح طلع الشاب من البيت بعد ما حيّا أمه وبعدما سرق الغنم من الفرضة ذهب إلى السوق، يدلل عليها فشاهدوه الحرامية فلم يصدقوا أنه لم يمت . فقالوا له : هل أنت أحمد فرد عليهم : نعم . أيا الملاعين خذفتوني بعيد عند الغنم وبقي لي باعين لما أوصل الخيول والجمال ولو رميتوني في الماء الغزير كان لحقت ومسكت الخيل والجمال .

فصدقوا كل ما قاله ، وقالوا له : أنت ادّل (تعرف) مكان الخيل والجمال ؟ قال : شلون ما ادله ونص ، وقالوا : هل تأخذنا له ؟ قال : الحين ما اقدر ، العصر ، كل واحد منكم يجيب حبل وحصير وراحوا ، ويوم جاء العصر تقابلوا وربطهم ورماهم داخل البحر وتخلص منهم وخلص الناس من شرهم . ورجعنا من عندهم ولا عطونا شيء » .

---

(١) الغبّة : مكان عميق .

ازكرت بغداد والبصرة[1]

« صلوا على النبي ، كان في اثنان ازكرتيّة (شجاع) واحد في بغداد ، والثاني في البصرة ، قال اللي في البصرة باسير أسلّم على اللي في بغداد ، سافر وظل يفتش من مكان لآخر فلم يلق أحداً وجلس في المطعم ، ثم خرج فوجد بنتاً طلبت منه أن يتغدى عندها أو تتغدى عنده فرفض أن يتغدى عندها وطلب منها أن تتغدى عنده ، وراح يدور (يبحث) على مكان مناسب يغديها فيه ، فوجد مكاناً عند صاحبه البغدادي ، وأحضر طعاماً كثيراً يكفي الكثير وطبخوا وأكلوا .

وبعد الفراغ من الطعام طلبت منه عملاً غير طيب ، فرفض وقتلها ووضعها داخلاً في الحجرة ولحّفها بالسجاد[2] . وعندما رجع صاحب البيت ومعه اربعين شخصاً دخلوا وأكلوا وخرجوا .

أخبر البصري صاحب البيت وهو البغدادي باللي جرى معه ويّا[3] المرأة ثم أخذا صندوقاً ووضعاها فيه مع الذهب والملابس وسريا بها في الليل وقطّاها في البحر (رمياها) .

وفي الصباح جاء الصياد وجاء بالصندوق بعد أن علق بمجداره (صنارته) وعندما فتحه لقي الذهب والبنت ، فأخذ الذهب وأرجع البنت في الصندوق ورماه في البحر ، وكانت البنت بنت الحاكم ، ولما فقدوها طلب الحاكم أن يبحثوا عنها فلم يجدوها . عند ذلك طلب الحاكم من الصاغة جميعهم أن يقبضوا على من يأتي بذهب بنته .

وفي يوم من الأيام أخذ الصياد الذهب إلى أحد الصاغة وباعه عليه بألف ريال ، فقال الصايغ خذ هالحين ٦٠٠ ريال والباقي ٤٠٠ ريال أروح البيت حتى اجيبها لك ، واجلس أنت هنا ، فذهب الصايغ إلى الحاكم وأخبره بالأمر وأن الرجل موجود في الدكان .

ودخل الصايغ ، وجاءت الشرطة وأمسكوا بالصياد وسألوه من وين حصلت هالذهب ؟ فقال : أنا وجدت البنت مع الذهب في الصندوق فأخذت الذهب وأرجعت البنت في الصندوق ، فقالوا له : تعال ودلنا عليه فدلهم وجاءوا بالصندوق وبداخله البنت ، وأرسل الحاكم في طلب الجلاليف والدّلّالة (والجلّاف ، هو نجار السفينة) وقال لهم : هذه الزوّليّة (السجادة) من عند من ؟ وهذا الصندوق من صنعه وعلى من باعه ؟ فقال الدلال : أنا بعت السجادة على الزكرتي مال بغداد والصندوق كذلك ، فلما تحققوا من الأمر وامسكوا ازكرتي بغداد وحبسوه وهو لم يخبر الزكرتي مال البصرة أنه سيسجن على شانه بل قال له : اجلس سأذهب ثلاثة أيام وسأرجع ، وقرر السلطان أن يذبح ازكرتي بغداد ، وكان صاحبه ازكرتي البصرة ينتظر رجوعه ولما سمع بالخبر أنهم سيقتلونه ، وأن السلطان أمر بذبحه ، دخل

---

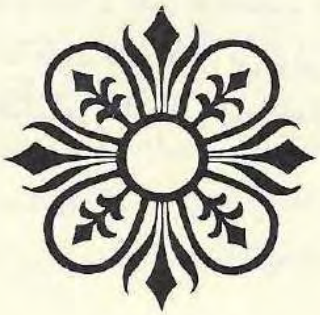
(١) حارب راشد الحارب - الدوحة - موظف - ٦٠ سنة .

(٢) لحّفها بالسجاد : غطاها بالسجاد .

(٣) ويّ : مع .

إلى مكان القتيل ورأى السلطان والبغدادي ، فقال للسلطان : إنه لم يقتل بل أنا الذي قتلت ، فقال البغدادي : أنا الذي قتلت : فقال السلطان : تعالوا اثنينكم وسألهم عن القصة ، فقال البصراوي ، أنا جئت أزور هذا الشخص ، فوجدت البنت ، فقالت : تغديني والاّ اغديك ، فرفضت على نفسي أن تغديني ، فغديتها . وطلبت مني شيئاً رديئاً فقتلتها . فسأله السلطان : هل فعلت شيئاً معها ؟ قال : لا . فقال السلطان : إذا لم تعمل شيئاً وذبحتها على عز وشرف فاختها زوجة لك . وأطلق سراح البغدادي واكرم وفادتهما بعد أن زوّجه بنته الأخرى .

وهني وهناك تخلص هالسالفة » .



الرجـل الكريـم[1]

« كان لرجل غني ولد اسمه أحمد ، وفي يوم مات الوالد فورث أحمد من والده مالاً كثيراً ، وأخذ يكرم ضيفانه ، فشاع صيته ، وكان لأحمد عم له بنات ، تزوج بواحدة منهن ، وأصبح لزيم [2] عمه في الرحيل والاستقرار وكان ينصب بيته أمام بيت عمه حتى إذا جاء ضيف يأخذه أحمد ويكرمه قبل أن يكرمه عمه . وفي ليلة جاء ضيفان (ضيوف) وأحمد نائم وزوجته تراهم ، لكنها تركت زوجها نائماً حتى يذهبوا إلى بيت والدها وفعلاً استقبلهم عمه وقام يدق (النّجر) الهاون فصحا أحمد وسأل زوجته : من عند عمي ؟ فقالت له ضيفان وضحكت وقالت : أنا رأيتهم وتركتهم يذهبون إلى بيت أبي ولم انبهك فأنت لست بأكرم من أبي فأبي أكرم منك وأفضل منك ، فغضب منها وطلقها وذهب إلى عمه وأخذ يصنع القهوة عنه ، وبعد ذلك أخبره بالسالفة ، فقال عمه : أنت كريم وتستحق كل خير ، ترى بنتي الثانية حليلة لك (زوجة) .

أما زوجة أحمد السابقة اللي طلقها فقد تزوجت من رجل بخيل وعنده حلال وغنم وايد ، وكان أحمد يشتري هذا الحلال لكي يذبحه للضيوف ، وكان هذا البخيل يأتي إلى أحمد ليأخذ أكلاً منه ، وفي يوم ذهب البخيل إلى أحمد وطلب أكلاً ، فقال له أحمد : ما عندي وعاء أضع أكلاً فيه ، أصبر الين تفرغ الأنية ، فقال البخيل له : ما عليك ضع الأكل في ثوبي وفعلاً اعطاه أكلاً في طرف ثوبه وراح لزوجته فسألته من اعطاك العشاء ، فقال لها : اعطاني إياه أحمد فتأسفت الزوجة وندبت حظها على زوجها القديم الكريم .

وخلصت ما عطوني شيء » .

---

(١) أحمد الصايغ - الدوحة - طالب - ٢٠ سنة أخذها عن والده جاسم .

(٢) لزيم : ملازم له .

القَطْوَة[1]

« كان في ذيك الدّيرة ناس مربين قطوة [2] استوحشت هذه القطوة وأصبحت تدور في الدّيرة تأكل اليهّال (الجهال) ثم تحولت تأكل كل من يصادفها من الناس صغيراً كان أم كبيراً إلين خلصت على الديرة بأكملها غير امرأة واحدة وريال معها لم تأكلهما بعد .

شردا من الديرة إلى ديرة ثانية ، ثم تزوجت المرأة الريال وربت منه (انجبت) ولداً وذات يوم ذهبت إلى ناس عندهم زرع وسرقت ولداً منهم وشردت هي وزوجها بالولد المسروق حق ديرة ثانية ، والأبُ يحسب أنه ابنه ومع مرور الزمن اصبحوا اغنياء وصار عندهم خدام وعندهم الخيول والحمير .

وفي مرة كان اليهال يلعبون ، ولدهم الحقيقي كان يأخذ الخيل (الفرس) يلعب عليها ، والولد المسروق يعمل زرعاً يلعب فيه .

تعجب الأبُ من أولاده واحد يلعب على الخيل وواحد يلعب في الزراعة ، زارتهم في هذا الوقت (أم يهيلان) [3] فقالت حق الأب ، شلون واحد يلعب على الخيل والثاني في الزراعة ، وأشارت على الأب أن يضع حصاناً وحماراً ، وقالت له : إذا ركب احدهما على الخيل فهو ابنكم وإذا ركب على الحمار فهو الثاني وليس ابنكم .

المراد ، ركب الولد الحقيقي على الحصان ، والولد المسروق ركب الحمار وأصبح واحداً منهما خيّالاً والثاني مزارعاً . فقال الأب ، حق الأم : علميني بالسالفة ؟ من وين هذا الولد ؟ فعلمته زوجته بالسالفة بأنها أصبحت ما تنجب وخافت من زوجها اللي هو أنت تتزوج عليّ لأنك تبغي الخلفة فسرقت هذا الولد وشردت عن الديرة وأنت ما تدري السبب . فاقتنع الأب وسمح لها خطأها ، ومنذ ذلك الوقت عرف الجميع أن الخيّال هو ابنهم الحقيقي وأن المزارع هو الابن المسروق ، وعاش الجميع عيشة رضية في ظل الابوين » .

---

(١) سعيدة مبارك - الدوحة - كلية البنات - ٢٥ سنة .

(٢) قطوة : قطة .

(٣) أم يهيلان : أم جهيلان وهو اسم جِنّية للتخويف .

غـدر الزوج[1]

« صلوا على النبي ، كانت هناك قبيلتان تم الحرب بينهما ، فقتل والد قائد القبيلة أو حاكمها . فكّر القائد أن ينتقم منهم (من القبيلة الثانية) وكانت فكرته أن يتزوج من بنت قائد القبيلة الأخرى ، ولما تزوجها . فكرت القبيلة أن الصلح تم نهائياً ، وأن الولد لا يفكر في الانتقام ، وانجبت البنت ولداً .

وفي يوم من الأيام فكر أخوة البنت أن يزوروا اختهم ، وبعد أن جلسوا في ضيافة زوجها وسلموا على اختهم ، قال لهم : بعد العشاء سوف تسهرون مع اختكم ، وهو كان يفكر تفكيراً آخر إذ كان يستعد لقتلهم بعد العشاء ، احست الأخت بما يدور في القصر من مؤمراة ضد اخوانها ، ثم صعدت فوق وأخذت تهدهد ولدها ، وتقول له وكأنها تنوّمه :

سميّتك نبهان ، حتى ينتبه اخوالك ، يااخوال نبهان اسمعوا وافهموا ، يااخوال نبهان اسمعوا وافهموا متى ضيف يِحْدي [2] والحديد يسن [3] ، خلّوا المُزْغِبات [4] ، واركبوا المُصْهلات [5] ، وروحوا مسير السبع [6] يوم بليلة ولما سمعوا اخوتها ركبوا خيولهم وذهبوا مسرعين وبذلك نجوا من غدر زوجها بهم » .

---

(١) سعيدة جوهرة النعيمي – الدوحة – طالبة ، كلية البنات – ٢٥سنة .

(٢) يِحْدي : يجهّز سلاحه .

(٣) يسن : يشحذ سيفه .

(٤) المزغبات : النوق أو الجمال .

(٥) المصهلات : الخيول .

(٦) مسير السبع : تعني بسرعة فائقة .

الولد الذي أزْعَل التّاجر فَمَلَكَهُ[1]

« هناك تاجر كبير يملك مزرعة كبيرة ، فيها جميع ما تشتهي النفس ، وبها جميع أنواع الحيوانات والزراعة ، وهو رجل يملك الكثير من المال ، الله منعم عليه .

وهذا الرجل له قصة عجيبة ، أي إنسان يعمل عنده لا يعطيه فلوساً ، يقول له : أنت تعمل عندي وبيني وبينك شرط ، إذا قلت لك أعمل حاجة وزعلت مني أنت تصبح ملكي ، افعل بك ما أريد ، اتصرف بك على هواي [2] ، وإذا أنا قلت لك زعلان أصبح أنا ملكك .

وهناك اثنان أخوان سمعا بالقصة هذه ، فقال احدهم : أنا سأذهب إليه ، وقال الثاني : لا تذهب هذا الإنسان يريد رجلاً أعصابه من ثلج وليس رجلاً عصبياً مثلك .

ذهب الرجل عند هذا الإنسان ، فقال : السلام عليك . فقال : نعم ، ماذا تريد ؟ فقال له التاجر : أنا شايف من اشكالك مليون واحد ، ماذا تريد اخلص ؟ يالله اخلص ، ماذا تريد ؟ فقال له الرجل : أريد أن اشتغل عندك . فقال : اتريد أن تشتغل عندي ؟ فقال الرجل : نعم . فقال التاجر : لماذا لم تقل من أول أنك تريد أن تشتغل عندي ؟ فأخبره التاجر بشروطه إذا زَعَّل منه الرجل يملكه ، وإذا زعل الرجل التاجر يملكه ، فوعده التاجر بعد العشاء بكتابة العقد بينهم وشّهَّد الناس على ذلك ، سأل الرجل ماذا اعمل ؟ فقال له التاجر : اعمل راعياً ، في اليوم الأول ذهب إلى المرعى هو والغنم ، وعند العودة سأل التاجر الراعي ، هل سرّحت الغنم عدل [3] فقال : نعم . اكلوا حق شهر . وسأله التاجر هل عجبك الأكل وكان قد اعطاه في اليوم الأول قرصين [4] وشويّة تمر [5] وفي اليوم الثاني اعطوه قرص وشوية تمر ، فصوّت عليه التاجر هل عجبك الأكل ؟ فقال نعم . راضي ومرتاح .

في اليوم الثالث اعطوه نصف قرص (رغيف) وقليلاً من التمر ، وعندما عاد الرجل من المرعى ذهب التاجر وسلم عليه ، فقال له التاجر : آمر . فقال له : لقد أتوا لي اليوم بنصف قرص وشوية تمر على العشاء ، فقال له التاجر : هل كفّتك ؟ فقال : لا . فقال له التاجر : معناها أنت زعلان ، فقال : لا مش زعلان ، ولكن يجب أن تنصفني ، تذبحني من اليوع [6] وتقول زعلان .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

(٢) على هواي : برغبتي .

(٣) سرّحت الغنم عدل : ذهبت بهم إلى المرعى .

(٤) قرصين : رغيفين .

(٥) شويّة تمر : قليلا من التمر .

(٦) اليوع : الجوع .

أنت تعرف أنك لو زعّلتني ما الذي ستراه من وراي ، في اليوم الثاني لم يعطوه عشاء ، قتله الجوع فأخذ يبحث عن عشاء في بيت التاجر ، وفي أثناء تقليبه أدوات المطبخ بصوت عال استيقظ التاجر ، وقال له : لقد ازعجتنا ، عن أي شيء تبحث ؟ فقال الرجل : أبحث عن أكل ، سيقتلني الجوع فقال له التاجر : أنت الآن زعلان .

فقال الرجل : نعم زعلان وثم زعلان وتَفَلَ [1] بوجهه من شدة الغيظ ، فَصَوَّتَ [2] على حرسه وقال لهم : امسكوه ، لقد أصبح ملكي الآن ، وفقأ التاجر عينه وقال له : اذهب الآن لقد أصبحت ملكي .

فذهب الرجل إلى أخيه وهو يقطر دماً وعينه المفقوءة في يده وحالته يرثى لها ، فقال له أخوه : ماذا بك ؟ فقال : هذا نتيجة الشرط الذي بينه وبيني ، وزعلت عليه وفقأ عيني ، فقال الأخ : اتركه عليَّ ، سآخذ حقك منه وحق الناس جميعاً .

وفي اليوم الثاني ، لبس البنطلون والوزار [3] وطق تْرَيْنبة [4] (وهي لبس الغترة بدون عقال على الرأس) وتوجه صوب صاحب المزرعة طرق الباب وقال لهم : إني أريد أن اشتغل عند صاحب المزرعة .

ذهبوا إلى التاجر واخبروه ، فقال : ارسلوه لي . سلم الرجل ، وقال له التاجر : اخلص ماذا تريد آمر اخلص إشْعَنْدك ، إشْ تبغي ؟ فقال الرجل : اصبر علي شوي . فقال له : أريد أن أعمل ، فقال له التاجر عن الشرط الذي بينه وبين الذين يعملون عنده ، فوافق الرجل ، وواعده لكتابة العقد وكتبوا العقد واتفقوا وعمل عنده .

فاعطوه المكنسة وقالوا له : نظف فأخذ ينظف البيت لمدة خمسة أيام ، في اليوم السادس قالوا له : اذهب لترعى الغنم ، فأخذ الغنم وذهب بها ، وطيلة اليوم يأكل التمر ويشرب الحليب من الغنم ، وعند عودته في الليل لقيه التاجر وسأله ، إن شاء الله تكون مرتاح ياولدي ودبرت الغنم ؟ فقال : نعم الغنم تركتهم في الوادي ورعوا تمام التمام ، وسأله عن الطعام هل كفاه أولا ؟ فقال له الرجل : نعم والحمد لله .

وفي اليوم الثاني ، اعطوه قرصاً وشويّة تمر ، وسأله التاجر عند عودته ، فقال له : إن شاء الله كفّاك الأكل ؟ فقال : نعم والحمد ، أنا انسان مؤمن غذائي الايمان ، في البر عندما اذهب مع الغنم اصلّي واعبد ربّي وأشرب حليباً من الغنم .

---

(١) تَفَلَ : بصق .

(٢) صوّت : نادى .

(٣) الوزار : الإزار .

(٤) رواها حمد فرحان حسن النعيمي ، ورواها خليفة السيد جْرينبة بالجيم .

في اليوم الثالث ، شاهده التاجر واقفاً ، فقال له : ماذا تنتظر ؟ فقال له : انتظر الخبز والتمر . فقال له : يالله اليوم ما في أكل خذ الغنم واذهب بس خلاص يكفيك أمس مأكل وأول أمس مأكل بس خلاص ، باكر نعطيك عشاء .

فقال الرجل : حاضر ياعمي ، حاضر ممنون .

ذهب الرجل إلى البر مع الغنم ، وأخذ السكين وذبح خروفاً وشوى منه وأكله ، واتى معه بالباقي ، جاءه التاجر وسأله هل اتيت بالغنم ؟ فقال : نعم . وسأله إن شاء الله ما تعبت ؟ فقال الرجل : لا والحمد لله . وإن شاء الله ما جعت ؟ فقال : لا . أجوع ياعمي وعندي ثلاثمائة راس ، ذبحت منهم واحداً وشويت وطبخت ، ها عمي اشوف وجهك متغيّر إن شاء الله ما أنت زعلان مني ؟ فقال له التّاجر : لا ماني زعلان بس ليش ما شاورتني ، ليش ما قلت لي ؟ فقال له الرجل : لماذا أشاورك ، يوم قلت لكم عطوني خبزة وتمرة تكاثرتوها [1] عليّ ، في اليوم الثاني ذبح ذبيحة أخرى ثم رجع إلى البيت وسأله التاجر وين الغنم ؟ فقال له : نعم وأنا رايح لقيت كم فقير فاعطيتهم على خروف خروف ، وأنا راجع قسّمت على القرية التي في طريقي .

ها عمي إن شاء الله مانت بزعلان ؟ فقال التاجر : لا . لا بس كان شاورتني ، فقال : والله نسيت ياعمي . فقال له التاجر : أنت من بكره لا ترعى في الغنم ، اشتغل في الزرع بس . فقال له : حاضر عمي .

وعمل بالزرع ، وفي اثناء عمله يقطع الشجر التي يحبها التاجر ، ويأتيه التاجر مسرعاً مالذي تفعله ؟ فيقول : أرى الاشجار في مكان غير مناسب لها فاقطعها ، فسأل الرجل التاجر إن شاء الله مانت زعلان ؟ فيقول له التاجر : لا . لا . ماني زعلان .

فقال له التاجر : خلاص أنت لا تشتغل في الزرع ، اشتغل في البيت ساعد عمتك على الطبخ وعلى الغسيل فقال له الرجل : إن شاء الله .

ذهب ليعمل مع عمته ، اعطته زوجة التاجر الثياب لكي يغسلها ، وضع عليها البترول واشعل فيها النار ، وحرقها جميعاً . ذهبت زوجة التاجر إلى التاجر وأخبرته أن الخادم قد حرق الثياب .

فذهب التاجر إلى الرجل وقال له : ماذا فعلت ؟ فقال له الرجل : اردت أن أنظف الثياب ، فحرقتها إن شاء الله ياعمي ما أنت زعلان علي ؟ فقال له : لا لا ماني زعلان بس [2] ليش ماشاورتني ؟ فقال لامرأته : تحمّليه ، الظاهر أن هذا الإنسان اعصابه باردة .

---

(١) تكاثرتوها عليّ : وجدتوها كثيرة .

(٢) بس : لكن .

وفي يوم من الأيام صار عندهم ذباح يطبخون للضيوف أخذ ابن امعزبه [1] وأخذ يلعب به ، يقربه عند الجدر يشويه على البخار ، وصاح الولد على أمه ، وأتت الأم مسرعة . ماذا تعمل بأبني أيها الملعون ؟ فقال لها : العب . فقالت له : تلعب بولدي ؟ فقال لها : نعم العب بولدك والعب بك أيضاً . فمسكها من شعر رأسها ووضع رأسها في الماء الساخن ، فصرخت ، فأتى التاجر يرى ، وقّف ، وقّف ، فقال له : ماذا تعمل ؟ فقال له الرجل : لم اجد لي عملاً ، فأخذت ولدك لألعب به ، فأتت أمه زعلانه فوضعت رأسها في الجدر ، فقال له : ماذا تريد : أأنت زعلان ؟ فقال التاجر : نعم زعلان ثم زعلان ثم زعلان فقال له الرجل : قلها مرة ثانية . فقال زعلان ثم زعلان فقال له : الآن أنت وما تملك ومزرعتك كلكم ملكي . فأتى الرجل بأخيه العَوَر [2] ، وقال له : أنت ليس لك غير هذا الإنسان بدل أن تضع المحراث على الثور ضع المحراث عليه ، واحرث الأرض فانتقم لأخيه » .

---

(١) امعزبه : صاحب العمل .

(٢) العور : الأعور .

أولاد السلطان[1]

« صلوا على النبي ، كان في هالبنتين الفقيرتين ، وما لهم حد (أحد) وكانتا تخدمان عند الناس ، وفي يوم راح ناس أغنياء في رحلة وطبخوا في الرحلة وذبحوا الذبائح ثم أكلوا الطعام وتركوا بقية الأكل للحيوانات . فعلمت البنتان برحلة الأغنياء وراحتا لتأكلا مما تركه الأغنياء ، وبينما كانتا جالستين للأكل شاهدتا أحد الأغنياء ، فأحسّت الأخت الكبيرة بذلك وهربت فاستطاع الرجل أن يمسك بالصغرى وأخذها معهم . فتبعت الكبرى اختها لترى مكانها ، وجلست في بيت خرب بالقرب من قصر السلطان اللي أخذ معه الأخت الصغرى ، وعندما احضرها للبيت وبغى الزواج منها لم توافق والدته على ذلك وأخذت تعيّر في نسبها لأنها فقيرة ، لكنه أصر وتزوجها وتركها في الغرفة العليا ، وأوصى والدته برعايتها وذهب للسفر ، وقال لوالدته : ترى زوجتي حامل فإن انجبت ولداً سموه (سيسان) . المراد، وضعت الزوجةولداً وسموه (سيسان) ثم أمرت أم السلطان الخادمة أن تأخذ الولد وتقطه على البحر (ترميه) . علمت الخالة بالأمر (أي الأخت الكبرى) وراحت تغسل الملابس على البحر ، وكانت الخادمة تنشد وتقول حق الطفل عشانه [2] يشبه أبوه : عينك عين أبوك ما اقدر اقطّك ، خشمك خشم أبوك ما اقدر اقطك . فأخذته الخالة والخادمة لا تعلم بأنها خالته .

حضر الزوج من السفر وسأل عن زوجته وعن اللي انجبته ؟ فقالت له الوالدة : انجبت (يد هاون) وقد قلت لك وحذّرتك بألا تتزوجها فسكت الزوج . وحملت الزوجة مرة أخرى . وبغى الزوج السفر فأوصى والدته بزوجته ، إنها إذا انجبت ولداً سموه (خريسان) وسافر الزوج . شاء الله وانجبت زوجته ولداً وسموه (خريسان) شكل ما قال ابوه . وأمرت أم السلطان خادمتها أن تقط الولد على البحر أيضاً ، وعلمت الخالة بالسالفة وراحت لتأخذ الولد من الخادمة ، وكانت الخادمة تبكي وتقول : (عينك عين أبوك ما اقدر اقطك ، خشمك خشم أبوك ، ما اقدر اقطك) فأخذته خالته ، وحضر الزوج من السفر وقال : ماذا انجبت زوجتي ؟ فقالت له والدته : انجبت زوجتك (يد مِنْحاز) مفرد مناحيز وهي مضارب من الخشسب لدق الهريس .

ثم حملت الزوجة مرة ثالثة وسافر الزوج بعد أن أوصى والدته بزوجته وأنها إذا انجبت بنتاً سموها (سارة) وفعلاً انجبت بنتاً وسموها (سارة) وأمرت أم السلطان خادمتها برميها وأخذتها الخالة أيضاً . ورجع الزوج وقال لأمه : ماذا انجبت ؟ فقالت له أمه : انجبت (ميداس) وهو حذاء تلبسه النساء . فطلقها الزوج وكانت هي تعلم بأن اختها الكبرى تسكن بجوار القصر فسكنت مع اختها ووجدت أولادها الثلاثة عند اختها واخبرتها الأخت بالحقيقة بأن هؤلاء الأولاد أولادها .

---

(١) عايشة عبد الغني – الدوحة – ٦٠ سنة .

(٢) عشانه : لأنه .

وفي يوم من الأيام أراد السلطان أن يتزوج ابنة خالته كما بغت والدته ، وعند الزفاف جهّزت والدة السلطان جهاز العرس . ولبست الأم وأولادها وراحوا إلى العرس (عرس والدهم) فقامت البنت لترقص في عرس والدها ، ولم يكن السلطان يعلم بأن هؤلاء أولاده . فقام الأخ يقول لأخيه : ياسيسان قوم يوّد (جوّد أو أمسك) ساروه (سارة) عن لعبة الصبيان . قال له أخوه : خلها ترقص في عرس أبيها سلطان ابن سلطان سمع الوالد هذا الكلام وتبع الأولاد ورأى زوجته السابقة وعرف أن هؤلاء أولاده ، فعاقب والدته بأن احرقها وعاش مع ابنائه عيشة هنية . وهني وهناك تخلص هالسالفة » .

الفروسيـة[1]

« كان هناك حاكم بلد وعنده ولدان حُرّان وولد عبد ، الحران امهما حرة ، والولد العبد أمه عبده ، وهذا الولد العبد دائماً في دور الزّكرت (دور الطرب) . وأولاد الحرة دائماً مع أبيهم يذهبون معه ويأتون معه ، وطلباتهم دائماً منفذة ومدللين . وهذا ولد العبدة ليس معهم في القصر ، فأمه مطلقة من الحاكم .

أحد أولاد الحاكم قال لأبيه : أنا ياأبي اريدكم أن تصنعوا لي مركباً ، فولد الحاكم فلان عنده مركب وأنا لست أقل منه . اشترى له أبوه ما أراد . وبعد فترة قال لأبيه : أنا ياأبي أريد أن أسافر في مركبي إلى الهند ، فقال له أبوه : الهند ! عاد فقال : نعم . الهند .

الولد شغّل مركبه ذو المكائن القوية وتوجّه إلى الهند ، وعندما وصل إلى الهند ، هناك في الهند قصر على البحر تسكنه هندية جميلة وحسناء ، لونها غريب عجيب ، قامت هذه الهندية يومياً تضرب المنظار في البحر ، وفي هذا اليوم رأت مركب ولد الحاكم ، فأرسلت خدمها إليه وقالت لهم قولوا له : إن عمتنا عازمتك عندها اليوم . وفرشوا الزّل[2] والأبسطة من المركب إلى باب قصر الهندية ، وصل الولد إلى مكان الهندية فسألته أنت صاحب المركب ؟ فقال لها : نعم . فقالت له : أنا أيضاً صاحبة القصر والمراكب التي أمامك كلها ، أنا بيني وبينك لعبة ، أن غلبتني تأخذني أنا وأموالي كلها لك ، وإن غلبتك آخذ مركبك وكل ما عندك . تقبل ؟ فقال : نعم اقبل . فقال لها : ما هي هذه اللعبة ؟ فقالت : عندي قطة ، أضع على رأسها كأس ماء واتركها تركض سبعة اشواط رايحة جاية ، من أول المجلس إلى آخر المجلس لو طاح الكاس من على رأسها أنت فايز وإذا لم يطح من على رأسها الكاس أنا الفايزة ، فقال : زين . فقالت له : موعدنا يوم الخميس تحضر معك اثنين من ربعك[3] شهوداً وتأتي فقال : زين .

المهم أتى ذلك اليوم الموعود ، واحضر معه الشهود وكتبوا العقد .

ابتدت القطة تمشي سبعة اشواط ، والكاس على رأسها ، ولم يسقط الكاس من على رأسها ، فانتصرت عليه وأخذت كل ما يملك مع المركب وقالت له الهند كبيرة اذهب فيها .

ذهب الولد هائماً في الهند ، أخوه تباطاه[4] ، وقام يسأل عنه الرايح والجاي[5] من الهند وما من

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

(٢) الزّل : السجاد .

(٣) ربعك : جماعتك .

(٤) تباطاه : استبطأه .

(٥) الجاي : الآتي .

خبر ، فقال الولد لأبيه الحاكم : اصنع لي مركباً لأذهب وأشوف أخوي إيش صار له ، قام الأب وسوّى[1] لولده الثاني المركب وجهزه تماماً ، وعزم الولد مع ربعه ، وذهب إلى الهند .

الهندية وهي تضرب [2] بالمنظار شاهدت مركبهم وهو آت ، وإذا به مركب أحسن من الأوّلى ، طرَّشت الطارش وقالت له : قل لصاحب المركب عمتي تبغيك ، المهم سوّت حق أخيه زي ما عملت له ، وأخذت المركب وفازت عليه ، وهدّته[3] في الهند .

نطروه [4] شهراً وشهرين وثلاثة ، ولم يعد الأخوان . الولد ولد العبدة تحرك ، فذهب إلى أبيه الحاكم وقال له : أنا سأذهب لآتي بهم فقال له أبوه : أنت تذهب !! إن شاء الله تريدني أن أعمل لك مركباً مثلهم . فقال ولد العبدة : لا . أنا أريد أن يصنع لي الأشرم بوما أو شارا[5] ، أنا لا أريد مكينة ولا شيئاً ، اريد شراعاً .

صنعوا له البوم وجمع له ثلاثين واحداً من جماعته العبيد (المصاكة) وذهبوا بالشراع ، وطبل ومرواس ، وصلوا إلى الهند وشافوا مراكب الأخوين .

ضربت الهندية المنظار ، ورأت ذلك البوم الجديد ، فأرسلت الطارش ، وقال له : من صاحب البوم ؟ فقال : أنا . فقال له : عمتي تريدك ، هيا معي فقال له العبد : اذهب وأنا سآتي بعدك ، فقال لجماعته : نزّلوا القلص[6] وركبوا وضرب مجداف إلى أن وصلوا إلى السيف نزل ، فقال لها : نعم . فقالت له : أنا عندي لعبة ، إذا غلبتني تستولي عليّ وعلى املاكي كلها وإذا غلبتك ، استولي عليك وعلى بومك ، فقال لها : شِنْهي لعبتك ؟ فقالت له : عندي قطة اضع على رأسها كاس ماء وتركض سبعة أشواط رايحة وسبعة أشواط راجعة فإذا طاح الكأس من على رأسها تفوز أنت وإذا لم يطح الكأس من على رأسها ، أكون أنا الفائزة واستولي عليك وعلى بومك ، فقال لها : قبلت .

فقال لربعه : أحّين[7] أريدكم أن تذهبوا وتأتوا لي بسبعة فيران صغار . فقالوا له : إن شاء الله فذهبوا إلى السيف[8] ، واحضروا الفئران .

---

(١) سوّى : عمل .
(٢) تضرب : تنظر .
(٣) هدّته : تركته .
(٤) نطروه : انتظروه .
(٥) بوم اوشار : مركب شراعي .
(٦) القلص : مركب صغير .
(٧) أحّين : هذا الحين .
(٨) السيف : الشاطيء .

ولما أتي الموعد ، قال لها : معاي شهودي ، وقال لها : وين شهودك ؟ فقالت : ها هم .

كتبوا العقد ، أنه إذا طاح الكاس من على رأس القطة كل شيء يصبح له ، وإذا لم يسقط الكأس من على رأس القطة يصبح كل ما يملكه لها .

وابتدوا ، أول شوط راحت جات ، ما عمل شيئاً . الشوط الثاني هد [١] فاراً واحداً ، شافته القطة وركضت صوبه ، وطاح الكاس . فقالت له : لا أقبل . فقال لها العبد : طيب ، نعملها مرة ثانية ، وسبعة اشواط كلما ذهبت القطة هدّ لها فاراً وتبعته وسقط الكاس ، وخسرت وخذها هي وكل ما تملك ، فسألها عن أصحاب المراكب ، فقالت : أنا هدّيتهم ولا أدري أين ذهبوا ، فذهب يبحث عنهم .

واحد حصّله ، يشتغل يغسل مواعين في مطعم ، والثاني يعمل عند خباز ، فقال لهم : شوفوا أنا برجّعكم ، ولكن لي شرط أن أضع عليكم وشماً على ظهوركم ، تقبلون أنا أرجعكم ؟ فوافقوا .

فذهب إلى الحداد بهم ، ووضع لكل واحد وشما ، وقال لهم : بكرة [٢] سنذهب .

ربط المراكب الموجودة والتي استولى عليها من عند المرأة الهندية ، الحرمة عرفت أن الأخوين سيغدران بالأخ الثالث (العبد) فركبت آخر واحد . البوم مقلوص [٣] ، وهي بقيت دائماً تطالع البحر ، وتعرف أنهم سيغدران به ، والأخ الثالث جالس معهما في أول مركب ، هما بعد أن اتت إليهما أقرب فرصة قذفا به إلى البحر ، بعد أن قذفاه مدت إليه الحبل ، وخبأته في الصندوق ، يوم وصلوا إلى البلد حطته في الصندوق وقفلت عليه .

وصلوا البلد والعالم [٤] كلها مجتمعة ، والأب يضحك على البوم لأنه في آخر المراكب .

ها ، ها ، حمد الله على السلامة ، وين أخوكما ؟ فقالا : بقي في الهند ، قلنا له : اذهب معنا . فقال : لا سأبقى .

فقالوا للمرأة : هذا الصندوق نصيبك ، والولد في الصندوق ، يوم جلسوا في المجلس كلهم وقاموا يعدون على أبيهم السالفة ، قالت لهم المرأة : كلهم كذابون ، كانوا في الهند كنانيس [٥] أنا عندي قصر في الهند ، ولعبت معاهم كذا وكذا وكسبتهم كلهم إلا أخوهم الأسمر هو اللي انتصر عليّ ،

---

(١) هد : أطلق .

(٢) بكرة : غدا .

(٣) مقلوص : مسحوب .

(٤) العالم : الناس .

(٥) كنانيس : كناسون .

وفتحت الصندوق وطلّعته [1] وقالت : هذا هو ، وجزاء له قذفوا به إلى البحر . فقال الأب : كذاب . فقال له : يابه إذا أنا كذاب خل أحد يكشف عليهم وأنا حاط في كل واحد منهم علامة حق هذا اليوم وهذا الموقف .

دخل معهم الوزير يطالعهم وفعلاً وجد كل واحد عليه ختم فقال لولده الأسمر : من اليوم ورايح أنت النائب مالي [2] جازا الولدين على فعلتهما وجوّز [3] أبنه الأسمر الهندية وولاه نائباً له في حياته وخليفة له بعد مماته .

ورحنا عنهم حتى حاجة ما عطونا » .

---

(١) طلعته : اخرجته .

(٢) النائب مالي : نائبي .

(٣) جوّز : زوج .

بنـــو نهـــد[1]

« ذاك الريال عنده ولد ، وهو في نصف عمره شيبة (عجوز) وجاء له البدوي وقال : يافلان ، بكره بنو نهد يرحلون من الجنوب إلى الشمال وأنت تبصَّر بولدك وشوف لك بَصْرة معه (حل) وفي ذلك اليوم قال الأب لولده : يابياه ، ما أبّي إلا سلامتك ، بكره باسرح بالإبل وينطقونها (بِلْبَلْ) .قال الولد : لا والله ما تسرح . قال الأب اسمع يابوك . أنا طالبك طلبة وبسوّيك عبداً . فوافق الولد . ويوم أنه أصبح الصبح ، أخذ الأب الجدور (القدور) والفناجيل والدِّلال وحطهم في النار الين استوت سنون (سناء) وأخذ الأب يسنّن ولده بالسنون (يصبغه بالدغام) .

وخلّى الولد الصبح يروح يسرح ، ويوم أنه سرح بالإبل إلا بنات بني نهد سارحات (قادمات) يبون الشمال ، وكان الولد يسقي حلاله من العين ، جاءت (ثَنْوى) اسم بنت ببعيرها ومدت عليه الكرمة (الطاسة) وقالت له : عطني ماي اشرب ، ويوم أنه دنَّعْ (انزل رأسه) يروي سال السنون ، وظهر طرف من وجه أبيض ، عرفت أنه حر ، وصفقت (سكبت) الماي على وجهه وسال السنون ، ثم مدت يدها على نهدها (دليل أنها من بني نهد) وعلى ثنيها أي ضرسها (دليل أنها ثنوى) وجرَّت قصعتها الطرفية أي خصلة شعرها (دليل على أن بيتها في الطرف) . وبعد ما جرت قصعتها طاح الولد على الأرض .

جاء العشاء والولد ما رجع البيت . وراح الأب للعين إلا ويشوف ولده طايح (واقع) . سقى الأب الإبل وحط (وضع) الولد في حضنه وسار به صوب أمه ، لموه وغسلوه وسألوه : يامحمد ، إش فيك ، عسى ما شر فلم يتكلم وغتّم عليه (أغمي عليه) .

وعند البدو واحدة يسمونها (بني عارف)وجابوها للولد علشان اطّالع وش فيه ، وبعدما طالعته ما حصَّلت فيه عوق (مرض) وقالت حق الولد : يمحل واديهم اللي ينزلونه ، ويحيي وادينا لهم ويجون قال الولد : يجون ، يجون ، يجون . ثم قالت للأب : يابياه ما في ولدك إلا العشق ، وسأل الأب الولد وقال له : يابياه من جاءك ؟ قال الولد : جاءتني واحدة وقبضت نهدها وقبضت ثنيها وقبضت قصعتها الطرفية . قال الأب : يابوك ، أنا بوصلك لها وهي من بني نهد ، وأخذ الأب الركاب وعقلها للولد ، (الناقة وجهزها) وقال الوالد للولد : روضة بات فيها وروضة هدها (اتركها) ولا تبات فيها ، ويوم أنه راح الولد يمشي شهر على وجهه ، وصل عندهم ، إلا الرعيان والركاب ترعى ولقي عبد ثنوى ، فجاء العبد للولد ، وقال له : من وين جاي أنت ؟ فأجاب : حنا ؟ قال : أنا جاي على وجهي ، وأصر العبد على معرفة حقيقة أمره ، وقال له الولد : تحلف (تقسم) برفقة عمتك (سيدتك) ثنوى أنك ما تقول لي شيء وتأخذني عندها . حلف العبد وحط الولد في الخِرِي (الخرج) وحط فوقه حشيش وركّبه على بعير عمته ثنوى وراح صوبها ، وجلس معها شهراً يأكل ويشرب عندها ، وأهلها ما يدرون وناقته عند العبد

---

(١) اسماء بنت حارب – الدوحة – ٥٥ سنة .

مربوطة . وفي ذاك اليوم برق البراق (البرق) وشافوا الناقة مربوطة تحت العرين (الشجرة) . وأخذ أولاد عمها وأخوانها يتعازمون على الناقة ويابوها (جابوها) وعقلوها عند المجلس وحطوا عليها الحرس ولحّفوها بزوليّة (سجادة) وظلوا يحرسونها ويوم إنه طاب خاطره ظهر (خرج) عن البيت ، وراح يبّي ناقته إلا وهي معقولة فقطع الحبال وذبح حرسين (حارسين) وركب عليها وفر . ويوم أنه ابناء عمها وأخوانها دروا . راحوا يلحقونه ومسكوه ، وقالوا له : عليك امان الله ، خذها وآوِها معك ، ورجع الولد وأخذها وآواها معه . ومر في طريقه على الأرض اللي قال له أبوه هدها ، لازمت عليه أن ينام فيها ، وفي الليل سارت عليهم الهوام (الأفاعي) ذبحتهم زوجته وهو نايم وحطتهم في خِرِى (خرج) ويوم أصبح الصبح ضوى عند أهله (وصلهم) وقال للأب : ياييباه بت في الروضة اللي قلت لي عنها ، وما شفت شيء وبت في الثانية اللي نهيتني عنها وما شفت شيء . قال له : روح وشوف خري مرتك (امرأتك) .

ويوم راح وشاف لقي رؤ وس الهوام في الخري ، غضب وطلق المرأة ورجعها لأهلها لأنها أخذت عنه الشجاعة » .

الأخت والدنانير[1]

« في قديم الزمان ، كان يوجد أخ وأخت يسكنان في البر ، وعند الباب بير (بئر) تابع للبيت ، ومن عادة الأخ أن يذهب للمرعى وتبقى الاخت في البيت تعمل وتدبر أمره ، وهو موصيها أنها ما اطّل (تنظر) من الدريشة (النافذة) .

وفي يوم راح شيخ للقنص هو وعبيده وأتباعه فمروا عن البير اللي عند الباب وشربوا ، وبينما هم كذلك طلّت البنت من النافذة فبانت صورتها في البير وشافها الشيخ وشاف ويها (وجهها) فضمر شيئاً ، وبعد أن شربوا ذهبوا عن البير . وفي الطريج (الطريق) قال الشيخ حق عبيده : لقد نسيت الخاتم عند البير . فقال عبيده : حنّا نروح ونحضره لك .

فقال لهم : لا ، أنا أروح بروحي (بنفسي) ورجع إلى البير وطرق الباب وقال للأخت : افتحي الباب ، فقالت : من أنت ، واش تبغي ؟ قال : أحد الرعيان أبّي ماء (أريد) ففتحت له الباب وأخذ البنت ولما شافت البنت هذا وأنها لا محالة مخطوفة طلبت منه طلباً وقالت : أبّي دنانير من الذهب ، فأعطاها الدنانير ، وكانت وهي تمشي ترمي ديناراً واحداً ، وبقيت هالشكل (هكذا) ترمي إلين وصلت بيت الشيخ وكانت ترمي هذه الدنانير ، وهي تقصد أنه إذا ما حضر أخوها يعرف طريقها عن طريق الدنانير ، ولما رجع الأخ إلى البيت لم يجد الأخت ، لكنه رأى الدنانير ، فأخذ يمشي ويلتقطها واحدة واحدة إلين وصل إلى بيت الشيخ . وطرق الباب ، ففتحوا له الباب . وسألوه من أنت ومن تبّي ؟ فقال لهم مطلبه . فقالوا : صحيح الشيخ احضر معه بنتاً وتزوجها .

دخل الأخ ووجد أخته متزوجة من هذا الشيخ ، وقام الشيخ وأخبره بأنه تزوجها على سنة الله ورسوله ، وأنه كان مصمماً أن يأتي لعنده كي يطلبها منه فرضي الأخ بهذا الأمر وبزواج أخته بعد أن رأى شهامة الرجل وقصده الشريف ، وقال لأخته : مبروك على زواجك وبارك كذلك للشيخ على الزواج ، وقضى بعض الوقت عندهما ثم رحل عنهما وعاد إلى بيته وخلصت هالسالفة » .

---

(١) طلال سعد الرميحي - الدوحة - طالب ، مدرسة علي بن أبي طالب ١٨ سنة .

بنت الملك والعجـوز [1]

« كان في قديم الزمان بلدة ويحكمها حاكم يدعى الملك العادل وكان للملكبنت بارعة الجمال حسنة الصفات ، باهية الحسن ، يضرب بجمالها الوصف ، وكان كل من يتقدم لخطبتها ترفضه ، وكانت قد املت شروطاً على والدها الملك ، وكان والدها لا يرضيه أن تشترط بنته هذه الشروط ولكنها أصرت على ألا تتزوج إلا من ينُفّذ هذه الشروط ، وكانت الفتاة أو بنت الملك تأخذ هذه الشروط من امرأة عجوز ، كانت تذهب إلى بنت الملك ، فلما تقدم لبنت الملك ستة فتيان أو شبان لخطبتها أتت بالعجوز وقالت لها : املي عليهم الشروط . فقالت العجوز للفتيان : نحن سنلعب معاً لعبة بنت الملك . فقالوا لها : وش اللعبة ؟ فقالت : إن (نور) بنت الملك العادل تختبىء وأنتم تبحثون عنها ، ومن يجدها منكم ، فهي له . فوافق الشبان الستة ، فأخذت العجوز بنت الملك نوراً ودخلت بها إلى القصر ، والشبان في حديقة القصر . فقالت لها : إنني سألبسك ثوب فتيان وسأخرج أقول لهم : اذهبوا وابحثوا عن نور . فإذا ماذهبوا تخرجين متنكرة في ثوب كثيابهم وتبحثين معهم فإذا عرفك أحدهم فأنت له . فوافقت البنت ، ثم خرجت العجوز وقالت : انزين ، الآن يمكنكم أن تبحثوا عن نور العادل ، فذهبوا يبحثون فقامت وأخرجت نوراً وقالت لها : اذهبي وابحثي معهم فيظنونك واحداً منهم فذهبت معهم للبحث عنها ، وجلست العجوز في الحديقة ، فجاءها أحد الفتيان وهو اجملهم وأحسنهم وأبهاهم وله وجه يشبه القمر . فقال لها : بالله عليك أن تخبريني أين ذهبت نور فإن روحي قد عشقت روحها وقلبي قد هام وذاب في حبها . فقالت له : إن كنت تريدها حقيقة وقلبك يحبها فسوف يدلّك عليها . فذهب الولد حزيناً وأخذ يبحث ويدور وبعد برهة نظرته (رأته) البنت يبحث عنها ، فقالت : يالروعة جماله واعجبها حسنه ، فاقتربت منه وقالت له مقلدة صوت رجل الم تجد نورا ؟ فقال لها : إنني ياأخي إن لم اتزوجها فسأموت ، ولكن وين أجدها ؟ فقالت له بلهجة الفتاة : أنظر ، إنني أنا نور ولكن إذهب إلى العجوز وقل لها : إنني وجدت نوراً ، فإن قالت : أين ، فتعال إلى هنا ومعك العجوز ، وقل : هذه هي . فذهب الشاب وقال لها : أنت نور ؟ يالحيل النساء ! ثم راح حق العجوز وقال لها : لقد وجدت نوراً ؟ فقالت له : وأين هي ؟ فقال لها : تعالي معي وأنا أدلك عليها فذهبت معه وقال : هذه هي نور ، فعندما كشفت عنها وجدتها نوراً ، فقالت هي لك وأنت لها ثم ذهبت العجوز . فسأل الولد نورا وقال لها : ولكن لماذا اخبرتني عن حقيقتك ؟ فقالت له : إنني أنا لم اتنكر في مثل ما قالت العجوز إلا لكي التقي بك فقد احببتك منذ أن رأيتك مع الفتيان وأحبتك روحي . فقال لها وأنا كذلك . ثم ذهبت إلى والدها واخبرته . وتم الزواج بين نور العادل والولد الشاب وعاشوا في ثبات ونبات ويابو صبيان وبنات » .

---

(١) هيا رشيد - الدوحة - ٦٠ سنة .

بنت الوزيـر[1]

« صلوا على النبي ، ما جاكم إلا ذاك الريال عنده ولد وبنت ، أراد الولد أن يعمل حتى يكون قادراً على إعالة أبيه وأخته . وفي موسم الحج رأى الولد ناساً من قريتهم قاصدين الحج فأراد أن يرسل معهم أباه ، فذهب إليه وقال له بما أراد : فرد عليه والده قائلاً : لا لن أذهب وإذا تبّي تروح أنت ، ما ميش مانع [2] وحاول الولد في اقناع أبيه حتى يروح الحج فرفض ، قرر الولد السفر إلى الحج ، فقال لابيه : أودعتك أمانتي ، وهي نفسك وأختي ، وخذ بالك منها وايد ، وهذه مائة ألف ريال فلا تبخل على نفسك ولا على أختي ولا تجعلها تخرج من البيت . فقال له والده : إن شاء الله يابني . سافر الولد الحج وفي يوم من الأيام أيا [3] شحاذ إلى هذه القرية وكان يقول هذه العبارة ويرددها وايد : أريد مائة ألف ريال وبنت بكر .

وكان الوالد في ذاك الوقت يسير إلى المسجد والشحاذ خلفه يردد هذه الجملة . فرد عليه أبو الولد ، تفضل عندنا في البيت بعد الصلاة ، أنتظر الشحاذ الرجل لين انتهت الصلاة ثم راح معه إلى البيت فأعطاه الرّيّال الأبُ المائة الف ريال والبنت البكر (بنته) ثم عوّد الشحاذ بهما ، ولما رجع الولد من الحج مع الحجاج شاف أهالي القرية قد زينوا بيوتهم ونشروا الأعلام عليها مستانسين بعودة الحجاج ، ولما وصل بيته لا شاف زينة ولا عَلَمْ منشور ، فشال في خاطره (انجرح) وقال في نفسه : يمكن أبي مات أو أختي هي اللي ماتت . ولما دش البيت وجد أباه – بروحه ، فسلم عليه وسأله عن أخته ، وتكلم معه فلم يرد عليه ، فشعر بأن والده لم يشاهده ولم يسمعه أي أنه أصبح عمي وصمخ (أعمى واطرش) . راح للجيران وأنشدهم [4] السالفة ، وعرف أنه لولاهم كان مات الأبُ من زمان فقد كانوا يحسنون إليه في معاملتهم وراعوه كما لو كان أبوهم ، وسألهم عن أخته ، هل شافوها وين راحت ؟ فردوا عليه : لا نعلم ، لكن من فترة وأنت في الحج شفنا بيتكم مقفل من الخارج له ثلاثة أيام ، فرحنا لنستعلم ما الخبر ، ولما دشينا (دخلنا) البيت وجدنا الوالد في البيت بروحه (لوحده) فسألناه عن بنته ، فقال لنا : جاني (أتاني) ريال يطلب مائة الف ريال وبنت بكر فأعطيته الإمية ألف وبنتي (مائة) . فقال لهم الولد : ما تدرون وين راح بأختي ولا وين مكانه أو بلده ؟ فردوا عليه : لا نعلم روح وأسأله . رجع الولد إلى أبيه وسأله من غير شعور ، وين أختي ؟ فقال له الوالد : جاءني ريال يطلب إمية الف ريال وبنت بكر وأنا عطيته البيزات والبنية . ثم قال الولد : ما اسمه ؟ ووين مكانه ؟ فرد الوالد : لا أعلم . وراح الولد للجيران مرة أخرى

---

(١) أحمد بن حمد بن لملوم المسيفري – الدوحة – متوفي . رواها علي المسيفري – ٢٠ سنة .

(٢) ما ميش مانع : لا مانع عندي .

(٣) أيا : أتى .

(٤) أنشدهم : طلب منهم .

وقال لهم : أودعتكم أبي مثل الأول ، وأنا الآن رايح أبحث عن أختي . وراح الولد يسير على اقدامه يبحث عن أخته ، ووجد رجلاً عنده جمل ، وقال له : أبغي الجمل حتى أفتش عن أختي ، فرد عليه الريال : أنا فقير وسوف أوهبك جملي بس بشرط أن تعطيني مِحْزَمَكَ أو خنجرك حتى اصرف على أولادي وأسرتي . فأعطى الولد خنجره للفقير وأخذ اليمل (الجمل) ووضع على ظهره قليلاً من الماء والتمر ، وكان الماء في جربة (قربة) وراح يبحث عن أخته . وبعد ثلاثة أيام مرض الجمل ومات ، فأخذ الزاد من على ظهر الجمل وسار على الأقدام ، في النهار يبحث عن أخته وفي الليل يستريح ، وفي يوم شاف قرية من بعيد ، فقال : أروح إليها أسأل عن أختي وأزّود بالماء والتمر ولما وصل القرية شاف حرمتين (امرأتين) تملآن الماء من البير ، وصل عندهما ، وقال لواحدة إذا بتسمحي اعطيني ماء اشرب فاعطته الماء وراحت واحدة لبيتها وبقيت واحدة ، فقالت له : من وين أنت ووين رايح ؟ فقال لها : غريب عن الديرة ، فردت عليه المرأة تفضل معي وتبعها ثم فتحت له باب بيتها وقالت له : تفضل فدخل معها البيت ونزّلت القربة ودخّلته المجلس . دخل الولد وذهبت تعمل القهوة وأكرمته وأخذت تجلس معه في الميلس (المجلس) وتأخذ وتعطي في الحديث وأحضرت إليه الغداء . وشاهد الرجل الدار فشافها داراً لاهي لعائلة أو مجلس لضيف ، وتغدا وهو خائف ولما انتهى من الغداء ، قالت المرأة له : ستنام هنا اليوم ، فقال لها : لا استطيع فأنا مستعجل وغريب عن الديرة وسوف أذهب علشان أبحث عن أختي فردت عليه : اللي يدخل هذه الدار لازم ينام فيها ويفعل بي ، فقال لها : يعني ما في فايدة قالت : ما في فايدة ، وشل سكيناً من خصره وشق بطنها وطواها في بشارها (هدومها) وتركها وخرج من الميلس واغلق الباب ، وفي خروجه من البيت إلا بقدوم صاحب الدار فسأله صاحب الدار : من وين أنت ؟ فرد عليه : غريب قال صاحب الدار : تفضل . قال الولد : لقد أكرمني أهل البيت وأنا ذاهب ، فحلف عليه صاحب الدار ، ودش صاحب الدار المجلس لكي ينظفه قبل دخول الضيف فشاف امرأته أمامه مطوية في بشارها وهي مقتولة ، فأخذها وطواها في سجادة وربطها في حبل ورماها خلف السرير ثم أدخل الضيف المجلس ، وكان الولد خائفاً وهو داخل الميلس ، وأخذا في الحديث معاً والضحك ثم ذهبا لاداء صلاة الظهر ثم العصر والمغرب وأخيراً العشاء ، وجهزا العشاء وتعشيا ثم نام الضيف في المجلس من التعب ، ولما علم صاحب الدار بأن الضيف نام أخذ المرأة المقتولة وهي مطوية في سجادة ووضعها على كتفه وراح بها إلى شاطىء البحر وأخذ قارباً صغيراً ووضع المرأة فيه وركب وسار قليلاً ورماها في البحر ورجع إلى داره ونام في فراشه ، ولما طلع الصباح استيقظا ولم يخبر صاحب الدار بما فعل في الليل ولا الضيف أخبر صاحب الدار بما فعل بالأمس في داره ، وكان من عادة الصيادين في هذه القرية يروحون إلى البحر كل صباح يصيدون السمك وهكذا كان رزقهم .

وفي هذا الصباح راحوا إلى البحر لصيد السمك وإذا بميادرهم (صنانير) تشتبك بشي في البحر وبعد ما سحبوه إلا وهي سجادة مطوية ففتحوها ووجدوا فيها امرأة فتعجبوا من الأمر وهم ينظرون إليها .

وفجأة صرخ واحد منهم قائلا : إنها بنت الوزير ، مقتولة وشاعت الأخبار ووصلت إلى الوزير فقال لهم الوزير : حتى نعرف الجاني ، نضع السجادة في سوق الحراج (الأدوات القديمة) يمكن يتعرف عليها أحد الناس في القرية أو من مكان آخر .

وفي يوم مر رجل بسوق الحراج واندهش عندما شاف السجادة ، فرآه صاحب الحانوت (الدكان) اللي عنده السجادة وسأله : أهذه السجادة لك ؟ فقال له : كانت لي واشتراها مني رجل عندما كنت ابيع السجاد ، فقال له صاحب الدكان : هل تعرف هذا الريال ؟ وهل تعرف بيته ؟ فقال الرجل : نعم . فلما عرفوا البيت ومين صاحبه راحوا وأخبروا الوزير بذلك . واسمه حمد ، فأمر الوزير بأحضار حمد إلى ديوانه . حضر حمد (صاحب الدار) . وقال له الوزير : هل أنت اللي قتلت المرأة ، فرد عليه حمد : نعم وسأله الوزير مرة ثانية : وما هي قصتك معها ؟ فرد حمد قائلاً : إنها جريمة ارتكبتها ولا عليكم إلا أن تجازوني بقدر ما فعلت ، فأمر الوزير عليه بالسجن وأمر بإعدامه في يوم الجمعة بعد الصلاة .

كان لحمد زوجتان وهي المرأة المقتولة وامرأة مازالت موجودة ولها ولد وبعد ما أراد حمد الذهاب إلى الوزير أوصى زوجته الثانية بأن تكرم ضيفه ولا تزعجه ولا تقصر عليه في شيء ، لأنه يمكن أن يحدث له شيء عند الوزير وكان الضيف ينتظر حمد في بيته ، لكن حمد أبطا ، أبطأ وصار وقت الغداء ووضعوا للضيف الغداء ، وقال : أين حمد ؟ فقالوا : سيأتي بعد قليل . فقال لهم : أبعدوا هذه الأطعمة ثم احضروا له القهوة ، فقال لهم : لن آكل ولن أشرب شيئاً إلا حينما يرجع حمد ، فقالت له زوجة حمد من خلف الباب : حمد مسجون وسيذبحونه يوم الجمعة بعد الصلاة لأنه قتل بنت الوزير . فقال لها الضيف : هل استطيع دخول غرفة حمد وأأخذ سلاح منها ؟ فقالت له : نعم تفضل فدخل الضيف غرفة حمد وأخذ يبحث عن سلاحٍ وأخيراً وجد له سيفاً قديماً ، وجهز نفسه وأصلح السيف وذهب به إلى المسجد يوم الجمعة ، وكان الناس يصلون في المسجد ، والمسجد له بابان ، وراح وقفل باباً من الخارج ووقف عند الباب الآخر بسيفه ، وعندما انتهى المصلون من الصلاة وأرادوا الخروج إلا بذاك الشاب يحمل سيفاً في يده يقول لهم : من اقترب منكم رايح اقطع راسه ، فتراجع المصلون وهم يقولون : ياويلنا سوف يقتلنا . فقال واحد منهم لنذهب من الباب الثاني ولما راحوا وجدوه مقفولاً من الخارج ، فعادوا إليه وهم في حيرة من أمره ، فقالوا له : وش سالفتك [1] ، فقال لهم : اريدكم تفكوا قيد حمد البريء ، فقالوا : لا ، حمد ، لا نستطيع لأن الوزير أمر عليه بالإعدام ، فقال لهم : حمد بريء ، أنا سأخبركم من اللي قتل بنت الوزير ، ولكن بعد فك قيد حمد ، فقالوا : افتح الباب حتى يخرج معك واحد منا ليفكه ، وفعلاً خرج مع الرجل وقفل الباب من الخارج وقال للرجل : إذا لم تفك قيد حمد سأقتلك ولن يراك من ينتظرك ، فرد عليه الرجل : إن شاء الله ، ولما وصلوا السجن فكوا قيد حمد ، قال حمد للضيف بعد ما ذهب الرجل : لماذا فعلت هذا ؟ فرد عليه : لأنني أنا القاتل فلا تسمح

---

(١) وش سالفتك : ما حكايتك ؟

لي نفسي بأن اتركك تقتل بذنبي ، وإذا كان هناك عقاب فأنا اللي استحقه . فقال حمد : شلون قتلت تلك المرأة ومتى ؟ فقص الضيف قصته من البداية (أي منذ ذهب إلى الحج إلى أن قتل البنت) وذهب حمد والضيف إلى الناس في المسجد وكان معهم الوزير وكبار المواطنين فقص الضيف عليهم القصة من البداية إلى النهاية ، فشكرهم الوزير والناس على هذا الايثار ، كل واحد ضَحَّى بنفسه منشان [1] الآخر ، وقدم الوزير لهما هدايا عبارة عن (بشت [2] ، غُتْرَة ، شال ، سيوف ، وأثواب) وفي الطريق إلى الدار قال حمد للضيف : عندي لك بشرى ياصديقي العزيز فقال له : ما هي ؟ فرد عليه : أن البنت اللي تبحث عنها اعرفها وأعرف مكانها ، فرد عليه الضيف بلهفة : صحيح ما قلته ياحمد ؟ وين مكانها ؟ لي زمان أدورها (أبحث عنها) ولم أعينها (أجدها). فقال حمد : لا تخف ليس بالمكان البعيد ، إنها بالحفظ والصون والأمانة إنها زوجتي أيها الصديق الوفي العزيز ولها ابنا مني ، فرد عليه الضيف : هل هذا الكلام صدج (صدق) وهل هي في البيت ؟ قال حمد : نعم ، هيا نسرع إلى البيت منشان تشوفها ، وكان الضيف في هذا الوقت مستأنساً وسعيداً ولما وصلا إلى البيت سمعا امرأة تصرخ وتقول : ياويلتاه ، إبني سقط في البئر فأسرع حمد والضيف ونزل الضيف في البير وكانت المرأة زوجة حمد فمسكها من يدها وقال لها : تنتظرك مفاجأة وفرحة عودة [3] فلما أخرج الضيف الولد من البير إلا يشوف زوجة حمد وصرخ قائلاً : اختي ، اختي العزيزة وأخذها بالحظن (الحضن) من شدة الفرح والسعادة والسرور ، وقال له حمد : هذه زوجتي وهي أختك ، وهذا ابني ، وكانت الفرحة تملأ وجوه الثلاثة فقال الضيف سأذهب لأخبر أبي بأني وجدتها وسأحضره إلى هنا ، فقال حمد وزوجته : تذهب وترجع بالسلامة أنت والوالد ، فلما وصل البيت لم يجد والده وعلم من الجيران أنه قد توفي من ثلاثة أيام فرجع وهو حزين كئيب الوجه إلى دار حمد وأخبرهم باللي حصل لأبيه فحزنوا ثلاثتهم وجلس الولد (أي أخو زوجة حمد) في دار زوج أخته شهوراً وسنيناً وهو مستأنس وتزوج من ذيك القرية .

وجيت من عندهم ما عطوني شيء ، وكسوهم الشيوخ وأنا ما عطوني من كساويهم ، وكملت وحملت » .

---

(١) منشان : من أجل .

(٢) بشت : عباءة .

(٣) عودة : كبيرة .

الصايغ وزوجة الوزير[1]

« كان ياما كان فيه هالوزير عنده زوجة وعبده سودة ، راح الوزير إلى الحرب ، وقامت العبدة ترقص ، فقالت لها العمة : أيا الملعونة ترقصين وتلعبين وعمك رايح الحرب ، بين يرجع وبين ينقتل .

كانت العبدة شيطانه ، قالت العبده في نفسها : عمتي كذابة ما تحب زوجها . ثم قالت لعمتها : عمتي في هالصايغ إشْ قَدْ حِلُو وجميل [2] ، ياليت تشوفيه أنت تستاهلين هالشاب موهالشايب ، فنهرتها عمتها على هالكلام ، ولكنها في اليوم الثاني قالت العمة حق العبدة : خلينا نروح حق الصايغ حتى يعمل لنا خواتم ، وراحت العمة والعبدة لدكان الصايغ .

يوم شافت العمة الصايغ جميل ، سميح الوجه وكلامه زين وفمه صغير واصابعه طوال وجميل الملامح .

وحالا عطته يعمل لها محابس (خواتم) وحالا عشقته (ما صدقت الخبر) وبعد يومين ارجعت تسأل عن الخواتم ، وفي يدها منديل أسود اللون وفي وسطه ورد ، وكان عند الصايغ مَلَّة فيها ماء ، وحالا كتّت [3] المنديل مع الورد في الماء .

فعشق الصايغ زوجة الوزير وأصبح مجنوناً بحبها ، وباع المحل واللي فيه كله ، ثم ذهب إلى البر وتاه ، ثم علمت زوجة الصايغ أن زوجها تاه في البر فلبست ثيابها وسارت وراءه وحين لقيته في البرية ، لم يذهب لها ، ظن أن زوجته هي زوجة الوزير (لكنها جابته البيت) . وبعدين قامت تسأله : شنهوفيك [4] ؟ وش جاري عليك ؟ ثم قص عليها كل حاجة ، قالت له : يوم يات عندك وقطت المنديل والورد في الماء هذي عطتك علامة ، علامة المنديل ، الليل ، علامة الورد الحديقة (أي تأتي إلى الحديقة) . علامة الماء ، أنك تيجي (تأتي) في مكان فيه سيل الماء . وبعدين وفي الليلة الثانية راح الصايغ إلى بستان الوزير من مكان العلامة . وهالثور ، نام تحت الورد ، وأخذ يشخر ، ثم رجع في الصباح إلى زوجته ، وقالت له زوجته : ما جات المرأة ؟ ويوم طالعت زوجته في مخباه (جيبه) لقيت (اكريضات) حلويّات ، وقالت له : أنت نايم مو بكَفُوا العشق (لست اهلاً له) .

وفي الليلة الثالثة ، قالت له زوجته : قص يدك (اجرح) بالسكين علشان يوجعك وما تنام ، ففعل وذهب ولانام ، وجلس تحت شجرة إلين جاءت زوجة الوزير ، وراحوا في كلام وخرابيط (كلام ليس له موضوع معين) ، وإذا بالشرطة إللي بيحرسون قصر الوزير يمرون بهما وينظرون اليهما ، فالقوا القبض

---

(١) أحمد الصايغ - الدوحة - طالب - ٢٠ سنة . أخذها عن جدته .

(٢) إش قد حلو وجميل : كم هو حلو وجميل .

(٣) كتّت : رمت .

(٤) شِنْهوفيك ؟ : ما بك ؟

عليهما ، فقالت زوجة الوزير : امهلوني قليلاً ، خلوني أنادي الخادمة واسلمها مفاتيح القصر ، وأتت العبدة ، قالت لها العمة : اذهبي إلى بيت الصايغ وأرمِ في بيته ثلاث قطع من الحجارة ، وذهبت العبدة لبيت الصايغ ، فرمت القطعة الأولى ، فقالت زوجة الصايغ : القوا القبض عليهما ورمت الثانية ، فقالت : ودوهما [1] السجن . ورمت الثالثة ، فعرفت أن زوجة الوزير والصايغ ذهبوا بهما إلى السجن .

فعملت زوجة الصايغ من الدقيق عجيناً صنعت منه جدرا (قدرا) من الحلوى ، وسارت به إلى السجن، ومنعها السجان من الدخول ، فقالت : عندي ولد مريض ونذرت أن اتصدق على السجناء بالحلوى والخبز صدقة وحالا فتشها السجان وفتش الحلوى والخبز وسمح لها بالدخول ، ثم دخلت على زوجها وزوجة الوزير وقسمت الحلوى على السجناء وذهبت إلى زوجها وزوجة الوزير ، وقالت حق زوجة الوزير البسي ثيابي وخذي الجدر واخرجي ، وفي الحال لبست زوجة الصايغ ملابس زوجة الوزير . ثم ظهرت زوجة الوزير من السجن ، وبقيت زوجة الصايغ مع زوجها في السجن ، وفي الصباح أحضروهما إلى المحاكمة ، قالت زوجة الصايغ : أنا زوجته وهذا زوجي ، وقد نذرنا في ليلة من الليالي ، أن ننام في بستان الوزير ، لعل الله يرزقنا بطفل جميل ، وجاء الحراس وأخذونا إلى السجن ، وعفى عنهما القاضي ، وترخصا [2] وصارا بريئين وعادا إلى بيتهما ، وهذا دليل على ذكاء زوجة الصايغ وغباء زوجها .

وجيت من عندهم ولا عطوني شيء » .

---

(١) ودّوهما : ارسلوهما .

(٢) ترّخصا : أذن لهما .

بنت الحطاب والأمير[1]

« كان في قديم الزمان بنت مع أبيها الحطاب يعيشان في كوخ صغير ، وكان هذا الحطاب غنياً ثم فقر لأنه أخذ يبدد ماله ، فكان لا يسأله سائل إلا أعطاه ولا يأتيه محتاج إلا أعطاه ما يريد ، ومن عادته أن يروح في الصباح الباكر ، يجمع الحطب ثم يأتي به إلى السوق فيبيعه ويعيش من ثمنه هو وابنته الوحيدة ، وعند المغرب يعود متعباً ، فتذهب البنت حتى تحمل الحطب عن أبيها وتعطيه ماء ليشرب ، وتعود معه إلى البيت ، وهذه حالتها في كل يوم .

وكان بجانب بيت الحطاب ، بيت صغير ملاصق لبيت الحطاب به امرأة يسميها الناس (العجافة) لأنها تمشط شعر الأميرات وتقضي حاجاتهم . وفي يوم راحت بنت الحطاب على عادتها تستقبل أباها وهو عائد ولكنها فوجئت وهي في الطريق بالأمير أمامها على حصانه الأبيض فأراد أن يستوقفها ويتكلم معها ولكنها رفضت وهربت منه فراح يلاحقها من مكان إلى مكان وهي تدخل من بيت إلى بيت بحجة أن لها غنمة ضائعة وتخبرهم بأوصافها ، وعندما خرجت من البيت الأخير لم تر الأمير فذهبت إلى البيت معتقدة أنه ذهب ولكن الأمير كان مختبئاً ، فوصلت ورأت أباها أمامها فسألها لماذا لم تأت اليوم لتحملي الحطب ؟ فقالت له متحججة : بأن صديقتها دعتها إلي بيتها فخجلت من أن ترد دعوتها ، فعرف الأمير بيت بنت الحطاب فذهب إلى جارتها وهي المرأة التي تسمى العجافة ، فقال لها : أن تذهبي وتستدعي بنت الحطاب ، ولكن العجافة اعتذرت له وقالت : بأن البنت ليست كالفتيات الأخريات ، وأنها عفيفة وأنا أعاملها كابنتي فلا استطيع أن أناديها حتى لا تأخذ عني فكرة سيئة ، لكن الأمير غضب غضباً شديداً وقال لها : إذا ما رحت تناديها فسوف اقتلك . خافت العجافة وقالت له : انزين ، بس تعال باكراً (غداً) علشان أقول لها : استجاب الأمير لهذا الشرط ، وقال لها : أنا بروح الحين لكن إذا ما بتيبيها باكر بقتلك . قالت له : إن شاء الله ، فذهب الأمير وأخذت العجافة تفكر في حيلة تنادي فيها بنت الحطاب وأخذت تفكر وتفكر إلين وجدت الحل وراحت لبنت الحطاب وقالت لها : أنا أريدك أن تأتي غداً عندي حتى تستحمي وأريد أن أعجف شعرك (امشط شعرك) ، فرحت بنت الحطاب وقالت لها : إن شاء الله بجيك باكر ، وفي اليوم الثاني جاء الأمير إلى بيت العجافة وسألها هل ناديتيها ؟ قالت له : الحين بتيبي ، انخش (اختبئ) تحت السرير حتى ما تشوفك فاختبأ تحت السرير ولما حضرت البنت قالت لها العجافة : اذهبي إلى تلك الحجرة واستحمّي ، فذهبت البنت وأغلقت الباب عليها ، وقبل أن تخلع ثيابها خرج الأمير من تحت السرير فلم تظهر أمامه بأنها خائفة بل ابتسمت له فاستغرب من أمرها . أمس خافت منه وهربت ، واليوم لم يبدُ عليها الخوف . فقالت : أريد أن أحضر الماء من البير لكي استحم ، فقال لها : سأذهب معك حتى ما تهربي . فقالت له : أنا لا أريد أن أهرب ، ولماذا أهرب

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

منك وأنت الأمير ، وأخذت تسير فسمح لها بأن تذهب ولكن لا تتأخر فذهبت البنت ولكنها لم تعد والأمير ينتظر ، ولما فقد صبره نادى على العجافة وأقسم أمامها : بأنه لو رأى بنت الحطاب سيقتلها ، وذهب الأمير من البيت ، وفي اليوم التالي أحضر الأمير معه صندوقاً من المجوهرات وذهب إلى العجافة وقال لها : يجب أن تعطي هذا الصندوق إلى بنت الحطاب لكي يقابلها فينفذ وعده على نفسه بقتلها مع أنه يحبها فذهبت العجافة إلى البنت واعطتها الصندوق وقالت : بأن الأمير يريد أن يقابلك فترددت البنت في أخذ الصندوق وأرادت أن ترجعه إلى الأمير ولكنها فكرت ، فقالت سآخذ هذا الصندوق وسأقابل الأمير عندما يكون لي شأن عند الناس . فذهبت العجافة وجلست البنت تفكر وش تعمل [1] بالصندوق المليء بالمجوهرات ! وبينما هي تفكر خطرت لها فكرة أن تضع هذا الصندوق تحت الشجرة اللي في البيت ، فذهبت وحفرت حفرة للصندوق ووضعته فيها ودفنته ، ولما عاد الحطاب من عمله قالت البنت لوالدها : بأنها حلمت في المنام بأن تحت هذه لشجرة كنزاً فقال والدها : حلم الليل يمحوه النهار ، وأن الحلم لا يصدق ولكنها أصرت على والدها بأن يذهب ويحفر تحت هذه الشجرة ، فذهب الوالد ليقنع بنته بأن الحلم لا يصدق وأخذ يحفر ويحفر إلين وجد الصندوق واستغرب لصدق حلم ابنته وفرح فرحاً شديداً .

وفي اليوم التالي جاءت العجافة لتنادي بنت الحطاب إلى الأمير حتى تنفذ وعدها فلم تجد أحداً في البيت فأخذت تنادي ولكن لم يرد عليها أحد فذهبت إلى الأمير وأخبرته بالأمر فأخذ يصرخ ويقول : هذه البنت كاذبة وسوف اتخلص منها ، ومر أسبوع ولم يجد الأمير للبنت ووالدها أثراً فحزن الأمير وعرف بأنه يحبها حباً جماً وأنه يريد الزواج منها وأخذ يبحث عنها ، وفي أثناء البحث رأى قصراً كبيراً فذهب إليه ووقف تحته ينظر إليه وبينما هو ينظر رأى فتاة تطل من النافذة ، وهذه الفتاة جميلة جداً فأخذ يفكر ، وين شاف هالبنت ؟ ولما رأت البنت الأمير أخذت تتمشى وتطل من النافذة وتنادي الخدم كي تغيظ الأمير ، فعرف الأمير أن هذه البنت هي بنت الحطاب . وذهب الأمير إلى بيته وأخبر والدته بأنه يريد أن يتزوج وأمرها أن تخطب له البنت ، فعرفت الأم أن ابنها يبغي الزواج فذهبت وخالته إلى البنت اللي يريد أن يخطبها ، فدخلوا في القصر واستقبلهم الخدم ودخلوا في ميلس (مجلس) الحريم ، وبعد فترة جاءت البنت وسلموا عليها وطلبوا مقابلة والدتها ، فقالت لهم بأن والدتها قد ماتت من زمان ، واخبرتها والدة الأمير بأنهم جاءوا لخطبتها حق الأمير فهل أنت موافقة ؟ فقالت لها : إن أمري بيد والدي ، فراحوا إلى الوالد وخطبوها منه فوافق والدها وحدد يوم الزفاف وأخذت البنت تفكر بأنها لو تزوجت الأمير فسوف يقتلها لأنه أقسم على قتلها ، وفي اليوم اللي قبل الزفاف طلبت البنت من خادمتها أن تحضر قربة تملأها بصبغ لونه أحمر ، وطلبت أيضاً من الخدم أن يحفروا حفرتين ضيقتين في حائط الخلّة (حجرة الزفاف) ويصلانها بحائط الغرفة المجاورة الملاصقة للخلة ، ففعلوا ما طلبته وأحضرت أيضاً الخادمة القربة

---

(١) وش تعمل ؟ : ماذا تعمل ؟

وملأتها باللون الأحمر ، فأخذت البنت القربة ولبستها فستاناً جميلاً ولبسّتها الحلي والجواهر وعطتها بالعباءة ، وربطت يد القربة في خيوط ، ادخلت الخيوط في الحفرة اللي في الحائط في الغرفة الملاصقة للخلة . وفي يوم الزفاف قرعت الطبول وقامت العرضة والرزيف والذبائح تذبح ودخل الأمير في الخلة فوجد امرأة جاثمة ولا تتحرك وعليها فستان جميل ولكنه لم ير وجهها . وكانت البنت في الغرفة المجاورة ، ولم يعلم الأمير بأن هذه دمية بل يعلم أنها زوجته فأخذ يناجيها ، وقال : أنا اليوم سأقتلك رغم أني احبك وأريد أن أرى وجهك قبل أن اقتلك فجذبت البنت الخيط وتحركت القربة (الدمية) على أنها لا تريد أن تريه وجهها ، فقال : أيضاً تخالفينني ، وسل سيفه وقتلها ، وفتح باب الخلة وهرب كأنه مجنون واللون الأحمر ملطخ ثيابه ويديه وذهب إلى والدته وقال لها : أنه قتل زوجته ، فأخذ يصرخ ويصيح نادماً على ما فعله فقالت له الأم : لا اصدق أنك قتلتها ، فقال لها الابن : أن لم تصدقيني فأذهبي إليها ، فذهبت والدته هي واختها إلى بيت زوجة ابنها فاستقبلهما الخدم ودخلتا إلى غرفة الجلوس وهما خائفتان من أن يكون الأمير قد قتلها فعلاً ، وكل لحظة والدة الأمير تسأل عن زوجة ابنها ، فقال لها الخدم : ستأتي إنها لم تتأخر في النوم مثل هذا اليوم ، فزاد قلقها ، وفي الوقت نفسه أمرت ابنة الحطاب خدمها بأن يحفروا حفرة كبيرة ويلقوا بالقربة في داخلها ويدفنوها ففعلوا . وتزينت البنت ولبست أحلى ما عندها من الحلي والجواهر وخرجت إلى والدة زوجها فسلمت عليهما وجلست ، فاستغربت كلام الأمير فأخذتا تسألان ، هل أنت بخير ؟ فتقول : نعم فأخبراها عما حصل للأمير ، فقالت لهم : بأن الأمير خرج من عندها في الصباح ولم يكن به شيء ، وعندما رجعت أم الأمير وخالته أخبراه ، بأنه لم يحصل شيء لزوجته فلم يصدق الأمير وذهب بنفسه ليرى ، ففرح عندما وجدها . فقال لها : ألم اقتلك بالأمس ؟ فقالت : بالأمس نفذت وعدك ولكنك لم تقتلني ، فاعتذر الأمير منها وطلب بأن تسامحه فرضيت الزوجة وطلب منها أن تخبره بالحقيقة ، شلون قتل بالأمس واحدة ، فقصّت عليه ما دبّرته من حيلة ، فأخذ يضحك على نفسه وعاشا في سعادة دائمة .

ورحنا عنهم وبينا حتى حاجة ما عطونا »

السّحّارة[1]

« كان ياما كان في قديم الزمان ، هالبنت الجميلة جداً ، تعيش مع والدها ، وكلما جاءها خطيب يبغيها لا يوافق أبوها ، بسبب أنه معجب بها ، وفي يوم من الأيام قال لها : أنا مسافر إلى بلدة بعيدة ويمكن أرجع أوما أرجع وبيبك (يأتيك) خطيب بعد ثلاثة أيام ، في الطول طولي وفي العرض عرضي ، وفي الشبه شبهي ، ولازم توافقين عليه ، فقالت له : حاضر، وعندما ذهب الأبو[2] جلست تفكر وعرفت قصد أبيها وعرفت أنه طمعان فيها ، ففكّرت في الهرب وذهبت إلى نجار وقالت له : أريدك أن تصنع لي سّحارة كبيرة طولي مرتين وعرضي مرتين ، فقال لها : انزين ، بس هالسحارة ستصير كبيرة وايد ، ولا استطيع حملها ثم قال لها : سأضعها في المكان اللي تبينه (تبغينه) فأخذته إلى مكان بعيد بجانب البحر ووضعها هناك ، وقالت : أبّي (أبغي) تجعلها تقفل من الداخل ، وصنع لها النجار السحارة .

المراد . جلست فيها وصارت تذهب إلى البحر وتصطاد سمكاً وتطبخه إلين جاء ذات يوم صيّادو سمك فأعجبتهم السحارة وحاولوا نقلها ولكنهم لم يستطيعوا ففضّلوا أن يجلسوا بجانبها ، وعندما يذهبون إلى البحر يأتون فيجدون طعامهم مطبوخاً وبارزاً (جاهزاً) ومكانهم مخموماً (منظفاً) فحاولوا أن يعرفوا من يقوم بهذه الأعمال .

وفي يوم تظاهروا بأنهم سيذهبون إلى البحر ولكنهم اختبأوا في مكان ما ليعرفوا من هو اللي يقوم بالأعمال هذه . وبعد فترة شافوا بنتاً وايد حلوة ومزيونة ، فأمسكوها وقالوا لها : أنت إنس ولاّ جن ؟ فقالت لهم : أنا أنس وأطيب[3] الأنس . وحكت لهم حكايتها فاتفقوا معها أن يصبحوا أصدقاء فوافقت . وفي يوم من الأيام كان الأمير مع حاشيته يصيدون ، فشافوا السحارة وجذبت نظر الأمير وأعجبته ، فذهب إلى الصيادين وقال لهم : أريدكم أن تبيعوني السحارة بأي ثمن تريدون . فلم يوافقوا ، وحاول معهم الأمير ولكنهم أصروا . فقال لهم : ستبيعونني إياها والاّ آخذها غصباً عنكم ، فقالوا له : نحن موافقون ولكن على شرط أنك تأخذنا معها فوافق واخذهم وجعلهم من خدمه لأنهم قرروا أن يشتغلوا عنده ، وضع الأمير السحارة في بستان القصر الكبير وصار الصيادون يروحون في الخفاء وفي الليل يعطونها الأكل ويتفقدون أحوال هذه البنية ويسهرون معها طوال الليل ثم يذهبون لينامو .

وذات يوم شافهم الأمير ، فقال : أريد أن أعرف وين بيروحوا فتبعهم ورأى ماأذهله وهو خروج هذه البنت من السحارة فأمسكها وسألها عن قصتها فأخبرته بكل شيء . وأعجبته وطلب منها الزواج فوافقت .

وجينا عنهم وما عطونا شيء » .

---

(١) عبد الله سعد الشاعر - الخور - ٦٠ سنة .

(٢) الأبو : الأب .

(٣) أطيب : أحب .

البنات السبع والأخوة السبعة[1]

« كان ياما كان في سبع أخوات ، خرجن يتمشين بعيداً عن خيام العشيرة ، فضلوا الطريق ولم يتمكنوا من معرفة طريق العودة ، وبعد أن اتفقوا على جهة معينة ساروا فيها اعتقاداً أنها تقودهم إلى مضارب [2] عشيرتهم ولكنهم ظلوا يسيرون إلين حل الليل بظلامه فاحتموا قرب أحد الجبال من البرد الشديد ، وعندما طلع الفجر كانوا جميعاً ميتين من الجوع وليس لديهم طعام فطلعت إحداهن على الجبل عسى أن ترى منازل أحد يساعدهم ، فرأت بيتاً لا يبعد كثيراً عن مكانهن ، فاتفّقن على أن تذهب احداهن إلى هناك وتطلب معونة من أهل هذا البيت ، ووقع الاختيار على صغراهن ، فلما سارت إلى البيت ، لم تجد به أحداً ، بل وجدت بيتاً غير مرتب ، وفي المطبخ وجدت بعض الأرانب المذبوحة معلقة قرب قدر الطعام ، فعلمت الفتاة أن هذا منزل رجال يعيشون على اقتناص الأرانب وطبخها وأكلها وأنهم يخرجون يومياً إلى القنص ولا يعودون إلا عند المغيب ، فقامت الفتاة بترتيب المنزل وإطعام النوّق وحلبها وإعداد اللبن ووضعه في إناء في المطبخ ثم قامت بطبخ الأرانب وإعداد الطعام وبعد أن انتهت من عملها أخذت زاداً لها مما أعدت وتوجهت إلى أخواتها وحكت لهن كل ما حدث ، ولما عاد أصحاب المنزل السبعة رجال ، وكانوا جميعاً خارجين للقنص وعندما يعودون كانوا يعدون الطعام لأنفسهم ولكنهم عجبوا لما دخلوا منزلهم فهم لم يتعرفوا عليه بسبب التغيير اللي أحدثته الفتاة فيه ، فعلموا أن أحداً قد دخل إلى منزلهم ورتبه وأعد لهم الطعام ، فقرروا أن يتركوا أحدهم لمراقبة من يدخل المنزل ويعد الطعام . ووقع الإختيار على الأخ الأكبر ثم الذي يليه ، ولكن كل يوم كان النوم يغلب على الأخ المراقب فلا يعرف من يدخل البيت ، ولما جاء دور الأخ الأصغر ، جرح أحد أصابعه ووضع ملحاً عليه حتى لا يهدأ عليه ، وظل يقظاً حتى يتعرف على اللي يدخل إلى المنزل ، ولما قدمت الفتاة إلى البيت لم يلحظ دخولها لأنه نام قليلاً ، ولكنه سمع حركة في البيت فخرج من مخبئه وذهب اتجاه الحركة ، فلما أحست به الفتاة أسرعت إلى المطبخ واختبأت تحت قدر كبير ، وأخذ يبحث عنها إلين وجدها ، ولما دفع القدر عنها سألها : أنت أنس ولاّ جن ؟ فقالت له : أنا أنس ومن البشر ولما سألها عن حكايتها فأخذت تحكي عليه قصتها وقصة اخواتها الأخريات ، فطلب أن تبقى معه إلى حين عودة إخوته حتى يتعرفوا بها ويساعدوهن ، فلما حان المغيب ولم ترجع الفتاة إلى اخواتها قلقن عليها خشية أن تكون قد وقعت في يد أصحاب البيت ، فصعدن على الجبل ينطرن [3] عودتها ، فرأوا اصحاب البيت عائدين إلى منزلهم من رحلة القنص اليومية ، ولما وصل الأخوة وأخبرهم الأخ الأصغر عن قصة الفتاة طلبوا منها أن تستدعي اخواتها جميعاً واتفق الأخوة على الزواج من الفتيات ، فتم الزواج حسب الأعمار ، فكان

---

(١) نورة علي - الخور - ٢٥ سنة .

(٢) مضارب : خيام .

(٣) ينطرن : ينتظرن .

نصيب الأخ الأكبر الأخت الكبرى ، والأخ الأصغر من نصيب الأخت الصغرى وهكذا .

وبعد فترة اشتد فيها جدب العيش . قرروا الأخوة الخروج إلى القنص لعدة أشهر من أجل صيد كميات كبيرة من الحيوانات من أجل توفير الطعام ولكن لجدب الحياة وعدم توفر الماء فقد اضطر الأخوة إلى البعد كثيراً عن منزلهم وزوجاتهم وقضاء فترة أطول في مطاردة الحيوانات وصيدها .

ومرت الأيام والأزواج لم يعودوا والأكل يتناقص عند الأخوات في المنزل إلين انعدم الأكل نهائياً من منازلهن وبات الجوع يهددهم ويهدد أبناءهن ، إذ أن كل زوجة كان لها ابن واحد فقط ، فصبرن على الجوع ، ولما طال سفر أزواجهن ظنّ أنهم لابد قد هلكوا في الطريق وأنهم لن يعودوا ، فقرّرن قتل أبنائهن ، وأكل لحمهم بحيث تقوم بذلك كل يوم واحدة منهن ابتداء من الكبيرة ، ولكن الأخت الصغرى لم توافق على القرار ، ولكنها سكتت خوفاً على ابنها منهن ، فعملت لها كيساً علقته في رقبتها اسفل ثوبها بحيث أنها كانت في أثناء تناول الطعام مع شقيقاتها تحمل الطعام إلى فمها ولكنها لم تأكله بل تلقيه في الكيس وهكذا كانت تعمل كل يوم . ولما حان االيوم السابع خبأت ابنها ووضعت له الطعام اللي جمعته في الأيام الستة السابقة .

وبعد عدة أيام عاد الأخوة من السفر فقامت الأخت لصغرى بإلباس ابنها اللباس العربي (الثوب والغترة [1] والعقال والبشت) وطلبت منه أن يذهب لاستقبال أبيه ، ولما رأت الأخوات ذلك عضضن على اصابعهن من الندم لأنهن قتلن ابناءهن ولم يتحملن الجوع مثل اختهن الصغرى وخشين من غضب ازواجهن ، ولكن ازواجهن عفوا عنهن وصبروا على ما أصابهم ، أما الأخ الصغير فكان اسعدهم حظاً وأكثرهم سعادة فقد عاد ووجد زوجته وابنه في حالة زينة ، وعاش الجميع في سعادة ويابو [2] الصبيان والبنات » .

---

(١) الغترة : الكوفية ، البشت العباءة .

(٢) يابوا : خلّفوا .

لغـز اليهودي[1]

« صلوا على النبي ، كان في سبع بنات عم ، عندهن أعياد وأفراح ، ولهن بساتين وعندهن حوض كبير ، وكانت لهن ابنة عم جميلة جداً ، تقول للقمر ، قوم وأنا اقعد مكانك ، يتمناها جميع الناس .

المراد. خرجت البنية مع البنات تتسبح ، وكان البستان ليهودي وبينما هن في البستان ، اظلم الليل عليهن ، ورجعت البنات الا هي بقيت ادّور انعالها (حذاءها) اللي سقط في البركة ، وشافها راعي البستان وعلى رأسها الرداء الأحمر ، وكان يهودياً فأخذها وسرقها وبغى منها الكلام والحديث ولكنها لم تجبه ، وفي الصباح أخذت تفكر في حيلة كي تذهب فوقفت على الدريشة (النافذة) ورأت بنات من صديقاتها فقلن لها : أنت فين أهلك يدورونك ؟ فقالت لهن : أنا عند اليهودي ، وفرشت رداءها على الدريشة ورمته على الناس ثم رمت نفسها من الدريشة ، ولما يا (جاء) اليهودي لم يعينها (يجدها) فتحسر وراح حق أبوها وكان في مجلس كبير ، وقال له : سوف أحكي لك لغزاً إذا حليته أعطيك كل املاكي وإذا لم تحله آخذ كل املاكك ، فقال الوالد : « قل ما عندك . قال : بفكرك في من طار واستطار وخلت مهايرها[2] على الطوقان » .

احتار الوالد في حل اللغز واعطاه مدة خمسة أيام ، وأخذ الرجل يفكر أياماً وليالي في حل اللغز ، واستغربت البنت من الوالد ، وطلبت منه أن يخبرها باللي شاغله ، فقال لها القصة اللي جرت مع اليهودي فضحكت وقالت : هذا بسيط ، وقالت له : قل له : « لو ما طار واستطار كان تمّت عمايم[3] أبوها في مجالس الرجال » .

وفرح أبوها بالحل ، ثم حضر اليهودي في الموعد المحدد مبكراً وهو مستانس ومبسوط ، ولما شاف بشاير الفرحة على الوالد استغرب وقال له : وش الجواب ؟ فقال له الوالد الجواب . فأغمي عليه وأخذ الوالد الحلال والمال .

وجيت من عندهم ولا عطوني شيء » .

---

(١) سعيدة جوهر النعيمي – الدوحة – طالبة ، كلية التربية (بنات) ٢٥ سنة .

(٢) خلّت مهايرها على الطوقان : تركت أثرها على النوافذ .

(٣) عمايم : عمائم .

اليهودي التاجر والمرأة العفيفة [1]

« في بلاد بعيدة عاش تاجر وعائلته عيشة سعيدة ، وفي سنة خسر هذا التاجر كل تجارته وعاش عيشة فقر ، ورحل هو عائلته في البلاد فتوجهوا إلى بلاد غريبة لا يعرف فيها صديقاً ولا رفيقاً ، دخلوها في وقت الظهر . فقال حق زوجته : أنا بادخل أصلي الظهر واجلسي أنت والأولاد . وبعد مدة قالت المرأة في نفسها : أروح أسأل هذا الدكان بعض الصدقة وهي لا تدري أن صاحب الدكان تاجر يهودي . جاءت عنده وطلبت بعض الصدقة . فقال لها : ادخلي وأنا بعطيك اللي تريدينه ، ودخلت المسكينة ولكن اليهودي كان خبيث النية منها ، فأقفل الباب عليها ، وعندما انتهى الزوج من الصلاة رجع إلى المكان الذي أجلس فيه زوجته وأولاده الاثنين ، فلم يجد زوجته وسأل عنها الأطفال ، لكنهم كانوا صغاراً فلم يعرفوا شيئاً ، وسأل عنها كل الناس فلم يعرفوا أين هي . حزن عليها حزناً شديداً وبقي في هذه البلاد قرابة سنة ، ورحل عن البلاد وتوجه إلى بلاد ثانية ، ولم يعلم عنها شيئاً . وأراد الله له واشتغل مع أحد التجار المسافرين بحاراً في سفينة ، ومضت السنون عليه وكبر الأولاد ، وصاروا شباباً ، ورد الله له تجارته من جديد ، وصار يتاجر في اللؤلؤ ، وأصبح أكبر تاجر ، وحن إلى البلاد التي ضاعت فيها زوجته ، ودخلها وهو تاجر ، وشاع الخبر أن التاجر الفلاني جاء إلى بلادهم ومعه بضاعة كثيرة ، فأصبحت العزايم (الدعوات) تدار في كل بيت تاجر حتى وصلت إلى بيت التاجر اليهودي ، فعزمه وضيفه واكرمه ، وجاءه إلى سفينته واشترى منها اللؤلؤ والثياب الجميلة ، وهي من صناعة الهند ، وقال حق أكبر عياله : روح إلى بيت التاجر اليهودي ودّي (أرسل) البضاعة .

أخذ الولد البضاعة وتوجه إلى بيت التاجر اليهودي ، وهناك سلم البضاعة إلى أصحاب البيت وضيفوه وسألوه بعض خدم البيت أن يحكي لهم بعض الحكايات عن أسفاره هو وأبيه . وحكى لهم حكاية حصلت لهم ، وقال لكن احزن حكاية أقولها لكم قبل أبوي ما يستوي تاجر ، لأنه قصها علينا . وهي حزينة ، وقص عليهم سالفة ضياع أمه ، وكيف استوى أبوه تاجراً بعد ذلك .

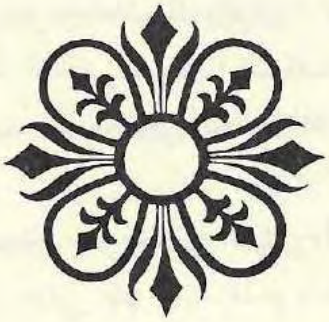
وبينما كان يقص على الخدم القصة سمعته أمه وعرفته أنه ولدها، ونادت على بعض الخدم وقالت لهم : ادخلوا عليَّ هذا الولد . أريد أن أسأله ودخل الولد عليها ، ومن شدة فرحها حضنته وقبلت رأسه وهو مستغرب من تصرفها ، وقصت عليه سالفتها كلها ، وقالت : قل السالفة حق أبيك وبدون علم التاجر ، ومن شدة الفرح راح يركض ووصل السّفينة ، وأخبر أباه بكل شيء وقام التاجر إلى اليهودي وامسكه من عنقه وقال له : كل اللي حصل منك يالملعون ، خاف التاجر وصار يرتجف من شدة الخوف ، وقال له : ما عندي علم أنها زوجتك وسامحني وراح يتوسل إليه ، فرد عليه التاجر : الحكم بيننا عند القاضي .

---

(١) حارب راشد - الدوحة - موظف - ٦٠ سنة .

وذهبا إلى القاضي وشرحا له القضية ، وحلف التاجر اليهودي أنه لم يمسها بسوء ، وأنها شريفة طاهرة ، واستدعى القاضي الزوجة ، وقالت للقاضي : كان اليهودي يراودني عن نفسي ، ولكن بقوة من عند الله أكون أقوى منه ، ويتركني . وحوكم التاجر اليهودي وحكم عليه بالموت . وردت الزوجة إلى زوجها واولادها ، معززة مكرمة . وصارت أملاك التاجر اليهودي بحكم الشرع لها لأنه لم يكن عنده أولاد .

وخلصت وما عطوني شيء » .



قصة لغز ولد الوزير وولد الفقير[1]

« كان في ولد وزير وولد فقير ، وفي يوم كان ولد الفقير يمشي في الشارع فاعترضه ولد الوزير ، وحاول ولد الفقير أن يبعده بالحسنى فعيَّ (رفض) ولد الوزير ، وحاول ولد الفقير وحاول ولكن بلا فائدة ، فقام وضرب ولد الوزير بوكس (لكمة) فمات ولد الوزير في الحال ، ووصلت القضية إلى الملك والحكومة . فقال الملك : اعدموه ، وأخذوا ولد الفقير على أساس أن يعدموه فوضعوه في السجن إلى أن يحين موعد الأعدام .

لكن الملك ، حلم في الليل أنه إذا اعدم الولد سيزول ملكه . فقال حق الوزير : أجلوه حق بكرة .

وفي الليلة الثانية ، حلم الملك بنفس الحلم ، فأمر بتأجيل الاعدام .

وفي الليلة الثالثة : تكلم الملك مع اللي جاي [2] في الليل ، وقال له : شوف لي طريقة اتخلص من هالسالفة ؟ لأنه في الحالين حكمي سيزول . وأنا متلعوز وايد (متأذي جداً) . فقال له : إذا أنت خايف ، سوّي صندوقين ؛ صندوق تكتب فيه اعدام ، وصندوق تكتب فيه سلام .

وفي الصباح ، بلغ الملك الوزير باللي حدث ، لكن الوزير من حقده على اللي قتل ابنه عمل الاثنين اعدام . ثم احضروا الولد والناس وجاء الملك والوزير ، في ساحة كبيرة ، وحطوا طاولة عليها الصندوقين ملفوفين بالجوخ الأحمر أو الأخضر ، وجابوا السّياف على جنب ينتظر النتيجة ، ثم قالوا للولد : أمامك صندوقان ، فاختر واحداً منهما . وفي الحال اختار الولد واحداً منهما ، لكنه ما مات ، فشلون نجا ؟

وكان الحل : أن الولد فتح الصندوق وهو مغمض العينين وأكل الورقة اللي فيه وبلعها ، وقال : أكلت حظي ،والآن افتحوا الصندوق الثاني فأن كان اعدام ، فأنا أكلت السلام وإن كان العكس فاعدموني . ولما فتحوه وجدوا اعدام ، فنجا الولد لأنه أكل حظه وهو السلام » .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

(٢) جاي : آت .

قصة لغز (من أنطق الأميرة)[1]

« كان في أمير يبي يزوج بنته ، فقالت البنت : ما اتزوج إلا اللي ينطقني (يجعلني اتكلم) .

وكل ما ياب (جاب) أبوها واحداً يبغي يجعلها تتكلم ويزيد في الكلام إلا بس تقاطعه .

وفي يوم ظهر لهم واحد فنان (حاذق) وقال : لازم انطقها فدخل على والدها وقال له : ياطويل العمر أنا اقدر أنطقها . ثم جلس مع الأميرة (البنت) وقال لها : عندي لغز . وأنا رايح اعده عليك (أقوله لك) في أربعة أشخاص ظهروا (خرجوا) إلى البر ؛ واحد نجار ، وواحد خياط ، وواحد صايغ ، وواحد عالم (مطوع) وهم مسافرون في البر جلسوا تحت شيرة (شجرة) يرتاحون في الظل فقال النجار : بدل ما أكون جالس عندي معداتي ، فقام وقص لوح خشب وعمله تمثال بنت ، ثم قام الخياط وطالعها ، فقال في نفسه : عندي المعدات مالي (الخاصة بي) رايح اعمل لها ثوباً ، وفعلاً عمل لها ثوباً .

وجاء الصايغ ، فقال في نفسه : اعمل لها شغاباً (حلقاً) فعمل لها شغاباً ومضاعد (اساور) وكفاً وحُليّا .

وجاء العالم وقال في نفسه لازم اطلع (اظهر) فيها روح فجلس يدعو ويدعو إلين أراد الله ودخلت فيها الروح واستوت ذيك البنية الأمورة الحبّوبة ، اللي شعرها طويل .

وبعد هذه السوالف ، لمن تكون ؟

فقامت البنية من عقب الصمت الطويل من وراء الستارة وصرخت بأعلى صوتها ، وقالت : تكون حق اللي دشّش (الذي ادخل) فيها الروح .

وعندما نطقت ، صارت من حقه فتزوجها بحنكته وحسن تدبيره .

ورحنا عنهم وبينا » .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

الصداقة[1]

« كان اثنان صديقين في الزمن السابق ، وكل واحد عنده مجلس (مَصْبنَة) [2] وكان لأحدهما ولد جميل ، والأب خايف عليه وايد فكان يتجسس على ولده ليعرف أين يذهب وأخيراً عرف الأب أن ابنه يذهب إلى المجلس الآخر ، وفي يوم جاء الولد إلى بيته فأمسكه الأب وهاوشه وسأله لماذا تذهب هناك إلى المجلس الثاني ؟ فقال الولد : أنا لزيمهم [3] فقال الأب ، اترك هذا الطريق فهو ليس بطريقك ، اتركه لنا حنا [4] فلم يسمع الولد من أبيه فقال له الوالد : « في وجهك منظرة ومن وراك مقص » أي لا يفيدونك في وقت الضيق . فقال : بلى هم يفيدونني وكان عدد جماعة الولد عشرين نفراً ، فقال الأب : انزين وسكت عنه حوالي اسبوع يريد أن يختبر جماعته هل يفيدونه أو لا . فعل الأب معجزات حق الولد حتى يجعله يكره جماعته . وذهب الأب إلى السوق واحضر خروفاً نجدياً [5] وخشه ولما جاء ربع الولد عنده وجلسوا ، غمز الوالد على بعض جماعته للبقاء ، وأخرج الباقي وبقي الأب مع أربعة أنفار وخرج الولد مع ربعه ، فقال الأب حق الأربعة : احتفظوا بالسر ولا تعلموا الولد ، ثم اخبرهم بأن عنده ريال (رجال) مذبوح وطلب مساعدتهم في دفنه ، وكان الوقت ليلاً حتى لا يعلم أحد ، فوافقوا ، ولما علم صدقهم وتكاتفهم اخبرهم بالحقيقة وقال : يوجد لدي خروف أبغي ذبحه بالخفية ولا أريد أن يعلم بذلك أحد إلى أن اكشف عنه بنفسي ، فقاموا إلى الخروف وذبحوه وجهزوا القدور ليطبخوه في مكان خاص لا يعلم به إلا الله وهم . فطبخوه وجهّزوه واحضروه محشياً على (لَجَنْ) [6] ووسطوه في المجلس وفرشوا له كفناً وكفنوه بخَلَقٍ [7] أبيض جديد وكأنه إنسان ميت ثم اقفلوا المجلس وقعدوا في جانب منه إلى أن جاء الأبن فخرج الأربعة ليعودوا بعد قليل وهذا باتفاق الرجل . فقال الأب لابنه : قم هات ربعك حتى يساعدوننا على المقتول لندفنه وكان الوقت متأخراً من الليل وذلك ليختبر مَنْ مِنْ ربعه سيحضر ، ذهب الولد وطق الباب على واحد من ربعه وأخبره بالسالفة وطلب حضوره ليساعده على دفن الميت . فقال له : أنا مش صديقك في حزات [8] الضيق ، وكان رد الثاني حين سأله المساعدة كالأول

---

(١) محمد على عبد الله الجفيري - الدوحة - موظف - ٥٠ سنة .

(٢) مصبنة : مكان أو مجلس الزكرت .

(٣) لزيمهم : رفيقهم وأحد اعضائهم .

(٤) حنّا : نحن .

(٥) نجدي : نسبة إلى منطقة نجد .

(٦) لجن : وعاء .

(٧) خلق : قماش .

(٨) حزات : أوقات .

وكذلك كان الثالث والرابع إلى آخر ربعه ، وعاد خائباً إلى أبيه ، فقال له الأب : هؤلاء ربع يضرونك ولا يسرونك فخلك منهم [1] فقال الولد : لا ، ما اتركهم وحاول الوالد مع ابنه ولكن بلا فائدة ، وجلس الولد حزيناً في ركن المجلس وبعد وقت قليل دخل اصدقاء أبيه الأربعة على الأبن فقال الأب لاحدهم : قم هات ربعي الثلاثين ولما ذهب الطارش [2] حملوا العصي والتفك والخناجر والسكاكين وجاءوا إلى الأب وقالوا له : لبيك سعديك ، كل الأمر بين ايديك. فقال لهم : تفضلوافي المجلس فسألوه : هل أنت عازمنا على جلسة في المجلس وإلّا جايينا نساعدك على دفن الجثة ؟ فقال : استريحوا ، بدري على الدفن . وقال الأب للأربعة : احضروا الذبيحة إلى المجلس فأحضروها وسألهم الأب وش رأيكم في هالجثة انْسنّعها [3] هالحين وإلا بعد شوية ؟ فقال جميعهم : نحن مستعدون الآن ، ونهضوا ليحملوا الجثة فقال لهم : انتظروا قليلاً وفتح الكفن وقال لهم تفضلوا فقالوا له : أنت تَتَغَشْمَرْ [4] علينا ، جايبنا تبغي تطعمنا في الليل وإلّا نساعدك على دفن الجثة ؟ فقال لهم : هذا خروف لكم ، وقصدت من عملي هذا حتى اثبت لابني الفرق بين اصدقائي وأصدقائه .

الخير لنا والشر لهم » .

---

(١) خلك منهم : اتركهم .

(٢) الطارش : مرسال .

(٣) نسنعها : ندفنها ونرسلها إلى القبر .

(٤) تتغشمر : تمزح .

الصداقة الحقيقية[1]

« هناك ولد وأمه تحبه كثيراً ، قالت له : ياولدي اشوفك ليس على العادة ، تذهب متأخراً وتأتي متأخراً ، غير الأول ، فقال لها الولد : أنا يايمه عندي صديق وصديق عزيز الروح بالروح واذهب معه وآتي معه ، فقالت له أمه أخاف ياولد موبصديق حقيقي ، فقال الولد : لا ياأمي هذا صديق عزيز ومخلص . فقالت الأم للولد : أنا سأعمل له امتحان وأشوفه ، اعزمْهُ [2] بكره على الغدا ، وقل له : باكر تفضل على الغداء ، فقال الولد : طيب [3] .

ذهب الولد وأخبر صديقه ، بأن أمه عازمته ، فقال صديقه : إش عندكم ؟ فقال لصديقه : أمي عندها دجاجة وتريد أن تغدينا بها ، فوافق الصديق على العزومة .

قامت المرأة وعملت ذاك الطِّباخ [4] الزين من الدجاجة . وأتى الصديق على الموعد ، فقالت له أمه : يالله دخل السفرة (وهي عبارة عن دائرة من الخوص) وبعد ذلك أتوا بالصحن والرطب والدهن وبعد أن جهز السفرة ، قال لصديقه : ياخوي أنا عندي شغل ، وأنت تغدّى وخذ راحتك ، وكل لين تشبع ، فقال صديقه : زين توكل على الله - الولد ما عنده شغل ولكنه يريد أن يمتحن هذا الانسان - ذهب وجلس داخلاً عند أمه ، المهم صديقه قام يأكل من فخذ الدجاجة من وسط الدجاجة من جناحها ، وتمر ولومي ودهن إلى أن لخبط [5] الأكل على بعضه وشبع ، ابعد السفرة عنه واشعل سيجارته وجلس . دخل الولد عليه فقال له : تغدّيت ؟ فقال صديقه : نعم . تقهويت فقال : نعم . أنعم الله عليك ، خرج الولد ودخل عند أمه ، فقالت له : هذا ربك عهد إن مشيت مع هذا الإنسان مرة ثانية ، لا إني أمك ، وحليبي عليك حرام زقوم ليوم القيامة ، هذا موبصديق ، لا ياولدي رابع [6] يَيِّدْ (جواد) لي طال [7] الزمان يجود ، لي صابتك نايبة ، باع العمر واشتراك ، إذا بغيت ترابع رجال لا ترابع سُفْلَة [8] ما له قيمة .

فقال لأمه : لك السمع والطاعة ، من اليوم وسايرلاني أعرفهولا هو يعرفني ، فقالت له أمه : أنا أريد مصلحتك ياولدي .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

(٢) عزمه : اعزمه .

(٣) طيب : حاضر .

(٤) الطباخ : الطبيخ .

(٥) لخبط : خلط .

(٦) رابع : صادق .

(٧) لي طال : إذا طال .

(٨) سفلة : حقير .

سارت الأيام في الأيام ووجد له صديقا ثانياً فقال لأمه : فقالت : نعم . أحين يايمه حصلت صديق رجال كامل والكامل الله ، كل مشيتي معاه من حوالي شهر إلى يومك هذا كانت مشيتي اختبار له ، ودائماً ينجح ، وإن شاء الله يعجبك فقالت له أمه : إن كان هكذا ، بكرة اعزمه عندنا ، فقال : زين .

المهم ، أنا سأعزمه على الغدا وما يصير الا الخير ، لما تلاقى معه فقال له : يافلان ، فقال : نعم . فقال له الولد : بكرة تتغدىّ معنا ، فقال له صديقه : إش عندكم ؟ فقال : عندنا ديك شيطان [1] ، كسر صحن وملاس وخرب كل شيء فقالت أمي : سنذبحه ونتغدىّ به بكرة ، فقالت لي : اعزم أحداً من ربعك . وما عندي إلا أنت أغلى منك بعد مافي ، فقال صديقه : توكل على الله ، وقال له : متى ؟ فقال : بعد صلاة الظهر ، وبعد أن صلوا اتجهوا إلى البيت ، ووضع الولد جميع أصناف الأكل الطيب البصل والرويد والعيش المطبوخ والدجاج والدهن الطيب ، وقبل أن يضع صديقه يده في الأكل ، قام الولد واقفاً وقال : أفا يافلان ، الوالدة وصتني على حاجة مهمّة وأنا نسيتها ، سأذهب قليلاً وأعود إليك ، أنت تغدّى وكل تمام سأعود بعد قليل ، ولا تقصر على نفسك الغدا جدامك [2] وتغدّى ، فقال صديقه : طيب .

فقال له صديقه : بس ربع ساعة ، روح نصف ساعة إحنا إش ورانا [3] ، الصديق هذا أبعد الأكل عنه وشلح [4] غترته وغطى به الأكل ، وأخذ ينتظر صديقه إلى أن يعود ، وظل يطالع الرايح والجاي من نافذة المجلس ، الولد تأخر حوالي نصف ساعة وعاد ، القوه ياالأخُ ، اشلون ما تغديت ؟ فقال صديقه : لا . كيف اتغدىقبلك ، أنا انتظرك لين تجي قاموا وقربوا الأكل وكلوا وضحكو وسولفوا [5] لما خلصوا الأكل ودخل إلى أمه فقال لها : إش ر أيك ياأمي ؟ فقالت له : نعم الصديق ، مش صديقك الأولي السُّفْلَة » .

---

(١) شيطان : كثير الحركة .

(٢) جدامك : أمامك .

(٣) إش ورانا : ما وراءنا .

(٤) شلح : خلع

(٥) سولفوا : حكوا .

وفـاء الصديقين[1]

« هناك اثنان من الأصدقاء ، كل واحد من قبيلة ، الله أراد ، فشد (رحل) واحد منهم عن قبيلته (جماعته) وذهب وسكن عند صديقه في القبيلة الثانية فأكرمه الصديق مع ولديه ، وكان لهذا الرجل ولد وبنت (المضيف) .

وحين نزل الصديق عند صديقه ، قال المضيف للضيف : ستنام أنت وزوجتك وعيالك في الشق (الخيمة) الكبير ، وسننام نحن خارج الشق ، ولم يذكر المضيف للضيف أن له ولداً أخاً للبنت ، وكان من عادة هذا الولد أن يأتي آخر الليل وينام مع أمه في نفس الفراش ، ولما نام الجميع أتى الولد كعادته ودش (دخل) إلى الشق ونام بجانب المرأة زوجة الضيف على اعتبار أنها أمه ، فصرخت الزوجة وقام زوجها الضيف وقتل الولد ، ثم اتضح بعد ذلك أن هذا الولد هو ولد المضيف راعي البيت . وحين علم المضيف بحكاية الضيف والقتل الخطأ سامحه وصمم أن يستمر في ضيافته إلى أن يبني له بيتاً ، وبعد مرور مدة بسيطة وفي اثناء ماكان الضيف يلعب مع ضيفه لعبة قديمة مشهورة اسمها (الصبة) أخذ يقول المضيف للضيف : شد والا أنا أشد ، وكررها عدة مرات ، واعتقد الضيف أن هذه العبارة معناها العب والا أنا بلعب .

وعند انتهاء اللعبة ، رجع كل منهما إلى أهله ، فسألت زوجة الضيف زوجها عن معنى العبارة ، فقال : هذا لعب : فقالت له : لا ، الرجل له قصد ، فقال الزوج : وما قصده ؟ فقالت : قصده أن تشد عن الديرة . فقال الزوج : بلا سبب أرحل . فقالت : لا ، يمكن حدث مضايقة من عيالك لبنته . لكن إذا جلستما هذه الليلة للعب ، فقل له : لقد عزمت على الرحيل ، فإذا صمم وحلف فظني خطأ وإذا سكت أو قال شيئاً فظني في محله . ولما جلسا ولعبا ، قال الضيف للمضيف : يابو فلان : أنتم ما قصرتم وحنا نوينا على الرحيل فقال له : على كيفك ، حنا على ما ذكرت ، ما قصرنا معك ، وأنت أخ وعزيز ، فقال الضيف أنا بكرة ماشي .

ولما جاء الوقت المحدد للسفر ، حزموا امتعتهم على الجمال وساروا ، وبعد ما ساروا فترة زمنية بسيطة ، سأل الأب ابنه الأكبر : وش رأيك في بنت فلان المضيف عسى تصادقت معها وكونت علاقة زينة ؟ فقال الولد : لا يابيه ، بنت فلان اعتبرها مثل اختي واللي يضرها يضرني ، والجماعة ما قصروا معنا ، وأنا ما أكون قليل أصل أقصر معهم وأخونهم فتركه الأب واستدعى الولد الثاني وكان اعور ، فقال له : ها ياعوير عساك سويت صداقة مع البنت ، فقال له الولد : نعم ، كنت زي ظلها الحقها من مكان

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

إلى مكان . فسل الأب سيفه وقطع رأس الولد العور (الأعور) ووضعه في كيس وقال لابنه الأكبر : اذهب إلى المضيف وقل له : أبوي يسلم عليك وسامحه والملعون هذا رأسه .

ورحنا عنهم وجينا حتى شيء ما عطونا » .



الحرامي و إبنه الحرامي[1]

« هذه القصة عن حرامي كبير ، محترف الاجرام (بايق) هناك إنسان في سالف الزمان كان (بواق) كبير إلى درجة أن هذا الحرامي باستطاعته أن يسرق ثيابك من على جسدك بدون أن تدري .

هذا الإنسان يتزوج ويطلق كثيراً ، وكل ما دخل قرية تزوج فيها ولعب فيها وسرق منها ومشى ، ومن ضمن من تزوجهم واحدة ، أنجبت منه ولداً ، وربته على الصراحة وعلى الرجولة وعلى الشهامة وعلى جميع الأخلاق الحميدة .

وفي يوم من الأيام جاء الولد ليسأل أمه ، وذلك لكثرة أسئلة الناس والاولاد الذين يلعب معهم عن أبيه ، وكانوا جالسين على طعام الغداء ، فقال الولد لأمه : لدي سؤال أود أن أسألك أياه ، فقالت : تفضل ياولد واسأل ، فقال لها : أنا باسألك ياأمي عن أبوي ، مِنْهو[2]؟ فقالت : أبوك رجّال فلان بن فلان ، فقال لها : أين هو الآن ؟ هذا الرجّال كلّما سألتك عنه قُلْتِ هذا أبوك رجال فلان بن فلان . وقال : ولكن ما هي شغلته ؟ أريد أن استارثها[3] من بعده . فكرت الأم في هذه الأثناء ملياً ، وقالت في نفسها : إنني لا استطيع أن أقول لولدي إن أباك حرامي قطاع طرق ، فقالت له : إن أباك يعمل حطاباً ، يذهب إلى البر ويأتي بالحطب .

وفي اليوم التالي ذهب الولد إلى السوق واشترى له فأساً واشترى له حماراً ، وذهب إلى البر وأخذ يقطع في الحطب ويحملها على الحمار ، فوجد أن هذه الشغلة تعبها كثير ومدخولها قليل .

رجع الولد إلى أمه وقال لها إن هذه الشغله ليست شغلة أبي فقالت له : زراع ، وذهب ليزرع أخذ مدة ولم يفلح فقال لأمه : هذه ليست شغلة أبي ، وقالت له : سمّاك وأخيراً ضاق الولد من هذه الأعمال وايقن أن هذه الأعمال لم يكن أبوه يعمل بها ، فَحَلَّفَ أمه بالدين والإيمان وباغلى ما يعز عليها واعترفت له أخيراً بعمل أبيه .

فقالت له ياولدي : سأخبرك بالحقيقة وأمري لله ، أبوك كان حرامي سروق يخطف الكحل من العين فقال لها : أبي بواق (حرامي) .

فقالت له : نعم لقد الححت علي وهذه هي حرفة أبيك تريد أن تصبح على الطبع الذي علمتك إياه وسيفتح لك ربك دروب الخير .

فقال لها الولد : لا ، أريد أن أصبح مثل أبي ، اعطني العدة فقالت : ليس عندي عدة غير هذا الكلّاب (المشبك) يرمي به على طرف الحائط ويتعلق به ، ويفتح كل شيء بيده .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

(٢) منهو ؟ : من هو ؟

(٣) استارثها : أرثها .

اعطته ما طلبه وفكر الأماكن التي كان يرى فيها الأشياء الثمينة في مساكن الناس أيام كان مع اصدقائه وهم يلعبون ، أيام التي لم يكن فيها حرامي ، ولكنه الآن ، أخذ الحبل ورماه على طرف حائط ونزل وسط البيت وأخذ الذهب والفلوس ، وأخذها وأتى بها إلى أمه ، وقال لها : هذا أول العمل ، خذي هذه للخرجية (المصروف) إلى أن أذهب إلى أبي وأعود في البلد الفلاني الذي اخبرتني أن أبي فيه .

فقالت له يابني تتركني لوحدي وتذهب عني وأنا الذي ربيتك وعلمتك ، فقال : يجب أن أذهب إلى أبي وأعود قد يكون في حاجة إلى مساعدة ، ووافقت الأم . الابن جهز نفسه وركب الفرس وأخذ السيف وتوكل وانطلق يبحث عن أبيه ، وكلما وصل إلى بلد قالوا له : في البلد الأخرى وهكذا إلى أن وصل إلى مكان أبيه ، بيت على هيئة قلعة كبيرة في وسط واد جميل وكأنه غابة ، تحوي جميع الحيوانات والطيور ، توجه إلى هذا البيت وطرق الباب ، فقالوا له : من ؟ فقال : أنا فلان بن فلان ، فقالوا له : أنت ولد فلان . فقال : نعم . فقالوا له : فلان ليس له ولد .

فقال لهم : اذهبوا وقولوا له ابنك فلان من زوجتك فلانه ، وذهبوا واخبروه بما جرى ، وقالوا له : يقول إنّه ابنك من زوجتك زينب ، فقال لهم : اتركوه سأذهب أنا إليه .

وعندما طلع له ، صبح عليه الولد . فقال له صبرك إلى الآن لم تصبح ولدي ، أنت ولد زينب . فقال الولد : نعم . فقال له الأب : إذا أنت ولدي أنا عندي امتحان أعمله ، إذا نجحت في الامتحان أنت ولدي وإذا لم تنجح أنت ولد زينب ولست ولدي .

فقال ما هو الامتحان ياأبي ؟

فقال له الأب : عندي شجرة ، شوف هالشجره هذه فوقها حمامة تحتها بيض ، أنا أصعد على الشجرة وأسرق بيضها من تحتها بدون أن تشعر الحمامة وأرجعهم تحتها ، وهي أيضاً لاتدري ، أنا اعملها مرة وأنت تعملهامرّة ، وعندما تنجح أنت ولدي ، فقال الولد لأبيه : أنا موافق يا أبي ، فتسلق الأب والولد ينظر إليه كيف يعمل ، فطلع الأب الشجرة وطلع الابن في ظهره بدون أن يدري ، الأب على الشجرة والابن خلفه ، الأب يسرق البيض من تحت الحمامة دون أن تدري والابن تحت أبيه يسرق البيض ، من جيب أبيه دون أن يدري ، فانتبه الأب وقال : أين البيض ؟ فقال له الولد : ياأبي ، وباستطاعتي أن ارجعهم تحت الحمامة بدون أن تشعر الحمامة بذلك ، فقال له الأب : الآن أنت ولدي ، وأنا أبوك ، تفضل ، وأدخله داخل بيته ولكن هناك ، مسألة واحدة ، وهي أن هناك كنز ويحيط به دهن حار يطبخ [1] من يقربه يفقد حياته لا محالة ، فقال الابن : هل يمكنك ياأبي أن تصفه لي ؟ فقال الأب : هو صندوق به جواهر وذهب وموضوع على قاعدة تشبه الجزيرة وهي وسط الدهن الحار

---

(١) دهن حار يطبخ : سمنة ساخنة تغلي .

وليس عليها حرس ، وقال الأب لابنه : أنا كل سنه أذهب واسرق منه ، سنذهب أنا وأنت هذه المرة وتسرق ، أنا اعرف نفسي أنني استطيع أن أبوق [1] منها ولكني سأجربك .

في اليوم الثاني ، ذهب الولد والوالد إلى الكنز وإذا الكنز يحيط به الدهن الساخن ، فقال الولد : من الأول ياأبي؟ فقال الأب : أنا أولاً ، لأنني لست أول مرة أفعلها فقام الأب ونط [2] نطة واحدة وإذا به في الكنز ، حمل الذهب والجواهر ، وكان الحمل كثيراً فأراد أن ينط ليتعدى الدهن وإذا به في الدهن المطبوخ ، وتغطى ثلاثة أرباع جسمه غير رأسه .

الولد نط نطه واحدة وقطع رأس أبيه وأخذه . ونط نطه ثانية وأخذ ما بقي في الصندوق من ذهب وجواهر وغيره .

انتشر الخبر في السوق بين الناس ، خزنة السلطان انسرقت خزنة ، السلطان انسرقت ، وخرج الناس جميعاً ليروا ما يجري فرأوا جثة بدون رأس ولم يعرفوها لمن .

غير أن الحكومة تملك بعيراً ، البعير هذا تهده في أثر السارق فيأتي وينام عند بيته، هذا البعير ساحر جان .

فقال السلطان : هدوا البعير ، هدوه ، أخذ البعير يدور ويبحث ، وعندما أتى عند بيت الولد ، سحبه الولد ودخله داخل بيته وقال للحارس وجماعته : اطعموه وهو أمانتكم ، الملك احتار ماذا يفعل ، فقال : ليش اطولها وهي قصيره ، والملك عنده بنت جميلة للغاية ، فأذاع بين الناس أن الحرامي الذي أخذ جواهري وذهبي له الأمان والسلام إذا سلمني الذي عنده وأزوجه بنتي ، شاع الخبر وانتشر ، فلم يصدق الناس ، وكل يوم تزيد الأغراءات بولاية العهد ، تفكر الولد فقال : ماذا أفعل الآن ؟ ليس إلا أن أذهب إلى الملك ، رأى الناس البعير متجهاً إلى الملك ، فوصل إلى الملك ، وجلس البعير (نوخ) نزل الولد عند الملك وصبح عليه ، فقال الملك : من أنت اكشف عن نفسك ؟ فقال : أنا فلان بن فلان ، أبي الذي كان في الدهن ، وأنا الذي قطعت رأسه ، وسأله الملك الم تخف أن تجيء ؟ فقال : أنا لم أخف لأنك عطيت الأمان وأعلنت أكثر من مرة أمام الملأ بهذا .

خذ ياولدي جزاء لامانتك ورجولتك وشهامتك سأزوجك بنتي وأنت من اليوم وليُّ للعهد .

وأصبح الولد في سعادة ، وأرسل لأمه أن تأتيه من بلاده التي كان فيها ، وعاش في أمان وسلام » .

---

(١) أبوق : أسرق .

(٢) نط : قفز .

بـردول الهنـد[1]

« صلوا على النبي ، من زمن مضى كان فيه رجل شيبه [2] عنده عبد اسمه بردول الهند ، وعنده بنت بعد ، وكان الشيبة يذهب كل يوم ويحضر الحطب من الغابة ويبيعه في السوق ، وكان هذا شغله اليومي ، وفي يوم من الأيام مرض الرجال الشيبة وتوقف عن عمله بحيث أصبح بحاجة ماسة للطعام والحياة اليومية . جاء العبد بردول الهند لسيده الشيبة وقال له : وَدْني [3] لبيت الملك حتى اشتغل صبي عند الملك وأجيب [4] أكلاً لكم ، فوافق الرجل على هذا وأرسله لبيت الملك وأصبح يشتغل عنده ، وذات يوم وبردول الهند في بيت الملك ، وكان الملك يمتلك خروفاً يطعمه من حُبِّهِ له حليباً وسكرا ، قام بردول الهند وسرق الخروف وأحضره لعمته بنت العجوز وذبحه ووضعه في جحلة [5] وملحه ، وقال لعمته : بأمكانك أن تأكلي وقت الغداء كل يوم شوية [6] منها أنت وأبوك ولما فقد الملك الخروف أمر بجائزة لمن يجد خروفه وقيمتها (٥٠٠) روبية . وجاءت عجوز وقالت : أنا أروح أبحث عنه وراحت العجوز ادور في كل بيت إلين وصلت بيت الرجل العجوز قالت للبنت : هل عندك قطعة شحمة مال خروف ؟ قالت البنت : بلى فقد جاب [7] العبد عندنا خروفاً وذبحه وملحه ، وسألت العجوز البنت عن أوصاف الخروف ، فقالت اعطيني شحمة منه ولما اعطت البنت الشحمة للعجوز وهمت بالذهاب وصل العبد بردول الهند وقال : ياعجوز اعطني الشحمة هذا وسأعطيك أكبر منها ، وأخذ الشحمة منها ودخل داخل البيت واحضر قطعة شحم كبيرة وقال لها : ذوقيها وطالعيها مالحة أو زينة ، ولما اطلعت لسانها لتذوق الشحمة قص لسانها وذهبت للملك تخربط مثل البكمة فطردوها وقالوا : إنها تكذب واستوى اليوم الثاني فذهب العبد بردول الهند إلى خزانة الملك وباق البيزات [8] وأعطاها للرجل العجوز ففرح الرجل العجوز بها وطمع وقال : أنا بروح وياك لنحمل كمية أكبر ، فقال له العبد : لا تأتي فأنت عجوز لا تقدر على هذا ، ولكن الرجل العجوز أصر على المجيء ، وكان الملك قد حفر خندقاً حول بيته ولحفه [9] بالتبن وصبوا داخل الخندق بالقار ، ولما ذهب العبد مع الرجل العجوز ليسرقوا طاح العجوز في الخندق فأسرع العبد وقطع رأس العجوز ودفنه ، وفي الصباح جاء العبد للبنت وقال لها : سيربطون رجل أبيك ويسحبونه في السوق لذلك يجب أن تشتري أواني صيني وتحطينها على راسك وقولي :

---

(١) أحمد جاسم الصايغ - الدوحة - طالب - ٢٠ سنة - أخذها عن جدته .

(٢) شيبة : كبير في السن .

(٣) ودني : ارسلني .

(٤) أجيب : أحضر .

(٥) جحلة : زير صغير .

(٦) شوية : قليل .

(٧) جاب : أحضر .

(٨) البيزات : النقود .

(٩) لحفه : غطاه .

واصيني وابوي وفي الصباح فعلت كما قال العبد ، وفي السوق كسرت الأواني وهي تبكي على ابيها وجاء الحراس يقبضون عليها ، ولما رأتهم قالت : أنا أصيح على الأواني وإذا ذهبت إلى البيت سيضربوني وأنا اشتريته ببيزات ، ثم دفنوا الشايب (العجوز) ووضعوا عند القبر أربعين حارساً ، ذهب العبد واشترى أربعين زجاجة شراب ووضع في داخلها منوماً وأعطاها للحراس وقال : إن عمي الملك يقول : اشربوها وبعدما ناموا ، قام وذبحهم ووضع كل رأس عند جثة ثانية وتركهم وذهب للبيت ، ولما أصبح الصباح ذهب لشغله في بيت الملك ، ولما تأخر الحراس طرش الملك (أرسل) حراساً لهم ولما ذهبوا رأوهم مقتولين ، فأخبروا الملك بالأمر وقال الملك : سأحرس القصر بنفسي ، وقالت بنت الملك سأصيد الحرامي وأخذت ملتينة [1] وقالت : إذا شفت الحرامي سأضعها على لحيته ، وفي الليل ركبت بنت الملك على الفرس وذهبت لتزور بعض الأقارب ، فذهب العبد وأخذ الملتينة ووضعها في أبريق الملك والقاضي والمؤذن ، ولما أصبح الصبح ذهب الملك والقاضي والمؤذن ليستحموا للصلاة فطاحت لحية كل واحد منهم وقالوا ياللعجب نحن حرامية الملك ، وتلثموا وحضروا للملك وقال لهم الملك : أنا مثلكم ، وجاءت الليلة الثانية فقال الملك : سأحرس القصر وحدي وفي الليل ذهب العبد إلى السوق ليشتري ابريقاً من الطين . وركب فرساً وصار يدور حول القصر فرآه الملك وذهب ليصيده ، لكن العبد هرب صوب سيف (شاطىء) البحر ورمي الأبريق خلف البواخر الواقفة و اختبأ العبد في مركب وأبحر به ونزل الملك عن فرسه ودخل البحر فأخذ العبد يصرخ حرامي حرامي ، فحضر الناس وضربوا الملك ولم يعرفوا أنه هو الملك ، وفي الصباح ودوه [2] إلى بيته وتعذروه (اعتذروا له) عما حدث من بعض الناس ، ولما شفي الملك أمر بـ (٥٠٠٠) روبية أن توضع على باب القصر على الأرض وقال اللي : يخشها أو يأخذها هو البايق أو الحرامي ، ولم يستطع أحد أخذها ، ففكر بردول الهند بحيلة فاشترى له جوتي (جزمة) ووضع في قاعها (قاراً) وكلما جاء ليصب القهوة لصقت الروبيات في جوتيه ، وبعد فترة أمر الملك بعد البيزات فوجدوها ناقصة ، فأقسم الملك قسماً بأنه أيا كان السارق إذا سلم نفسه ليزوجه بنته وجاء بردول الهند إلى الملك وقال له وهو في المجلس العام : هل تزوج ابنتك للسارق إذا سلم نفسه ؟ قال الملك : نعم وأقسم ثانية أمام جمع من الناس أن يزوجه بنته ، فقال العبد بردول الهند : أنا الفاعل وهأنا اسلم نفسي فزوج الملك ابنته من العبد بردول الهند ووضعه وزيراً له .

ورحنا عنهم وبينا حتى شيء ما عطونا » .

---

(١) ملتينة : معجون .

(٢) ودّوه : أرسلوه .

الحكاية الخرافية

نصيـــف[1]

« يانا وياكم الاّ خير لفانا ولفاكم وشر تعدانا وتعداكم ، من له نبي يصلي عليه . . الجميع ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، في وقت مضى عاش زوجان في سعادة وراحة بال ولكن يشغل بالهم عدم الخلف ولا خلوا سبيل يسر لهم في الانجاب إلا وطرقوه ، والنتيجة عدم الأولاد ، ورضوا بقضاء الله عليهم ، ولكن جدد أملهم بجيّة[2] مطوع في بلادهم في يده البركة والخير ، وذهبوا حق المطوع وشكوا له حالهم ، رد عليهم إن شاء الله ما يصير إلا الخير ، وقال تعالوا بعد أسبوع عندي وطلبكم مقضي ، وبانتهاء الفترة جاءوا له واعطى الزوجة سلة وقال : لا تكشفيها إلا بعد أن يمضي أسبوع ، وقبل المدة المحددة بيوم كشفت الزوجة عن السلة وشافت اللي فيها ، وكانت ثلاث قطع عجين وتعجبت منها وقالت في خاطرها : منظرها جميل وأخذت نصف القطعة الثالثة وأكلتها وبقي النصف الثاني وفي اليوم السابع وفي وقت الفجر سمعت أصوات بكاء أطفال حديثي الولادة ومصدر الصوت من السلة ، واتجهت صوب السلة واندهشت وانعقد لسانها من الخوف والفرحة شافت في السلة أطفالاً ، إثنين كاملين والثالث نصف وندمت على فعلها في الثالث لأنها أكلته قبل وهو عجين . وهذا جزاء فضولها ومرت السنون عليهم ، الأب توفى وبقت الأم والأولاد الشباب الثلاثة وكانت تحب أولادها ، والثالث ما تعتني به ، والأكل الزين حق أولادها وهو لا ، واستحمل (نصيف) وهذا هو اسمه كل المتاعب من أمه واخواته وجيرانه وهو حزين في نفسه ولا يتكلم وحدث في بلادهم أمر رهيب والخبر يقول : أن بنت الحاكم خطفها غول جبار ولا أحد يقدر عليه وبكى الحاكم كثيراً على ابنته واصدر أمراً ، أن من يجيب له ابنته ويقتل الغول بيعطيه من الأموال والذهب الشيء الكثير وفوق هذا يزوجه بنته وتزاحم الشباب على باب القصر وكل واحد يروح ولا يرجع ومن ضمن الشباب اللي راحوا ، ذهب الولد الأول حق الحاكم وقال له : إن شاء الله أنا باقتل الغول وبأرجع لك بنتك ، وأمر الحاكم حق الولد بالخيل (فرس) والزاد والمال ، وذهب الولد ، وفي طريقه حق الغول شاف على بعد رجل كبير في السن وسأله ، وسمع صوت الرجل وهو يقول له : تعال ، ولدي لا تذهب أريد منك أن تسمعني قبل ما تقتل الغول ، فرجع الولد له ، وقال له إيش[3] اتْريد ؟ قال : أول اريد منك بعض الزاد والماء وثاني شيء أبغي منك أن تفك لي هذه العقدة من الحبال ، وإذا فككت العقدة ستقتل الغول . قال له الولد : أنا بقتله بدون العقدة وأعطاه الماء والزاد وأخذ الحبل وأراد أن يفكه ولكن ما قدر وقال الرجل : تعال ارجع ، الغول يقتلك قبل ما تقتله وما سمع كلامه وراح عنه وما سمعوا عنه أهله شيئاً واتبعه اخوانه الباقون واللي حصل

---

(١) عايشة شبيب المناعي - أبو ظلوف - ١٠٥ سنة .

(٢) جية : مجيء .

(٣) إيش : ماذا .

مع الأول حصل مع الجميع ، وأمهم من شدة الحزن عليهم أصبحت عمياء ومريضة ، وبقي معها نصيف يخدمها طول الليل والنهار وقال نصيف : ليش ما أروح أنا صوب الحاكم . وذهب عند الحاكم وضحك الحاكم من شكل نصيف ورد عليه ، وقال : الشجعان والشباب ما قدروا على الغول أنت يانصيف بتقدر عليه ، روح يانصيف ونشوف ودع نصيف أهله وجيرانه وتوكل على الله ونفس ما حدث لاخوانه ، وقال الرجل : هذا الحبل فكه ، إذا تقدر ، وسمى نصيف بسم الله على الحبل ، وبكل قوة وصبر وبعد جهد كبير فك الحبل وبعد مسافة شاف الرجل المسن ومعه ثورين وقرونهم معقودة مع بعض ، وطلب منه أن يفكهم وفعل وفكهم بعد تعب شديد ومسك الرجل المسن نصيف وقال له : ان شاء الله أنت تقتل الغول ودله على الطريق ودعا الله له بالتوفيق وسار في الطريق اللي رسمه له الرجل ، وبعد مسير ثلاثة أيام وصل وشاف القصر مبني على جبل مرتفع ، وقال في نفسه : كيف الطريقة اللي باوصل للقصر وبعد جهد تسلق الجبل وترك الخيل تحت الجبل وسمع من قريب صوت غناء مصحوب ببكاء مؤثر ، وهمس حق الصوت أنت جن والا أنس ؟ ردت عليه البنت أنا بنت الحاكم اللي خطفني الغول ، تعال وأنا بادلك على الدخول ، قال لها : الغول موجود عندك قالت : لا ، راح يصطاد له بعض الحيوانات للأكل ولا يرجع إلا وقت الليل ، ودخل نصيف عند بنت الحاكم ، وقالت له : اللي قبلك ما قدر على الدخول لأنه موجود في القصر ، وأنت إن شاء الله بتقتله وأنا بادلك على طريقة قتله ، شوف أول ما يوصل اختبىء تحت البصل لأنه ما يشم رائحة الإنسان من البصل ، وانقضى النهار وأقبل الليل ، وقبل ما يرجع الغول دخلت غرفة الغول ، وقالت له : اختبىء تحت السرير وإذا شفت عيونه مُبطّلة (مفتوحة) فهو نايم وإذا شفت عيونه مبنّدة فهو يشوف ودعت له بالتوفيق ، واختبأ تحت السرير واقبل الغول نحو السرير ونام فيه من شدة التعب وظهر وشاف عيونه مفتوحة وأخذ السيف وطعن بطن الغول وخر صريعاً يتخبط في الدم وبعد مدة شهق شهقة قوية ومات ، وانتهى شره وأخذ النصيف بنت الحاكم والغنايم اللي في القصر ، ورجع صوب البلاد وفرح الحاكم بعودة ابنته وتزوج نصيف بنت الحاكم وعمت الفرحة كل البلاد .

ورحنا عنهم وبينا حتى خاتم مكسور ما عطونا » .

محمد الشاطر وبنت مطلع الشمس[1]

« كان ياما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان ، هالأمير اللي عنده سبعة أولاد ، وعندما كبروا وأراد أن يزوجهم رفضوا الزواج ، وقالوا لن نتزوج إلا إذا وجدنا سبع فتيات أخوات من أم واحدة وأب واحد ، فيتزوج كل واحد منا اللي تناسب سنه .

أخذ الأمير يبحث عن طلب ابنائه في مدينته وفي المدن اللي حولها فلم يوفق ، عندئذ قال لأبنائه : اذهبوا بأنفسكم وابحثوا عن مطلبكم . وفي الصباح في اليوم التالي ، ركب كل ولد حصانه وحمل معه ما يحتاجه في سفره من مأكل ومشرب ومال ، وسار الأولاد السبعة مع بعض وظلوا يسيرون في أرض الله حتى حل عليهم الليل ، فتوقفوا عن المسير ونزلوا عن خيلهم ونصبوا خيامهم وتناولوا الطعام ، وعندما أرادوا أن يعملوا الشاي لم يجدوا ما يشعلوا به النار ، فلجأوا إلى النوم وناموا جميعاً ما عدا أخاهم الأصغر ويدعى (محمد) اللي ظلّ صاحياً[2] وبينما هو كذلك رأى من بعيد ناراً مشتعلة ، فأراد أن يستطلع أمر هذه النار ويأتي بقليل منها لأخوانه . فقام وأخذ يسير ويسير إلين وصل إلى مصدر النار فوجد قلعة كبيرة عالية ووجد تحتها سبعة عفاريت ضخام الاجسام وهم يحيطون بِقِدْرٍ كبير موضوع على نار عظيمة ويطبخون فيها حيوانات كبيرة الأجسام وموضوعة في القدر من غير ذبح ولا سلخ ، وكل واحد منهم يمد يده في القدر وينهش له قطعة لحم ويلتهمها وفم الواحد منهم كأنه فوهة بئر فما كان من محمد إلا أن جلس يأكل معهم . وقام أحد العفاريت ومسك يده وقال له : لماذا جئت هنا ، نحن من الجان وأنت من الإنس ، ما الذي اتى بك إلينا وكيف تجرأت على الوصول إلى هنا ؟. فقال لهم : أنني شفت ناركم فجئت لتعطوني بعضاً منها ، ولكن العفاريت هجموا عليه ، وقالوا : إنه من الإنس ويجب أن نأكله ، ولكن كبيرهم منعهم من ذلك ، وقال لهم : لا تقتلوه لأنه اشجع منكم ولو لم يكن كذلك لما استطاع الوصول إلى هالمكان ، ثم سألهم عن سر اقامتهم تحت هالقلعة . فقالوا : إن بهذه القلعة فتاة جميلة وفي غاية الحسن تعيش مع خادمتها وما معهما أحد ، ونحن صار لنا سبعة أعوام ناطرين تحت هالقلعة حتى تنزل الفتاة ونأكلها . ولا أحد يستطيع من أهلها الوصول إلى هالمكان ونحن لا نستطيع أن نتسلق القلعة للوصول إلى الفتاة . فأخذ محمد يفكر في تخليص الفتاة الجميلة من شر هؤلاء العفاريت اللي تركوها محبوسة في هالقلعة سبعة أعوام . فقال لهم : أنا استطيع أن أوصلكم إلى الفتاة ، بشرط أن يقف كل واحد منكم على رأس الآخر وأوصلوني إلى أعلى القلعة فإذا وصلت قمت بسحبكم إلى أعلى القلعة واحداً بعد الآخر . وفعلاً وصلوه إلى أعلى القلعة وكان كلما سحب عفريتاً قطع رأسه بالسيف ورماه على الجانب الآخر من القلعة إلين قتلهم كلهم ، وفرح كثيراً وفرحت الفتاة اللي خلصها من العفاريت السبعة

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - ٤٠ سنة .

(٢) صاحياً : يقظاً .

اللي ظلوا حابسينها في القلعة سبع سنوات ويترقبون نزولها علشان يأكلونها وبعد ما تخلص محمد الشجاع من العفاريت دخل على بنت الملك فوجدها أجمل فتاة شافتها عينه في هالدنيا ، فقبلها على رأسها وخرج من القلعة دون أن يكلمها وعوّد حق اخوته .

انتشر خبر مقتل العفاريت السبعة في كل البلادين (البلدان) وكل الناس يتكلمون عن محمد الشجاع اللي قتل العفاريت اللي نجا منها كل الناس ، ووصل الخبر إلى الملك أبي الفتاة ففرح كثيراً لأنه يحب بنته وايد وقرّر ألا يزوج بنته هذه إلا من محمد الشجاع اللي خلصها : وكان عند الملك ست بنات أخريات أخوات غير هذه الفتاة . وذهب الملك إلى بنته في القلعة وسلم عليها وقال لها : لقد قررت ياابنتي أن أزوجك من الفتى اللي خلصك من العفاريت مهما كانت حالته فقيراً كان أم غنياً ، جميلاً أم غير جميل ، وش [1] تقولين في هالكلام ؟ فقالت : شلون تزوجني وأنت لا تعرفه . فقال لها : سأجمع الناس اللي في مدينتنا والمدن المجاورة لنا وأنت تجلسين عند باب القلعة من الداخل ، وسأجعل هؤلاء الناس يمرون من الباب واحداً وراء الثاني ، فإذا مر الشاب الشجاع فستعرفينه وتناديه ففعل ذلك ، ومر جميع الناس من الباب إلين انتهوا ، ولكن الشاب المقصود لم يكن من بينهم ، فأخبرت الفتاة أباها بذلك بأنها ما شافت الشاب الشجاع ، فحزن الملك كثيراً ولكن بعد يوم جاء راعي الغنم اللي يرعى غنم المدينة وأخبر الملك بأنه رأى سبعة شبان يقيمون في الصحراء تحت شجرة كبيرة ، فأرسل الملك حراسة لاحضارهم ولما وصلوا إليهم ، قالوا لهم : إن الملك يريدكم أن تحضروا عنده ، فخافوا وقالوا : لماذا يريدنا الملك حنا [2] ما عملنا شيئاً ، لأن أخاهم محمد لم يكن قد خبرهم بسالفته مع العفاريت ، بل تركها سراً . وقالوا حق أخوهم : إنت رحت حق المدينة وأكيد إنك سويت شيئا موبزين أو جريمة .

ذهب الشبان السبعة إلى الملك وأخذوا يدخلون من الباب فلما دخل الأخ الكبير قالت : أنه يشبهه ولكنه ليس ذلك الشاب وكذلك عندما دخل الثاني وظلوا يدخلون إلين جاء دور محمد الشجاع فدخل وعرفته الفتاة وقالت : إنه هو الشاب اللي خلصني من العفاريت . فجاء الملك وسلم عليه ، وقال له : أن فضلك علي كبير فقد ارجعت لي ابنتي وخلصت مملكتي من العفاريت ورايح اكافئك وأزوجك بنتي اللي انقذتها . فقال محمد : إنني لا استطيع أن أتزوجها لأننا أخوة سبعة وخرجنا من بلدنا نبحث عن سبع فتيات أخوات نتزوجهن فقال الملك : عندي طلبكم ، فعندي ست بنات غير هذه ، ففرح الأخوة السبعة . وفي ليلة واحدة احتفلوا بزواجهم وتزوج محمد الشجاع (الأخ الأصغر) من الفتاة التي انقذها وهي صغرى أخواتها ، وكذلك تزوج إخوانه الستة كل واحد ما يناسب سنه من الفتيات الست ، وبعد أن بقوا في القصر عدة أيام استأذنوا من الملك أن يسمح لهم بالرحيل فأعد لهم الخيل والعربات والأموال

---

(١) وش : ماذا .

(٢) حنّا : نحن .

والمجوهرات والملابس ، فركب كل واحد مع عروسه وسارت بهم الخيل ، وظلوا يسيرون ويسيرون صوب مدينة أبيهم ، وفي الطريق أوقف محمد الشجاع عربته ، وقال لهم ، أنا نازل أتَبوَّلْ ، فقالوا له : اذن ننتظرك هنا . قال لهم : لا داعي لذلك ، استمروا في السير وأنا سألحق بكم .

سارت بهم الخيل وبينما كان محمد الشجاع جالساً على الأرض إذا انشقت به الأرض ووجد نفسه في حفرة عميقة ، فلما رفع رأسه رأى مارداً عملاقاً يقف على فوهة الحفرة وله عينان كبيرتان والشرر يتطاير منهما فخاف وفزع ، لكن المارد قال له : لا تخف أنا رسول ملك الجان ، عندما سمع عن قوتك وشجاعتك ، وأنه أحب ابنة الملك (مطلع الشمس) وكلما أرسل للملك رسولاً لاحضار ابنته حتى يتزوجها ، قام الملك بقتله ، إلين بلغ رسل الملك المقتولين تسعين رجلاً . والآن ملك الجان يبي يبعثك حق مطلع الشمس منشان [1] تحضرها له . وحمله المارد على كتفه وطار به إلين حطه بين يدي ملك الجان ، ثم قال ملك الجان لمحمد : سيد لك أحد الخدم على الطريق ، ثم جاء أحد العفاريت وحمل محمد الشجاع وطار به إلين انزله عند ثلاثة طرق وقال له : اسلك الطريق اللي في الوسط ، هو اللي يوصلك إلى قصر (مطلع الشمس) ولا تخرج عن هالطريق حتى لو وجدت أمامك بحراً فاقطعه أو وجدت على هذا الطريق ناراً فادخلها واخرج منها أو وجدت على الطريق بيتاً فادخله واخرج منه . وظل محمد الشجاع يسير ويسير ويقطع المسافات الطويلة إلين وصل إلى بيت طويل مبني على الطريق فدخله وإذا به يرى رجلاً يتلوى على أرض البيت وهو يصيح جوعان جوعان ، ورأى في البيت تسعة خبازين يخبزون ويرمون بالخبز على هالرجل وهو يأكل كل الخبز ولا يشبع ويصيح جوعان جوعان ، فأخذ محمد الشجاع يضحك وهو متعجب من أمر هالرّيّال ، فقال له الريال ويدعى (هفّان لفّان) لماذا أنت متعجب ياسيدي فقال محمد : لأن كل واحد من هؤلاء الخبازين التسعة يرمي إليك بكميات من الخبز فتأكلها ولا تشبع ، فقال الرجل : ياسيدي ، أنت متعجب من أمري ، ماذا لو سمعت بخبر محمد الشجاع اللي قتل العفاريت السبعة ! فقال محمد : أنا محمد الشجاع ، فقام الريال من مكانه وهو يقبل قدمي محمد الشجاع ويقول : أنت محمد الشجاع ، إني عبدك وفي خدمتك ومن قبل أن أراك أيضاً . فقال محمد : إذن أنا ذاهب لأحضار ابنة مطلع الشمس فهل ترافقني في هالرحلة ؟ فقال : نعم ياسيدي ، وظل الريال يسير مع محمد الشجاع وبينما هما يسيران شاهد محمد على الطّريق رجلاً جالساً على الأرض وقد وضع خده على الأرض فصاح به محمد ، أيها الرجل ماذا تفعل هنا ؟ فقال الرجل : إني أجلس على الأرض وواضع أذني على جُحْر النَّمْل واتسمع كلامها فتعجب محمد وقال : اتستطيع أن تسمع كلام النمل ؟ قال الرجل : أنت متعجب مني ، شلون لو سمعت خبر محمد الشجاع ! فقال محمد الشجاع : أنا هو فقام إليه الريال وقبله وقال : سأكون خادمك مدى الحياه ، قال له محمد : أنا ذاهب لأحضر ابنة (مطلع الشمس) فهل ترافقني في رحلتي ؟ قال : نعم . وسار الثلاثة ، وبينما هم

---

(١) منشان : كي .

يسيرون شاهد محمد الشجاع رجلاً مفتول العضلات قوياً وهو يحمل في كل يد صخرة كبيرة عظيمة ويرتفع عن الأرض وينزل ، فسأله محد : أيها الرجل ما هذا الذي تفعله ؟ فقال الرجل : إنني من شدة قوتي لا استطيع الوقوف على الأرض لذا أحمل هاتيت الصخرتين الكبيرتين لتثبتاني على الأرض فلا أطير . فتعجب منه محمد . فقال الرجل : لا تتعجب مني ياسيدي ، ماذا ستفعل لو سمعت بخبر محمد الشجاع ؟ .

فقال محمد : إنني أنا هو الريال اللي قتل العفاريت السبعة ، فقال الريال : من الآن أنا عبدك وقوتي مسخرة في خدمتك ، فقال محمد الشجاع : أنا ذاهب حق مملكة (مطلع الشمس) فهل ترافقني قال الريال : نعم . وسار الأربعة معاً إلين وصلوا مملكة مطلع الشمس ، فقال محمد الشجاع لرفاقه : أنا سأدخل المملكة وأذهب إلى قصر مطلع الشمس وأنتم تبقون عند باب المملكة وأعود إليكم عند الحاجة . وذهب محمد إلى قصر الملك ، ودخل عليه وأخبره بأنه يطلب ابنته ، فقال الملك : أولاً تعال معي لأريك شيئاً ، فذهب محمد مع الملك فرأى رؤ وساً مقطوعة عن اجسادها ومعلقة . فقال الملك : اترى هذه الرؤ وس ؟ إنها تسعون رأساً لتسعين ريالاً ، جاء كل واحد منهم من هؤلاء يطلب يد ابنتي . واشترط عليه ثلاثة شروط إذا أداها يأخذ بنتي وإذا لم يؤدها قطعت رأسه وعلقته مع باقي الرؤ وس ، وطبعاً إلى الآن لم يستطع أحد منهم أن يفوز بابنتي ، وكل من جاء يطلبها كان مصيره الفشل وقطع رأسه . وأنت كذلك ساشترط عليك ثلاثة شروط إذا أديتها نلت ابنتي وإذا فشلت في واحد منها قطعت رأسك . قال محمد الشجاع : هيا هات الشرط الأول فقال الملك : الشرط الأول ، هو أن خدمي سيذبحون لك ناقة كبيرة ويطبخونها لك ويطبخون معها أربعة جواني (أكياس) كبيرة من الأرز وعليك أن تأكل كل هالكمية الكبيرة من الطعام في وجبة واحدة . فاندهش محمد وتعجب شلون يؤدي هالشرط ، شلون ياكل هالكمية الكبيرة من الطعام . وقال للملك . أنتم اطبخوا الطعام وأنا سأذهب قليلاً وأعود إليكم فذهب سريعاً إلى رفاقه وأخبرهم بالشرط اللي شرطه عليه الملك . وقال لهم : ها أوافق عليه أو اتنازل عن الفتاة ؟ فقال له اللي يدعى هفّان لفّان اللي ياكل كميات الخبز ولا يشبع : أرجوك ياسيدي أن توافق ، فوافق محمد على الشرط ، ولما جاء الموعد ، احضروا موائد العيش (الأرز) الكبيرة وعليها اللحم الكثير والشرط كان على محمد وحده أن يأكل الطعام ولكنه اصطحب معه رفاقه الثلاثة دون علم الملك . وعندما جلسوا يأكلون لم يستطيع محمد أن يمد يده إلى الطعام من الخوف وكذلك رفيقاه الآخران . أما هفان لفان فقد أخذ يأكل ويأكل ويلتهم قطع اللحم إلين انتهى الطعام كل أبوه [1] ففرح محمد كثيراً ، وهذا الطعام أيضاً لم يشبع هفّان لفان فطلب محمد أن يذهب إلى داخل القصر ويأتي بالمزيد من الطعام . فتعجب الملك واندهش شلون أكل محمد الشجاع كل هالطعام وجاء يطلب

---

(١) كل أبوه : جميعه .

المزيد ، فقال محمد للملك : ما رأيك الآن ؟ قال الملك لقد نفذت الشرط الأول ولكن بقي شرطان عليك أن تنفذهما . فقال محمد للملك : هات الشرط الثاني ، فقال الملك : عندي مهرة اطعمتها السكر وسقيتها الحليب ولم ترها الشمس من[1] ولدتها أمها وسأطلقها في الصحراء وستجري بكل قوتها فإذا استطعت أن تجري وراءها وتمسكها فقد نفذت الشرط الثاني . فخاف محمد من هالشرط الصعب وراح حق رفاقه مرة أخرى وأخبرهم بالشرط الثاني فتعجّب صديقاه عدا الرجل القوي ، فقد قال لمحمد : لا تخف أنا سأقوم بهذه المهمة ، وفي الموعد المحدد اطلق الملك المهرة القوية وأخذت تجري بكل قوتها وتسابق الريح ، فالقى الرجل الصخرتين من على ذراعيه وطار في السماء وظل يطير حتى حط فوق ظهرها وظلت تجري وتقفز وهو ثابت فوقها إلين انهكها التعب ، فوقفت عن الجري فأتى إلى محمد اللي قدمها إلى الملك والعرق يتصبب منها فاندهش الملك لما شاف مهرته هالشكل . فقال الملك : لقد نفذت الشرطين الأول والثاني ، والآن اليك بالشرط الثالث والآخير وإذا نفذته نلت ابنتي وإلا قطعت رأسك .

والشرط الثالث هو أن في قصري سبع غرف وسأجلس مع زوجتي في الغرفة الأخيرة وأنت تظل واقفاً في الغرفة الأولى وسأهمس في أذن زوجتي ببعض الكلام وعليك أن تعرف ما أقوله لزوجتي. واحتار محمد من هالشرط الأخير والصعب فذهب إلى رفاقه وأخبرهم به فقال الرجل اللي بيسمع النمل أنا اللي انفذ هذا . فأنا إلى الآن لم أقدم أية خدمة وذهب الرجل مع محمد إلى القصر وجلس الملك يهمس في أذنها في الغرفة السابعة والريال مع محمد في الغرفة الأولى يسمع كلام الملك ويقول لمحمد ، وكان الكلام هو : يازوجتي العزيزة إن هذا الرجل يختلف عن بقية الرجال اللي جاءوا يطلبون يد ابنتنا ، فلقد نفذ الشرط الأول وخسرنا ناقة وأربعة أكياس أرز ، ونفذ الشرط الثاني وأتعب مهرتي اللي تعبت في تربيتها وتقويتها ، وإذا نفذ الشرط الثالث فسيأخذ بنتنا منّا أيضاً ، ولما فرغ الملك من الكلام اللي قاله لزوجته . جاء إلى محمد الشجاع فأخبره محمد عن الكلام اللي قاله لزوجته . فقال الملك : لقد نفذت الشرط الثالث يامحمد وسأعطيك ابنتي . فأخذ محمد ابنة الملك وسار بها مع رفاقه وظلوا يسيرون إلين وصلوا إلى المكان اللي وجد فيه الريال القوي ، وهنا ودع الريال القوي محمد وقال له : إذا احتجت لي ستجدني في هالمكان ثم بدأوا يسيرون إلين وصلوا إلى المكان اللي وجد فيه محمد الريال اللي يسمع كلام النمل فودعه الرجل وقال له : إذا احتجتني فستجدني في هالمكان ، ثم ظلوا يسيرون إلين وصلوا إلى البيت إللي وجد فيه محمد الخبازين التسعة فدخل هفان لفان البيت فوجد الخبازين قد ملأوه بالخبز حتى السقف فقال لمحمد : لأني أحبك وغالي علي رايح اعطيك رغيفين فقط لأني في غاية الجوع ، وسار محمد الشجاع مع ابنة الملك إلين وصلوا مفترق الطرق فوجدوا ماردين

---

(١) من ولدتها : منذ أن ولدتها .

مرسلين من قبل ملك الجان ، فحمل أحدهما محمد الشجاع وحمل الآخر ابنة الملك إلين وقف محمد الشجاع بين يدي ملك الجان ، وقال له : لقد نفذت طلبك أيها الملك . فقال له ملك الجان ، والآن اطلب ما تشاء . فقال محمد : لا أريد الا أن أذهب إلى مملكة أبي . فأمر الملك أحد الخدم فحمل محمداً وطار به وانزله في قصر أبيه فوجد أخوانه وزوجته في حزن شديد عليه . ولما رأوه فرحوا واحتفلوا به وعاشوا جميعاً في سعادة » .



محمد الشجاع ومطلع الشمس[1]

حصلت هذه السالفة في قديم الزمان وأبهرت العيون والأذهان ، وتقول هذه الحكاية : أنه كان في ريال غني (وما غني الا الله) ما عنده غير ولد واحد اسمه محمد ، وكان محمداً شاباً جميلاً كأنه فتاة . وكل يوم عندما كان يطلع ويقعد على القهوة اللي جنب بيتهم ، كان شباب البلد كلهم يتحدثون فيه ويسمعونه كلام يخليه متضايق ، واحد يقول : شوفوا هالولد إش قد حلو ، ياليته كان بنت عشان اتزوجه ، واحد يقول كلام ثاني ، وكلهم يسمعونه كلام خلاه [2] يتضايق ويقرر السفر من هالبلدة وعندما اتخذ القرار راح حق أبوه وعلمه بقراره ، فزعل الأب وايد ، وقال حق ولده : إش ينقصك عشان تهجرنا وتسافر إلى بلدة ثانية ؟ صمم محمد على رأيه ، فما قدر أبوه يمنعه لأنه كان يحبه وايد ، وما يقدر يرفض له طلبه ، وفي اليوم الثاني طلع محمد متجهاً ناحية الصحراء ، وهو في طريقه شاف ثلاثة رياييل [3] حافرين قبراً ومطلعين [4] منه ريال وكل واحد منهم يجره من صوب، تعجب محمد من فعلهم هذا وسألهم عن السبب ؟ فقالوا : نطالب هذا الرجل بفلوس ومات قبل أن يوفي دينه لنا ، فقررنا أن نطلعه من القبر ونتقاسمه فيما بيننا بدل فلوسنا . فطلب منهم محمد أن يتركوه ويرجعونه إلى القبر ، حتى يوفيهم ديونهم اللي على الريال فوافقوا على كلامه واعادوا الريال مكانه ، وأخذوا حقهم ، وبعد ذلك تابع محمد سيره ، وفي نصف الطريق شاهد رجلاً شيبة (عجوزاً) تصاحب معه وأصبح رفيقه في الرحلة . وعندما جاء الليل وطلب الريال الشيبة من محمد أن يقوم بالحراسة أول الليل لآن الصحراء غير آمنة ، ويقوم هو بالحراسة في الجزء الأخير من الليل . قام محمد بدوره ، وعند نصف الليل ايقظ الريال الشيبة ليقوم بدوره ، وفي أثناء حراسته شاهد أفعى سوداء كبيرة تقترب من محمد فقام لها وقطع رأسها واحتفظ بها في حقيبته وترك جسدها ملقى على الأرض ، وعندما استيقظ محمد تعجب من أمر تلك الأفعى فأخبر الريال الشيبة بالقصة . وفي اليوم الثاني أيضاً قام كل منهم بدوره في الحراسة ، ولما كان موعد الشيبة رأى أيضاً أفعى ثانية رقطاء تقترب من الولد ، فقام لها وقطع رأسها واحتفظ به في حقيبته ، وكذلك اليوم الثالث قطع رأسها واحتفظ بها في حقيبته . وفي اليوم الرابع اشرفواعلى بلدة كبيرة واختاروا خاناً صغيراً وأقاموا فيه ، وبعد أن استراحوا خرجوا للسوق يتمشون ويتسوقون وأخذوا يسألون عن البلدة وعن حاكمها فأخبروهم بقصة غريبة عن ابنة السلطان وهي تدعى (مطلع الشمس) واخبرهم أنها تزوجت من ٩٩ رجلاً وباقي واحد على المائة ، وأن كل إنسان تتزوج به يموت في نفس الليلة حتى أن شباب البلد قربوا أن ينتهوا وذلك لشدة جمالها وحسنها حتى أنها سميت مطلع الشمس ، وعند ذلك طلب

---

(١) هيا رشيد - الدوحة - ٦٠ سنة .

(٢) خلاّه : جعله .

(٣) رياييل : رجال .

(٤) مطلّعين : مخرجين .

الشيبة من محمد العودة إلى الخان حتى لا يتعلق بها ، عندما يسمع عن حسنها وجمالها . ولكن عبثا حاول الرجل ، لأن محمد تعلق قلبه بها . وبعد أن يراها يقرر الزواج منها وعندما وصلوا إلى الخان فاتح محمد الشيبة برغبته وحاول الشيبة أن يثنيه عن عزمه ولكنه لم يستطيع ، وفي اليوم الثاني ذهب محمد والرجل إلى قصر السلطان وتقدما بطلب يدها لمحمد ، وعندما سمعهم السلطان تعجب من أمرهم وظنهم في بادىء الأمرلم يسمعوا بقصة ابنته فأخبرهم بها ولكنهم أكدوا له أنهم يعلمون بقصتها ، وعند ذلك وافق السلطان وحدد موعد الزفاف بعد اسبوع ، وأخذ محمد والعجوز وبنت السلطان يجهزون حق الفرح ، وعندما حان الموعد المحدد للزواج طلب الشيبة من السلطان أن يسمح له بالدخول مع العروس والمعرس فوافق السلطان على طلبه ، ولما دخل الشيبة طلب منهما أن يحضروا حطباً ويشعلون ناراً ففعلوا كما طلب ، وطلب من أبنة السلطان أن تنام بالقرب من النار وتضع رأسها على عباءة الشيبة ففعلت وعند ذلك أخذ الرجل سوطاً [1] والقى رأس الأفعى في النار وهوى بالسوط على الفتاة كأنه يضربها ، ومن شدة الخوف صرخت الفتاة صرخة قوية خرجت منها عقربة سودا ، وبعد ذلك ألقى رأس الأفعى الثانية في النار وهوى بالسوط عليها فصرخت وخرجت منها عقرب أكبر من الأولى . وبعد قليل ألقى رأس الأفعى الثالثة وهوى عليها بالسوط وصرخت صرخة عالية وخرجت منها عقرب ذات رأسين ، وبعد أن أنتهى الشيبة من ذلك اطفأ النار وخرج من الغرفة .

وفي الصباح كان الناس يجهزون كفن الولد متأكدين أنه توفى ولكنهم تعجبوا حين شافوه حياً يرزق ، وتعجب السلطان أيضاً من ذلك وطلب الولد والشيبة أن يحضروا إليه وأخذ يسأله عن السر في بقائه حياً فأخبره الشيبة بالسالفة ، أي أن في بطن ابنته ثلاث عقارب ، وكلما حاول أي رجل أن يقترب منها كانت تلدغه احدى هذه العقارب فيموت على الفور وأنهم عملوا على اخراجها منها .

وعاش الولد سعيداً مع زوجته مطلع الشمس وذهب الشيبة في حال سبيله ، وكان قد أخبره بأنه ملاك من الله أرسله له لينقذه من الموت جزاء على ما فعله للرجل الميت السالف الذكر .

ورحنا عنهم وبينا حتى حاجة ما عطونا .

---

(١) سوطاً : كرباجاً .

الشاطر حسن[1]

« كان هناك هالولد اليتيم ، قال لأمه سأسافر لأبحث عن رزقي وأعمل . فقالت له أمه : إلى أين ستذهب ؟ اعمل هنا ، فقال لها : ياأمي أنت تعرفين ابن من أكون ، ولا يمكن أن أعمل كناساً أو دوبي[2] ولكن هناك في تلك البلاد البعيدة استطيع أن أعمل أي شيء وأكسب الرزق لي ولك . فوافقت الأم وحضرت له أغراض السفر وسافر , وفي أثناء سيره في الطريق دخل غابة كثيفة الأشجار ، فسمع أنيناً فاقترب من الصوت ، فوجد امرأة عجوزاً شمطاء ، فوقف عندها وسلم عليها ، فقالت له : ياهلا ويامرحبا يابني . فسألها ، لماذا تجلسي هنا ؟ لكنها لم ترد عليه بل سألته عن بغيته ، فقال : جئت أبحث عن عمل ، فقالت : العمل عندي أنا . فقال : وماذا تريديني أن أعمل ، أن احملك ! فقالت له : لا ، ترى هذه الشجرة هي مجوفة من الداخل ، تتسلقها وتنزل من الفتحة ، فتجد أمامك ثلاث غرف ؛ الغرفة الأولية ، وفيها صندوق والصندوق مليء بالفضة . وعلى الصندوق كلب عينه بحجم الفنجال ، لا تخف منه ، انزله بهداوة وخذ من الصندوق كل ما تريده . الغرفة الثانية ، فيها ذهب ، وعليها كلب عينه بحجم (البيالة)[3] لا تخف منه ، تنزله بسهولة وتأخذ من الصندوق ما حلا لك منه .

الغرفة الثالث : فيها مجوهرات وأشياء ثمينة ، وهناك كلب على الصندوق ، عينه بحجم الرمانة يحرس الصندوق .

قالت له : أنا هذا كل ما أريده ، فهناك صندوق زجاجي مربع ، نساه جدي . فقال لها . حاضر ، فقالت : أنا أريد هذا الصندوق الزجاجي فقط .

تسلق الولد الشجرة ونزل ، طالع (نظر) وإلا الثلاثة كلاب ، أتى إلى الحجرة الأولى وانزل الكلب وأخذ الفضة . وأتى إلى الحجرة الثانية وأنزل الكلب وأخذ الذهب . وأتى إلى الحجرة الثالثة وأخذ الصندوق الزجاجي وطلع . وقالت له العجوز : لا تدع الكلب أو الصندوق يلمس ثوبك ، خوفاً من أن تتحجر .

خرج الولد ومعه الصندوق الزجاجي ، فقالت له : ارمه لي ، فقال هذا صندوق شفاف وإذا رميته سينكسر من جناح البوبشير[4] فقال لها : مايصير ، فأخذت تشتمه وتقذفه بالحجارة فزعل الولد ونزل وأخذ الصندوق معه . وذهب إلى البلد الذي كان يقصده ، وأخذ الفلوس وبنى له قصراً وأتى بأمه ،

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

(٢) دوبي : صبّاغ (مكوجي) .

(٣) البيالة : كأس صغيرة .

(٤) البوبشير : حشرة تشبه الجرادة، يتفاءل الناس منها: فيقولون إذا دخل أبو بشير بيتاً دخلته السعادة والبشرى .

واسكنها معه . وزرع الورد الأبيض في حديقة قصره ، وكان الملك قد فشل في زراعة الورد الأبيض ، ولما سأل الملك عن القصر قالوا له : أنه للشاطر حسن وسأل الملك المنجمّ عن قصة هذا الولد ، فقال له : هذا يامولانا ، ابنتك تحبه ، فقال الملك : شلون ، بنتي ما رأته . ذهب الملك إلى ابنته وسألها عن حبها له : فقالت : نعم . فقال الملك للحراس : ضعوها في السجن .

ولما انتهت الفلوس من عند الولد نتيجة تبذيره على اصدقائه ، فكر في بيع الصندوق الزجاجي ، فقال في نفسه : لا يساوي شيئاً ، لكن ليش ما اكسره ، صحيح أنه خفيف ، لكن لابد أن يكون به شيٌ فضربه ضربة واحدة وإذا بالكلب الذي بالحجرة رقم واحد أمامه ، يقول له : شبيك لبيك خادمك بين ايديك فقال له : اريدك أن تأتي بالصندوق اللي كنت جالس عليه في الغرفة . فقال له الكلب : أمرك يامولاي ، غمض الولد وفتح وإذا بالصندوق عنده في لمحة البصر . فقال الولد للكلب . الملك عنده بنت ، والبنت تحبني ، فأحضرها لي ، فذهب الكلب وحملها وهي نائمة وأحضرها إلى الشاطر حسن وعند الفجر ارجعها إلى قصرها .

عرف الساحر بما حدث ، فقال للملك : ابنتك يامولاي تذهب كل ليلة إلى الشاطر حسن . فغضب الملك ووضع في ذيل ثوبها شعيراً وتبعوا الأثر ووضعو على البيت الذي دخله الكلب علامة ، ولما علم الولد بذلك وضع على جميع الأبواب نفس العلامة فضاع الأثر . وفي المرة الثانية وضعوا طحيناً وضاع الأثر . وأخيراً تربصوا له إلى أن قبضوا عليه وهو متلبس بفعلته . أخذ الحراس الشاطر حسن ووضعوه في السجن . وفي يوم نظر من النافذة فرأى اطفالاً يلعبون ، فصوت على أحدهم وقال له : سأعطيك هذا الخاتم الذي في يدي ، بعد أن تحضر لي الصندوق . ذهب الولد وأحضر الصندوق وأعطاه للشاطر حسن وأخذ الولد الخاتم وانصرف .

اجتمع الملك وحاشيته وعقدوا للشاطر حسن محاكمة وحكمو عليه بالاعدام ولما جاء السياف لينفذ الحكم ، طلب الشاطر حسن طلباً ، فقبل الملك ، فقال حسن : عندي صندوق يامولاي ، هل تسمح لي باستعماله ، فقال الملك : لماذا هذا الصندوق ؟ فقال الولد : هذا نشوق [1] استنشقه .

أخذ الشاطر حسن الصندوق وضربه ضربه واحدة وإذا بالكلب اللي عينه بحجم الفنجان ، وضربه ضربتين وإذا بالكلب الذي عينه بحجم البيالة ، وضربه ثلاث ضربات وإذا بالكلب الذي عينه بحجم الرمانة ، فتعجب الناس وقال الملك : ماذا فعلت ؟ فقال الشاطر حسن : أنت الملك . أنا أريد أن اتزوج ابنتك ، وهذه الكلاب القوية تحرسني ، ومن يجد في نفسه الشجاعة الكافية فليقترب مني . فقال الشاطر حسن للكلاب : (حوسدّاح) [2] فانقضت الكلاب على الناس فأرهبتهم ، ولما رأى الملك ذلك ، زوج ابنته للشاطر حسن وصار هو الملك ، ورجع الملك مزارعاً وقال : لا أريد شيئاً بل أريد أن أزرع الورد الأبيض ، وأصبح من تلك اللحظة من يزرع الورد الأبيض » .

---

(١) نشوق : مسحوق ينشقه الناس ويسمى زعوت .

(٢) حوسدّاح : عبارة يطلقها الناس على الكلاب لحثهم .

ناصر ومنصور[1]

« إلى هنا ، هاك الواحد ، والواحد الله في سماه العالي ، إلى هنا ذاك الريال اللي ماتت زوجته تاركه له ولدين ، ناصر ومنصور ، وكانا كل شيء في حياته ، وحط [2] لهم خادمة ترعى أمورهم ، وفي أحد الأيام قرر الرجال السفر لبلاد بعيدة ، ففكر في الزواج من مرة ترعى شؤونهم لأنه لا يأمن للخادمة ، وقبل السفر بأسابيع تزوج من مرة شابه جميلة اظهرت لهم الحب والوفاء والاخلاص وأبوهم موجود ، ولما سافر أبوهم أظهرت نواياها الموبزينة (السيئة) وصارت تعذبهم وتضربهم وتطرشهم [3] حق المدرسة بدون طعام أو مصروف ، وتترك لهم فضلات الطعام والعظام ، وحكوك [4] الجدر (القدر) أما الخادمة فكانت تحن عليهم وتصبرهم لين عودة أبيهم ، وكان الطفلان لا يفهمان شيئاً مما يدور حولهم ، سوى أن زوجة الأب ما تحبهم ، وكانت الزوجة الخائنة تحضر إلى البيت صاحبها وتقدم له أفضل زاد في فترة غياب الأطفال في المدرسة ، وكان عندهم في البيت ديك ، ديك كبير وجميل ، وكان صاحبها دائماً يلح عليها أن تذبح الديك وتطبخه له ، وألا يأكل منه أحد ، وفي أحد الأيام استجابت الزوجة لطلبه وذبحت الديك مع أنها عارفة أنه أعز شيء عند زوجها ، ورأى ناصر ومنصور الديك وصبرا حتى يذوقانه قبل أن يذهبا إلى المدرسة ، فأخذت الخادمة الرأس وعطته حق ناصر والكبدة عطتها لمنصور واكلاهما وراحا المدرسة ، ولما يا [5] الصاحب وحطت له الغداء شاف الديك ناقص ومأخوذ منه الرأس والكبدة ، فأخذ يصيح ويصرخ ويقول : ما ابغي غير الكبدة والرأس ، من اكلهما ؟ لازم تجيبين اللي اكلها الحين ، فقالت له : أن ناصر ومنصور أكلاهما ، فقال لها : حينما يأتيان من المدرسة اذبحي ناصر ومنصور وطلعي الرأس والكبدة وعطيني اياهما ، وألا بازعل عليك ، خافت الحرمة من زعلة فوافقت ، وكانت الخادمة تسمع كلامها مع عشيقها وخافت على ناصر ومنصور وأخذت ثيابهم في بكَشة (صرة) وراحت لهم عند باب المدرسة تنظرهما لين طلعا وخبرتهما باللي حصل من زوجة الأب وأنها تريد أن تقتلهم وتأخذ الكبدة والرأس اللي أكلها ناصر ومنصور وتعطيها حق صاحبها ، ثم عطتهما ثيابهما وطلبت منهما أن يشردا [6] ولا يرجعا إلى البيت وسلمت عليهما وتركتهما يسيران لين غابا عن نظرها وهي تبكي عليهما ، سار ناصر ومنصور حتى خرجا من البلدة وشافا طريقاً يتفرع إلى شمال وجنوب . فقالا : لازم كل واحد منا يأخذ طريقاً ونفترق عن بعض لين يجمع بيننا الله .

---

(١) شيخة محمد رشيد - قطر الثانوية للبنات - ٢٠ سنة .

(٢) حط : وضع .

(٣) طرّشهم : أرسلهم .

(٤) حكوك : بقايا .

(٥) يا : جاء .

(٦) يشردا : يهربا .

سار منصور ناحية الجنوب وسار ناصر ناحية الشمال ، ولما جاء الليل نام منصور تحت شيرة (شجرة) ولما أفاق الصبح رأى من حوله ذهباً فتعجب وكان لا يفهم فأخذ منه بعضاً وترك الباقي على الأرض وسار لين دخل البلد وكان عطشاناً فشاف جدامه (أمامه) بيت قديم طرقه وفتحت له امرأة عجوز وقالت له : إيش تريد ؟ قال لها عطشان أبغي كأس ماي فجابت له ماء في كوب من حطب قديم فشرب وحط لها في الكوز من الذهب فتعجبت المرأة العجوز من هذا الولد الصغير كيف له أن يملك كل هذه الثروة فأخذت تستدرجه وتتحايل عليه وأدخلته بيتها وأخذت منه الذهب وقدمت له الطعام واللبن فأكل وشرب لأنه كان جائعاً وكان سعيداً لأن هذه المرة اعتنت به لأنه اعطاها بعض الذهب فقط ، واستمر معها ينام وكل صباح تجمع من تحته ثروة هائلة ، وكانت عنايتها تزداد به يوماً بعد يوم وأصبحت المرأة العجوز الفقيرة من أكبر أغنياء البلدة وتعجب الناس من أمرها ومن وين [1] حصلت كل هذه الثروة وسار ذكرها لين وصل الأمير فطلب مقابلتها ، فذهبت إليه وطلب منها أن تحكي له حكاية هذه الثروة اللي هبطت عليها مرة واحدة ، فخافت المرأة العجوز من الأمير ، وكانت قد استغنت أيضاً من الولد وحصلت منه اللي يكفيها طول حياتها . فأخبرت الأمير بقصة الولد وشلون ينام في الليل وعند الصباح يكون حوله مجموعة كبيرة من قطع الذهب فتعجب الأمير من قصة هالولد وسمح للعجوز بالذهاب ونادى وزراءه وأعوانه وأخذ يستشيرهم في أمر هذا الولد ، فأخبروه أنه ماكل كبدة ديك ولازم نحصل عليها منه ، واقترحوا أن يلعب ملاكمة مع بنت السلطان (الأمير) وعندما يتعب تضربه ضربه قوية في كبده فتنقز (تقفز) الكبدة من بطنه وتدخل في فم بنتك ، وبعثوا حق الولد وجاءهم ولعب ملاكمة مع بنت السلطان ، وفي أخر اللعب قفزت الكبدة من منصور إلى فم بنت السلطان ، وعاد الولد إلى البيت تعباناً ونام ولما قام عند الصباح لم تجد المرأة العجوز تحته شيئاً وانتظرت اسبوعاً واسبوعين ، ولما شافت أنه كل ما يقوم من النوم ما في تحته ذهب ، طردته من بعد ما أغناها وسار هائماً على وجهه لا يعلم أي جهة يقصد ، وقد مرت عليه سنون طويلة وهو عايش مع هذه المرأة العجوز اللي اعتبرها مثل أمه ولكن تبين الحقيقة بعد أن عرف أنها ما تحبه إلا لأنها تريد قطع الذهب اللي تحصل عليها من وراه [2] وتذكر منصور اخاه ناصر اللي سافر ناحية الشمال ، وسار في نفس الجهة اللي قصدها أخوه من قبله .

أما عن ناصر اللي سافر ناحية الشمال ، عند ما ترك أخاه وصل إلى بلدة كبيرة فذهب إلى المسجد ونام فيه إلى أن جاءه الحارس وأيقظه وقال له : لماذا أنت قاعد هنا والناس كلهم متجمعون عند قصر بنت السلطان ، لازم تروح بأمر من السلطان ، لأن السلطان أمر الايتم (يبقى) فقير أو غني قريب أو غريب إلا ويجب عليه الحضور تحت نافذة الأميرة لأنها قررت الزواج من أي شخص يقف طائرها على

---

(١) وين : أين .

(٢) وراه : وراءه .

رأسه . ويجب أن تكون هناك ، فقد يحالفك الحظ . قام ناصر وذهب مع الناس الواقفين تحت نافذة الأميرة وبعد أن تجمع كل الناس في المدينة اطلقت الأميرة طيرها ووقف فوق رأس ناصر ، واحتج الناس والأمراء شلون أن الطائر تركهم ووقف فوق رأس هذا الولد القذر ، وطلبوا منها أن تقبض عليه وتطلقه مرة ثانية وخضعت لطلبهم ، ولما اطلقت طيرها مرة ثانية وقف فوق رأس ناصر ، واحتج الناس مرة ثانية ، وقبل أن تطلقه للمرة الثالثة شرطت عليهم أنه إذا ما حل فوق رأسه ما تاخذ الا هو ، واطلقته مرة ثالثة ووقف فوق رأس ناصر وتزوجت الأميرة من ناصر وعاشا سعيدين واصبح هو ملك البلاد .

أما عن منصور فترك بلده ووصل بلد أخيه في الليل وكان تعباناً من السهر وطول السير في السفر ، فرأى دكاناً مفتوحاً فنام فيه يتحاشى البرد ، وكان هذا الدكان مبيوقاً (مسروقاً) قبل أن يصل إليه ، فعندما أجا [1] الصباح قبض الحرس عليه بتهمة السرقة وأخذوه إلى القاضي اللي حكم عليه بالسجن ولكن منصور يعلم أنه لم يفعل شيئاً يستحق عليه السجن ولذلك طلب منهم أن يرى الملك قبل أن يسجنوه ظلماً ، فعمل القاضي ولبى طلبه وذهب منصور إلى الملك ولما رآه لم يصدق عينيه أن أخاه ناصر جالس أمامه هو الحاكم ولكن ناصر لم يكن يعرف أخاه لأنه كبر والسنين غيرت ملامحه وكان ضعيفاً وملابسه قذرة ، فأخذ ناصر يسأل أخاه منصوراً عن حاله وعن السبب اللي جعله يطلب مقابلة الملك فتعجب منصور في أول الأمر ، لكنه عندما نظر إلى شكله عرف السبب اللي من أجله لم يعرفه ، فسولف [2] عليه سالفته مع الحرس ، ثم أخذ يذكره بأخيه اللي ابتعد عنه منذ الطفولة وقص عليه قصة الديك . عند ذلك عرف ناصر أنه اللي واقف امامه هو أخوه منصور فنهض إليه ورحب به وعاشا سعيدين ، وبعد ذلك طلب منه أن يكمل له سالفته شلون عاش كل هالسنين ووين ؟ فأخبره منصور عن قصة الذهب وعن المرأة العجوز وعن الملك وابنته واشلون احتالوا عليه وأخذوا الكبدة منه وشلون وصل إلى هالديرة وقبض عليه الحرس وطلب مقابلة الملك وشلون وصل إليه فقام ناصر وعين منصوراً وزيراً وعوضه عن الذل اللي لقيه طوال هالسنين وعرّفه على زوجته والاسرة الحاكمة وعاش منصور سعيداً مع أخيه وزوجته ، وزوجه من ابنة السلطان اللي شافته وأخذت الكبدة منه وعادت إليه الأموال اللي أخذتها العجوز منه .

ورحنا عنهم وبينا حتى خاتم مكسور ما عطونا » .

---

(١) أجا : أتى .

(٢) سولف : حكى .

المهر المتكلم والبنّـورة السحرية[1]

« صلوا على النبي ، كان هالشاب وأمه متوفيه عنه وأبوه متزوج واحدة أخرى ، وكانوا يسكنون جميعاً في قصر ، وكان للشاب مهر جميل ، يحبه وايد ، يفديه باللي يملكه ، وكان يقدم له كل يوم غداءه وماءه ، وكانت زوجة الأب تكرهه وما ادّانيه (تقربه) . أرادت أن تتخلص منه ، فوضعت في غدائه سماً لين يأتي من المدرسة ويأكل يموت بساعته ، ولما رجع من المدرسة أخبره المهر أن مرة [2] أبيه وضعت السم في طعامه ، وقال له : أنا أنصحك لا تأكل من هالطعام .

وعند الغدا أحضرت زوجة الأب الغدا ليأكل فاعتذر لها بأن أكل في المدرسة وهو شبعان الآن . وفي اليوم الثاني ارادت أن تتحايل عليه بحيلة ثانية حتى تتخلص منه فأخذت بعض الثعابين والحشرات الضارة ووضعتها تحت المسند اللي بيجلس عليه ، لين هو بيجلس تعضه الثعابين ويتسمم ويموت ، ولما رجع من المدرسة أخبره المهر بالسالفة ، فلم يجلس على المسند .

وفي اليوم الثالث أخذت بعض الثعابين والحشرات ووضعتها في ثيابه اللي بيلبسها بعد عودته من المدرسة ، وعندما عاد أخبره المهر بالأمر فأخذ حذره ولم يغير ملابسه في ذاك اليوم . فسألته مرة الأب ليش بتعمل كذي وأخيراً عرفت أن المهر هو اللي بيخبره لأنه مافيش غيره في المنزل فتحايلت بحيلة وراحت حق المطوّع (عالم الدين) وقالت له : إني اعمل نفسي مريضة في كبدي وعندما يسألك زوجي عن السالفة ، قل له . أنها ما تشفى الا إذا اكلت كبد حصان ، وفعلاً عملت روحها [3] مريضة لين جاء زوجها ، وأتى المطوع ليقرأ عليها قال : شوف يافلان حق زوجها ، ترى أنها لا تشفى إلا إذا أكلت كبد مهر . واحتاسوا (تحيروا) من وين يجيبوا مهراً وفوراً خطر في باله مهر ابنه . سمع المهر كلامهم ولما جاء محمد من المدرسة اخبره باللي سمعه ، وقال له : أنهم يريدون قتلي فماذا تراني افعل ؟ فقال محمد : متى موعد ذبحك ؟ قال المهر : غداً . قال له : عندما يبون يذبحوك اصرخ ثلاث صرخات الصرخة الأولى أكون خرجت من الصف ، الصرخة الثانية أكون في الطريج [4] والصرخة الثالثة أكون في البيت . فقال المهر : زين ، يفرجها ربنا ويستوي خير .

ولما جاء اليوم الخامس أرادوا أن يذبحوا المهر فأحضروا القصاب (الجزار) وصرخ المهر الصرخة الأولى وسمعها محمد فاستأذن من الاستاذ وخرج من الصف . وسمع الصرخة الثانية فكان في الطريج وصرخ الصرخة الثالثة فكان في البيت ، وقال لهم : وش تبون تفعلوا بالمهر ؟ قالوا نريد ذبحه . قال

---

(١) عبد الحميد محمد صادق على أكبر - طالب - ٢٠ سنة الدوحة .

(٢) مرة : امرأة .

(٣) روحها : نفسها .

(٤) الطريج : الطريق .

امنعكم . قالوا : لا تستطيع وكان عند محمد بنورة سحرية اعطته إياها أمه قبل وفاتها ، فركب ظهر مهره وطار إلى مكان بعيد حتى رأى قصراً ، وكان الوقت ليلاً ، فنزل في القصر وشاهد المزرعة وكانت قذرة جداً فصمم على تنظيفها ، وكان في هالقصر ملك له ست بنات . أحدى بناته وكانت اصغرهن واعية عند نزوله فشاهدته شاباً جميل الوجه حسن القامة .

وهو ببنورته السحرية أحضر غزالاً وذبحه وأخذ جلده ووضعه على رأسه حتى يقولوا أصلع ، ولبس ملابساً ممزقة حتى يقولوا فقير وخش [1] المهر ببنورته السحرية .

وعندما أصبح الصبح رأى أهل القصر أن القصر نظيف وجميل فطلب منهم الأصلع أن يشتغل عندهم فأذنوا له واشتغل في القصر وبعد ذلك أصبح القصر مملوءاً بالزهور . وفي يوم من الأيام . بغى الملك أن يزوج بناته ، فأحضر مجموعة شبان ، واختارت كل واحدة اللي تريده ولكن الصغيرة قالت : أبي الأصلع . فقال لها أبوها : وش تريدين بالاصلع الفقير . قالت : بس أبيه ، وقاموا يتحايلون عليها ولكن لم ترض إلا بالأصلع .

ولما حان وقت الزواج أعطى الملك كل بنت من بناته حصاناً وسيفاً . وأعطى بنته اللي تزوجت الأصلع حماراً عَرَيْ (أي أعرج) وسيفاً حلياً [2]. وكل واحدة منهن ذهبت إلى بيت زوجها . ووقفت الخمس بنات يعيبون على البنت الصغيرة ويقلن لزوجة الأصلع : الحمار العري والسيف الحلي . وقمن يردّدن كل يوم أمامها ، وهي كانت تروح وتقول حق ريالها بالسالفة وهو يقول لها : اصبري .

وفي يوم من الأيام عَميَ الملك وأحضروا الطبيب فقال لهم : يجب أن يأكل شوربة عين الغزال . وكل واحدة من بناته ذهبت لإحضار عين الغزال ، ولكن الأصلع جمع الحيوانات (الغزلان) كلها ببنورته السحرية حتى لايستطعن اصطياد واحد منها .

ثم أخذ غزالاً وقال لهن : أتردن لحم الغزال لإشفاء عين أبيكن ؟ قلن : بلى . فقال لهنّ : انزين أعطي كل واحدة منكن قطعة لحم ولكن بشرط . قلن : وش هالشرط ؟ قال : شرطي أن أختم بيدي هذه وبدم الغزال [3] على ظهر كل واحدة منكن فوافقن . على اعتبار أنهن سيغسلنه ويزول ، ولكنه لم يزل ، وأخذن اللحم وذهبن حق بيت أبيهن وقمن بالطبخ ، وبعد ذلك قمن يغسلن الختم ولكنه لم يزل . وقلن : مش مهم ما حد يعرف بالسالفة .

---

(١) خش : خبأ .

(٢) حليا : صدئا .

(٣) الختم بدم الغزال لا يزول .

ورحن بشوربة لحم الغزال إلى الأب ، أخذ يأكل ولكنه لم يتحسن فقال : ما هذا قلن : شوربة لحم الغزال . قال لهن : لا أريد شوربة لحم الغزال ولكن عين الغزال . فتذكّرن وأسفن جداً . وقمن يتطنزن (يستهزئن) على أختهن زوجة الأصلع . يقلن لها : الحمار العري والسيف الحلي . فراحت حق زوجها ، وقالت له بما قلنه . فقال لهن : قولي لهم : شُفن الختم على ظهوركن ، شفن الختم على ظهوركن . وقامت تقول لهنم فتذكرن وأسفن . ولكن الأصلع قام بطبخ عين الغزال واعطاها لزوجته وراحت بها حق أبيها . وقالت له : كل يايُبَه [1] من يد زوجي شوربة عين الغزال . فقال : ماذا ؟ قالت شوربة عين الغزال . فقام بسرعة وأكل لقمة واحدة واصبح يشوف قليلاً وأكل لقمة ثانية وثالثة وأكلها كلها . ومن ذلك الحين صار يشوف زين بفضل الأصلع . وبعد ذلك خرج الأصلع من تنكره فشافه الجميع شاباً جميل الوجه . واحضر مهره وقال لهم : اسمي (ملك محمد) وركب المهر هووزوجته وطار بها إلى وسط البحر وبنى لها قصراً هناك ببنورته ،وراحت البنات يحسدن اختهن الصغيرة . وقلن : إنها كانت تعرف بالسالفة وهذا شيء أكيد .

ورحنا عنهم وبينا حتى شيء ما عطونا » .

---

(١) يا يُبَه : يا أبي .

فرس الجـــان

« صلوا على النبي ، كان هالريال عنده ولد ، وفي يوم تزوج بامرأة شريرة أخذت تكره الولد وتكن له العداء والبغضاء وتدبر له الخطط الشريرة للتخلص منه . وكان الولد يمتلك فرساً من الجان يحبها كثيراً ، فقد ربّاها وهو صغير ، وكانت الفرس تعلمه بكل ما تصنعه زوجة الأب من مكائد . وكان من عادة الولد بعد أن يعود من عند المطوع ، يذهب إلى فرسه ويمسح رقبتها ويداعبها وهي تعلمه بالخطط ، وفي ذات يوم قالت له الفرس : أن زوجة أبيك عاملة لك غداء خصوصي ، حاطة فيه سم عند الباب علشان تيجي جوعان وتأكله وأنصحك أن تأكل من الجدر ولا تأكل من الصحن . فعمل الولد بنصيحتها ونجا من الموت . وفي اليوم الثاني علمته الفرس بأن زوجة أبيه حاطة جدام (قدام) الباب سكاكين وزجاج ومسامير علشان إذا ما مشى عليها تدخل في ريوله (أرجله) ويموت لكن الله نجاه مرة ثانية . بفضل الفرس . عرفت المرأة بسالفة الفرس ، فقالت في نفسها : لازم اتخلص منها ، فسوّت روحها مريضة ، وقالت حق المطاوعة بعد أن اعطتهم ما يريدون من المال ، قولوا لزوجي بأني مريضة بمرض خطير لا يشفيه إلا كبدة الفرس اللي عندكم ، ففعلوا ما قالته لهم . وطلب الأب من ابنه سالم أن يعطيه الفرس ليذبحها ويأخذ كبدتها لتشفى زوجته . فرفض لكنه قال لأبيه : اعطني الفرس اركبها قبل ذبحها ، فوافق الأب وركبها سالم وانطلق بها ثم كتب رسالة إلى أبيه يعلمه بهربه ، ووصل إلى بلاد بها سلطان وله قصر كبير ، فقال في نفسه : ليش ما أروح اشتغل عندهم وأخبر فرسه فوافقت ثم قالت له : أنا باروح وأن بغيت مني شيئا احرق شعيرة وبعيرة وعندها أحضر إليك فوراً .

قام الولد وذبح خروفاً وأخذ كرشته وحطها على رأسه فأصبح أصلع ، كل ذلك فعله ليظهر بشكل فقير ووسخ ، وفي مرة كان يتمشى في الزرع يبحث عن شغل ، فوفقه الله واشتغل فعلاً في المزرعة يعمل صراير الورد [1] ويرسلها لبنات السلطان ، وفي يوم شاهدته أصغر بنات السلطان وهو يخلع ثيابه الوسخة ويلبس لباس الملوك ثم أحرق شعيرة وبعيرة فحضرت له الفرس ، اعجبت البنت به واحبته ، وذات يوم تقدم ابناء عمها الثلاثة يخطبوهن ، وكانت العادة عندهم ، أن كل واحدة تبي تتزوج أن ترمي اللي تبيه برمانة فرمت كل واحدة رمانة على أولاد العم إلا الصغيرة رمتها على سالم ، ومرة ثانية أعطوها رمانة فرمتها على سالم ، غضب الأهل ، اشلون بنت السلطان تتزوج بواحد فقير وسخ ويشتغل عندهم ، لكن لا مناص من هذا بعد أن رمت عليه الرمانة ، فقد تعلق قلبها به وفقدت سيطرتها بعد أن رمت الرمانة . ذات يوم قرر أولاد العم الذهاب للقنص فأخذوا سالماً معهم ، ثم اختلى بنفسه واحرق شعيرة وبعيرة فحضرت الفرس وطلب منها حيوانات وطيور من الصحراء فعملت مثلما طلب ، وبعد ما تعب ابناء العم جاءوا ، فلما رأوا الحيوانات طلبوا منه أن يعطيهم الحيوانات (الغزلان) فوافق على شرط

---

(١) صراير الورد : حزم الورد .

أن يختمهم على كتوفهم فرضوا بذلك ، وعادوا إلى البلد جايبين الخير واللحم ، ولم يحضر سالم معه إلا العظام وشوية من الشحم ، فحزنت الزوجة فقال لها : سوّي لنا شوربة بالعظام ووديها حق أمك وأبيك علشان يشفون من العمى ، إذ كانا أعميين ، ولما شرباها شفيا .

وفي يوم من الأيام أحرق سالم شعيرة وبعيرة فحضرت الفرس ، وقال لها : أبغي أصير ملكاً ، فلبت الفرس له الطلب ، وعملت قصراً فيه الخدم والحشم والجمال والغنم ، ولما أصبح الصبح أعلم الناس السلطان بالخبر واعتقدوهم اعداء لهم يريدون محاربتهم ، فطلب السلطان احضاره ، ولما حضر الولد سأله السلطان عن سبب حضورهم إلى بلده ، فقال له : اتيت لآخذ عبيدي الثلاثة ، فقال له السلطان : ما في عبيد عندنا ، ولما سمع عيال العم هالكلام حاولوا الهرب ، فقال الولد : ما أبي أحد يطلع من القاعة وأشار إلى أولاد العم ، وقال : اكشفوا عن كتوفهم ولما كشوفها رأوا الختم ، فقال لهم القصة من أولها إلى آخرها : فرحب به الملك وجعله وزيراً له وعاش الجميع في سعادة وانجبت البنت زوجته أولاداً وبناتاً .

وخلصت ما عطوني شيء » .

فسيجرة

« صلوا على النبي ، كان فيه هالأسرة السعيدة المكونة من أب وأم وابنتهما ، شاء القدر وتوفيت الأم ، وبعد فترة من الزمن تزوج الأب من امرأة أخرى ، رعت الأب وابنته إلى أن انجبت بنتاً ، عندها بدأت المعاملة تتغير ، وتتحيز إلى ابنتها وتهمل ابنة زوجها ، فكان كل شيء زين تعطيه بنتها ، وكل شيء شين حق بنت ريلها ، كأعمال المنزل ، من طبخ وغسل وتنظيف الخ . وفي ذات يوم عاد أبوها من البحر كعادته - حيث أنه صياد يعتمد على ما يصطاده من البحر - وهو يحمل سمكاً للبيت وسلمه لزوجته ثم قالت الزوجة لابنة زوجها خذي هذا السمك إلى البحر ونظفيه (صفطيه) فذهبت البنت إلى شاطىء البحر مثل ما أمرتها زوجة أبيها ، وبينما هي تصفط السمك إذ بسمكة بيدها تتكلم وتقول لها : هديني (أي أطلقيني) وبغنيك ، (أي سوف اجعلك غنية) فقالت لها : أخاف من زوجة أبي تهاوشني ، فقالت لها : هديني ما عليك من زوجة أبيك ، فرقت البنت لحالها وهدتها في البحر ، وقالت لها السمكة ، كلما احتجت لي نادي علي : فسيجرة ، وأنا باجيك . ثم ذهبت إلى البيت ، ولما عدّت زوجة الأب السمك ، وجدتهم ناقصين سمكة فقالت لها : وين السمكة ؟ فقالت ما أدري طاحت مني في البحر فعاقبتها الزوجة بحرمانها من الغداء ، راحت البنت إلى البحر وقالت فسيجرة ، يايمه أنا جوعانه ، أبي (أريد) غداء كان عندك ، فطلعت لها السمكة وجابت لها العيش والسمك ، وتكرر الحرمان ، فسيجرة تلبي لها رغاباتها من الأكل ، وفي ذات يوم ، قرر ابن الشيخ أن يتزوج فعمل حفلة ودعا إليها كل الناس ليختار عروسه وكان من ضمن المدعوين زوجة الصياد وبنته ، فقامت الزوجة وزيّنت بنتها لكي تذهب معها ، وقالت لابنة زوجها ، بعد أن خلطت الحب مع الشعير ، اقعدي في البيت نقيه (أي افصلي الحب عن الشعير) فقالت لها : ما اقدر ، لكنها صممت على ذلك ، فرضخت البنت لأوامر زوجة أبيها ، وبينما هي كذلك جاءتها فسيجرة وقالت لها : أنت هنا ، لماذا لم تذهبي إلى الحفلة ؟ فحكت لها القصة من أولها إلى آخرها ، فقالت لها ما عليك سوف نقوم بهذا العمل ، أما أنت فاذهبي إلى العرس ، ولبستها أجمل الثياب والذهب وأصبحت جميلة جداً وأعطتها كيسين ؛ واحد مملوء بالذهب والآخر بالرماد ، وقالت لها : بعد الرقص انثري الذهب على الطبالات ، واحذفي الرماد على زوجة أبيك . وذهبت إلى العرس وأعجب بها الجميع حتى ابن الشيخ أعجب بها ، وقبل انتهاء الحفلة تسللت واسرعت نحو بيتها ، فوقع منها الميداس (الحذاء) في بركة ابن الشيخ ، لكنها تركت هذه الفردة وأسرعت إلى البيت فوجدت الشعير على جانب والحب على جانب ، ثم خشت (خبأت) ثيابها ولبست لباس البيت ، جاءت زوجة الأب مع بنتها وخبرتها بالسالفة ، وفي اليوم الثاني لمح خادم الشيخ شيئاً يلمع في البركة فنزل البركة وأحضره وإذا به مداس ذهب ، فأرسله للشيخ ، فقال الشيخ : دوروا به على البلاد وقيسوه على أرجل فتيات البلد ، ومن يأتي على رجلها سأتزوجها ، ودرت الأم

بسالفة الشيخ ، فقامت وخذت بنت زوجها وحطتها في التنور ولحفتها ودش الخادم عندها البيت وقاس ال ميداس على رجل بنتها فلم يأت على رجلها وسألها : هل يوجد بنات أخر عندكم ، فنفت ذلك ، فصاح الديك ، كوكو ، كوكو عمتي حمدة في التنور ، عليها الحب منثور . قالت المرأة : كش يا الديك ولكن الخادم قال للمرأة : اسكتي خلينا نسمعه . فصاح الديك ثانية مثل الأول ، فدخل الخادم المطبخ وكشف التنور وطلّع البنت ولبسها الميداس وإذا به على قدمها بالضبط ، راح الخادم حق الشيخ وأخبره بالسالفة . فقال له الشيخ : روح لهم واسألهم : كم يبغون مهراً لها ؟ فقالت امرأة الأب ما نبي غير قلة تمر وصرة رويد . فأحضروه لها ، ونادت المرأة على ابنة زوجها وقالت لها : تعالي كلي اللي يابوه لك ، فأكلت البنت حتى شبعت لكن الزوجة أصرت عليها أن تأكله كله ، وبعد ما كملته البنت راحت إلى البحر ونادت : فيسجرة يايمه أنا بموت من الأكل اللي أكلته ، فطلعت السمكة وشقت بطنها وغسلته وحطت مكانه لولو ومرجان ثم عادت البنت وتم الزواج ، وفي ليلة الزواج ، قالت البنت للشيخ : باروح الحمام ، فقال لها زوجها : عندك غترتي (كوفيتي) تعدلي عليها . وفي النهار ، نادى الشيخ الخادمة وقال لها : نظفي الغترة ، فقالت الخادمة عجبي في الغترة لولو ومرجان . وشاف الشيخ الغترة وإذا بها لولو ومرجان ، فأخذ زوجته ووداها بيته وعلّم أخاه بالخبر ، راح الأخ حق الأم وقال لها : أريد أن أتزوج بنتك وقدم لها مهراً تمراً ورويدا ، وطلبت من بنتها أن تأكله كله ، فأكلت البنت كل الأكل ، وقالت : يايمه باموت ، وفي ليلة العرس قالت البنت حق زوجها : باروح الحمام ، فقال لها : عندك غترتي قعدي عليها ، وفي الصباح قام الرجل يشوف الغترة على باله فيها لولو ومرجان ، لكنه شاف فيها خياسة (وسخ) فخلاها وطلع ثم طلق زوجته » .

فســـيجرة[1]

« غضة فضة إلى مشى على خدها البرغوت قظه (قضه) تهيل وتميل وتجعل القلب غاشياً ودليل . والـلي يحب النبي يصـلي عليـه (الجميع اللهم صل عليك يارسول الله ، كان في هالريال اللي عنده بنت أمها ميته ، قام وتزوج مرة ثانية عندها بنت ، كانت الزوجة تريح بنتها وتشغل بنت زوجها وتجعلها تصفط [2] السمك وتكنس البيت .

وفي يوم من الأيام والبنت في المطبخ تصفط السمك . قالت لها سمكة من بين السمك : يا بنتي هدّيني باغنيك (أي اتركيني وأنا سأغنيك) قالت البنت : أخاف من مرة أبوي فقالت السمكة : هدّيني باغنيك . ولا تخافين . قامت البنت وهدّتها وجاءت مرة أبيها ، فقالت لها يا الملعونة ، وين وديتي السمكة ؟ قالت لها : طاحت مني في البحر وأنا باغسل السمك . فقالت المرة : والله ماأنت متغدية معنا اليوم .

راحت البنت إلى البحر ، وقالت : يايمه جوعانه ، أبي غداء كان عندك ، طلعت السمكة ويابت لها العيش والسمك ، وذيك الليلة قام الشيخ وعمل في بيته عرساً وعزم الناس . قامت الأم مع بنتها وراحوا العرس ، وقالوا للبنت (بنت الزوج) نظفي الحَبْ والشعير ترانا نروح العرس . طلعت البنت وراحت البحر ، وقالت : يايمه راحوا أهلي العرس وخلوني ، أغسل الحب والشعير ، طلعت السمكة وعطتها الميداس [3] الذهب والثياب المرصعة بالمرجان ، وقالت لها : روحي العرس وهذي ذهب فلوس عطيها الطبالات وهذا رماد احذفيه على مرة ابيك وراحت البنت العرس وحذفت الذهب على الطبالات ، وحذفت الرماد على مرة أبيها ، ورجعت البيت ونسيت ميداسها في العرس . ويوم رجعت البنت البيت شافت الحب نظيفاً والشعير مرتباً في صحونه [4] ، وخشت [5] ثيابها في المطبخ .

جاءت مرة الأب مع بنتها وخبروها بالسالفة (سالفة البنت الزينة) وفي اليوم الثاني شاف خادم الشيخ شيئاً يلمع وإلا هو ميداس ذهب ، شاله [6] ووداه حق الشيخ ، قال الشيخ : دوروا به على البلاد واللي يكون الميداس على قدر ريلها (رجلها) اتزوجها .

---

(١) فاطمة بنت حمود السليطي – فريق السلطة الجديد ، الدوحة – ٩٠سنة .

(٢) تصفط : تنظف .

(٣) الميداس : الحذاء .

(٤) صحونه : اطباقه وأوعيته .

(٥) خشّت : خبأت .

(٦) شاله : اخذه .

درت مرة الأب بسالفة الشيخ والميداس . فقامت وأخذت بنت زوجها وحطتها في التنور ولحفتها (غطتها) ودش الخادم البيت عندها ولبس بنتها الميداس ماجاء على قدمها . ثم صاح الديك : كوكو ، كوكو ، عمتي في التنور [١] عليها الحب منثور .

قالت المرة : كش ياالديك ، ولكن الخادم قال للمرة : اسكتي خلنا [٢] نسمعه زين . قال الديك مثل ما قال في الأول . ودخل الخادم إلى المطبخ وكشف التنور وطلع البنت ولبسها الميداس فجاء على قدر رجلها بالضبط راح الخادم حق الشيخ وخبره عن السالفة . فقال له الشيخ : روح لهم واسألهم : كم يبغون مهراً لها ؟ قالت مرة الأب : ما نبي غير قلة [٣] تمر وصرة رويد [٤] فيابوا [٥] لها اللي تبيه . فنادت المرأة بنت الريال وقالت لها : تعالي كلي اللي يابوه لك . أكلت البنت وشبعت فقالت مرة الأب : كلي ، لازم تكملينه . وبعد ما كملته راحت البنت إلى البحر ونادت السمكة : يايمه عطوني أكلاً أكلته وأنا بموت . وطلعت السمكة وشقت بطنها وغسلته وحطت فيه لولو ومرجان ، وراحت البنت حق أبيها .

وفي ليلة الزواج ، قالت البنت حق الشيخ : باروح الحمام . قال لها : عندك غترتي (كوفيتي) تعدلي [٦] عليها . وفي النهار نادى الشيخ على الخادمة وقال لها : نظفي الغترة . قالت الخادمة : عجبي في الغترة لولو ومرجان . وشاف الشيخ الغترة وإذا فيها لولو ومرجان . أخذ زوجته ووداها بيته ، وعلّم أخاه بالخبر ، فراح الأخ حق الأم وقال لها : باخطب بنتك ويوم بغى يتزوجها قامت الأم ويابت حق بنتها رويداً وتمراً وقالت لها : كلي بتستوين مثل أختك ، أكلت البنت وقالت يايمه بموت . فقالت الأم : كلي ما عليك ، وفي ليلة العرس قالت البنت حق يوزها (زوجها) : باروح الحمام فقال : عندك غترتي اقعدي فيها ، وفي الصباح قام الريال يشوف الغترة ، على باله فيها لولو ومرجان ، لكنه شاف فيها الخياسة (البراز) والوسخ فخلاها وطلع وطلق زوجته .

وكملت وحملت وفي صبيع الصغير دملت » .

---

(١) التنور : الفرن (الموقد) .

(٢) خلنا : اتركينا .

(٣) قلة : وعاء .

(٤) صرة رويد : حزمة فجل .

(٥) يابوا : احضروا .

(٦) تعدّلي عليها : تبرزي عليها .

فسيجرة[1]

« صلوا على النبي ، كان هالبحار اللي عنده بنتين واحدة من مرة سابقة والثانية من زوجته الحالية .

كانت البنت مقزقزة وعريا (دقيقة وعرجاء) يعني فقيرة ومسكينة وكل يوم تروح مع ابيها البحر ، وفي يوم صاد الأب سمكة غريبة ، فقالت السمكة للبنت : هديني وأنا باغنيك ، واطلبيني وقت ما تريدي بتلاقيني . المراد ، هدت البنت السمكة وعادت إلى البيت . ويوم انشروا أي ذهبوا ليغنوا قبل العيد (البنت وأمها) بقيت بنت الزوج المسكينة الفقيرة لوحدها في البيت . سيرّت عليها[2] مرة وسألتها ؟ وكانت هذه المرة فسيجرة . لماذا لم تذهبي ؟ قالت لها : هم عندهم أم وأنا ما عندي أحد . فقامت المرة (فسيچرة) وزينتها وقالت لها : روحي غنّي والميداس عليك وهو مصنوع من الذهب .

وذهبت لتغني في المرقاب معهم (حي من أحياء قطر) . فسألها الناس اللي في المرقاب . من وين لك هاللبس الزين وهالميداس الجميل ؟ وكيف حصلتيه ؟ فقالت : هي مرة عطتني الملابس والميداس وعدلتني وزينتني ، ثم حضرت البنت الغناء وعادت قبل عودة مرة أبيها .

وفي الطريج[3] وقعت فردة الميداس منها ، فلقيها ابن السلطان وأمر أمه أن تروح وادور على الفتاه اللي تصك على ريلها فردة الميداس . وذهبت أمه وكذا خدمه إلى البيوت يبحثون عن صاحبة الميداس فلم يجدوها ، ولم يبق أمامهم غير بيت السماك . فذهبت أمه وقاست الميداس على بنت مرة الأب فلم تصك وكادت أنها تروح لولا لمحت البنية العريا فراحت إليها وقاست الميداس فصكت عليها الفردة ، وراحت حق ابنها واخبرته بالسالفة فقرر أن يتزوج من صاحبة الميداس .

ثم أرسل أمه ليعرف طلباتهم ورايهم ، قامت البنت وطبخت أكلاً للأم (أم الشيخ) وجلس الأبو مع أولاده وأكل الجميع ما عدا البنت ، فقالت البنت : فسيجرة ما غدوني . فقالت لها : وِيْ عليّ[4] تعالي وغدتها . ثم تعشوا ما عشوها . فقالت : ما عشوني فعشتها في بيتها الكبير ، وعند الطلبات طلبت زوجة الأب طلباً غريباً حتى تتخلص من البنت وتُميِّل حظها[5]، طلبت قلة تمر خنيزي وبقلة وبقرة .

ولما أكلت البنت هالأكل انتفخ بطنها فجاءت فسيجرة وأخذت البنت وشقت بطنها وأخرجت الأوساخ ووضعت مكانه لولو ومرجان .

---

(١) عايشة شبيب المناعي - أبو ظلوف ، الشمال - ١٠٥ سنة .

(٢) سيرّت عليها : جاءتها .

(٣) الطريج : الطريق .

(٤) وي عليّ : عبارة للندب .

(٥) تميل حظها : تسود بختها .

وسألتهم أم الشيخ : وين يسكنون ، قالت مرة الأبو في المطبخ ، فلم يوافق الأبو ، لكن زوجته منعته فوافق وأملك عليها الشيخ وسكنا المطبخ عند أهلها ، ووافق الأبو لأنه ما له رأي .

وعندما جلسا مع بعضهما ، قال الزوج حق البنت : قومي للحمام واغسلي ثيابك وشعرك وتعطري والبسي ثيابك وتعالي . فقامت البنت ولبست ثيابها القطرية . . كاملة مكملة ، وبعد فترة طلبت منه أن تذهب للحمام لقضاء حاجة . فقال لها : هذه ثيابي فزقت [1] عليها لولو ومرجان .

وفي الصباح شافت مرة الأبو أن البنت قامت مزينة ومبسوطة ، وأنها زقت لولو ومرجان . غضبت من هذا . وقام الزوج ومسَّد البنت بادهينه (دلكها بدهن) فشفت البنت من عريها ، ثم أخذ زوجته وراح حق بيتهم وعاشا في خير ونعيم .

وبعد ما جاء خطيب لبنتها طلبت نفس الطلبات السابقة وقالت : بختك من بخت أختك ووضعتها في المطبخ بعد أن طلبت نفس الطلبات السابقة وأكلتها البنت ، فزقّت البنت وخيَّست الثياب (وسختها) وقام الزوج في الصباح وطلجها [2] .

ورحنا عنهم وجينا حتى خاتم مكسور ما عطونا » .

---

(١) زقت : اخرجت برازا .

(٢) طلّجها : طلقها .

فسيجرة[1]

« صلوا على النبي ، كان فيه هالأسرة السعيدة المكونة من أب وأم وبنتهما ، شاء القدر وتوفيت الأم ، ثم تزوج الأب من امرأة أخرى ، فأنجبت هذه المرة بنتاً ، وكانت هالمرأة تفرق في المعاملة بين بنتها وبين بنت زوجها ، فكل شيء زين تعطيه حق بنتها ، وكل شيء شين حق بنت ريلها ، وكانت تحرمها من كل شيء وتعطيها كل شغل البيت (أعمال المنزل) .

وفي يوم جاء أبوها ومعه سمك ، فطلبت زوجة الأب من بنت ريالها أن تذهب إلى البحر كي تصفّطه (تنظفه) ذهبت البنت إلى البحر مثل ما أمرتها زوجة أبيها ، وبينما كانت تصفط السمك إذ بالسمكة اللي في يدها تتكلم وتقول لها : فسيجرة ، فسيجرة هديني (أي اطلقيني) وبغنيك ، (أي سأجعلك غنية) مراد . هدتها في البحر ، وجاءت السمكة الثانية والثالثة وهدتهم كذلك بعد أن قالوا لها نفس الكلام ثم راحت إلى البيت .

عرفت زوجة أبيها أن ثلاث سمكات فقدت ، فاتهمتها بالسوء ولم تغديها ذاك اليوم . ومرت أيام وحصل عرس بالقرب من بتهم فقامت الأم وزينت بنتها حتى تروح معها ، وقالت حق بنت زوجها : اقعدي في البيت وخلطت لها حباً مع شعير ، وقالت لها : نقيه أي افصليه عن بعض . فقالت البنت لها : ما اقدر ولكن مرة الأبو صممت على ذلك . فرضخت البنت لأوامر زوجة الأبو ، وبينما هي كذلك جاءت السمكات الثلاث وقالوا : ليش أنت هنا ولم تذهبي إلى العرس فحكت لهم القصة ، ثم قالوا لها : ما يهمك حنا سنقوم بالعمل . أما أنت فاذهبي إلى العرس ، ولبسوها أجمل الثياب والذهب فأصبحت جميلة جداً وأعطوها كيسين ؛ واحد مملوء بالذهب والثاني بالرماد . وقالوا لها : بعد الرقص انثري الذهب في الصّف اللي يوجد فيه أبوك . أما الرماد فانثريه في الصف اللي توجد فيه امرأة أبيك . ففعلت بنفس الوصية ، ثم ارجعت إلى البيت قبل زوجة أبيها . وبعد أن وصلت زوجة الأبو مع بنتها إلى البيت أخذوا يحكون على المسكينة القصة اللي يحرونها (يغيظونها) وحكوا لها عن البنت الجميلة اللي رقصت وأذهلت الناس كلهم . فقالت لهم المسكينة : هذي أنا ، فقالت لها زوجة أبيها وهي تكب على وجهها « احضورك يا أمْ القَمَصْ)[2] الا ارقاد في القفص » ، ولم يصدقوها . ومرت السنين وجار رجل غني جداً يطلب يد فسيجرة ، وقال لهم : اطلبوا اللي تبون ، فقالت لهم : زوجة الأبو : ما نبي إلا قلة تمر وجربة ماء (قربة) وخيشة عوم[3]، وهذا كل مهرها .

---

(١) نورة علي - الخور - ٢٥ سنة .

(٢) أم القمص : كلمة الإستهزاء .

(٣) عوم : سمك .

وفعلاً جاء بالطلب . فأخذت زوجة الأبو للبنت ووضعتها في الحجرة وقالت لها : إكْلي يهازك (جهازك) كله ، أي قلة التمر وخيشة العوم (السمك) وجربة الماء وتقصد من ذلك أن العريس لا يستطيع أن يقربها في ليلة الزواج ، وبعد أن كملت الأكل كله طلعت عنها ، فجاءتها صديقاتها السمكات الثلاث وشقوا بطنها وأخرجوا هذه الأوساخ كلها ووضعوا مكانها ذهباً وفضة ، وفي ليلة الزواج في كل ساعة قالت البنت حق زوجها ، أبي أزوع أي (أتقيأ أو استفرغ) فأخذت تزوع ذهباً وفضة فتعجب الريال من ذلك ، وعاشت عيشة زينة وسعيدة مع ريلها (رجلها).

ولما رأت زوجة الأبو السالفة هالشكل حسبت أن ذلك حصل كله من اليهاز (الجهاز) اللي طلبته ، وعندما حل عريس لإبنتها طلبت نفس الطلب ، ولكن بنتها في ليلة الزواج أخذت تستفرغ القاذورات وظهرت منها رائحة موبزينة (كريهة) جعلت الزوج يفر من غير رجعة ، وأصبحت الأم وبنتها تعيستين في حياتهما وطلق الريال بنتها ، وعاشتا في حسرة وغيظ وتعجب من فسيجرة شلون زاعت الذهب وبنتها زاعت الخياسة .

ورحنا عنهم وبينا حتى حاجة ما عطونا » .

فسيجرة[1]

« كان ياما كان في قديم الزمان ، هناك صياد يصيد السمك من البحر ، ويذهب كل يوم إلى البحر ، في أول النهار ويعود في آخره . وكان عنده زوجة وبنت . شاء القدر وتوفيت الزوجة وأصبحت بنت الصياد يتيمة الأم ، تجلس بمفردها في البيت ، عندما يذهب الأبو للصيد ، ولكنها مع الأيام سئمت من هالحياة والوحدة وقررت أن تعرض على أبيها الزواج علّها تجد من يواسيها في وحدتها .

المراد . فعل الأب باللي قالته البنت وتزوج وأصبح للبنت زوجة أب وبعد ذلك رزق الصياد بثلاث بنات . وأخذت الزوجة (زوجة الأبو) تعامل الإبنة معاملة قاسية وسيئة ، فكانت تضع كل أعمال البيت على البنت ، بحيث تعمل من أول النهار إلين آخره ، وترتدي ملابس ممزقة ووسخة .

وفي يوم رجع الصياد ومعه صيد وفير من السمك ، فأخذت البنت السمك وذهبت إلى شاطىء البحر لكي تنظفه . وكانت بين السمك سمكة كبيرة فتكلمت تلك السمكة وقالت للبنت : اتركيني وباغنيك . فقالت البنت أخاف من زوجة أبي ، واعادت السمكة نفس الكلام فتركتها البنت في البحر ، وعندما رجعت كان الخوف يملأ قلبها ، وترتجف البنت وتفكر في العقاب اللي ستناله من زوجة أبيها . ولما علمت زوجة الابو عاقبتها بأن حرمتها من الغداء ، فحزنت البنت ، وبعد أن انتهت زوجة الابو وبناتها من الغداء ، أخذت البنت القدور والأطباق وراحت إلى الشاطىء لتغسلهم ، ولما وصلت أخذت تبكي من شدة الجوع ، فخرجت لها السمكة اللي كانت قد تركتها تذهب للبحر وسألتها : لماذا تبكين ؟ فقالت لها : أن زوجة أبي حرمتني من الغداء ، غطست السمكة في البحر وجاءت لها بأفخر الطعام فأكلت البنت وشبعت وبعد ذلك رجعت إلى البيت فضربتها زوجة الابو لأنها تأخرت على السيف (الشاطىء) .

وفي يوم قرر ابن السلطان أن يتزوج فدعا جميع بنات المدينة لكي يختار عروسة له ، فقامت زوجة الابو وزينت بناتها ورمت أرز وحب هريس على الأرض لكي تذهب هي وبناتها إلى الحفلة ، وتترك البنت لتنظف الأرز وحب الهريس وتعيده في أكياسه . جلست البنت في الدريشة (النافذة) وأخذت تبكي ، فمرت عجوز أمام النافذة وسألتها . لماذا تبكين ؟ فأخبرتها بالسالفة فذهبت العجوز وأحضرت مجموعة من الحمام ليجمع الحب ، وقالت لها : ألبسي أجمل ما عندك من الثياب وزينتها ، وقالت لها : اذهبي إلى الحفلة ، ولكن لا تتأخري في العودة ، فذهبت البنت إلى الحفلة ، ورآها ابن السلطان فأعجب بها وأجلسها بجانبه ، وبعد ذلك رقص معها ولكنها نست أن تعود باكرة إلى البيت ، وقرب انتهاء الحفلة تذكرت أنها تأخرت فجرت إلى البيت ولكن حذاءها سقط في بركة ابن السلطان ، ثم وصلت البيت فوجدت الأرز وحب الهريس في الأكياس ، فبدلت ثيابها وجلست تنتظر زوجة الأب .

---

(١) أحمد بن محمد بن لملوم المسيفري - الدوحة - متوفي رواها عنه على المسيفري ٢٥سنة .

وعندما رجعت زوجة الأب أخبرت البنت بما شاهدت في الحفلة وقالت لها عن البنت اللي اعجبت ابن السلطان (لأنها لم تعرفها) وفي اليوم الثاني ، ذهبت خيل ابن السلطان كي تشرب من البركة ولكن الخيل امتنعت عن الشرب ، فعلم ابن السلطان بالأمر ، فذهب إلى البركة ووجد الحذاء فأمر بأن يخرج الخدم به إلى كل بيت ويقيسون الحذاء على كل فتاة ، حتى يرى من صاحبة هذا الحذاء كي يتزوجها فأخذ الخدم الحذاء وداروا به على بيوت كثيرة ، وعندما علمت زوجة الابو خبأت بنت الصياد في الفرن البلدي (التنور). ولما جاء الخدم أخذت الحذاء والبسته لبناتها ، ولكن الحذاء كان في بعض المرات أكبر وبعض المرات أصغر من أرجل بناتها ، حتى أن زوجة الأب قطعت رجل أحدى بناتها ، ولكن الحذاء لم يأت على مقاسها ، فصاح الديك مؤذناً يقول : البنت الزيّنة في التنور ، فطردته زوجة الأب ولكنه كرر ما قال . وسمع الخدم قوله وذهبوا حق التنور فوجدوها داخله والبسوها الحذاء ، فكان مقاسها ، وأخبروا ابن السلطان وأرسل لها من يخطبونها . فقالوا للزوجة : ماذا تطلبين مهراً للبنت ؟ فقالت : اطلب كيساً من العوم وكيس تمر (العوم : سمك صغير مجفف ويؤكل ناشفاً) فأحضروا لها ما طلبت. وقالت للبنت : إكلي مهرك فأكلت ، وكلما قالت لها : شبعت . قالت لها زوجة الابو : إكلي مهرك لين أكلت كيس العوم وكيس التمر ، فانتفخ بطنها وذهبت إلى الشاطىء وأخذت تبكي ، فظهرت لها السمكة الكبيرة اللي عقتها (رمتها) في البحر . وأخبرت البنت السمكة بما فعلت زوجة الابو ، فقالت السمكة : تعالي وفتحت بطنها ونظفته ووضعت فيه لولو ومرجان وصبت فيه ماء ورد وطيب وخيطته وقالت لها : إذا ادخلوك على ابن السلطان قولي : أريد أن أتبرز وأتبول ، وعندما جاء الموعد حق الزفاف اقيمت الافراح ودعوا جميع الناس من فقراء وأغنياء ، والأقارب والأهل ، وعندما زفوها على ابن السلطان ، قالت له : أريد أن اتبرز فقال لها : تبرزي في غترتي ، فتبرزت لولو ومرجان . وقالت أريد أن أتبول . فقال لها تبولي في قحفيتي (طاقيتي) فتبولت ماء ورد ، وطيب ، ففرح ابن السلطان بزوجته وخرج إلى أخيه وأخبره بما جرى . فقرر أخوه أن يتزوج الأخت الثانية فخطبها وطلبت الأم نفس المهر الأول (السابق) وعندما زفوها على ابن السلطان الثاني . قالت له : أريد أن اتبرز فقال لها : تبرزي في غترتي ، فتربزت وسخاً فذهب وأخبر أخاه ، وبعد ذلك طلقها وذهبت إلى أمها تبكي وتتحسف (تتحسر) على حظها .

ورحنا عنهم وبينا حتى شيء ما عطونا » .

الصافيـة الصُّنيّفي[1]

« غضة فضة لي مشى على خدها البرغوت قظه (قضه) تهيل وتميل وتجعل القلب غاشياً ودليل ، ومن يحب النبي يصلى عليه،ما في الا هذيك البنية عند مرة أبوها،وأبوها رجل سماك،وكل صبح تروح تصفط السمك على البحر وبقيت على هالشكل مدة طويلة من الزمن . وذاك اليوم ، صاد أبوها صافية صنيفي (نوع من السمك) كبيرة ، فقالت لها الصافية الصنيفي : هديني وباغنيك ، قالت البنت : أخاف من مرة أبوي تضربني . المراد، ذاك اليوم صار عندهم عرس ، فقالت مرة الابو للبنت : هذه خيشة دال (الحبة الحمراء) وخيشة قهوة ، راح اخلطهم مع بعض والاّ ارجع ، اشوف كل شيء بروحه ، وحطي بالك على اختك. راحت مرة الابو العرس وجلست البنت المسكينة تبكي ونادت على الصافية الصنيفي . وفصلت الصّافية الدال من القهوة وحطت كل شيء بروحه في الخيشة ، ولبستها ملابس جميلة وميداس من الذهب ، وعطتها كف لولو ، وكف رماد (حفنة) وقالت لها : الكف اللولو قطّيه (ارميه) على الريابيل والرماد على النّسوان .

المراد، راحت البنت العرس واستأنست ورقصت وعملت ما قالت لها السمكة الصافية الصنيفي ، وقبل ما يخلص العرس (ينتهي) راحت البنت تركض قبل مرة أبوها ، ومرت على العين وطاح ميداسها الذهب في العين .

ولما مر الشيخ مع عبيده على العين الا ذاك الميداس اللي يلمع وصرخ العبد قائلاً : طال عمرك ، وقِّفْ وخُذْ الميداس . ولما رآه الشيخ قال للعبد : ما أبي مرة تكون زوجتي الا صاحبة الميداس ، ودوّروا في الديرة كلها ما لقوا فيها أي بنت يكون الميداس على قياسها ، وقال العبد حق الشيخ : الديرة كلها دورناها وما بقي الا بيت السماك . فقال الشيخ : روحوا وطالعوهم ، عرفت مرة الابو السالفة فخشت البنت في التنور وزينت بنتها ، ولما جاء العبد وقاس الميداس ، وما صك على ريلها ، عزم على السير ، ويوم إنه يبي يروح إلا الديك يصكع (يصيح) ويقول : كوكو ، كوكو ، عمتي حمدة في التنور . فقالت المرة : كش ، لكنه قال مرة ثانية : كوكو ، كوكوعمتي حمدة في التنور . وكشف العبد التنور الا البنت قاعدة في التنور وطلعها وقاس الميداس الا وهو مقاسها وراح حق الشيخ وأخبره بالسالفة ، فأمر الشيخ أنه يروح حق بيت السماك ، ويعرف منهم ويش يطلبون عليه مهر ، راح العبد بيت السماك ، فطلبت منه مرة الابو قلة خنيزي (تمر) وقلة بقل (نوع من أنواع الخضراوات) ثم راح العبد حق الشيخ وخبره بطلباتهم ، وأخذ ما طلبوه ووداه لهم .

---

(١) فاطمة السحوتي - الخور - ٨٠ سنة .

وعندما وصل المهر ، طلبت مرة الابو من البنت أنها تأكل البقل والخنيزي كله ، ولما أكلته انتفخ بطنها وجلست على السيف (الشاطىء) تبكي وتنادي الصافية الصنيفي ، فظهرت لها وشقت بطنها وغسلته وحطت فيه لولو ومرجان . ويوم أنهم دزّوا البنت على المِعْرِس ، قالت له : أبي أروح البحر (أي الحمام) . قال لها : اجلسي على ثيابي ، وعند الصبح قال للعبدة ، خذي هدومي نظفيها علشان البارحة فيني إسهال ، وكل هذا منشان يستر على زوجته . راحت العبدة تنظف الهدوم ، الا تشوف اللولو والمرجان وتصرخ وتركض حق الشيخ وتقول له : ياعمي في هدومك لولو ومرجان ، فأخذه الشيخ وأخذ زوجته وراح بيته .

وبعد مدة جاء معرس حق بنت مرة الابو وطلبت منه يجيب لها مرحلة بقل وقلة خنيزي ، ولازمت على بنتها (الزمتها) أن تأكله كله وانتفخ بطنها ويوم دزوها على المعرس قالت : أبي أروح الحمام ، فقال لها المعرس : اجلسي على هدومي ولما جلست خيّسته (وسخته) وأصبح الصبح إلا وهو مطلقها . وخلصت ما عطوني شيء » .

أم كشة[1]

« إلى هنا هاك [2] الواحد،والواحد الله في سماه العالي ، إلى هنا هاك الريال الغني اللي عنده سبعة أولاد ؛ ستة عيال من حرة ، وواحد ولد من عبدة ، وبنت واحدة من الحرة ، وكانت طفلة صغيرة .

وفي يوم من الأيام ، لاحظ الابو ، وكان يملك زريبة مليانة [3] غنم وبقر وحصن وجمال ، أنه في كل يوم يختفي شيء من الحيوانات ، فجمع أولاده الستة وطلب منهم أن يسهر كل واحد عند باب الزريبة ويعرف من اللي يسرق .

سهر الكبير إلى نصف الليل وعندما خرّت (هوت) النجمة غمضت عينه ونام ، ولما قام الصبح لقي واحداً من الحيوانات ناقصاً ، ما عرف من هو السارق ، وفي اليوم الثاني قام الأخ الثاني بالحراسة وأيضاً نام ولم يعرف من هو السارق ، وأخذ كل يوم واحد دوره لين خلصوا ستتهم وما عرفوا من السارق . وبقي ولد العبدة فطلب من أبيه أن يعطيه سيفاً ويسمح له بالحراسة ، فرفض الابو طلبه ، وقال له : اللي أحسن منك ما قدروا يعرفون وأنت بتعرف وما رضي أن يعطيه سيفاً .

راح الولد حق أمه وشكى لها همه وطلب منها أن تعطيه سيفاً فأخرجت له سيفاً قديماً من الصندوق القديم وعندما صار المغرب سوت له دلة قهوة وأبريج (ابريق) شاي وحطت له كيس مليء بالحب وعلقت فوق رأسه جِرْبة (قربة) ملأى ماي فيها غار (ثقب) ينقط منه الماي البارد وتمنت له التوفيق وذهبت .

المراد ، جلس الولد سهراناً عند باب الزريبة يأكل من الحب ويشرب شاياً وقهوة وكلما غمضت عينه نقط عليه الماي فتوعّى (يصحو) وعندما خرت النجمة سمع مثل صوت ، فتنبّه ، ومر عليه مثل حفيف الثوب وشاف بنتاً صغيرة ماسكة في يدها خروفاً فقص اصبعها الصغير بالسيف فطاح الخروف من يدها ، قام يتبع آثار الدم إلين وصل إلى غرفة نوم امرأة ابيه فعرف أن أخته الصغيرة هي اللي بتسرق الغنم ، فعاد إلى مكانه ونام إلى الصباح ، ولما قام الصبح راح حق أبيه وكان قاعداً في المجلس مع أولاده الستة يتطنزون [4] عليه ، فعلمهم بالقصة فما صدقوا كلامه ، وقال لهم : إذا لم تصدقوا كلامي روحوا شوفوا الغنم شلون عددها موبناقص ، وشوفوا اصبع البنت الصغيرة مقصوص .

سألوا أمها عن السبب فقالت : بنتي انقلبت من السرير وانقص اصبعها وأنا ربطته لها ، وعرف ولد العبدة أن الأم تكذب وأن أخته ساحرة وبتاكلهم كلهم ، فقال حق أمه : يايمه خلينا نسافر ولا نموت كلنا ، فما صدقته أمه ، وقالت له : ياوليدي ، الله يحفظك هذي اختك جاهلة وين تقدر تأكل خروف ،

---

(١) هيا رشيد - الدوحة - ٦٠ سنة .

(٢) هاك : هناك .

(٣) مليانة : ملأى .

(٤) يتطنزون عليه : يهزأون منه .

فتركهم الولد وسافر ، ومن وادي إلى وادي ، صلوا على النبي الهادي . وصل مكاناً بعيداً وشاف خيمة صغيرة وكان تعباً من السفر دق الباب ففتحت الباب بنت شابة جميلة فرحبت به وأدخلته كما يكرمون الضيوف وكانت لها والدة وجدة عميان ، وكانت هي تقوم على خدمتهم ، فسألوه عن حاله وأخبرهم أنه وحيدٌ في هذه الدنيا وأن لا أهل له فطلبت منه الأم أن يجلس معهم ثم تزوج ابنتهم وعاش سعيداً معهم سنوات طويلة ، وكان يخرج دائماً للصيد وكانت زوجته تطلب منه أن يذهب إلى جهة الشمال والجنوب والشرق ليصطاد وتحذره من الذهاب إلى جهة الغرب ، واستمر سنين طويلة على هذا المنوال ، وكانت زوجته تقف على صخرة كبيرة تنتظره كل مغرب ، وفي أحد الأيام شاهدته مقبلاً من جهة الغرب فركضت له وأخذت من الفرحة تصيح (تبكي) وتعجبت شلون عاد سالماً ، وطلبت منه أن يخبرها بالقصة ، فقال لها : عندما خرجت من هنا في الصباح فكرت في كلامك وقلت : لازم أروح ، وعندما ذهبت شاهدت قصراً جميلاً ملحقاً به حديقة مليئة بالأزهار والأشجار ورأيت على بابه غولة رأسها بداخل القصر وجسمها في الخارج ، تحايلت عليها وبضربة واحدة من سيفي استطعت أن أضرب رأسها ، قالت لي : ردها : قلت ما ردتني أمي مرتين ، فدخلت القصر وشاهدت أزهاراً جميلة وفواكه كثيرة وبينما كنت اتمشى أكلت من شجرة فعميت وسرت أتمشى وأكلت من شجرة ثانية فعاد بصري إلى عينيّ ، فأخذت من الشجرة بعض الأوراق احتفظت بها في جيبي وعدت اليكم سليماً معافى ، فقالت له : أن هذاالقصر ملك لأبي استولت عليه الغولة وقتلت أبي وأعمت أمي وجدتي ، فأعطاها ورق الشجر اكلته أمها وجدتها ، فعاد البصر إلى عينيهما ، ففرحوا كثيراً وانتقلوا إلى القصر وعاش معهم سعيداً ، وبعد مرور عدة سنوات وبعد أن اطمأن على حالهم طلب منهم أن يسمحوا له بالذهاب إلى بلدته ليرى أهله وقبل أن يذهب اعطته زوجته ثلاث شعرات من ثلاثة أسود كانوا يملكونهم ، فإذا صار له شيء ماعليه إلا أن يشعل بالكبريت هذه الشّعرات فتأتي إليه هذه الأسود ، وذهب إلى بلدته وشاهدها مقفرة لا يوجد فيها صوت لإنسان ولا حيوان فتعجب في بادىء الأمر ثم عرف أن أخته هي السبب وظل يتمشى إلين وصل بيتهم وشاهده مقفراً خالياً لا يوجد فيه أحد ولا أثاث ولا أثر لأحد من إنسان أو حيوان ، وإذ به فجأة أمام أخته وجهاً لوجه بثياب ممزقة وقذره وشعرها كشة [1] .وقدظهرت عليها علامة الجنون وأول ما شافته عرفته لأنها ما نسيت أخاها اللي قطع أصبعها ، وفي قلبها حرة عليه (حقداً) واستقبلته في فرح وقالت له : تفضل أهلاً ياأخي الحبيب وطلبت منه الدخول إلى البيت وأخذت الجمل اللي كان راكباً عليه وربطته عند الباب ودخل في المجلس وشاف المجلس ما فيه حتى فراش ، والجدران مكسرة من كثرة ما تحفر علشان تحصل على الفيران ، وتأكلهم وراحت عنه ، وبعد شوي جاءت وقالت له : أخوي ناقتك مالها إلا ثلاثة أرجل قال لها : أدري وبعد شوي راحت ثم رجعت وقالت له : أخوي ناقتك مالها إلا رجل واحدة ، صارت تروح وتيجي إلين قالت له : أن ناقتك ما شيء ، وعرف أنها أكلتها . وأكلت من قبلها الأهل وأمه وأبوه وأخوته

---

(١) كشّة : منبوش .

وأهل البلد كلهم . فأخذ يتحسف [1] على أنه رجع ، وبعد شوي [2] جاءت له وجابت له طبلاً صغيراً وقالت له : خذ هذا الطبل واضرب فيها لين أسوي لك شايا وقهوة ، وراحت عنه وبينما كان هو يضرب على الطبل طلع له فار من الجدار (الحائط) وقال له : ياالمجنون اشرد قاعدة تسن أسنانها لك لأن في قلبها حره عليك وعطني أنا الطبل أضرب فيها بذيلي ، وشرد الولد وتم الفأر يضرب على الطبل بذيله وهي تسن ضروسها مستانسة تحسبه قاعد ينتظرها ، فلما خلصت جاءت الا وشافت الفار قاعد يضرب على الطبل ، ولما شافها شرد ولحقت الفار وأخذت تحفر وتحفر لين طلعته وأكلته ، وراحت تركض تركض وراءه والولد يتلفّت وراءه وشافها من بعيد وصار يركض ويركض وشافها بعد شوي كبر الذبابة ، وصارت تقرب منه بالدقيقة لين شافها جِدّامه كلها ، وخاف أن تأكله وشاف شجرة كبيرة أمامه فتسلقها لين آخرها ووصلت له أخته وكانت تبغي أن تتسلّقها ما قدرت لأنها متينة (سمينة) والشجرة عالية وصارت تحفر حتى أن الشجرة أخذت تهتز تبغي تسقط الا الولد تذكر الشعّرات الثلاث مال الأسود فأخذ من جيبه كبريتاً وشعلهم وفتح وغمض الا وشاف الأسود الثلاثة جدامه [3] وفرح كثيراً وما صدق عينه وأمرهم أن يأكلوا أخته ويخلصونه منها ، فقام واحد وأكل اللحم والثاني العظم وشرب الثالث دمها ، ثم انزلوه من فوق الشجرة ورجع معهم للمنزل وعاش سعيداً مع زوجته وأهلها وأصبح لا يفكر بأهله ولا والدته ولا أخته .

ورجعنا من عندهم ولا عطونا شيء » .

---

(١) يتحسف : يتأسف .

(٢) بعد شوي : بعد قليل .

(٣) جدامه : امامه .

أولاد الملك السبعة[1]

« إلى هنا هاك الواحد ، والواحد الله في سماه العالي ، وإلى هنا هاك الريال الغني اللي عنده سبعة أولاد ؛ ستة عيال من زوجته الحرة، وواحد من زوجته العبدة ، وكان ملكاً على بلاد صغيرة ، وكان يفضل أولاد الحرة على ولد العبدة ولا يعترف فيه ، ويوجد عندهم في البيت شجرة ليمون كبيرة ، وكل يوم ، الفجر تطلع فيها دانة (لؤلؤة) ولكن ما ياخذونها لأن عفريتاً يأتي كل يوم الفجر ويأخذها .

ومرة من المرات بقي الابو يختبر عياله ، فطلب منهم أن يقوموا بالحراسة كل يوم بالدور ، واللي بيقدر يذبح العفريت ويستولي منه على الدانة يكون وريثه في ملك البلاد . فوافق العيال على طلب أبيهم وبالطبع كان الكبير أول واحد قام بالحراسة ، ولكن عند الفجر نام وجاء العفريت وأخذ الدانة وصار الأخوة يتناوبون الحراسة كل يوم لين خلصوا ستتهم وما قدروا يجودوا (يمسكون) العفريت لين جاء دور ولد العبدة ، سوت له أمه شاياً وقهوة وجابت له ذاك الحِب عشان يتم سهران طول الليل وعند الفجر سمع الولد صوتاً وشاف العفريت مثل لمح البصر ماد يده يبغي (يريد) يأخذ الدانة ، فقام الولد والله عانه وصار أسرع منه وقطع يده وما خلاه يأخذها ، وطاحت الدانة وشرد العفريت .

المراد ، أخذ الولد الدانة وحطها في جيبه وتبع العفريت (وصار يمشي وراه من وادي إلى وادي وصلوا على النبي الهادي) لين شافه قَلَطْ (نزل) تحت حجر كبير فراح وراءه وحط علامة على الحجر وبعدها رجع البيت ، وفي الصباح راح الولد محمد عند أبيه وكان قاعداً في المجلس مع أولاده ينتظرون وهم يستهزئون لأنهم ما يصدقون أن محمداً يقدر يجيب الدانة وأخوانه اللي أحسن منه ماقدروا يحصلون عليها ، وأخذوا يسألونه : إيش سوى ؟ فأخرج لهم محمد الدانة ، وتعجبوا ، واشتعلت قلوبهم عليه بنار الحقد والغيرة منه لأن الأب سيعطيه الملك ويفضله عليهم ويكون أقرب له منهم . فقام الأب وأثنى على محمد وأمره أن يطلب ما يشاء ، فقال لهم محمد : أنا ما أبغي شيئاً سوى القضاء على العفريت وتخليص الناس من شره ، وأطلب منك يابه (أبي) أن تسمح لإخواني الستة أن يأتوا معي علشان نقضي عليه .

وأبغي ثلاثة حُصُن ، وافق الأب على طلب محمد ، وكان له ما طلب ، وفي اليوم الثاني طلع محمد مع اخوانه لين وصلوا الحجر اللي نزل تحته العفريت ، وطلب محمد من إخوانه أن يساعدوه في ربط الحجر بالحبال ويخلون الحصن [2] تجره ، لكنهم رفضوا فقام بنفسه وربط الحجر ونهر الحصن لحين تحركت الحصاة ، فعاد مرة ثانية وطلب منهم أن ينزل واحد منهم ولكنهم أيضاً قابلوه بالرفض ، فنزل بنفسه وشاف حفرة كبيرة ، وكان اخوانه رابطينه بحبل وفي نهاية الحفرة شاف بيتاً كبيراً كأنه قصر

---

(١) هيا رشيد - الدوحة - ٦٠ سنة .

(٢) الحصن : الخيل .

وشاف بنتاً شابة جميلة قاعدة ، فتعجب الولد وأصابه ذهول ، شلون يكون تحت الأرض هالبيت الكبير ، وأيضاً البنت تعجبت من هالولد شلون قدر يوصل هالمكان اللي ما فيه إنسان قدر يدخل فيه ، فقالت له : إيش تسوي هني؟ [1] اطلع الحين يجي العفريت ويذبحك ، فقال لها : أنت إيش تسوين هني ؟ قالت له : العفريت سرقني وخلاني خدامة عنده ، فقعد الولد يتحايل عليها لين قدر يقنعها ، وطلب منها أن تعلمه بموعد وصول العفريت ومكان منامه ، علمته البنت بكل اللي طلب وأخذ سيفه وانخش ، وبعد شوي الا والعفريت جاي ، وكان الولد متجهزاً له ، ولما نام العفريت حرك الولد السيف ، فقال العفريت : من يحرك السيف الحنان الرنان ؟ فردت عليه البنت : أنا أحرك مضاعدي (أساوري) فقال العفريت : أشم ريحة إنس ، فقالت له : أنا إنسية واليوم داهنة شعري ، فصدقها العفريت ، وعندما شافت البنت عيون العفريت حمراء كانها شرار ، عطت الولد إشارة يعني أنه في سبات نومه ، ومرة واحدة ، سل الولد السيف وقطع رأس العفريت ، فقال له : ردها ، قال : أمي ما ربّتني مرتين .

وبعد ما جمع الولد اغراض البنت وخزائن العفريت ، حرك الولد الحبل يطلب من اخوانه أن يرفعوه ، فطلعت البنت أولاً وبعدها كل الفلوس والذهب والجواهر ، وبعدما انتهوا من تحميل الصناديق ربط محمد نفسه ، وفي أثناء وصوله عند حافة الحفرة وشافوا إخوانه وجهه أخذوا الحبل وقطعوه وطاح على الأرض من فوق لين تحت ، وردوا الحصاة على ما كانت عليه ، وراحوا البيت ، وقالوا حق أبيهم : أن أخاهم ذبحه العفريت لكنهم ما قدروا يفتحون الصناديق لأن المفاتيح كانت مع محمد وهددوا البنت إذا هي تكلمت بشيء فصدق الوالد كلامهم وحزن عليه وايد .

أما محمد فبعدما طاح على الأرض راح في غيبوبة طويلة استيقظ بعد مدة على لسان كلب يلحس وجهه يحاول أن يوعيه فحس محمد بلسانه البارد وفتح عينه الا شاف الدنيا ظلام وأخذ يتحسس طريقه بمساعدة الكلب حتى شاف النور وتعجب شلون توجد مدينة كاملة تحت الأرض ، وفيها ناس يعيشون مثل اللي فوق الأرض ، وصار يمشي بينهم عادياً كأنه واحد منهم إلى شاف [2] الناس يصيحون وخايفين ، وأخذ يسألهم عن السبب ؟ فقالوا له : إن الهامة (وحش) بتاكل بنت السلطان اليوم فتعجب منهم ، وصار يمشي إلين وصل إلى بيت الله (المسجد) وشاف بنتاً جميلة قاعدة وتصيح ، ولما شافته خافت وأخذت تقطّه (ترميه) بالحصى وتطلب منه أن يبتعد عنها ، لكن محمداً تركها وسار لين وصل عندها وسألها عن السبب ، فحكت له القصة وهي : أن هامة تمسك عنهم الماي (الماء) وتطلب منهم أن يعطوها كل يوم بنتاً تأكلها حتى أن أكلت بنات البلد كلهم وما بقي غيرها ، وهي بنت السلطان وإذا ما

---

(١) هني : هنا .

(٢) إلى شاف : إلى أن رأى .

ثـوب الريـش[1]

« هنا هاك الواحد ، والواحد الله في سماه العالي ، وإلى هنا هالريّال يعيش وحيداً مع والدته ، وما عنده هواية أو عمل ، فأراد السفر ليلاً بعيداً ليحصل على ما يكفيه ويكفي أهله .

اتفق مع واحد ريال يهودي كان يعمل معه على ظهر سفينة مقابل أجر معين ، ودع مبارك والدته وخرج في أول رحلة له ، وكان يعمل بجد وأخلاص وفي اثناء سفرهم مروا على عدة دول ثم واصلوا سيرهم إلين وصلوا إلى جبل كبير في منتصف البحر ، قام اليهودي وخدع مبارك وطلب منه الركوب [2] إلى الجبل ليحضر له بعضاً من الذهب اللي فوق اليبل (الجبل) مقابل أن يزيد أجره ، لمراد ، وافق مبارك وصعد اليبل وحصل ذهب وايد ، والقاه عليه ، ولما أخذ اليهودي كفايته قطع الحبل اللي يوصل بينهما وأبحر بسفينته وترك مباركاً عرضة للطيور الجارحة اللي كانت تحضر إلى ذاك الجبل لتأكل ضحايا اليهودي وتحضر له المزيد من الذهب ، بقي مبارك وحيداً في مكانه يراقب الطيور ، وبقي وقتاً طويلاً وإذا به يرى ثلاثة من الطيور الجارحة متجهة نحوه ، وهو ما عنده سلاح يدافع به عن نفسه ، عن نفسه ، ففضل أن يلقي بنفسه في عرض البحر ولا تتغذى به الطيور وتترك عظامه على اليبل كما تركت اللي قبله ، ومن كثرة العظام ضاق الجبل بجماجم وهياكل هاذيلا [3] الناس ، فتوكل على الله ورمى نفسه من علٍ .

لمراد قفز مبارك إلى البحر ، وكان اليبل عالياً بحيث أن الإنسان لا يأمن على حياته عند النزول ، لكن مباركاً سلم أمره لله فكان الله معه ، وعندما قفز وقع على ظهر حوت ، لم يتحمل الحوت الثقل اللي وقع عليه فقذفه بذيله إلى جهة الشاطىء .

وبعد جهد جبار بذله مبارك في الزحّف والعوم وصل إلين الشاطىء ثم سار في الصحراء ولمح قصراً عوداً من بعيد فاقترب منه وأخذ يدق الباب الين طلت عليه من الشرفة ملكة وخادمتها وشافوه مجهوداً فأدخلوه واعتنوا به ، وبقي عندهم مدة لا بأس بها .

غير أن مباركاً لاحظ في أثناء مرضه وضعفه أن الملكة وخادمتها يختفون مدة طويلة ثم يرجعون ، فأراد أن يعرف السبب فتبعهم وراهم يدخلون في حجرة في آخر القصر ، ولما اختفوا دخل وراهم فشاهد حجرة فسيحة فيها جميع الأشجار اللي خلقها ربنا وبركة ماء وعندما كان يتأمل ، سمع صوتاً فاختفى وراء أحدى الأشجار وإذا به يشاهد ثلاث فتيات جميلات مثل القمر يطرن ثم هبطن على سطح الماء . وكل فتاة منهم لابسة ثوباً من الريش ، وعندما شافهم مبارك أعجب بالصغرى ، وخلاهم منشغلين تسلل

---

(١) شيخة محمد رشيد - الدوحة - طالبة في الثانوية - ٢٠ سنة .

(٢) الركوب : الصعود .

(٣) هاذيلا : هؤلاء .

وسرق ثوبها اللي عرف وين حطته [1] ولما انتهوا من الاستحمام قرب منهم مبارك بشجاعة ولكنهم لما شافوه ياي عليهم ، سبحوا على وجه الماء مسرعات وخرجوا راكضات واتجهت كل واحدة عند ملابسها وأخذت ثوبها الريش وارتدته في لمح البصر وطارت .

حلقت في الجو فتاتان وبقيت الثالثة تبحث عن ثوبها فلم تجده وتملكها الرعب . فقد وصل مبارك إليها وهي لم تلبس بعد ثيابها و ايقنت الفتاة أنها وقعت في قبضته ، ولا مجال للهرب على الأقدام فهو أسرع منها وأصبر ولا سبيل إذن الا للاستسلام وصل اليها مبارك والقى عليها شيئاً من ملابسه ليستر جسمها ، ثم أخذ بيدها متجهاً إلى خارج الغرفة ، أما زميلاتها فحلقت كل واحدة فوقها فترة من الزمن حتى تلحق بهما ، ولما شافوها مع الريال ، حزنتا على اللي حصل لها وعرفتا أن ليس باستطاعتهما عمل شيء لها ، ولا شيء أفضل من الهرب بنفسيهما حتى لا يصيبهما أذى من هالريال فتركاها وعادا إلى موطنهما .

لمراد ، تكلم مبارك معها وسألها : هل أنت من الإنس والاّ من الجن ؟ فقالت : نحن من الإنس ووصفت له بلادها وأهلها وشلون يعيشون وشلون يتعاملون وخرج بها من الغرفة وبقي هو وهي إلى أن قرب الليل وحان موعد عودة الأميرة وخادمتها ، وعندما رجعت الأميرة شافت هذه الفتاة فتعجبت من أمرها ، ثم أخبرها مبارك بالسالفة ، فقالت له : أما الآن وقد عرفت سرنا فلا مكان لك عندنا ولازم ترحل وأمرت خادمتها فأحضرت بساطاً كبيراً اركبته عليه مع الفتاة وقرأت بعض التعاويذ اللي بتحفظها ، فانطلق بهما البساط إلين وصل إلى باب منزل والدته ، فدق الباب فتحته والدته بسرعة لأنها كانت بالقرب منه ، ورأت مبارك ابنها ، فاطمأن قلبها وأخذت الدموع تنهمر من عينيها عشان [2] السنين الطويلة اللي قضاها بعيداً عنها ، وعشان الفراق المر ولوعة كبدها على ابنها ، أما اليهودي فكان قد أخبرها أن ابنها قد مات في البحر بسبب العاصفة اللي هبت عليهم ، واستقبلته بفرح وانبساط كثير لكنها شافت معه شخصاً آخر لم تتبينه بعد . ثم دخل الأثنان وهي لا تدري من يكون اللي مع ولدها ، ثم لمحت وجه الفتاة الزينة الشابة المشع فاندهشت وقالت حق ابنها : من هذه ومن تكون ؟ فسولف عليها السالفة ثم قال لها : أنها أمانة عندك ما تفرطين فيها حتى اذهب حق القاضي فاستفتيه في أمرها .

نام مبارك في غرفته ونامت الفتاة مع والدته ، وفي الصباح راح حق القاضي وسأله عن أمرها ، فقال له : يجوز تتزوجها إذا هي وافجت (وافقت) فراح مبارك حق البيت مسرعاً وسأل الفتاة : إذا كانت تبي تتزوجه والا لا ؟ وكان خايف من الرفض إلا أنه كان وسيماً كريم الخلق ، فأومأت الفتاة برأسها ، علامة الرضى .

---

(١) حطّته : وضعته .

(٢) عشان : من أجل .

لمراد ، تزوج مبارك من الفتاة بعد أن عملوا لها كل شيء تحتاجه من دق الطبول والعرضة وكل المراسيم وعاش معها عيشة زينة سعيدة ، وبعد مدة رزقت ولداً فسموه (سالما) وأطمأن مبارك واستانس من مجيىء هالغلام وشعر أن الولد رايح يوثق العلاقة بينهما ، وبعد عام آخر رزقت ببنت سموها (سلمى) ولما جاءت البنية تيقن مبارك من زود الرابطة .

وفي يوم من الأيام فكر مبارك بالسفر فأعد العدة وتأهب حق السفر وأخبر زوجته ووالدته ، فودعاه وتمنيا له سفراً سعيداً ، وعوداً حميداً وكان أكثر شيء يهمه بعد سفره هو ثوب الريش اللي كان يحتفظ به في صندوق خاص أقفله زين [1] وكان يحمل مفتاحه دايماً في جيبه ، ولماّ عزم على السفر قابل والدته وأخبرها بسالفة الثوب ، وأخبرها أن زوجته لو علمت به رايح تأخذه و أن أخذته طارت إلى أهلها وأنت تعلمين أن هالزوجة هي كل حياتي وبدونها مالي عيش مولية (كلياً) لذلك رايح أحط عندك الصندوق اللي فيه الثوب وأعطيك مفتاحه وعليك أن تخشي المفتاح ولا ادّري زوجتي عن الصندوق ولا عن المفتاح . فقالت له والدته : عيّن [2] خير إن شاء الله ما يصير الا اللي في خاطرك .

ودع مبارك والدته وزوجته وأولاده وخرج من المدينة مسافراً طالباً فضل الله . طالت غيبته عن أهله ووطنه ، وكانت أم مبارك كل همها ادخال السعادة على قلب زوجته وأولاده لزود حبها فيهم فكانت لا تترك حفلة أو عرس الا وذهبت هي وزوجة ابنها إليه ، وكانت الفتاة مثال المرأة المهذّبة المستورة اللي يحبها كل من شافها ، مما جعلها تتألق وتظهر في الأفراح والحفلات ، واستمرت الأم على هالمنهاج إلين جاءت أحدى المناسبات وسألتها الفتاة عن ثوب الريش فلم تعطها أم مبارك جواباً وافياً ، لكن الفتاة علمت من غمغمتها وشاراتها أنها تحتفظ به في صندوق وأن المفتاح مخشوش عندها ، سكتت زوجة ابنها ولم تلح عليها في الطلب إلين جاءت مناسبة حفلة كبيرة عند زوجة السلطان ، وقد دعتهم إليها . استعدت والدة مبارك وزوجته حق الحفلة وجهزوا كل ما يحتاجونه من الملابس وأدوات الزينة ، وعند الموعد ذهبوا إلى الحفل وكانت الفتاة ملفتة للنظر ومحط أنظار الجميع . وفي الحفلة طلبت زوجة السلطان من زوجة مبارك أن ترقص لها رقصة معروفة . استغلت زوجة مبارك سالفة الرقص وقالت حق زوجة السلطان ، قولي حق أم ريلها [3] أنها تحضر لي الثوب الموجود عندها ، فطلبت زوجة السلطان من أم مبارك ذلك ، فخافت أم مبارك في أول الأمر ولكنها لا تستطيع مخالفة أمر زوجة السلطان ، فذهبت على الفور إلى البيت واحضرت ثوب الريش اللي كان مخشوش عندها . قامت زوجة مبارك ولبسته ورقصت رقصة شعللت قلوب الحاضرين واشعلت نار الحقد والغيرة في قلوب النساء الحاقدات . ثم دارت وأخذت ابنتها سلمى في يد وابنها في يد أخرى وطارت بهما ، ومن كثر السرعة ما

---

(١) زين : جيداً .

(٢) عين خير : أبشر .

(٣) أم ريلها : أم رجلها .

شافها أحد وين راحت . وبعد ذلك أخذت والدة مبارك تصيح وتولول وتندب حظها المعثر شلون سمحت لنفسها مخالفة أمر ابنها عندما يابت ثوب الريش وعطته لزوجة ابنها ، اللي طارت فيه وراحت .

مرضت والدة مبارك وايد من زود الحزن وَيَلَسَتْ (جلست) ترقب قدوم ولدها . ولما جاء مبارك بعد مرور ثلاثة أشهر من السفر وهو مبسوط ومستأنس بعودته ويقول في نفسه : شلون رايح اقابل زوجتي أم عيالي وعيالي وأمي ؟ .

لكنه لما عاد ودلف في البيت شافه هادي وما في حد يستقبله ، والسكون مخيم عليه ، وبعدين دش وشاف أمه فسألها عن السبب وين راحوا زوجته وأولاده . هدأته أمه وأخبرته بالسالفة من أولها لآخرها . ولما فهم السالفة أخذ يُهَدِّي من روع أمه .

وفي اليوم الثاني خرج من البيت متوجهاً إلى بلد زوجته ، وفي الطريج (الطريق) شاف رجلين يتنازعان على قحفية (طاقية) وعصا ، فسأل عن السبب فأخبروه أن من يلبس القحفية يختفي وما يظهر ولا يشوفه أحد وأن اللي يمسك العصا ويهزها ، كل طلباته مستجابة في الحال . دش مبارك بينهما وقال : سأرمي حصاة بعيداً ومن يحضرها تكون العصا والقحفية حقه ، فوافقا على ذلك وذهبا ولما عادا لم يجدا أحداً ، أخذا يتحسفان (يتأسفان) لأن هذا الريال خدعهم . وأخذ كل شيء منهم ، سار مبارك ثم طلب من العصا أنها توصله إلى بلد زوجته ، وفي الحال وصل إليها ، ثم سأل عن بيتها حتى عرفه فلبس طاقية الاختفاء ودش (دخل) إلى المنزل وشافها معلقة بالسلاسل الحديد وجسمها يقطر دماً واعيالها تحت قدميها جائعين يشاهدان امهما وعيونهما تدمعان ، حزن مبارك لحالهم ونطر إلين دخل الليل وساد الكون والمنزل بالسكون ، وما شاف حد غير زوجته واعياله ، خلع طاقية الاختفاء وظهر أمامهم ، ففرحوا به وايد ، وخلصهم من الظلم اللي طابين (واقعين) فيه ثم طق العصا (ضربها) فطلع منها ساحر كبير ، طلب منه أن يقطع الصناقل (السلاسل) اللي الممسوكة فيها زوجته ، وعمل الساحر اللي بغاه مبارك ، ثم طلب منهم أن يعود بهم جميعاً إلى الوطن ، وفعل الساحر كل شيء وعودوا وعاشوا في سعادة ، وأصبحت زوجته لا تفكر في العودة إلى وطنها مرة ثانية .

وعاش الجميع مع والدة مبارك وهم مستأنسين ومبسوطين .

ورحنا عنهم وجينا حتى شيء ما عطونا » .

رمـان جـــدي[1]

« كان ياما كان في هالأخت وأخوها ، يتيمان ، وكان كل واحد يحب الثاني كثيراً ، الله كتب واخطبت البنت ، لكن أخوها من زود حبه لها ، طلب شرطاً من المِعْرِس (العريس) وهو أنه يحضر مهر أخته رمان جدي ، قامت أم المِعْرِس وحضرت له الزاد حق الذهاب ، وراح ، وهو في طريجه (طريقه) مر على سبع ساحرات يطحنون حباً ، وكل ساحرة قبل ما تشوفه يروح يمسك ديدها (ثديها) ويرضعه حتى خلص من الساحرات السبع وكل واحدة تقول له : لو ما حليبي في بطنك ، كان دمك في يغمة [2] ولحمك في لقمة واتسوك بعظيماتك من دور الاسبوع لدوره [3] .

ترك الساحرات وسار إلين وصل ريال قاعد في قصر ويطل من الدريشة [4] فسأله عن مكان الرمان ، فقال له الريال : إمش وبتشوف جدامك (أمامك) زراعة فيها سباع وضباع ، فإذا صار المغرب أدخل واقطف رمان وقبل ما تروح البيت مر علي .

وفعلاً فعل مثل ما قال له الريال ، عندما صار المغرب دش وقطف خمس رمانات ثم عود حق الريال صاحب القصر واعطاه الريال الذلول (الجمل) وركب عليه وطار الريال معه علشان يوصله ، وفي الطريق مر على الساحرات السبع ورمى كل واحدة بكف (كمشة) رماد علشان يسد عيونهم ولا يحسدونه ، ثم رجع الريال إلى قصره وواصل الولد السير حتى وصل وأوصل الرمان حق العروس وعرّس واستانس وحملت وكملت وفي اصيبع الصغر دملت » .

---

(١) سعيدة مبارك - كلية البنات - الدوحة - ٢٥ سنة .

(٢) يغمة : شربة .

(٣) اتسوك بعظياتك من دور الأسبوع لدوره : انظّف أسناني من أسبوع إلى أسبوع أي من بدايته إلى نهايته .

(٤) الدريشة : النافذة .

الاستئثار بالرأي يؤدي إلى الهلاك[1]

« صلوا على النبي ، كان في فقير وزوجته وبنته يطرون (يشحذون) في بلاد لكنهم لم يتوفّقوا ، فقالوا : لنبحث عن بلد آخر ونطر فيها ، فمشوا ووصلوا إلى بلد فيها بيوت وأشياء ولا أحد فيها من الناس ، وبعد قليل رأوا امرأة ضخمة قادمة اليهم ، فخافوا وتصلبوا في أماكنهم ليعرفوا ماذا تريد . سألتهم المرأة : من أين جئتم ؟ ورأتهم نحيلي الجسم ، فقالوا لها : جئنا نطر ، فأخذتهم وأرسلتهم إلى قصر كبير لا أحد فيه ، وقالت لهم : هذه حجر للعيش (الأرز) وهذه حجر للدهن ، وهذه حجر للثياب ، وهذه حجر للتمر الخ . فاجلسوا هنا وكلوا والبسوا وهذا هو مكانكم ، فرضوا بهذا الأمر وجلسوا ، وأخذوا يأكلون من هذه الخيرات ، وكانت المرأة تذهب عنهم اسبوعاً ثم تعود لترى صحتهم هل سمنوا أو لا؟ وبعد مدة سمنوا كثيراً . قالت البنت : سأذهب لأتمشى في هذا القصر الكبير ، ومشت كثيراً ووصلت عند حجرة فسمعت صياح طفل ، وأرادت أن تعرف ما الذي يدور في الحجرة فطلت (نظرت) من غار صغير فرأت هذه الحرمة (الجنية) الساحرة قد شوت هذا الطفل وأخذت تأكله ، ثم قالت : لقد سمن الأب والأم والبنت ويجب أن آكلهم ، وغداً سأبدأ بالرجل ثم بعد غد آكل المرأة ، ثم بعد بعد غد آكل البنت ونامت الساحرة ، سمعتها البنت وهي تقول هذا الكلام ، وكان عند الساحرة كحل إذا تكحلت به ترى من بعيد ، فدخلت البنت وسرقت الكحل وخرجت وذهبت تركض إلى أمها وأبيها حتى تخبرهم بالسالفة ، وقالت لهما بما سمعت ، فرفض أبوها أن يترك المكان يتنكر للمعروف الذي صنعته المرأة الساحرة معهم ، وحاولت البنت والزوجة معه على تغيير رأيه فرفض ، فذهبا عنه وتركاه لمصيرة مسرعتين .

وفي الصباح دخل الرجل في جحلة كبيرة (زير) واختبأ ، وجاءت الساحرة لتأكلهم فلم تجد أحداً ، فقامت تصفق علي يديها وتقول :

« يا حسرتي سمنتهم ، لحم دجاج أطعمتهم »

وأخذت تبحث عنهم في القصر فلم تجدهم ورجعت حق الجحلات (مفردها جحلة) الكبيرة وقامت تطل في الجحلات واحدة واحدة وتقول : ضرطيني ياجحلة (استهزاء) .

إلى أن وصلت إليه ، ولما قالت هذا الكلام ضحك الرجل فأخذته الساحرة وسألته عن بنته وزوجته ، فقال لها : لقد هربتا ، وترجاها ألا تأكله ، لكنها رفضت فأخذته وأكلته ، وراحت (ذهبت) تدور عليهما (تبحث) فتعبت الساحرة وقامت البنت تتكحل بالكحل وترى من بعيد فرأت الساحرة آتية فقالت لأمها : خلنا (دعينا) ننخش (نختبىء) فانخشتا ولما جاءت الساحرة قالت : سأستريح ونامت

---

(١) أحمد جاسم الصايغ - الدوحة - طالب - ٢٠ سنة ٨

على السيف عندما كان ثبرا (جزراً) ولما جاء المد اغرقها فماتت ورجعت البنت وأمها وأخذتا ترميان عليها الحصى إلى أن تأكدتا من موتها فرجعتا ورأتا عظام الأب ولحيته وبعض أجزاء من جسمه ، فالتقطا هذه الأجزاء وسمعتا اللحية تقول :

فلفلي [1] في لحِيْتَي ما طاوع شور [2] امْريَّتي .

الشر لهما والخير لنا » .

---

(١) فَلْفِلي : العبي .

(٢) شور امْريّتي : رأي زوجتي .

مُكَسِّر اليوزيـة[1]

« صلوا على النبي ، كان هالمرة ، تزوجت من ريال وعاشت معه سنين دون أن تنجب عيالا ، وكان الرجل في كل سنه يروح حق القنص [2] ، وفي سنة من السنين ، وبينما كان الرجل في القنص جاء إلى البيت طرّار سندي (شحاذ من السند) يطلب أكلاً ، فقالت له الزوجة بعد أن أعطته وأرضته . ما عندك وصفة تجعلني أحمل وأبيب [3] عيال . قال لها : انزين خذي هالبيض واسلقيه واكليه (كليه) ، وفي رواية أخرى ، خذي لك حب وحطيه مع ماي (ماء) وخليه في ملة [4] أربعين ليلة ، وبعدين إكليه بتيبين عيال . فعملت المرأة بما قال لها الطرار ، ولما جاء زوجها إلى البيت وكعادتها قامت تسوي له العشاء ، شاف الريال ملة (وعاء) مغطاة ويوم فتحها شاف فيها حب منفوخ فقال الريال في نفسه : هذا أكل زين لازم آكله وكلاه (أكله) وفي الاثناء دخلت عليه زوجته وكشفت الملة فلقيتها خالية ما فيها شيء ، فقالت له : وين وديت اللي فيها ؟ فقال لها : اكلته . فقالت : تحمل هذا دواء حمل ، وأكيد أنت رايح تحمل ، أنا ماقلت لك مراراً لا تأكل شيء قبل ما احضره أنا . قال لها : ياحرمة غيري وبدلي . قالت له : ما أقول الا الصحيح ، وبعد مدة والمرة (المرأة) تحسب الأيام والأسابيع انتفخ بطنه . فقالت له : خلّك في البيت منخش (مختبىء) لا تطلع ولا تروح حتى لا يشوفونك الناس ، وتم على هذا الحال مدة ، وكل مايا ريال يسأل عنه تقول زوجته : مش صاحي ، الطبيب منع الناس من زيارته ، ويوم قرب الوضع قالت له زوجته : خبرني حتى أروح معك ولكن الريال راح دون أن يخبر زوجته إلى البر عند بئر ماء وانجب بنتاً من فخذه ثم تركها ورجع عنها ، وبقيت البنت هناك إلى أن جاءها طير كبير وظلل عليها ، ثم جاءتها الغزلان وأرضعتها الين كبرت وترعرعت بين الحشائش والأشجار ، قرب البير .

وفي يوم من الأيام يا (أتى) ابن السلطان وحاشيته للقنص وورد عند البير ، وعندما شافتهم البنية ركبت السدرة (شجرة) اللي حذاها (جانبها) ولما حضروا جلسوا تحت السدرة وتغدّوا ، وفي هذه الأثناء شاف شيخهم ظل آدمي مشتبك مع ظل السدرة ، فحط سيفه وراء السدرة وركب الخيل مع ربْعه [5] وساروا لين ابتعدوا مسافة لا بأس بها ، قال الشيخ : ياربع نسيت سيفي عند السدرة ، لازم أرجع له . فقال البدو : (حاشيته) لا حنا نروح له قال لهم : لا ، ويوم رجع الا يشوف البنت وهي بتأكل من بقايا

---

(١) فاطمة بنت حمود السليطي - الدوحة ، فريق السلطة الجديد - ٩٠ سنة .

(٢) القنص : الصيد .

(٣) ابيب : الد .

(٤) ملّة : وعاء .

(٥) رَبْعُه : جماعته .

غداهم ، ياها (جاءها) وأخذ سيفه ولحف (غطى) البنت بالبشت[1] بعد أن رفضت في البداية ، وركبها على الخيل (الفرس) معه وسار بها حق بيته وتزوجها على سنة الله ورسوله ولبسها الحرير والذهب ، فاغتاظت أخته وأمه لأن البنت أحلى منهما . ويوم حملت زوجته ، قالت أمه لها : تعالي أروّيك البيت والبير في الزرع . ويوم اقتربت من البير حذفتها الأم في داخله وطاحت البنت الحامل في البير ، وبعد زمن معين رزقت بولد ، وبقيت هي وهو في البير يرعاهما الله سبحانه وتعالى . أما الأم فقالت لابنها حين مايا (اتى) من غيابه أن امرأتك ماتت وقبرها هذا البير ، وكانت الأم قد ذبحت خروفاً ودفنته في هذا البير للتمويه صدق الريال كلام أمه . وفي يوم جاء رياييل يأكلون اليوز (الجوز) على البير ويكسرونه بالحجارة . فقالت لهم المرأة من داخل البير :

يامكسر اليوزية[2] على عيني وراسيه ، أبوي حمل بي ، والغزلان ربتني ، والطير ظلل علي .

قام الرياييل وراحوا حق السلطان وخبروه بالسالفة . فقال له السلطان ؛ إن كنتم صادجين (صادقين) سأغنيكم بالمال والذهب وإن كنتم كاذبين سأقطع رؤوسكم .

ثم ياب السلطان يوزا وأخذ يكسره على البير وسمع امرأته تغني بصوت عال ، يامكسر اليوزية على عيني وراسيه ، أبوي حمل بي ، والغزلان ربتني ، والطير ظلل علي ، ولما سمع السلطان هذا الكلام ، قفز في البير وشاف مرته وولده وأخبرته بالسالفة ، ثم نادى السلطان على بدوه (فديويته) ويابوا له حبال وطلعوهم من البير ثم ذهب السلطان إلى البيت وطرد أخته الحاقدة ، وقال حق أمه : ادور لها بيت غير هالبيت وطردها . واكرم زوجته وولده واقترن بها مرة أخرى وعاشا عيشة سعيدة وربى ولده تربية زينة .

ورحنا عنهم وجينا » .

---

(١) البِشْت : العباءة .

(٢) اليوزيّة : الجوز .

أبـو علي [1]

« في سالف الزمان كان هناك ملك ، كثير الثروة يحكم بلدان كثيرة ، كان يقوم بزيارات لهذه البلدان التي يحكمها ، وكان خلال زياراته للقرى ، يقوم أهل هذه القرية بتزويجه أجمل بناتهم ، وتقام على شرف قدومه الحفلات والمآدب الكبيرة تكريماً له .

ومن بين القرى التي كان يحكمها ، كان هناك اثنان من أولاد العم بنت وولد ، يعيشان في بيت واحد ، تسود بينهما الثقة والاحترام المتبادل ، إلا أنه لم يتزوّجها ، وكـان بينهما الأمل في أن يتزوجا في الأيام القادمة .

كان الولد يذهب ليسترزق في الصيد والزراعة وفي السوق وكانت البنت على الجانب الآخر تقوم بالطبخ وأعمال البيت ، كان الملك يتنقل من قرية إلى أخرى . وأخيراً وصل إلى القرية التي يسكن فيها الولد وابنة عمه ، وعندما أتى إلى القرية أقيمت له الاحتفالات والولائم تكريماً لوفوده إليهم وقدموا إليه أحدى بناتهم وتزوجها .

وفي أثناء عزمه على التوجه إلى بلده التي يسكن بها أتته عجوز وقالت له :

يامولاي . إن أهل القرية لم يقدموا لك أجمل بنت في القرية ، هناك بنت أجمل من التي قدموها لك ، قال : هذا غير معقول ، هل هناك من هو احق مني بها ؟ فقالت له : هذه البنت موجودة في بيتها ومغلق عليها ، ذهب حرسه وأهل القرية إلى البيت وكسروا باب بيتها واتوا بها .

وكان الملك في عجلة من أمره ولم يستطع أن يأمرهم بنصب الخيام والدخول عليها . فقال لهم احضروها معكم إلى القصر .

عاد الولد إلى البيت في المساء فوجد بيته في حالة غريبة كل شيء قد تغير ، وآثار وقوع مشاجرة ، والباب مكسور .

سأل الجيران : أين ابنة عمي ؟ فقالوا له : جاء الملك حسب العادة وأخذها ، لقد أخبرته العجوز عنها وعن جمالها .

سأل الولد عن الطريق الذي سلكه الملك ، فأخذ يمشي وراءه .

وفي الليل وخلال مسيرة قافلة الملك يسمع الجميع نواحاً وراء القافلة ، فقال الملك : غداً وفي الصباح اريد منكم جميعاً أن تقوم القافلة دون أدنى صوت ، فعمل الجميع ما أمر به الملك ولكنهم في الليلة القادمة سمعوا الأنين مازال مستمراً .

فقال الملك : لقد دخلنا البلاد ، وسيختفي هذا النواح ودخل الملك إلى قصره .

وعندما دخل الولد إلى البلدة ، أخذ يطالع ويتفرج وفي هذه الأثناء ظمىء الولد ، فطرق باب أحد

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

البيوت ، فجاءته عجوز ، وطلب منها ماء للشرب فأحضرت إليه (قص) وهو ماعون يوضع به الماء للدجاج وهو من الخزف . فأخذ الماء ودلقه في الأرض ووضع في (القص) جنيهين .

فقالت له : اسمح لي يابني ، كنت اعتقد أنك من هؤلاء الشحاذين الذين يأتون إلينا في كل ساعة .

فقالت له : الظاهر عليك أنك رجل في المكان ، وابن ناس فأريد منك أن تشرح لي قصة قدومك إلى هذا البلد .

فقال : قصتي أنني أتيت في أثر ابنة عمي . التي أخذها الملك في أثناء جولته على عادته في كل عام .

فقالت : هل أتى بها إلى القصر ؟

فقال : نعم .

فقالت : اذهب إلى المسجد الفلاني وستجد واحداً يسمى أبو علي . يدخل إلى المسجد أول الناس ويخرج آخرهم تعرَّف عليه . ذهب ابن العم إلى المسجد وعمل ما طلبت منه .

فقالت : هل عرفت بيته .

فقال نعم .

فقالت : أريدك الليلة بعد صلاة العشاء أن تذهب إلى بيته وتطرق الباب بشدة . وتقول : انجدني ياأبا علي وبعد أن تقول له هذه الجملة عدة مرات . اختبىء ولا تدعه يراك .

بعد العشاء ذهب الولد إلى بيت أبي علي وطرق الباب وقال : النجدة ثلاث مرات واختبأ . خرج أبو علي ولم يجد أحداً . فقالت له : اعمل له مرة ثانية ، فأتى في اليوم الثاني وعمل كما عمل في اليوم الأول واختبأ .

فقالت له العجوز : اليوم أعمل له واختبىء وبعد أن يقول (اعوذ منك ياشيطان) اخرج له .

وفعل كما قالت وطلع [1] له بعد أن قال : (أعوذ منك ياشيطان) وقال له : ها أنا أمامك . وسأله أبو علي أنت الذي تطرق عليَّ الباب كل ليلة فقال الولد : نعم .

فقال له : اخبرني بقصتك .

فأدخله البيت ، وروى له قصته ، فقال له : ماذا تريد الآن ؟ فقال الولد : أريد مساعدتك .

وأبو علي على هذا يمتلك مطعماً ويعمل به (الهريس) [2] .

فقال له أبو علي : ارجع لي غداً في المطعم . فذهب أبو علي إلى الحداد ، وقال له : أريد منك أن تصنع لي سيفاً عجيباً ، عندما تومي به على أحد يموت وهو في مكانه ، بدون أن تضربه به .

---

(١) طلع : خرج .

(٢) الهريس : نوع من أنواع المأكولات في قطر .

وأريدك أن تصنعه في بيتي ، فأتى الحداد بعدته التي يعمل بها السيف وحفر الحفرة واتى بالفحم والحديد ، واخبره أبو علي أن الأكل سيأتيه كل يوم من المطعم وظل الحداد يعمل في السيف لمدة أسبوع وجهزه ، وقال له أبو علي : أرني كيف يعمل فوجهه الحداد إلى ذبابة فأسقطها ميتة ، وقال أبو علي : اعطني أياه لكي أجربه فأعطاه الحداد السيف فوجهه أبو علي إلى الحداد فأرداه ميتاً ، ليخفي السر الذي في السيف ، فوضع الحداد في الحفرة التي حفرها الحداد ودفنه ولم يدر به أحد .

وضع السيف في مكان أمين وعمل هريساً ودهنه ووضع عليه دارسين (قرفة) وذهب به إلى الملك وعارضه الحرّاس عند دخوله وسمع الملك النقاش ، فأمر بأن يدخل .

دخل وسلم على جلالة الملك .

فقال الملك : ما وراءك ياأبا علي ؟

فقال أبو علي : إذا كان الأمر بهذه الصعوبة فإني لن آتي إليك مرة ثانية بالهريس .

وفي اليوم الثاني ، قال أبو علي للولد : صف لي بنت عمك فوصفها له .

وفي اليوم التالي أخذ أبو علي سيفه وصحن الهريس للملك ، وفي أثناء سيره كان يوجه السيف على من يمر عليه فيقتله إلى أن وصل إلى الملك وأشّر عليه بالسيف وقتله ورجّع بالبنت إلى الولد .

فقال للولد : أهذه ابنة عمك ؟ فقال : نعم .

وهل ستتزوجان ؟ قال الولد : نعم .

أخذ الولد ابنة عمه وذهبا إلى قريتهم .

وفي القرية وصلهم الخبر بأن أبا علي مريض وموصوف له كبد طفل حديث الولادة لكي يشفى .

وأبو علي يملك ناقة وموعد ولادتها يتزامن مع ولادة زوجة الولد . فأرسل أبو علي رسالة إلى الولد الذي انقذ ابنة عمه وقال له : أنني مريض ، ووصف لي الأطباء لكي اشفى كبدة طفل حديث الولادة ، فأرجو أن ترسل لي ابنك .

وفي الجهة الثانية كانت ناقته تلد فيخبىء ابنها عنها فتهيج الناقة و تضرب الأرض بعنف وحسرة ولوعة على ابنها المأخوذ . فيكشف أبو علي عن مدى ما تعانيه الأم وعلى الخصوص المرأة عندما يؤخذ ولدها . وهذا ما تفعله الناقة فما بالك بحسرة الأم .

وعلى مدى السنين كان الولد يرسل ابناءه إلى أبي علي إلى أن أصبح عنده أربعة من ابناء الولد .

وعندما ولدت الناقة ابنها الرابع أخذه أبو علي وقتله أمامها .

فقامت الناقة تتلوى حسرة وألماً وقهراً وتحك نفسها على جسد ابنها الميت وماتت فوقه ، وعرف أبو علي مدى ما تعانيه امرأة الولد وماتكابده . أخذ أبو علي الأولاد الاربعة واعطاهم اثمن ما يملك وألبسهم افخر اللباس واشترى لهم ثلاثين بعيراً حملهم بالثمين من الأشياء وأخذ خادمه وقال له : أنت خادمهم

إلى الأبد ، أنت عطيّة من غير مِنَّةٍ مني ، واذهب بهم إلى والدهم وقل له : أن أبا علي يشكرك كثيراً . لقد قدم إليك خدمة وأنت رددت عليه بأحسن منها .

رجع ابناء الولد إليه وفرح كثيراً هو وزوجته وعاشوا في هناء .

ورحنا عنهم وجينا حتى شيء ما عطونا » .



الأمير المسحور والطلبات المستحيلة[1]

« صلواعلى النبي ، كانت في هالبنت اليتيمة الأبوين ، وكانت ساكنة مع أخيها . وصته والدتها عليها قبل ماتموت ، قالت له : هالله هالله [2] فيها من اعيال الحرام . وكانت تعيش في غرور وهي في مسكن أخيها ، وكانت تحضر إليها في نهاية الأسبوع امرأة تمشط شعرها ، فشارت عليها أن تزوج ابنتها لأخ البنت ، وعندما حضر أخوها عرضت عليه الأمر (أمر الزواج من ابنة الماشطة) وبعد أخذ ورد واصرار من أخته قبل بالأمر الواقع ، وتزوج ، وعاش مع زوجته وأخته في هناء وسرور ، وكانت الأخت ذات جمال خارق وحسن فتان مما أشعل الغيرة في قلب زوجة الأخ ، وكانت الأخت تعيش في الطابق الثاني من المنزل ، والخدم يحضرون لها الطعام وهي فوق دون أن تنزل تحت (فلم تر الأرض في حياتها قط) وكان تحت مقصورتها (سكن لأعز حصان عند أخيها) وهالحصان عجيب في أمره ، كل يوم يقع مع برازه (مرجانة) وكان الأخ يعزه وايد أكثر من عينيه فيعشّيه خروفاً ويغدّيه خروفاً .

وفي يوم من الأيام ، طلبت الأخت في طعامها عظمة لأنها ملت أكل اللحم ، وعندما أكلت غداءها ضربت بالعظمة جدران غرفتها فانشق الجدار لأنه مصنوع من الزجاج ، فشاهدها الحصان ولفتت نظره لحسن جمالها وقوامها ، فهام بحبها ، وامتنع عن الطعام والشراب ، وطول اليوم معلق نظره بشق حجرتها . وعينيه تسيل من الدموع ، فحزن الأخ للي أصاب حصانه واحضر إليه اشهر المطاوعة في ذاك الوقت . وكان كل مطوع يحضر ، يقول : حصانك يحب أختك فزوجه ويشفى ، ولما يسمع الأخ هالكلام يقطع رقبة هالريال .

لمراد . خاف المطاوعة منه وامتنعوا عن الحضور إليه ، ولكن الأخ في آخر الوقت رضخ للأمر الواقع لكلام المطاوعة وعزم على أن يزوج أخته الغالية إلى هالحصان العزيز . فعمل احتفالاً وأنزل أخته إلى الطابق الأرضي ، ففرش لها غرفة وللحصان بالنصف الثاني من الغرفة . وحين ما دش الليل ادخل الحصان على عروسه الفاتنة ولما اغلق الباب ، وفي لمح البصر انقلب الحصان إلى رجل فاتن الحسن وأخبرها بسالفته ، وعندما انشق نور الفجر ، حذر العريس عروسه من عدم الكلام وأخبار الناس بأمره ، والا تصير تسمع به ولا تشوفه . وفي لمح البصر تحول إلى حصان ، وعند الصباح حضر إليها النسوة وجلسوا حواليها ، وكل واحدة تسألها عن أمر الحصان وأن كان كلمها ، ولكنها رفضت وأصرت على عدم الكلام ، ولكن امرأة عجوزاً اصرت على الفتاة ولزمت عليها حتى أخبرتها ، وقبل أن تنبس ببنت شفه حتى طار الحصان وهرب إلى ديار أهله (لأنه كان مسحوراً) وأخذ بصر زوجته وقلبها وتركها عمياء ولحق أخوها وأهل البلد الحصان ولكن بدون فائدة . رجع الأخ إلى أخته وطردها من البيت لأنه لا يستطيع أن

---

(١) فاطمة السّحرتي - الخور - ٨٠ سنة .

(٢) هالله هالله : خذ بالك منها .

يرى أحداً في البيت ، وحصانه العزيز غير موجود ، ولما شافت الأخت هالشكل أخذت خادمتها وخرجت من البيت حزينة باكية لا تستطيع أن تمشي على الأرض لأنها أول مرة تخرج فيها من البيت وأخذت تمشي ممسكة بخادمتها في الصحراء والدم يسيل من ريولها (رجليها) الطريتين ، وهي تقول لخادمتها : تكحلي وشوفي ، قالت لها اشوف كبر النّملة ، وساروا في الطريق ، وبعد مدة قالت لخادمتها : تكحلي وشوفي ، قالت : اشوف كبر الذبابة . وساروا ، وساروا في الطريق إلين (إلى أن) وصلوا إلى ديار فيها ناس سحرة ، ولكنهم عندما وصلوا كانوا جوعانين ، فأرسلت خادمتها إلى أحد البيوت تطلب منهم (حجراً) لشوي قطعة من بعير ميت . وعندما راحت الخادمة حق بيت الناس : قالت : السلام عليكم ورحمة الله ، فردوا عليها : (لوما سلامك (غلب) سبق كلامك ، كان لحمك في لقمة ودمك في يغمة واعظيماتك نتسوكها من دور الجمعة لدورها) .

اعطوها شرارة وعندما وصلت إلى الباب ، أنطفأت الشرارة ، فرجعت عليهم تطلب مرة ثانية فأكلوها . وجلست الأميرة تنتظر رجوع خادمتها ولكنها لم ترجع ، وفي هذه اللحظة كان زوجها حسن في الشارع لأن هذه الديار ديار أهله ، وشم ريحة زوجته وحضر إليها ولما شافها عرفها فكلمها وأنبها على حضورها إلى هذه الديار وأنه لو شاهدها أحد قبله كان من زمان أكلها ، ولكن ارجع اليها قلبها وبصرها ، وذهب بها إلى أمه وخالاته وعرفها عليهم وقال لهم : بأنها زوجته الأنسية فرحبت بها والدته وتركتها جنبها ، وعندما خرج حسن ، وكان هذا اليوم هو يوم زفافه على ابنة عمه وكان جميع أهله يشتغلون في هذا اليوم فطلبوا من هذه الأنسية (وهي زوجة حسن الأولى) أن تشتغل معهم وكانوا يطلبون منها أشياء لا تستطيع أن تفعلها ، فأول شيء هو أن تحضر لهم في شبكة ماء فحاولت وفشلت في جميع محاولاتها ، فحضر إليها حسن عند البحر ومسح على قاع الشبكة وامتلأت بالماء وذهبت بها إلى البيت .

أما الطلب الثاني ، فهو أن تغسل قطعة من القماش سوداء اللون وتعملها بيضاء ، فذهبت إلى البحر وجلست تغسلها وتعبت معها فحضر في ذاك الوقت حسن فأمسك القطعة وانقلبت إلى بيضاء اللون ، فذهبت بها إلى البيت .

والطلب الثالث ، هو أن تغسل قطعة قماش بيضاء وتعملها سوداء ، ومثل الأولى انتظرت إلين حضر حسن وقَلَبَها فذهبت بها اليهم ، وعندما جاء المساء ، طلبت الأم والخالات من الأميرة أن تجلس عند أولادهم الصغار وأن يذهبوا هم مع حسن إلى بيت العروسة ، فقبلت ولكن حسن عندما أوصلهم رجع إلى البيت وحوّل عروسه الأنسية (الأميرة) إلى أبرة شبكها في ثوبه ورجع إليهم ومعه هاون وديك ووضعه في الخلة (حجرة العروسة) وعندما احضروا إليه عروسه الساحرة ، وسكروا عليها الغرفة قتلها وبط (ثقب) ظهر الحجرة وهرب هو والأميرة إلى ديار أخيها ومعه الديك والهاون ، وأخذ يطير ويطير بأسرع ما يمكن وكان الطريق طويلاً ولما جاء الصباح لاحظ الأهل بأن العريس والعروسة لم يصحوا من النوم ، فذهبوا إلى الخلة وأخذوا يضربون الباب ، ولكن بلا مجيب ثم قلعوا الباب فوجدوا العروسة مقتولة

وحسن غير موجود ، فطارت وراءه فطاروا سبع نساء ؛ أمه وعماته وخالاته الين قطعوا نصف المسافة ولكن لم يشاهدوه لأنه عندما شاهدهم اختبأ في جمل ميت ، ولما وقفوا عند الجمل الميت ، وطلبوا أن ينبشوه لعلّ حسن يكون مختبئاً فيه ولكن الأم رفضت ذلك وقالت لهم : حسن أمير ولا يختبىء في هالمكان القذر ، وحثتهم على الرجوع لارضاع أولادهم والرجوع وراءه مرة ثانية وبعد محاولة طويلة حاولت اقناعهم ورجعوا لارضاع أولادهم وخرج حسن من الجمل الميت وطار بسرعة إلى ديار العرب ، ولكن قبل أن يصل وعند الجبل شاهدهم (امه وعماته وخالاته) قد رجعوا وراءه فاختبأ وراء الجبل ، وأخذ يضرب الهاون والديك يصيح ، ولما سمعوا ذلك اعتقدوا أنهم وصلوا ديار العرب فخافوا ورجعوا إلى ديارهم ، وتابع حسن السير مع زوجته إلى ديار أخيها ، وذهب الأمير حسن مع زوجته الأميرة إلى بيت أخيها ، وحين الوصول شاهدا الأخ وزوجته ، الأخ على رأسه نخلة وزوجته على رأسها رحى وحالتهم سيئة ، فمسح حسن على رأس الأخ وطاحت النخلة من على رأسه وترك زوجته مع رحاها .

ورحنا وبينا حتى شيء ما عطونا » .

السمكة العجيبة[1]

« في سالف الأزمان ، حدثت هالسالفة وأبهرت العيون والأذهان ، وهي عن ولد فقير سماك يعيش على ما يصطاده من السمك ، وفي أحد أيام الشتاء الباردة بينما كان الجو عاصفاً ، راح حق البحر - واصطاد سمكة كبيرة القليل من الناس من يستطيع الحصول على مثل هالسمكة في ذاك الوقت - وذهب وهو فرحان بها إلى والدته ، وعندما رأتها الوالدة فرحت كثيراً وطلبت من ولدها أن يعطيها أياها لتذهب بها إلى السلطان علها تجد مكافأة كبيرة . تردد الولد في بادىء الأمر ولكنه بعد ذلك اعطاها اياها وراحت بها إلى القصر .

وعندما طرقت الباب وفتح لها الخدم وجدت بنت السلطان وعجافتها جالستين في الحوش تمشطها (العجافة هي الممشطة) فلما شافتها بنت السلطان قالت لها : حطي السمكة وبجيك رزقك للبيت .

راحت العجوز ، وعندما كانت بنت السلطان وعجافتها قاعدتين في الحوش ، كانت الطيور فوق رأسهم تحوم ، فقالت العجافة حق الطيور : كش ، كش لا تكشفون عمتي ، وعندما قالت العجافة هالكلام كانت السمكة جنبها سمعتها فضحكت ، وعندماضحكت السمكة تعجبت البنت وعجافتها ، وراحوا للسلطان وعلموه بالسالفة ، فقال لهما : ناديا لي المرة اللي جابت هالسمكة ، طرشوا عليها فجاءت مسرعة تحسب أنهم سيعطونها فلوس وايد ، ولكن السلطان أخبرها بقصة السمكة ، وقال لها : إذا ما تجيبين لي السر اللي شانه اضحكت السمكة والا بقتلك ، قامت المرة العجوز تصيح وتقول : أنا مالي دعوة ، ولدي هو اللي صادها وجاء بها من البحر ولا ندري عنها شيئاً ، فقال لها السلطان : لكم أنت وولدك اسبوع ، إذا ماجبتوا السر بقطع رأس ولدك ، راحت العجوز المسكينة تصيح للبيت وعلمت ولدها بقصة السمكة مع بنت السلطان ، وقال لها الولد : لوبعنا السمكة وأخذنا بيزاتها (فلوسها) موبكان أحسن لنا ، فقالت : أيا ولدي شاسوي[2] اللي مكتوب صار ، وعندك مهلة أسبوع بس ، وفي اليوم الثاني طلع الولد من الصبح متجهاً إلى قرية ، وفي الطريق شاف ريال عجوز يمشي فسأله عن المكان اللي يروح فيه ، فقال له الرّجّل : أنا أقصد القرية الفلانية . فقال له الولد : أنا قاصد القرية نفسها فما رأيك نروح ويا (مع) بعض فوافق الريال العجوز وصارا يمشيان مع بعضهما بعضا ، وفي الطريق قال الولد حق الريال : اتشيلني والا باشيلك ؟ فقال له الريال : أن شلتني ما عبرتني وأن شلتك ما عبرتك ، وسكت الولد وظلّا يتابعان طريقهما ، وعندما أقبلا على مشارف القرية ، شافا زرعاً أخضر ، فقال الولد حق الرجل : الزرع حصد والاّ ما حصد ؟ فقال له الرجل : اشلون تشوفه أخضر وتقول حصد والا ما حصد. سكت عنه الولد وظلا يتابعان طريقهما ، وعندما وصلا القرية شافا جنازة ميت ، فسأل الولد الرجل : ميت والا موبميت ؟ فقال له الرجل : اشلون تشوفه في جنازة ، وتقول ميّت والاّ موبميت ،

---

(١) هيا رشيد - الدوحة - ٦٠ سنة . خليفة السيد - الدوحة - ٤٠ سنة .

(٢) شاسَوِّي ؟ : ماذا أعمل ؟

فسكت الولد عنه وظلا يتابعان طريقهما ، وعندما وصلا المسجد تسامح الولد من الرجل وسلم عليه ، وقال : أنا بروح بيت الله ، وراح الرجل العجوز بيتهم ، وكان عنده بنت مزيونة وذكية ، فعلمها أبوها بقصة الولد وعن اسئلته العجيبة ، فقالت له : وين راح ، فقال : راح بيت الله ، فقامت البنت طرشت خدامتها بثلاثين قرص وطاسة لبن ، وقالت لها : سلمي عليه واعطيه أياه ، فراحت الخدامة ، وفي الطريق اشتهت اللبن والخبز فأكلت واحداً وشربت شوية من اللبن ، وبعدين راحت المسجد وعطته للولد فقام الولد وعد الخبز وشاف اللبن ناقص ، أكل من الخبز وشرب من اللبن ، ثم اعطاه الخدامة وقال لها : قولي حق عمتك : يسلم عليك ويقول لك : ناقص من الشهر يوم ، ومن اللبن ناقص أوقية ، فراحت الخادمة وابلغت عمتها الرسالة ، فقامت العمة وعرفت أن الخادمة أكلت من الخبز واحد وشربت من اللبن شوي ، فضربتها وقالت لها : مرة ثانية لين طرشتك بس لا تأكلين منها .

وبعد الظهر قالت البنت حق أبوها : لين [1] رحت المسجد العصر سلم عليه وقل له : تفضل عندنا على العشاء ، وبعد صلاة العصر في المسجد طلب الرجل من الولد أن يتفضل عندهم على العشاء ، فراح الولد معه وبعد العشاء جاءت البنت وسلمت عليه ، وقالت له : ايش في خاطرك [2] ؟ قال لها : ما في خاطري شيء ، قالت له : عيل [3] ايش قصدك ، يوم تقول حق أبوي هالاسئلة العجيبة ؟ أنا سأجيبك عنها ، تقول له : شيلني والاّ أشيلك يعني تسولف عليّ والاّ اسولف عليك ، ويوم تقول حق الزرع حصد والا ما حصد ، يعني دفعوا زكاته والاّ لا ، ويوم تقول حق الريال ميت والاّ حي ، يعني عنده عيال يحيون ذكره من بعده .

والحين قل لي قصتك ؟ فعلمها الولد بقصة السمكة ، فقالت له : روح لهم واطلب من البنت والعجافة وأنت وأمك والسلطان كلكم تتفسخون (تخلعون ثيابكم) وتطبون في البركة (تنزلوا) فسمع الولد كلامها ، وراح وقال حق السلطان نفس الكلام اللي قالته البنت ، فرفض السلطان ، فقال له الولد : عَيَلْ ما تقتلني ، لكن السلطان صمّم ، فقال الولد ، عَيَلْ كلنا نتفسخ ونطب في البركة . فقاموا ، أول شيء تفسخت أم الولد وبعدها الولد ، وبعد الولد السلطان وبعد السلطان بنت السلطان ، ولما جاء دور العجافة قالت : مومتفسخة [4] ، لكن السلطان أمرها وتفسخت العجافة وشافوها عبد أسود ريال ، وعند ذلك عرفوا السر اللي علشانه ضحكت السمكة وهي أن العجافة تطرد الطيور علشان ما يكشفون بنت السّلطان وهي بنفسها ريال .

قام السلطان وقتل البنت والعجافة ، وزوج الولد من بنت الريال العجوز اللي حلت اللغز ، وعاشوا سعداء .

وجينا من عندهم وما حصلنا شيء » .

---

(١) لين : إذا .

(٢) إيش في خاطرك ؟ : بماذا تفكر ؟

(٣) عَيَل : أجل .

(٤) مومتْفَسّخَة : لا أخلع ثيابي .

السمكة العجيبة التي تضحك من العجافة[1]

« هناك ولد سأل أمه : ماذا يعمل أبي ؟ فقالت له : حطاب قال لها : اعطني فاس . قالت : ما عندي . فذهب إلى السوق واشترى فاساً وذهب إلى البر ليحطب ، أمضى أسبوعاً في هذا العمل ولم يعجبه الحال .

سأل أمه علّميني بعمل أبي . فقالت له : زراع وعمل زراعاً ولم يفلح ، وقالت له : تاجر وعمل بهذه المهنة ولم يفلح ، وفي الأخير قالت له : إن أباك عمل بحاراً .

قال لها : أين العدة التي عمل بها ؟ قالت له : خذ هذه هي ، فأخذ الشبكة وأصلحها ، ودخل بها البحر ، وذهب إلى الصيد ، في اليوم الأول والثاني والثالث وصاد سمكة كبيرة ، كنعدة وأتى بها إلى أمه قالت له : أن هذه السمكة كبيرة وهي تزيد عن حاجتنا وسأذهب بها إلى جارنا الشيخ ، مضى وقت طويل ولم نعطهم شيئاً وهم لا يقصرون عنا .

ذهبت بالسمكة إلى بيت الشيخ فوجدت زوجة الشيخ مع امرأة أخرى تقوم بعجف شعرها (عجافة) سألتها امرأة الشيخ ما الذي عندك ؟ قالت لها أم الولد : سمكة ياسيدتي .

فجأة ضحكت السمكة ، وتعجبت امرأة الشيخ وأم الولد ، وذهبت امرأة الشيخ إلى زوجها واخبرته بالسالفة ، فتعجب الشيخ فقال الشيخ : متى أتت بها ؟ فقالت امرأته : عندما كنت أعجف شعري . فقال : هاتوا المرأة التي أتت بها وجاءت وسألها من أين أتيت بهذه السمكة ؛ فقالت : اتى بها ولدي من البحر ، فقال لها الشيخ : ائت إلينا بابنك .

وذهبت المرأة إلى ولدها واخبرته بما حدث فقال لها : ألم أقل لك اذهبي بها إلى السوق وبيعيها بعيداً عن المشاكل مع الناس .

فذهب الولد وأمه إلى الشيخ وسأله عن السر من وراء ضحك السمكة ؟ فقال له الولد ؟ لا أعرف السبب ، فأمر الملك بقتل الولد ، ولكن الولد استعطفه ألاّ يقتله وأن يعطيه مهلة شهر لكي يكشف السر الذي وراء ضحك السمكة ، واعطاه الملك المهلة التي أرادها .

توكل الولد على الله وقال لأمه : أنا سأذهب لأبحث عن السر . ذهب الولد وفي طريقه إلى البحث عن السر لقي رجلاً عجوزاً ، فقال له : أنا مسافر فهل تسمح لي بالمسير معك ؟ فقال له العجوز : تفضل .

سار الرّجل العجوز والولد في الطريق ، وبعد فترة قال الولد للرجل العجوز : تحملني أم أحملك ؟ فقال له العجوز : أنني لا استطيع أن أحملك ، وأنت أيضاً لا تستطيع أن تحملني ، وفي أثناء السير مرّوا بزرع مصفر (ناضج) فسأل الولد الرجل العجوز ، هذا الزرع (كَلُوه أو ما كَلُوه ؟) فقال له الرجل

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

العجوز : هذا الزرع مصفر ناضج الثمر فكيف لم يأكلوه .

وفي أثناء سيرهم مروا على جنازة ميت فسأل الولد العجوز هذا ميت أم حي ؟ فقال العجوز هذا ميت ياولدي .

دخلوا البلد التي كانوا يقصدونها في مسيرهم ، فسأله العجوز هل عندك أحد في هذه البلد ؟ فأجابه الولد بأنه سيذهب إلى البيت العود [1] فقال : هل تعرف أحداً في البيت العود ؟

فقال : نعم هذا البيت لكل الناس .

فقال الولد للعجوز : وأنت إلى أين ستذهب ؟ .

فقال العجوز : سأذهب إلى بيتي .

فقال له الولد : قبل أن تدخل بيتك أطرق الباب ، فقال العجوز : أدخل بيتي وأطرق الباب (صحيح أنك قليل معرفة) . المهم افترق الاثنان ، العجوز ذهب إلى بيته ، والولد إلى البيت العود .

الرجل العجوز كان غائباً عن بناته ستة أشهر فدخل عليهم فجأة فوجدهم عرايا جميعهم من تغسل شعرها ومن تغتسل ، فلما دخل قامت إحدى بناته مسرعة لكي تلبس فضرب رأسها في جذع فخرت مغشياً عليها ، فسألها : مابك يابنتي ؟ فقالت : لقد دخلت علينا فجأة وأنت غائب مدة طويلة فأفزعتنا .

فقال الرجل العجوز : لقد صدق الولد عندما قال لي ونحن نسير في الطريق ، وأخبرها بقصته معه ، حين قال لي : احملني أو أحملك وضحكت عليه ، ثم قال لي : هذا الزرع أكلوه أو ما أكلوه ؟ وضحكت عليه ، ومررنا على ميت فقال لي : هذا ميت أو حي ؟ ثم قال لي : عندما تريد أن تدخل بيتك اطرق الباب وضحكت عليه ، ثم قالت الفتاة : يابيه مسألة احملني أو أحملك معناها أنت تتكلم أو أنا لنقطع الطريق بالكلام ، وأما عندما قال لك عندما مررتما على الميت ، ميت أو حي فمعناها أنه حي بأولاده . أي هل عنده أولاد يحيون ذكره من بعده . ومسألة طرق الباب قبل الدخول ، قد تكون أحدى بناته في وضع تستحي الظهور فيه ، أما عن الزرع ، أكلوه أو ما أكلوه ، قد يكون أُخِذَ حقه قبل أن يحصدوه .

فقالت له الفتاة : أين ذهب الآن ؟ .

فقال : ذهب إلى البيت العود ونحن ما عندنا واحد اسمه العود .

فقالت له : يابيه البيت العود هو بيت الله المسجد .

وبعد هذا نادت الفتاة على (العبدة) وقالت لها : يالله أخبزي ثلاثين قرصاً (رغيفاً) وبعد أن تجهزيهم املئي (طاسة) حليب ، وخذيهم إلى المسجد ستجدين هناك ولداً شاباً جالس في المسجد ،

---

(١) العود : الكبير ويقصد به المسجد .

قولي له : تسلم عليك عمتي ، واعطيه ما عندك وانتظريه إلى أن يخلص ما عنده من أكل وارجعي بالماعون .

العبدة وهي في الطريق أكلت قرص (رغيف) واحد من الثلاثين رغيف ، وشربت قليلاً من الحليب فلما اتت إليه بالخبز والحليب وجد أن الخبز تسعة وعشرين والحليب ناقص قليلاً .

أكل وشرب وقال للعبدة : اذهبي بهذا لعمتك وقولي لها : الشهر ناقص يوم والماي ناقص عن العاف (أي حد البحر) .

ذهبت العبدة إلى عمتها . وقالت لها عمتها : ماذا قال لك ؟ فقالت : يسلم عليك ، فقالت العمة لها : انطقي بما قال لك .

فقالت : يقول الشهر ناقص يوم والماي ناقص عن العاف ، فقالت لها عمتها : اكلت شيء من الخبز وشربت من الحليب . فقالت الفتاة لأبيها : ياأبي إن كان لي زوج أتزوجه فهو هذا الشاب فقال الأب : يابنتي غيري وبدلي هذا ليس منا ولا من فريجنا [1] فردت عليه الفتاة : أقول لك إن كان لي زوج فهذا هو فقال الأب : توكلي على الله .

فراحوا إلى الشاب في المسجد ، وقالوا له : سنزوجك ، ووافق ، وزوجوه وبعد أن زوجوه أخذ البنت وعبدتها ورجع إلى بلده .

فلما رجع البلد ، شاع الخبر في البلد ، السماك وصل السماك وصل ومعه واحدة يقولون أنها زوجته ، فطلبه الملك وسأله عن الجواب الذي قال أنه سيذهب ليبحث عنه ، فقال الولد : أي جواب ؟

فقال له الملك : جواب السمكة التي ضحكت ، فقال الشاب : الجواب عند المرأة ، فقالت المرأة : ما السالفة ؟ فأخبروها بالسالفة .

فقالت المرأة : هذا اللغز حله بسيط ، ويا مولاي يجب أنا وعبدتي وزوجي وأنت والعجافة وزوجتك أن نذهب جميعاً نتسبح وبعد ذلك هناك في البحر سيظهر السر .

وصلوا إلى البركة ، فسبحت الفتاة عارية وخرجت ونزلت عبدتها عارية وسبحت وخرجت ونزل زوجها الشاب وسبح عارياً وخرج وبعد ذلك قالت لهم : جاء دوركم ، فنزل الملك سبح وخرج ، وجاء دور زوجة الملك وسبحت وخرجت ، وفي الأخير جاء دور العجافة فقالت زوجة الملك : سأنزل بدلاً من العجافة ، فقالت لها الفتاة : لا كل إنسان ينزل البحر عن نفسه ، وعندما تفسخت العجافة وإذا بها رجل يلبس على رأسه (باروكة) ، فاتضح أن الخادمة التي (تعجف) زوجة الملك رجل .

فقالت الفتاة عرفت يامولاي الآن لماذا ضحكت السمكة ، لأنها عرفت أن الذي يمشط زوجتك رجل ، وهذه سالفة السمكة التي ضحكت » .

---

(١) فريجنا : فريقنا أو حينا .

لبن سبع في جلد سبع راكب على سبع ويقود به سبع[1]

« صلوا على النبي ، هذاك [2] ولد شيخ ، سافر إلى بلاد وشاف هناك ولد شيخ البلد ، وتصادق وياه ، ويروح وياه ، وفرّجه [3] على بلاده ، وفي ليلة من الليالي جلسوا يلعبون ورقة بته قال ولد الشيخ اللي اسمه سبع حق منصور ولد شيخ البلد : أنا أبي اتزوج أختك إذا عندك أخت - لأن منصور جميل وتوقع سبع أن تكون أخته في جماله - فقال له منصور : زين ازوجك أختي ، وقرروا الزواج ليلة الجمعة ، وكان سبع جايب وياه من أحمر وابيض (ذهب وفضة) على خيل وناقة ، مهراً لأخت منصور . وقال منصور حق سبع : باسافر وأنا أودعك الحين ، وسافر قبل الزواج بيوم وتزوج سبع من بنت الشيخ ، وبقي مدة سنة ينطر (ينتظر) أخو امرأته ، لكنه مايا (جاء) . وفي يوم صارت عندهم غارة (حرب) ويوم صارت الغارة استعدوا للقتال ، وقامت امرأة ولبست لبس ريال وطلعت [4] تحارب ، وهي على الخيل تلاقت مع سبع ريالها وحبته [5] على ويهه (وجهه) ورجعت إلى البيت وغيرت لبسها قبل أن يصل سبع وعرف سبع أن منصور هو امرأته بنت الشيخ ، وبعد ما رجع إلى البيت صابه واصبعه مجروح ، قعد مويّم (حزين) يفكر . قالت له : عسى ما شر مضايق صدرك هالجرح البسيط ، قال لها : لا ، هذا الجرح ما يهمني لكن مضيق صدري الحبة اللي حبيّتيني أياها جدام (أمام) الريايل (الرجال) . قالت له : توك داري عني أني أنا منصور . قال : أيه ، الحين عرفت أنك أنت منصور ، وهذه بلاد ما ينقعد فيها وطلق البنت وسافر إلى بلد ثانية ، ويوم وصل البلد سأل عن بيت الشيخ وعن بنته وراح وخطب بنته وتزوجها وعقب ما تزوج بمدة صارت عليهم غارة وظهر للحرب وذبح ريايل وايد ، وياب (جاب) وهو راجع خرايط متروسة [6] أصابع ريايل ثم أوصى امرأته أنها ما تعلم أحد عن هالخرايط واللي فيها . وكانت لزوجته ولد عم ما يداني سبع لأنه يحب بنت عمه اللي تزوجها سبع ، وفي يوم راح ولد عمها حق أبوها الشيخ وقال له : لازم نتخلص من سبع وعندي خطة ، وهي أنك تسوي روحك مريض ، واطلب عليه طلب ما يقدر إييبه (يأتي به) .

وافق الشيخ على طلب ولد اخيه وسوّى [7] روحه مريض وقال حق سبع : نعتوا (وصفوا) لي العُرَّاف أن مايشفيني إلا لبن سبع وما عندي من إييبه قال سبع : أنا مستعد إييبه لك ، وسافر علشان إييب له لبن السبع ، وبطى سبع (أبطأ) وهو مسافر وظنوا عليه [8] أنه مات ، فقام ولد العم وتزوج بنت عمه اللي هي امرأة سبع ، وفي ليلة الزواج طاف فار فقام ولد العم ونبلً (هدف) عليه بنبّاله وصاده ، ويابه يراويه (يريه) امرأته وقال لها : شوفي ضرب الريايل موبضرب ريالك اللي أخذتيه . قامت ويابت الخرايط اللي

---

(١) أسماء بنت حارب - الدوحة - ٥٥ سنة .

(٢) هذاك : ذلك .

(٣) فرّجه : أراه .

(٤) طلعت : خرجت .

(٥) حبّته : قبّلته .

(٦) خرايط متروسة : أكياس ملأى بالأصابع .

(٧) سوّى روحه : عمل نفسه .

(٨) وظنّوا عليه : اعتقدوا .

عطاها اياهم سبع فكتّتهم وكتّتْ اللي فيهم على (بشار) حاجة وقالت له : هذي ضرب الريايبل مويضربك أنت .

تعجب ولد عمها وتحسف على اللي سواه ، وقالت حق أبوها والناس : تعالوا شوفوا فعايل سبع فتأسف أبوها ، وقعد كل واحد يحاسب نفسه على اللي سوّاه ، وبعد مدة ، وصل سبع يايب لبن سبع في جلد سبع راكب على سبع ويقود به سبع .

ومن حين ما وصل اخبرته امرأته أن أبوها ما كان مريض وأن ولد عمها هو اللي اجبره علشان يتزوجها ويتخلص منه ، قال : بعد هذي بلد ما ينقعد فيها . وسافر إلى بلد ثانية ، ولقى على عجوز وقام يسألها : قال لها : شيخكم عنده بنات ؟ قالت له : أي ، شيخنا عنده بنت لكن اليوم آخر يوم في عمرها ، قال لها : شو السبب ؟ قالت له : عندنا هام وكل جمعة يقدمون له بنت إلين خلصوا بنات الديرة وما بقي إلا بنت الشيخ واليوم يقدمونها له عقب صلاة الجمعة . قال : انزين .

وراح يصلي في المسجد وأخذ سيفه معه وعقب ما ظهر من المسجد راح صوب الهام والعرب متجهين يبون يتفرجون على بنت الشيخ وما تم شوي [1] الا وهم حاملينها (شايلينها) العبدات في السفرة (التي يأكلون عليها من سعف النخيل) وهي معدّلة ومزينة وملبّسينها الذهب .

ويوم حطوا البنت دلّى الهام رأسه علشان ياكلها . دخل سبع ووقف عند راسه وحطّ سيفه تحت رأس الهام وشل السيف مرة واحدة وشل رأس الهام معاه . قال له الهام : اضرب وزيد . قال السبع : ما عودتني أمي على ضرب العصيد ، أضرب ضربة واحدة ولا أزيد .

وغط يده في الدم وضربها على الطوفة [2] ، فرحوا العبيد وأم البنت وعلموا أبوها وقالوا له عن قصة السبع ، وأيا (أجا) يطالع الشيخ والعالم يتفرجون وقال لهم الشيخ : دوروا الريال اللي ذبح الهام ، من كولي (عامل غير فني) وطرار أو حمالي (حمال) أو أي واحد يبوه (احضروه) وادخلوه يحط يده على النيشان [3] الي سواه السبع بيده . وجمعوا الناس ، لكن ولا واحد يات يده عِدْلة [4] على النيشان اللي في الطوفة ، وبعدما استخبر السّبع بهذا الخبر أن يتزوج بنته ويعطيه الحكم ، راح جدام الناس والحاكم وحط يده على النيشان (اليد اللي طبعها بالدم) ويات عدلة فزوجه الشيخ بنته وحكم البلاد ، وخلصت ورحنا عنهم » .

---

(١) وما تَمْ شْوَيْ : وما هي إلا لحظة .

(٢) الطوفة : الحائط .

(٣) النيشان : العلامة .

(٤) عدلة : صحيحة .

بيـض الحـمـام[1]

« صلوا على النبي ، كان في هالبنت وأخوها عايشين مع بعض بعد أن ماتت أمهما ومات أبوهما ، وبعد مدة طلبت البنت من أخيها أن يعرّس (يتزوج) . فقال لها : لن أعرّس إلا عقبك [2] وبعد أن الحّت عليه عرّس ، وكانت زوجة أخيها تكرهها وايد ، وفي يوم جمعت لها بيض الحمام واعطتها إياه كي تأكله ، وعندما أكلته حملت ولكن البنت لم تعلم بذلك ، فكان كلما جاء الليل قالت :

يا حي ذا القمر ، يامونس[3] العذارى في بيت أمهاتهم

فعندما سمعتها زوجة أخيها قالت حق زوجها اسمع أختك شو تقول هذي أختك تنتظر عشيقها ، فأخذ يترقبها كم من ليلة إلين سمعها تقول نفس الكلام ، فرجع إلى زوجته كسيراً ، فشارت عليه زوجته أن يوديها إلى مكان بعيد لا أحد يعلم به .

وفعلاً سرى معها في ذاك الليل إلين وصل إلى مكان بعيد لا زرع فيه ولا ماء قال لها : هنا سوف نبيت (ننام) هذه الليلة شكّت البنت في فعل أخيها فأخذت طرف ثوبها وربطت به ثوب أخيها . وفي الليل قرض (قص) الأخ الثوب وذهب وهي نايمة ، وعندما حرقتها شمس النهار صحت من النوم فلم تر أحداً فأخذت تمشي ، فشار (علق) في ثوبها عود نشب بها حتى اصبحت فوق نخلة عالية ، كانت في الليل تركب عليها وفي النهار تنزل تحتها .

وشاء الله أن تلد قربت (ولدت) وجابت حمام ، فكان الحمام كل يوم يروح إلى بيت خالهم ويأكل من الحب فإذا قالت لهم : كِشْ ردوا عليها : كِشّي كَشِّك عِشّي عِشِّك ، هذا بيت خالنا ، ياخالنا يااالدندرة [4] ياطايع شور المرة ، ترى البنية ، ما حملت إلا من بيض الحمرة [5] .

وبقوا على ذي الحال مدة طويلة ، وفي يوم جاءت مجموعة من الرجال إلى هذا المكان للصيد ، فقال أحدهم : هذا المكان ياأخوان ، ما كان فيه هذا النخيل ولا هذا النهر ، فقال آخر : لا هذا مش اللي تقصده ولكن الرجال وقفوا كي يرتاحوا ، وبينما هم كذلك لمح أحدهم سنام المرأة (ظلالها) في النهر وعندما هموا بالرجوع ترك سلاحه تحت النخلة ولما توسطوا الطريق قال : أنا ياأخوان نسيت سلاحي عند النخلة ، فقالوا له : سوف نرجع معك فقال لهم : لا سوف أرجع بروحي (وحدي) وأنتم واصلوا الطريق ، وعندما رجع وجد المرأة تأكل بجنب النهر فأمسكها وقال لها : أنت إنسية والا أرضية (جنية)؟ فقالت له : أنا إنسية وخيرة النساء . وقالت له : أنت إنسي والا أرضي ؟ (أي من البشر أم من الجن) فقال لها : أنا إنسي وخير الإنس ثم أخذها معه على الفرس .

---

(١) نورة علي - الخور - ٢٥ سنة .

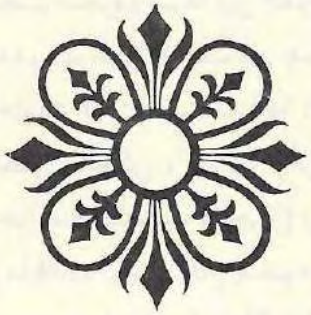
(٢) عقبك : بعدك .

(٣) مونس : مؤنس .

(٤) الدّندرة : الإمّعة .

(٥) الحمّرة : الحمام .

ولـمّا سمع أخوها كلام الحمام ، وفي كل مرة يقولون نفس الكلام تبع الحمام ولكن وصل متأخّراً فأخته ذهبت مع الرّيّال وتزوجها وعاشت عيشة سعيدة معه وعاد أخوها كسير البال إلى زوجته اللعينة . أبوي وأبوك وأمي وأمك ، عساهم عمر طويل ، رحت وبيت وما عطوني شيء » .



البنت الحامل [1]

« صلوا على النبي ، كان هالريال عنده بنت توفيت أمها ، والبنت عندها زوجة أبو ولها بنت ، وكانت عمتها (زوجة أبوها) قاسية عليها وايد . وفي يوم قالت حق بنتها : أخلّيك تروحين مع أختك تحطبين ، وأقول لك جدامها (امامها) : أنها هي اشطر منك واتيب حطب وايد وأها وشك جدامها . بس أنت ما تحطين في خاطرك مني . واتفقت الأم مع بنتها على بنت زوجها . وقالت لها : اللي إيب حطب أكثر اعطيه تمر أكثر راحت البنت مع أختها . وبنت الزوج أحْطبت وايد ، لكن اختها ما حطبت إلا شوي . ولما رجعوا البيت قامت زوجة أبيها تمتدحها وعطتها التمر الكثير اللي كانت مساويته (عملته) ؛ من سم العقارب والديبان والحشرات الضارة ، وعطت بنتها التمر الصغير النظيف . لِمْراد ، أكلت البنت التمر وانتفخ بطنها مع الأيام ، لين سأل أبوها عنها وعن السبب ، قالت زوجته : أن ابنتك حامل وأنت ما عليك إلا أن تاخذها وتروح توديها مكان بعيد عشان ياكلونها الحيوانات .

وداها أبوها مكان بعيد وخلاها تحت شجرة وخيرّها بين الموت وبين أنها تكون حية ، ففضلت أن تكون حية ولو في مكان بعيد وعقب مدة ربت البنت ويابت من جميع أنواع العقارب والديبان والحشرات وصاروا عيالها ، لين مرة كان عرس أختها ، قالت البنت لعيالها : روحوا بيت يدكم (جدكم) وبتشوفون هناك معاريس [2] وتشوفون نسوان ينظفون العيش ، روحوا وخربوا عليهم وروحوا حق يدك ، جدام الريايل وقولوا له : يايدنا وبعدين روحوا عند القصاب (الجزار) وخذوا الذبيحة وييبوها هني وخلوا الدم يقطر في الطريق ، وسوّوا عيالها مثل ما قالت لهم ، وقام يدهم محتر (غضبان) عليهم وتابعهم وشافهم راحوا مكان ماخلا بنته من سنين وشاف بنته وسلم عليها ، وقالت له القصة كلها : فقام الأب يتسامح من بنته ، وشل (حمل) بنته مع عيالها وداهم البيت وقال لهم : هذي بنتي وهذي عيالها ، وطلق زوجته علشان كذبت عليه ، وحكى السالفة للناس كل ابوهم [3] وأن بنته شريفة . واكملت وجيت عنهم ولا عطوني شيء » .

---

(١) كلثم علي - الدوحة - ٣٠ سنة .

(٢) معاريس : عرسان .

(٣) كل أبوهم : جميعهم .

تفاح الحمل[1]

« صلوا على النبي ، كان هالمرأة العاقر تعيش مع زوجها . وفي يوم كانت جالسة في بيتها فسمعت بائع يقول : تفاح للحمل وخرجت واشْترت منه بعض التفاحات ووضعتها في المطبخ ، وحين جاء زوجها ودش [2] المطبخ رأى التفاحات فأكلها ، لمراد ، بدأ بطن الرجل يكبر فقالت له زوجته أنت حامل من أكل التفاح الذي أحضرته للحمل ، فتحمل [3] ترى بعد مدة رايح تلد . وعندما حان موعد الولادة ذهب إلى الغابة وانجب بنتاً مزيونة [4] من فخذه وتركها في الغابة ورجع . بقيت البنت في الغابة فجاءتها الغزلان وأرضعتها وأخذت الطيور تطعمها إلى أن كبرت . وبينما كان ابن الملك يتمشى مع خدمه شاهد هذه الفتاة الحلوة ، فسألها عن أهلها فقالت أهلي الطيور والغزلان ولا أعرف أحداً غيرهم فأشفق عليها الأمير واصطحبها إلى قصره وتزوجها .

رحنا وجينا حتى شيء ما عطونا » .

---

(١) أحمد جاسم الصايغ - الدوحة - طالب ٢٠ سنة - أخذها عن جدته .

(٢) وش : دخل .

(٣) تحمّل : خذ بالك .

(٤) مزيونة : جميلة .

زوجة الأخ الشريرة[1]

« صلوا على النبي ، ما يانا وياكم ، الآخير لفانا ولفاكم وشر تعدانا وتعداكم ، كان في هالبنت وهالولد مات عنهما أبويهما ، فعاشا معاً ، مرت السنون وتزوج الولد بامرأة لا تحب أخته بل تكرهها وتتمنى موتها ، وفي يوم سافر الولد ، وبينما كانت المرأة تجلس في البيت سمعت منادياً ينادي ويقول : بيض الصّعو (نوع من الحلويات) بيض الصعو فنادته وأخذت منه بيضاً ، وأعطته لأخته فأكلته المسكينة ، وكل من يأكله يحمل ويجيب طيور وديبان وعقارب وحشرات . وبعد مرور عدة أشهر رجع الولد من سفره واستقبلته زوجته وأخبرته بأن أخته حامل وبطنها منتفخ وكبير ، انصدم الأخ واستغرب من اخته هذه الفعلة وعزم على ذبحها ، وقال لها : عند الغروب برزي هدومك (ملابسك) علشان نروح عند خالتي . فقالت له : بس ياخوي ما عندنا خالة ، فقال : لا عندنا ، بس أنت ما تعرفينها ، صدقت المسكينة كلام أخوها .

لِـمْراد[2] بكّشت [3] هدومها وراحت مع أخيها ، وفي الصحراء قال لها : الليلة نمسي هنا والصبح نمشي ، فقالت له : أنا بخاف . قال لها : لا تخافين أنا معك ، وامسكت بطرف ثوبه ونامت ، ولما استغرقت في النوم ، قام الأخ وقص الثوب بالمقص كي لا تشعر الأخت وهرب عنها وخلاها في الصحراء ولما أفاقت في الصباح لم تجد أحداً عندها ، فأخذت تبكي وأوكلت أمرها لله . مرت الأيام والأشهر وربّت الأخت (ولدت) وجابت طيوراً ، وحماماً ، وديباناً . وبقيت في الصحراء ترعى ابناءها .

وفي يوم عمل الأخ عزومة وأمر زوجته بعمل الأكل ، فقامت ووضعت العيش (الأرز) بالحوش علشان اطقه الشمس (تطلع عليه) فجاءت العصافير تأكل من العيش فقالت لهم : كش . قالوا لها : الكش كشك والعش عشك والبيت بيت خالنا ، خالنا يابودندرة يا طايع شور المرة ، والبنت ما حملت الا من بيض الحُمَّرة . وردت المرأة وقالت : كش ، فقالوا لها نفس ما قالوه في السابق . وبعد ذلك قاموا اقصبو (ذبحوا) خروفاً ، يوم حطوا الكبد والمعلاق في الصينية ، قامت الطيور وأخذوه وهم يرددون نفس ما قالوه سابقاً . وبينما هم كذلك فإذا بالخال داشش (داخل) عليهم فقال لها : ماذا يقولون ؟ فقالت لا شيء . بس كل ما جبت عيش أكلوه وكل ما جبت أكل أخذوه ، ولما سمع الخال كلام العصافير ، تبعهم على أثر الدم مال الكبد والمعلاق ، لين وصل إلى الشجرة اللي حط أخته تحتها في الصحراء ، وتذكر أنه وضع أخته (احذاها) بجانبها . ورأى أخته تقطع اللحم لأبنائها وهم يأكلونه ، - وكان العصافير يظللون على خالهم في الطريق - تقدم نحو أخته وعانقها ، وعلمته بالسالفة من أولها إلى آخرها ، فأخذها ورجع بها ، وطلق امرأته وعاش مع أخته وأولادها من الطيور والحمام والديبان ، وحكى السالفة لأهل زوجته والفريج فتعجب الجميع وبرّأ ساحة أخته » .

---

(١) أسماء بنت حارب - الدوحة - ٥٥ سنة .

(٢) مراد : القصد .

(٣) بكشت : وضعت ثيابها في بقجة (صّرة) .

فليحان وأخته قماشة[1]

« حكاية صارت مع الأزمان ، وأبهرت العيون والأذهان ، وتقول هذه الحكاية : أن (فليحان) كان إنساناً طيباً وحنوناً ويحب الخير لكل إنسان ، وفليحان شغلته تاجر لولو (لؤلؤ) وهويرعى أخت له تصغره بأربع سنين اسمها (قماشة) وقماشه هذه صارت تحت ولاية أخيها فليحان بعدما توفي أبوها وأمها في المحمل (السفينة) سنة اللي هبت على البلاد رياح شديدة ، حين ماكان الابو والأم متجهين للبلاد بعد أداء فريضة الحج ، وكان الناس قد حذروهم من الرجوع في هالجو العاصف ، لكنهم عيّوا (رفضوا) الا يرجعوا ليشوفوا عيالهم ، وهذا الحنين خلاهم يخاطرون بأرواحهم ، وقبل أن يصلوا إلى البلاد كان الهواء تارساً[2] وعلى غفلة هبت عليهم ذيك الرياح الشديدة وسقطت الأمطار الغزيرة ولاطم الموج المحمل ، كِنُّه يضربه ضرباً موجعاً ويؤنبه على نزوله في هذا الجو . وفعلاً غرق المحمل وغرق اللي فيه من الناس ، ووصل الخبر حق الأهل وبكوا عليهم شهوراً وتعذبوا سنين ، لكن الأيام واستهم واقدرت كذلك تواسي فليحان وتعوده على هالعيشة ، إلا أنها ما قدرت على قماشة ، ما قدرت تنسيها أبوها وأمها ، حتى أنها أحياناً تحس أنهم ماغرقوا ، وتركض ناحية الشاطىء تسمع هدير الموج وتنصت لحكيه ، عساها تسمع فيه صوت أمها والا أبوها ، لكنها كل مرة ترد خايبة مكسورة الخاطر ، وفليحان يشفق على عذاب أخته ، ويحاول أن ينسيها العذاب اللي هي فيه لكنه ما يقدر . وكان إذا سافر إلى الهند والبحرين يجلب لها اغلى القماش عساها تلتهي فيه ولكن مافيه فايدة .

وبعد محاولات فليحان في إسعاد أخته ، وشاف منها ردة فعل سلبية فكر في أن يتزوج ، عسى هذه الزوجة تونس وحدة أخته في البيت ، وفعلاً تزوج ذيك البنية اللي ينضرب فيها الوصف ، من جمال وحسب ونسب ، وعاشت هالزوجة مع أخته شهوراً عديدة ، غير أن قلب قماشة ناقز (نافراً) منها ما تطمئن إليها ، وكانت تحس أنها غريبة في بيتها - وياما أكره غربة الإنسان في بيته - وسافر الزوج إلى الهند سفرة طويلة لأنه كان منشغلاً في الوقت اللي مضى في زواجه ، وقبل سفره وصى زوجته أنها تأخذ بالها من أخته ، وقال لها :

هالله هالله بأختي ، ووصى الأخت على طاعة زوجته .

وعقب السفر شافت قماشة اللي حد ما شافه ، ذاقت الويل والعذاب من مرة أخوها ، كانت تامرها ما تترك غرفتها بعد أن تقوم بعمل البيت ، وكان من شغلها أنها تجلب الرطب من السّيح[3] ، لمراد ، كان هالمخلوقة مظلومة تشتغل وتكد من طلوع الشمس لين ما يقول أذان المغرب حي على الصلاة ، وحين تعبت اشتكت لها من العذاب اللي تذوقه من هالشغل ، وبعد رفضت أن تشتغل مثل هالأعمال ، فغضبت مرت الأخو وظهرت على حقيقتها فقالت لها : إذا ما تبين (تبغين) تشتغلين ما تغادري غرفتك أبداً ، وأكلك أنا أيبه ، سكتت الأخت خايفة من هالشريرة ، وكانت عند مرت الأخو خطة حتى تتخلّص

---

(١) هيارشيد - الدوحة - ٦٠ سنة .

(٢) تارسا : كثيراً .

(٣) السيح : المكان الذي يوجد فيه التمر .

من قماشة ، قامت مرت الاخو تلبس هدوم رياييل ، وتحط الدري (الدرج أو السلم) عند أذان الفجر على دريشة (نافذة) قماشة وتسوي روحها (نفسها) نازلة من على الدري ، لين يشوفها الرايح والياي من المسيد (المسجد) وتسوء سمعة هالبنية ، وفي الصباح أحضرت لقماشة ذاك الريوق (الفطور) الزين ، حطّت لها ذيك البلاليط (المكرونة) اللي على ذاك القرص المقلي بدهن البقر ، ومن الجوع المسكينة أكلت الصحن كله والسبب أن مرت الاخو لا غدتها ولا عشتها .

مرت الأسابيع وحست قماشة بتعب شديد ، وألم في بطنها ، فقالت حق مرة أخوها ، فقالت لها مرة الاخو : أنت حامل وارحمي نفسك واشردي ، ما صدقت قماشة اشلون هي حامل وهي ماتزوجت حتى تحمل ، فقالت لها مرت أخوها عن الكذب : الكل كان يشوف ريال متلثم ينزل من غرفتك مع أذان الفجر ، والفريج (الفريق أو الحي) كله يتحكى عنك . ما صدقت قماشة وركبت على الوارش (السطح) وصوتت على صديقتها (خزنة) وانشدتها عن كلام الناس ، فقالت لها : أن سمعتها صارت في الأرض ، وأنها ما تصدق كلام الناس ، لولا أنه أبوها بنفسها شافه وهو نازل من غرفتها .

جن جنون قماشة وطلبت النجدة من حرمة أخوها . فقالت لها : أهربي من البيت قبل ما يحضر أخوك وتذوقين المر من العذاب ثم الموت ، لمراد ، فرت قماشة من البلاد وسكنت في غابة مهجورة ، ما فيها لا جن ولا إنس ولا حيوان ، غابة غريبة ، ومضت تسعة شهور بعدها ولدت قماشة ، ولكن عيالها كانوا غريبين ، ولدت طيور وثعابين ، خافت منهم ولكنها بكت عليهم يوم شافتهم لمّوا عليها (تجمعوا حولها) . وحين كبروا سألوها عن وجودهم في هالغابة الموحشة وليش اشكالهم تختلف عنها ، فقصت عليهم سالفتها وحكت لهم عن سحر مـرة خالهم وخديعتها لها . فغضبوا وأصروا على الانتقام ، فقالت لهم : إيش بيدكم تسوونه ؟ وأنتم حيوانات ، فقالوا : بس لنا عقل إنسان ، وصمموا على الانتقام وسافروا حق بلاد خالهم وراحوا بيته وسافروا الطيور وعلى ظهورهم الثعابين ، ونزلوا في بيت خالهم يأكلون من الحب اللي تطحنه مرة الخال في الرحى وتسوي منه الخبز ، فكانت تكشهم : كش ، كش ، فكانوا يردون عليها : كش ، كشّتش ، أحنا ما ناكل حبكم ، نأكل حب خالنا ، وتكرّر هالسالفة ، وتستغرب من كلام الطيور وهم حيوانات ، وقالت لزوجها : وجلس معها مرة وجاءت الطيور تأكل من الحب ، فحين كشتهم ردوا عليها بنفس الطريقة ، فعرف الأخ أن هؤلاء عيال أخته ، وأن أخته حية ترزق ، وأنها في عذاب وأن حَكْي زوجته في أن قماشة حبلت ، كذب ، وطلب من الطيور نقله إلى أخته وحين نقلوه لها ، نقلوه في سجادة الكل اشترك في حملها وهو عليها ، شاف أخته في حالة ينبكي عليها ، وبعد أن عرف السالفة من بدايتها لين نهايتها رجع للبلاد ومعه أخته وعيالها ، وطلق زوجته بعد ما جازاها جزاء عظيما ، وطلب منها أن تبطل سحرها . فرفضت الأخت الا تعيش مع عيالها ، وقالت : ذول [1] عيالي ومن غيرهم أنا ماقدر أعيش . فوافق الأخ على ذلك ، وحرم أن يتزوج مرة ثانية حتى ما تشوف أخته اللي شافته من زوجته السابقة ، ورحنا عنهم وبينا حتى شيء ما عطونا » .

---

(١) ذول : هؤلاء .

بيض الحمل وبيض السمن[1]

« صلوا على النبي ، كان هالمرة المتينة [2] جداً تعيش مع زوجها النحيف جداً ، وهذي المرة لا تنجب عيالاً أبداً وحاولت بكل الطرق ولكنها لم تنجب . وذات يوم كانت هالمرة جالسة في الضحى تطحن الحب وإذا ببيّاع جوّال يقول : بيض الحمل وبيض السمن ، فركضت له واشترت منه أربع بيضات ؛ ثنتين حمل وثنتين سمن ، وطبخت طبقي مكبوس (أكلة شعبية قطرية) ووضعت كل بيضتين على طبق ، ولما جاء زوجها قالت له : روح وخذ الطبق اللي على أيدك اليسار ولا تأخذ اللي على أيدك اليمين . راح الريال إلى المطبخ وقال : ليش آخذ اللي على اليسار . أكيد اللي على اليمين أحسن ، لمراد . أخذ الطبق اللي فوقه بيض الحمل وأكله ، وجاءت زوجته وأكلت بيض السمن . وعقب أسبوع شافت المرة نفسها تزيد في الوزن ، ولاحظ الريال بطنه كبير ، فسألته زوجته ، أي طبق أكلت أنت ؟ فأخبرها بالحقيقة ، فوبخته على الفعلة الشّينة واخبرته بالسالفة . فحزنا حزناً شديداً .

وعندما حان موعد الولادة راح صوب الغابة وأنجب بنتاً زينة وجميلة ، وتركها في الغابة ورجع ، نشأت البنت في الغابة ترضعها الغزلان وتطعمها العصافير إلين كبرت وأصبحت فتاة جميلة ومزيونة .

وفي يوم كان ابن الملك يتمشى مع خدمه ، فرأى هالفتاة الحلوة وايد ، فسألها عن أهلها ؟ فقالت : أهلي الغزلان والعصافير ، فأخذها الأمير إلى بيته وطلب يدها وتزوجها .

ورحنا عنهم وبينا حتى حاجة ما عطونا » .

---

(١) حارب راشد - الدوحة - ٦٠ سنة .

(٢) المتينة : السّمينة .

عـود بنـوس[1]

« صلوا على النبي ، كان في هالبنت وأخوها ، وضعها أخوها في قصر وقفل عليها ، ومنع أي إنسان يدش عليها الا العجافة (الماشطة) وكان للأخ صديق يعزه ، فقال الصديق حق أخوها ما ودك نتسابق على الخيل واللي يسبق ياخذ أخت صديقه ، عرف الأخ قصد صديقه وعندما صار السباق تهاون حق صديقه حتى يغلبه ، وبعد أن غلبه قال له : أنا ما أعرف الطريق حق بيتكم ، لكن ، خذ غترتي[2] وحطها في الماي واعصرها في الحوش فتنبت سدرة[3] ، فإذا جئت اعرف البيت . سمعتهم أم (يهيلان) فأخذت الغترة وعصرتها في حوش بيتها ، وبعد ذلك عصرتها في حوش أهل البنت ، لكن السدرة طلعت في حوش أم يهيلان .

جهزوا البنت وحنوها وعدلوها علشان ياخذها الولد صديق أخوها ، لكن الصديق راح بيت أم يهيلان وعرّس وأخذ بنتها ، لكنه تعجب لأن البنت اللي عرس عليها ليست أخت صديقه ، وهرب فلحقته البنت زوجته ، ثم أكلته السباع والضباع وما بقي منه إلا كفه لقيه أخو البنت فأخذه ودفنه في حوشهم فطلع شجرة ليمون ، ثم صار مجنوناً لأن البنت اللي يحبها وتحبه ما أخذها وماتت ، عندهم عجوز في بيتهم صديقة أمه شافت الليمون عندهم قعدت تطلب منهم أن يعطوها منها ، فعطوها واحدة ، لكن ما كانت ناضجة حطتها في السحارة وقفلت عليها ، وكل يوم الليمونة تكبر وبعدين انتفخت وطلعت منها ذيك البنت الحلوة جداً ، وكانت البنت إذا شافت العجوز طلعت من البيت تطلع من السحارة وتنظف البيت وتطبخ ، قالت العجوز : ياللعجب من يسوي[4] الشغل في البيت في ذلك اليوم تمارضت ونامت في فراشها ، ويوم ما شافت البنت في البيت أحداً طلعت من السحارة لتنظف البيت ، قامت لها العجوز وَجَوَّدَتْهَا وسألتها : إن هي إنس والاّ جن ؟ قالت لها : أنا إنس وأطيب الإنس وعلمتها عن قصتها .

راحت العجوز بيت أهل الولد وقالت له : أنا عندي مطوعة إذا تبعثها تقرأ على ولدكم وافقوا وخذتها ودتها ، وحين دخلت على الولد ، ذاك الولد المجنون صار عاقلاً وصحا وقال : إذا لي زوجة في الدنيا ما تكون إلا ذي البنت وعرسوا واستانسوا ، واكملت واحملت » .

---

(١) سعيدة مبارك - كلية البنات ، الدوحة - ٢٥ سنة .

(٢) غترتي : كوفيتي .

(٣) سدرة : نوع من أنواع الشجر .

(٤) يسوّي : يعمل .

نبعة واخوانها سبعة[1]

« كانت مجموعة من البنات ومعهم نبعة يذهبن كل يوم لرعي الأغنام الصغيرة (سخيلات) في روضة من الروضات ، ويجلسن يلعبن (الكتور) (لعبة لقف الحصى)، وإذا احدثت احداهن (طقعت) تحلف برأس أبيها أو بأحد أهلها أنها لم تفعل ذلك ، وفي مرة أحدثت إحداهن فقمن يحلفن بالدور إلى أن أتى الدور على نبعة فحلفت برأس سخيلتها أنها لم تفعل شيئاً ، فقمن يضحكن ويقلن : « هبو ، هبو ، ما عندها لا أم ولا أبو » .

فذهبت نبعة إلى أمها تصيح (تبكي) فقامت الأم تهديها وتقول لها : أنت نبعة واخوانك سبعة ، قالت لها : أين إخواني ؟ فقالت الأم : إخوانك في القنص ، يجلسون هناك في بيت ، فسكتت البنت وغافلت الأم ، وباقت حناء وكُحْلاً ، وأخذت السخيلة وهربت تبحث عن أخوانها ، وفي الطريق جاءها الذئب أبو سرحان وقال لها : إلى أين يانبعة ؟ فقالت له : رايحة أدور أخواني السبعة ، فقال لها : اعطيني السخيلة أكلها وأنا ارسلك اليهم ، فأعطته السخيلة وكلاها (أكلها) وقال لها : اركبي على ظهري ، وطار بها كالبرق وارسلها إلى بيت أخوانها ، فلم تجدهم لأنهم في القنص ، فقامت نبعة وعدلت البيت ونظفته ورتبت الحجر والفرش واعدت العشاء لهم وسوت الشاي والقهوة وجهزت كل شيء ثم أنخشت تحت جدر (قدر) كبير . وعند الغروب أتى أخوانها فرأوا البيت منظفاً والعشاء والقهوة بارزين ، فقالوا : لازم هست (فيه) حد (أحد) موجود هنا . فدوّروا فلم يجدوا أحداً . المهم ، تعشوا وتقهووا وناموا . ولما ناموا جاءتهم في الليل وحنتهم في أرايلهم (أرجلهم) وحين صحوا في الصباح شاهدوا أرايلهم محناة ، فاستغربوا من هالشيء ، لكنهم لم يعيروه اهتماماً ، وذهبوا كعادتهم إلى القنص ، ولما عادوا وجدوا البيت مجهزاً كالسابق وكل شيء بارزلهم . فاستغربوا مرة أخرى وصمم اصغرهم سناً أن يعرف الحقيقة ، فأخذ يودان (قربة) وعلقه بالسقف وخرمه وجعله ينقط نقطة نقطة على وجهه حتى لا ينام ويكشف الحقيقة ، وعندما انتصف الليل خرجت نبعة من مخبئها وقامت تكحلهم ، وحين وصل الدور إلى الصغير جودها (امسك بها) وقال لها : أنت إنس والاّ جن ؟ فقالت له : أنا نبعة وأنتم اخواني السبعة ، فجلس الجميع وحكت لهم السالفة من أولها إلى آخرها .

فقالوا لها : انزين ، ثم سارت الأيام ، فكانت تصنع لهم السراج في الليل حينما يأتون ليستدلوا إلى البيت مباشرة .

وفي يوم نسيت هذا السراج مشعولاً بعد مجيء أخوتها ، وحينما نام الأخوة جاء الحُوَّف (قطاعو الطرق) ودخلوا إلى البيت ورأوا الخير والغزلان والمها وكل شيء فباقوه (سرقوه) ثم قتلوا الأولاد جميعهم ، ولما أحست نبعة بهذه الضجة انخشت تحت الجدر ، وأخذت اطِّلْ عليهم وعرفتهم زين ،

---

(١) أحمد الصايغ - الدوحة - طالب - ٢٠ سنة .

ثم ذهبوا بعد يأسهم من العثور على البنت التي رأوها قبل أن تنخش ، ولما طلع الصباح طلعت نبعة وتركت البيت وراحت تجري هاربة تبحث عن مكان تنخش فيه ، ثم عاد الحّوف مرة أخرى يبحثون عنها لقتلها فلم يجدوها ، فأخذو يقصون أثرها ، ولما رأتهم مقبلين عليها انخشت في بطن بعير ميت ، وحين أتوا لم يجدوها فذهبوا ، ثم طلعت واستمرت في المشي إلين وصلت إلى بيت (قصر كبير) فدخلت إلى القصر وعدّت (حكت) الحكاية على أهل القصر ، فطمأنها أهل القصر وأجلسوها عندهم .

وبعد فترة أراد ولد من أولادهم أن يتزوج نبعة فقبلت الزواج منه ، وتزوجت وانجبت منه طفلاً صغيراً .

وحين علم الحّوف أن نبعة في هذا القصر ، وهم مُعَزمّون على قتلها ، لكنهم يخشون من سطوة أهل القصر ، عملوا أنفسهم تجاراً ، فقام كبيرهم ووضع جميع افراد العصابة في صناديق وساق هو بالجمال ، نحو القصر يستجيرهم في أن يجلس بعض أيام ليواصل طريق سفره كعادة التجار ، ولما وصلوا أناخوا جمالهم بعد أن رحب بهم راعي البيت (صاحبه) ونزلوا الصناديق في الحوش (فناء القصر) . وفي هذه الأثناء كان ابن نبعة الصغير يلعب فوق الصناديق ، فقال أحد الرجال المختبئين في الصناديق : قم ياولد المولّية ، فسمعتهم أمه ، فأخبرت زوجها بسالفتهم ، وأنهم هم الذين قتلوا أخوانها وهم الآن مخشوشون في الصناديق (السحاحير) فقام راعي البيت وعمل جدراً كبيراً وضع بها ما ءيفوح (يغلي) وأتوْا بالصناديق واحداً واحداً ووضعوها في الجدر إلى أن ينسلق الرجال بداخلهم واعادوهم إلى مكانهم ، ولما طلع الصباح ، قال راعي البيت لرئيسهم : هذه بضاعتك سليمة ، خذها وارتحل ، فارتحل الرجل بصناديقه ورجاله الميتين بداخلها ، ونجت نبعة وعاشت مع زوجها .

الخير لنا والشر لهم » .

بنات الملك الثلاث[1]

« كان ياما كان في قديم الزمان هالملك عنده ثلاث بنات ، وفي ذاك اليوم أراد أن يعرف مدى حب بناته له . فذهب اليهن ليسألهن . وبدأ وسأل البنت الكبيرة ، وقالت له : أحبك أكثر من الحصى والتراب ، وسأل الثانية فقالت له : أحبك أكثر من الماي ، وسأل الثالثة وهي الصغرى ، فقالت له : احبك أكثر من البصل ، فزعل منها أبوها وطلب منها أن تقوم بخدمة اختيها ، فخضعت لطلب الملك والدها . وأخذت تخدمهم رغم وجود الخدم في القصر ، وهو نوع من أنواع العقاب لها . وبعد مدة من الخدمة اشتد عليها التعب حتى أصبحت لا تستطيع أن تفارق سريرها من شدة المرض ، وعندما علم أبوها بعدم خروجها من الغرفة وأنها لم تقم بعملها اليوم ذهب إليها وطلب منها أن تقوم بعملها مع أنها مريضة ، ولكنها رفضت لأنها لا تستطيع أن تعمل ، فطلب من أحد الخدم أن يأخذها إلى الغابة ويقتلها ويأتي بدمها . أخذها الخادم وعندما وصل الغابة لم يستطع قتلها لأنه حنّ عليها ، ولكن شلون يأخذ دمها لابيها حتى يقولون أنه ذبحها . وإذا به يرى عصفوراً فقتله ووضع دمه في زجاجة واطلق سراحها في الغابة وتركها لله تعالى يحميها ، وراح بدم العصفور لأبيها حتى يوهمه أنها ماتت ، وصدق والدها الخبر .

صارت البنت تمشي في الغابة حتى شافت جبلاً عالياً فصعدت عليه ، وإذا بها ترى قصراً جميلاً تحيط به الحدائق الجميلة والحرس يحيطون بجوانبه لحمايته ، فكرت أن تنزل لتجد لها عملاً في القصر ، ولين وصلت طلبت من الحراس أن يدخلوها ، لكنهم سألوها : وش تبي ؟ قالت لهم : أبي عملاً . قالوا لها : لا يوجد عمل في هالقصر لأنه مليء بالخدم فتضايقت وأخذت تمشي في جوانب القصر وهي حزينة ، وفجأة رأت أمام شباك الملك البط يأكلون الأزهار اللي تحيط بجوانب القصر ، فأخذت تبعد البط عن الأزهار ورآها الملك فأرسل في طلبها . ولما جاءت قال لها : إيش اللي جابك هني ؟ فقالت : فقيرة ومحتاجة حق العمل وأنكرت أنها بنت ملك . فقال لها : يمكن أن أضعك في الحديقة تبعدين البط والدياي (الدجاج) عن الأزهار وسأعطيك مبلغاً يكفيك ، فوافقت وأخذت تعمل .

وذات يوم طلب منها الملك أن تقوم بخدمة حصان ابن الملك لأنه سيحضر من السفر وبذلك ستقام حفلة كبيرة في البلد ، ويجب أن يكون جميع الوزراء والحكام في هذه الحفلة . فأخذت تعتني به إلين جاء موعد الحفلة ، وأخذ الجميع يستعدون لها ، وتمنّت البنت أن تذهب معهم حتى تشوف هالحفل .

وصل الأمير وكان الجميع في استقباله وكانت البنت تقوم برعاية الحصان ، وفجأة أخذ الحصان يصيح ويرفع رأسه إلى أعلى ، وعندما رفعت رأسها إلى أعلى ، رأت شيئاً يلمع فوق السقف وأخذ الحصان يجره بأسنانه وكان يطلب منها أن تأخذه ، فأنزلته الفتاة فإذا بها ترى ثوباً مُرَصَّعاً بالذهب

---

(١) هيا رشيد - الدوحة - ٦٠ سنة .

والجواهر وبداخله حلي وحذاء من الذهب فأخذه الحصان وقدمه للبنت فأخذته ولبسته وراحت إلى الحفل ، وتعجب الكل لجمالها ولباسها وكانت هي أجمل واحدة في الحفل ، وتعلق بها ابن الملك حتى أنه لم يفارقها طول الوقت وعندما انتهت الحفلة اسرعت إلى البيت لتغير ملابسها قبل أن يأتوا ويروها بملابسها هذه ، فأسرعت إلى الحديقة حتى لا يشكون في أمرها . ولما حضر الأب وابنه أخذوا يمدحون الفتاة اللي طالعوها (رأوها) في الحفل ، وقد أعجب بها كل من الأب وابنه .

وفي يوم أخذ ابن الملك يدقق في الفتاة وإذا به يراها تشبه الفتاة اللي كانت في الحفل فأخذ يراقبها حتى وجدها مرة في اصطبل الخيل ، وكان في يدها الفستان اللي لبسته في الحفلة .

راح الولد حق أبوه وطلب منه أن يزوجه الخادمة اللي في الاصطبل ، فرفض الأب طلبه وقال له : هذه خادمة لا تجوز لك ، لأنها ليست من ثوبك ولا مستواك ولا نعرف أهلها وأنت ابن ملك ، ولكن الولد أصر عليه فوافق الأب نزولاً عند رغبة ابنه اللي تعلق في هالفتاة ، وعملوا حفلة زواج كبيرة وجميلة حضرها الجميع وعاش الاثنان في سعادة .

وهني وهناك تخلص هالسالفة » .

البنت والعفريت[1]

« صلّ على النبي ، كان هالاخوان ؛ واحد له ثلاث بنات والثاني له بنت واحدة ، وغني جداً ، فكان يشتري لبنته كل شيء حتى الذهب ، مما جعل بنات عمها يغرْن منها وفكرن في قتلها في مكان بعيد ، فذهبن رحلة وأخذن معهن ما يلزم من الزاد ، ولما وصلن المكان وجدن شجرة كبيرة لها أربعة غصون ، يجلس على هذه الشجرة العفريت . فقلن لبنت عمهن ، اجمعي ألواناً من الثمار الغضة ، ونحن نجمع الناضج ، وعندما انتهين من جمع الثمار ذهبن إلى مكان ليسترحن فيه ، وهو مكان بعيد جداً عن الشجرة ، وبينما هن جالسات أخذن ينظرن إلى الثمار التي جمعنها ، فرأت بنت عمهن اختلاف ثمارها عن ثمارهن فأخذت تبكي . فقلن لها : اذهبي واجمعي من الثمار الناضج ، وسنضع لك هنا عصا فإذا ما رجعت ورأيت العصا فاعلمي بأننا هنا وإذا لم تجديها فهذا دليل على أننا لسنا موجودات . ذهبت البنت وتفرقت البنات عن بعض ، وأخذت كل واحدة مكاناً بعيداً عن الثانية . ولما جاء العفريت للأولى صدفة ، قالت له : أذهب إلى أختي الثانية فهي اسمن مني ، ثم ذهب للثانية . فقالت له كالأولى ، فذهب العفريت للثالثة ، فقالت له : اذهب إلى الشجرة الفلانية ستجد من هي اسمن مني فوقها . ذهب العفريت إلى الشجرة ورأى البنت ، فقال لها : انزلي فرفضت . ثم قال : انزلي والا كسرت الغصن ، لكنها رفضت فكسر الغصن الطويل . ثم تسلقت البنت إلى الغصن الثاني ثم الثالث ثم الرابع إلى أن نفخ العفريت على الغصن فسقطت البنت وطار بها العفريت إلى عالمه السفلي ووضعها في بيته ، وتركها في غرفة بعد أن أقفل الباب عليها وذهب ليأتي بالخشب حتى يشعل النار ويطبخها ويأكلها . أما بنات العم فقد عدن إلى اهلهن ولما سألوهن عن بنت عمهن ، قلن : أنها رجعت قبلنا ، الم تصل بعد ؟ فأخذ أهلها في البكاء عليها ثم ذهبوا إلى المُنَجِّم الذي في قريتهم وسألوه عن خبرها . فقال لهم : إنني أعرف أين بنتكم ، وأخذهم المنجم إلى مكان بيت العفريت في العالم السُّفلي ، ولما وصلوا ، أخذ المنجم يغني باسم البنت ، فسمعت البنت الغناء وعرفت صوت المنجم وردت عليه بأغنية تدل على أنها في بيت العفريت داخل الأرض . ونزل المنجم إلى داخل الأرض وطرق باب بيت العفريت ففتحت له أم العفريت ، وكانت قد جهزت القدر لتطبخ البنت فيه . فقال لها : إنني رسول من ابنك ، ثم غافلها وضربها بالسكين وقتلها ووضعها في القدر الموضوع على النار ، ثم دخل إلى الداخل وكسر قفل الباب وأخرج البنت ثم هرب بها إلى وجه الأرض ، فأخذ أهلها يهللون ويبكون من شدة الفرح ثم عادوا إلى بيت العفريت وأخذوا ما به من مجوهرات ونقود ثم قفلوا إلى بيوتهم . بعد فترة رجع العفريت إلى بيته جائعاً وجد اللحم في القدر فاعتقد بأن أمه وضعت له البنت وطبختها . فأكل اللحم ولما أمسك الرأس وجد بها سناً من الذهب فعرف بأنه أكل أمه ، فانقهر العفريت وأراد الانتقام فطار ، لكنه من شدة التعب والحسرة ، والتفكير في أمه مات ، وعرف المنجم بموت العفريت ، فنزل الجميع إلى داخل بيت العفريت وعاشوا فيه . ورحنا عنهم وجينا » .

سـارة[1]

صلّوا على النبي ، كان هالرجال الكبير يسكن في قصر عود (كبير) وله ابنة جميلة اسمها (سارة) وولد اسمه (محمد) وكان يحبهما حباً جماً ، أكثر من ابنائه وبناته الأربعين من الزوجات الأخريات . ونتيجة لهذا الدلال ، كانت سارة هي الآمرة الناهية ، ولا تنزل من قصرها أبداً .

وفي يوم ، جاء طرار (شحاذ) فطلبوا من الخدم أن يعطوه شيئاً فرفض ، وطلبوا من العاملين في القصر أن يعطوه فرفض أن يأخذ منهم شيئاً ، ولم يبق سوى بنات الأمير ، فقالوا : قومي (انهضي) ياحصة ، قال : ما أبي (أريد)،حصة تحصصني . قالوا : قومي ياعايشة ، قال : ما أبي عايشة تعششني ، قالوا قومي يامريم ، قال : ما أبي مريم تمرمرني ، قالوا : قومي يافاطمة . قال : ما أبي فاطنة تفطّمني الخ . وأخذوا ينادون اسماً بعد اسم وهو يرفض ويتحجج بالحجج ، وفي النهاية لم يبق سوى سارة التي كانت لا تنزل أبداً فقالوا : انزلي ياسارة ، اعطي هذا الشحاذ شيئاً لأنه يرفض أن يأخذ من أحد ، فنزلت سارة ومدت يدها له ، وأخذ يبتعد شيئاً فشيئاً إلى أن غاب عن الأنظار ، وسارة في أثره تريد أن تعطيه وهو يتحجج بأن يده قصيرة ولا تطال (لاتستطيع أن تلمس شيئاً بعيداً) وفي نهاية الأمر وبعد أن غاب عن الأنظار هو وسارة ، انتهز الفرصة ووضع سارة على ظهره وهرب بها إلى حيث يسكن في مغارة في وسط جبل بعيد ، حزن أهلها عليها حزناً شديداً ، ومرض والدها وأخوها محمد لأنها غالية عليهما ، ثم أمرا الخدم باحضارها فأخذوا ينادون عليها ويبحثون عنها في كل مكان من البلاد ولكن بلا فائدة .

تزوجت سارة من الشحاذ ، حيث لم يكن إنساناً بل غولاً (سبعاً) حيواناً له سبعة رؤ وس ، وأنجبت طفلين ، وظلت في المغارة لا يعرف أحد عنها شيئاً . وفي ذات يوم وبعد مرور عدة أعوام عليها ، كان أحد الخدام ماراً من ناحية الجبل فسمع صوتاً ليس غريباً عليه . كان صوت سارة جالسة بين الجبل تنسّل (تمشط) شعرها وتغني . فأخذ الخادم الأسود ينادي عليها : ياسارة ، ياسارة ، فقالت بصوت عال :

ياهالمنادي شغفت فؤادي ، سَلِّمْ على أخوي محمد ، وقل له : سارة في طرف الوادي . عندما سمع الخادم الصوت أخذ يجري من شدة الفرح ليخبر أخاها محمداً ، وعندما أخبره بالقصة وبما سمع لم يصدق محمد وقال : إذا كان كلامك صحيحاً فسوف أصنع لك رأساً من الذهب واضعه فوق رأسك . وإذا كنت تكذب سوف أقطع رأسك وأضع لك رأس حمار .

وفي اليوم التالي جهّز محمد خيله (فرسه)وسيفه وذهب هو والخادم إلى مصدر الصوت ، وعندما وصلا المكان ، أخذ محمد ينادي بأعلى صوته : ياسارة ياسارة ، لكنه لم يسمع صوت أحد يرد على

---

(١) راشد إبراهيم المسند المهندي - الخور - مقاول - ٥٥ سنة .

ندائه . فنظر إلى الخادم الذي كان يجلس بجواره ، ولكن الخادم أكّد له أنّ الصوت كان مصدره من هذه الناحية ، فأخذ محمد ينادي عدة مرات ولكن بدون فائدة . قال الخادم : سوف أجَرِّبُ أنا ، فأخذ ينادي : ياسارة ، ياسارة ، فسمع الصوت الذي سمعه من قبل يقول :

ياهالمنادي ، شغفت فؤادي ، سلّم على أخوي محمد ، وقل له : سارة في طرف الوادي . فرح الخادم كثيراً كما فرح محمد وعرفا مصدر الصوت . وذهب محمد ومعه سيفه وطلب من الخادم أن يرجع إلى البيت ودخل محمد إلى المغارة إلى أن اهتدى إلى منزل أخته ولم يكن زوجها موجوداً ، فضم أخته وأخذ يبكي ، ثم سمعت صوت زوجها فخافت وطلبت من أخيها أن يختبىء فاختبأ تحت السرير وعندما دخل زوجها قال : أشُمُّ رائحة إنس ، أي رائحة إنسان ، فقالت زبدة خايسة (معفّنة) في شعري ، لكنه لم يقتنع فأخذ يبحث ولما لم يجد أحداً استلقى على السرير ونام ، فخرج محمد وشهر سيفه وقطع به رأس الغول (السبع) فقال له الغول : أعد الضربة ، فرفض محمد وأخذ أخته سارة وخرج بها ، وعندما رجع عملوا لها الاحتفالات وظلت الزينة والاحتفال مدة شهر فرحين بعودة سارة ، أما الخادم فقد عمل له محمد رأساً من الذهب تكريماً له ولإخلاصه وأمانته وصدقه ، وهكذا رجعت سارة إلى بلدها بفضل اخيها الشجاع وبفضل خادمها الأمين الصادق في كلامه » .

الكلـب الأسـود[1]

« هذه قصة اثنين واحد منهم غني والآخر فقير ، الغني الله معطيه عنده تجارة وعنده خير ، والفقير متزوج والغني أيضاً متزوج ، ولكن زوجاتهم أخوات .

زوجة الفقير تذهب لترعى الغنم بأجرة ، كل يوم تذهب إلى مرعى ، ومن مرعى إلى مرعى ، وفي يوم من الأيام رأت زوجة الفقير نملة تحمل لها حبة في فمها - حبة ذرة أو حبة شعير ، تعجبت زوجة الفقير وقالت في نفسها : من أين أتت هذه النملة بهذه الحبة ؟ وبقيت وراءها تتبعها ، إلى أن وصلت إلى مكانها (غار) ولكن الغار هذا عبارة عن فتحة مجوفة تحت الأرض وعليه غطاء من صفيح أو حجارة كبيرة ، قامت المرأة وكشفت الحجارة ، وإذا بها ترى غاراً كبيراً كمثل المغارة الكبيرة ، هناك سُلَّم نزلت معه ، حصلت تحت الأرض قصراً مبنياً على طراز عجيب لا يمكن أن يوصف ، تلفّتت يمين شمال فوق وتحت بعجب وانبهار ، اتجهت إلى الأبواب لتجربها ، وفتحت أول باب فوجدت حجرة بها رجال معلقين من رقابهم ميتين ، وفتحت الحجرة الثانية فوجدت حريم معلقين من اديودهم [2] أثدائهن ، وفتحت الحجرة الثالثة فوجدتها كلها فلوس وفتحت الحجرة الرابعة ، وإذا بها كلها فضة ، فتحت الحجرة الخامسة وإذا بها ذهب ، جلست المرأة تفكر فيما ترى ودخلها شيء من الخوف والريبة ، ولكنها تقوَّت بإيمانها ، أخذت من الذهب ، ورجّعت كل شيء محله ، ورجعت إلى البلاد ولما وصلت ، قالت في نفسها : علي أن أعرف أولاً كم وزن الذهب اللي أخذته ، فقالت لابنها : اذهب إلى بيت خالتك واحضر الميزان ، وقل لها : أمي تريد أن تزن (فقع) [3] .

ذهب الولد إلى بيت خالته وقال لها : أمي تريد الميزان . فقالت له خالته : ولماذا أمك تريد الميزان ؟ فقال لها : عند الوالدة شوية فقع وتريد أن تزنه .

اختها دخلها قليل من الشك فوضعت في الميزان قليلاً من العسل في سطح الميزان ، وذلك لتعرف ما الذي تزنه أختها ، ذهب الولد بالميزان لأمه ، ووزنوا الذهب وأخيراً تبقت قطعة ذهبية واحدة في الميزان .

أخذ الولد الميزان وذهب به إلى خالته ، ورأت خالته ما كان في الميزان ، به قطعة ذهبية .

ذهبت الأخت إلى أختها ، وسألتها : ويش يبت معك من البحر ؟ فقالت الأخت الثانية : لم آت بشي سوى الفقع .

فقالت الأخت لا أنت أتيت من البحر ومعك ذهب ، وهذا الدليل على أن اللي وزنتيه هو ذهب .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

(٢) ديودهم : أثداؤهـ .

(٣) الفقع : الكمأة .

فقالت الأخت الثانية : ياأختي أنا بعلمك بالسالفة ولازم أنك تصدقيني ، وأخبرتها بالسالفة ، بأنها اتبعت نملة ونزلت إلى قصر وإلى آخر السالفة .

فقالت زوجة التاجر : طيب بكره سأذهب معك وأرى وآخذ لي ولك . لما طلع صباح اليوم الثاني ، ذهبتا معاً وكشفتا الحجارة ، ونزلتا واطلعتها على الحجرة التي بها الرجال والحجرة الثانية اللي فيها الحريم ، ودعتها تشاهد كل شيء إلى أن وصلتا إلى الحجرة التي بها الذهب وحجرة الفضة وقالت لها : خذي ما تريدين .

فقالت لها : مكاني هنا لن أذهب . فقالت لها الأخرى : أنت زوجك غني . فقالت : زوجي خلّه يُوَلّي [1] هذا زوجي راعي القصر . غيّري بدّلي ، يالله تأخرنا . ما رضيت أختها بأن ترجع ، ورجعت هي وكتمت السالفة .

القصر صاحبه أسد ، ولكن الأسد حجمه بحجم الثور ، وهو من الجان ، وعندما دخل الأسد عليها قال : هذا تمام أكلنا اليوم طري . فقالت له : ما يصير أنا باصير زوجتك ، أنا سأخدمك . فقال لها : ما في لا زوجة ولا خادمة . أنا سأمزع بطنك واطلع اللي فيه وآكلك ، (وكانت حامل) صاحت ناحت ، ما في فايدة شق بطنها ، وأخرج المولود اللي فيه وطلعت بنت ، وأكل ما أكل منها وعلقها مع الباقين . وأخذ البنت ورباها وكبرت البنت . تولعت مع كلب ، تذهب مع الكلب وتأتي .

الأسد الجان ماذا يفعل ، يربط البنت بسلاسل ويقول لها : اذهبي إلى الخارج عند العين وغسلي ، والكلب يذهب معها . المهم الله كتب وصارت البنت كبيرة ؛ سبع ثمان سنوات . الأسد ضمن أنه يأكلها ، بقي يسن ضروسه ، ويجهز نفسه لأكلها ، بعد أن تعود من التغسيل عند العين . الكلب في هذه الأثناء ، كان على علم بأن الأسد يجهّز نفسه لأكل البنت وأخبر البنت بأن الأسد يسنّ ضروسه لأكلها وإن رجعت اكلك . فقالت للكلب : ماذا أفعل ؟ فقال لها : طلبي الله ما خاب طلابه . فقامت تطلب من الله بأن يساعدها ، وهي تطلب من الله انفتح القيد وركبت على الكلب وذهبت . الاتفاق بين الأسد والبنت ، أنه إذا فرغت من الغسيل ، تهز القيد الحديد ويطلع صوته ويعرف أنها فرغت . والأسد كذلك يتأكد أو يسألها إذا كانت فرغت أو لا بهز القيد من تحته ، وترد عليه بالنفي أو بالإيجاب .

الأسد في تلك الأثناء ، أراد أن يتأكد إذا كانت قد فرغت من الغسيل أو لم تفرغ ، فهز الحديد ، فلم يرد عليه أحد ، سحب القيد وإذا به خال .

طلع فلم ير شيئاً ، وركض في أثرهم ، وراهم وراهم الكلب يسأل البنت ماذا ترين وراءنا ؟ فقالت : لا أرى شيئاً وسألها مرة ثانية ، فقالت : بحجم الرمانة . وسألها ماذا ترين ؟ فقالت بحجم الحمار . فقال : ماذا ستطلبين ؟ فطلبت من الله أن يساعدها . فانشقت الأرض ودخلوا بها ولم يرهما

---

(١) خلّه يولّي : مالي حاجة به .

الأسد . أتى الأسد ليحفر ، وحفر وحفر فلم ير شيئاً ، فقال في نفسه : يجب أن أذهب إلى البيت وآتي بأشياء تساعدني على الحفار . فلما طلع ومشى ، انفتحت الأرض ومشيا ، أتيا عند النهر ، وطلبت من الله أن يساعدها ، فانشق النهر دخلوا في وسطه ، ووقفت على الشط الثاني ، والأسد بعد أن حفر ، ولم يجد شيئاً ، تبع الأثر وراءهم صوب النهر ، عندما وصل والاّ هم على الطرف الثاني . سألهم كيف وصلتما إلى الناحية الثانية ؟ فقالا له : مشينا ووصلنا ، دخل وبعد أن دخل ، قام يخرج الماء من فمه من الضّيقة ، فقالوا له : نحن مثلك بعد أن وصلنا هذه المنطقة ، أصابنا ما أصابك . وبعد خطوة أو خطوتين ستخرج منها ، وهو كلما تقدم قرب إلى الغرق أكثر منه إلى النجاة ، فهما يريدان أن يغرقاه بخطه ذكية .

فتقدم وتقدم إلى أن شرب الماء ، ومات غرقاً .

مشى الكلب مع البنت إلى أن وصلا إلى قصر ، قالت البنت : ما عليّ ثياب .

فقالت للكلب : الآن نتصارع أنا وأنت ، ومن يغلب يقتل الآخر . فقال الكلب : أنا ساعدتك ولا أريد مصارعتك ، المهم تصارعا . غلبها الكلب مرتين ، ولم يساعده ضميره على قتلها ، ولكنها تمكنت من غلبه فقتلته ، ولبست جلده ، وذهبت إلى القصر . قامت كل يوم ترعى البعير تقبضه من الحبل ، وتذهب به ، وهنا تقلع جلد الكلب ، والبعير يرى هذا الجمال والسحر الذي تملكه هذه البنت ويوم على يوم يضعف البعير .

ولد الملك فكر ، وقال : هذا أحسن بعير عندي أخاف أنها تذهب معه ، ولا تطعمه ولا تهتم به ، ولكني سأتبعهما اليوم لأراهما . ولد الملك ذهب قبلهما وتسلق شجرة عالية ، وجلس قليلاً ، وإذا بهما آتيان . وجلست مع البعير وجلست وتفسخت . المهم بعد أن رآها الولد ، تعجب ورق قلبه ورمى إليها من فوق الشجرة منديلاً . فقالت البنت اشكرك يارب ، وعندما وصل إلى البيت قال لأمه : ضعي للكلبة طعامها في صحن لوحدها . فقالت والدته : وكيف يابني أن هذا كلب ؟ ولماذا نضع له في صحن لوحده ؟ المهم . قال لأمه : أنا ياأمي سأتزوج الكلبة . فقالت له : كيف ياولدي ستتزوج كلبة ، وأنت ولد فلان بن فلان ولد الملك ماذا يقول عنك الناس غير مجنون فاقد عقله ؟ فقال : لا أنا سأتزوج الكلبة . ذهب ومعه الكلبة إلى القاضي وملك عليها ! ودخلوها عليه ، فسحبها ونظفها ، وقضى معها ليلة جميلة .

وفي اليوم الثاني عند الصباح ، الأم قالت لخادمتها : ضعي في طاسة رماد ، وطاسة أخرى لؤلؤ ، وإذا شفتي أن اللي مع ابني بنت ، انثري اللؤلؤ وزغردي وغني فرحاً ، وإذا شفتي أن اللي مع ابني كلبة وعاملة فيه شيء ، كتي الرماد وصرخي بعالي صوتك ، وعندما فتحوا الحجرة في الصباح وإذا بالتي مع الأبن بنت في غاية الجمال والحسن . نثرت الخادمة اللؤلؤ وزغردت ، وصارت الأفراح والليالي الملاح لمدة أيام .

ابن عم اللي تزوج (ابن الملك) عنده كلب ضخم فقال لأمه : سأتزوج هذا الكلب ، ابن عمي أحسن مني . املكوا وتزوج الكلب ، أم ابن العم قالت لخادمتها : ضعي صحن لؤلؤ وصحن آخر رماد . إذا اتضح لك أن اللي مع ولدي بنت زغردي وانثري اللؤلؤ عليهم وإذا رأيتِ أن اللي مع ابني كلب انثري الرماد وارفعي صوتك عالياً بالصراخ والعويل .

فتحت الخادمة الحجرة ، وإذا بالكلب ينفخ الغضب ، فنطَّ [1] الكلب وخرج وإذا بالولد مقطع والدم يملأ المكان . نثرت الرماد وصرخت يا الأيْواد [2] » .

---

(١) نطّ : قفز .

(٢) الأيْواد : الأجواد .

الحكايات الفكاهية (المرحة)

الأعمـيان[1]

« كان في أعميَيْن ، صعد أحدهما إلى نخلة وبقي الثاني على الأرض ، فكان الأعلى يرمي بحبة التمر فتقول : بُمْ .

فيقول حق السُّفْلي : وصلتك ؟ فيقول : نعم .

فيقول الأعلى : هذه واحدة . ويرمي الثانية ويقول : اصبحتا ثنتين .

وفي الثالثة جاء صاحب الزرع ووقف بجانب الذي على الأرض . ولما قط[2] العلوي الحبة تلقفها صاحب الزرع . فقال العلوي : صاروا ثلاثة .

فقال السفلي : ما وصلني شيء . وفى الرابعة ارسلها فقالت : بُمْ .

فقال له : وهذه ؟ فقال : لم تصلني بعد، فترك النخلة وقفز على السفلي وتشابك معه .

وفي الأخير ظهر صاحب الأرض وطردهما بعد أن اعلمهما بأنه هو الذي أخذ التمر » .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

(٢) قطّ : رَمَى

سـوء فهـم[1]

« يحكى أن بدواً لم يأتهم المطر من مدّة طويلة ، وصادف أن كان رجل مسافراً على جمل ، فمرض الجمل فتركه ونزل على هؤلاء القوم ضيفاً ، ومن عادة البدو أنهم لا يسألون في الثلاثة أيام الأولى عن اسم الضيف وحاجته ووجهته ، وبعد انقضاء الثلاثة أيام سألوه : وش أسمك ؟ فقال : مطر . فتعجبوا وظنوا أنه مطر حقيقي يخرج الزرع ، فعرضوا عليه أن يمطر لهم بعض المطر ، ولما رفض طقّوه[2] واستمروا في طَقِّه إلى أن أنزل الله رحمته عليهم وأرسل سحابة وامطرها ، فتركوه لأنهم اعتقدوا أنه استجاب لهم وامطر » .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

(٢) طقوه : ضربوه .

فارْبو فرارة خايس المرارة[1]

« كان في واحد متزوج ، وكان يتباهى على زوجته ويتفاخر أمامها بأنه قوي ، وكان يملك سيفاً قديماً صدئاً . وفي يوم وهو جالس في الحجرة مر فأر فقام الرجل وأخذ السيف وضربه ، وحط القدو وهو منتفخ متباهي رافع رأسه . دخلت زوجته ورأت الفار ملقًى على عتبة الباب ، فقالت : من ذبح الفار بوفرارة خايس المرارة ؟ فغضب الزوج منها وقال لها : أنت طالقة وطْويلقة . وعليك تمر البديعة حرام [2] قامت الزوجة وحزمت ملابسها في بقشة (حزمة) ووضعتها على رأسها وخرجت إلى بيت أبيها . دخلت بيت أبيها وحصلت أمها ، فأخذتها أمها وعادت بها إلى بيتها بعد أن عرفت السالفة منها . ولما دخلت الأم ورأت زوج ابنتها يدخن القدو ومنفوخ ، قالت : من قتل الأسد المُؤَسَّد اللي على الباب مُوَسَّد ؟ فقال لها : قاتله زوج بنتك ، راجعة ورويجعة وعليها تمر البديعة حلال . وهكذا عادت الزوجة إلى زوجها بحسن تصرف أمها » .

---

(١) أحمد الصايغ - الدوحة - طالب - ٢٠ سنة .

(٢) عبارة يقولونها ، وتمر البديعة : نوع من أنواع التمر يأتي من الجزيرة العربية .

القـطـط[1]

«كان هناك تاجر يملك دكاناً وكان له صديق يزوره كل يوم وفي يوم من الأيام اشترى الصديق محملاً بعد أن باع عقاراً له - وذهب إلى صاحبه التاجر يستشيره في تجارة مربحة على أساس أنه على علم بفنون التجارة - فأشار عليه بالسفر إلى أفريقيا ، إلى زنجبار بالذات بشحنة قطط يبيعها هناك .

ذهب الصديق وصار يبحث عن القطط إلى أن جمع منها عدداً كبيراً يقارب الثلاثة آلاف قطة ، وحملها وتوكل على الله مسافراً ، وماخذ بنصيحة صديقه التاجر ، وما إن وصل إلى الشواطىء الأفريقية ونزل حتى التم عليه كل التجار لشراء هذه الصفقة ، وسألوه : ما هي بضاعتك ؟ فقال لهم : ثلاثة آلاف قطة . فهبوا به صائحين : جئت في الوقت المناسب ، فالفئران ملعوزتنا (متعبتنا) واشتروا منه هذه الصفقة بسعر مغر ، ثم اشترى هو بدوره بضاعة من هناك ورجع بها إلى بلده ، وبعد أن فرغ من انزالها ذهب إلى صديقه التاجر ليشكره ، ولما سمع التاجر هذا الكلام حسده على هذه الصفقة ، وقرر أن يتاجر هو لحسابه ، فعرض عليه مبلغ (٢٠) عشرين ألف روبية أجرة البوم وحملها بـ (أربعة) آلاف قطة وقصد بها إلى زنجبار وما أن وصل إلى الشاطىء حتى هرع إليه التجار ليشتروا الصفقة ، وسألوه عنها ، فقال : (أربعة) آلاف قطة ، فقالوا له : اقلب وجهك ، واياك أن تنزل قطة واحدة منها ، فقد تصادقت القطط مع الفئران ، فعاد مكسور الخاطر خاسرا ورجع إلى صديقه ، فسأله الصديق : بشراك . فقال له : الشر مایاك . السالفة هالشكل وهالشكل » .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

جحا والبدوي[1]

« صلوا على النبي ، حصلت هالسالفة في زمن من الأزمان ، إذ كان واحد أسمه جحا ، وكان رجلاً شديد الذكاء بارعاً في الحيل والكذب على الناس ، وكان يقضي أوقاته في التحايل على الناس وأكل أموالهم وكانت هذه مهنته . وفي أحد الأيام جاء رجل غريب إلى المدينة من البر ومعه دهن بقر وحليب ليبيعه في المدينة ، وصادف أن رآه جحا وعرف أنه رجل غريب ، فقال : خليني أتحايل عليه ، وآخذ ما معه ، ومشى جحا لين وصل عنده ، وسأله عن اللي عنده ، وماذا يبغي ؟ فقال الرجل البدوي : جئت لأبيع هذه الأغراض ، فقال له جحا : تعال معي لاشتري منك الأغراض ، وأخذه إلى المسجد ، وكان للمسجد بابان ، فقال له بعد أن أخذ الأغراض منه : قف حتى أدخل لأرسلهم إلى البيت وأحضر الدراهم لك . فوافق الرجل وظل ينتظر ساعة وساعتين ، ولم يخرج الرجل من الداخل . ثم طرق الباب ، فخرج له خادم المسجد ، وقال له : إيش تبغي ؟ قال : أبغي فلوسي ، من رجل اشترى بعض الأغراض . ودخل ليأتي بالدراهم ولما يخرج بعد ، فاستغرب الخادم وقال له : روح دور عليه في مكان ثان ، لأن هذا ليس بيتاً بل مسجداً ، فعرف الرجل أنه انخدع وضاعت اغراضه ، فأخذ يضرب يد بأخرى ، ويتحسر على غبائه وكيف انخدع ولم يعرف بالخديعة » .

---

(١) هيا رشيد - الدوحة - ٦٠ سنة .

أبو نواس وبنت الملك[1]

« يحكى أن بنتاً من بنات الملك عايشة مع خادمتها في قصر بعيد عن الأهل ، وكانت آية في الجمال ، بحيث أنها تطلب من كل من يراها مائة ريال ، فاستغرب أبو نواس من هذه القصة ، وذهب إلى صديق له في تلك البلدة ، وتأكد من هذا الكلام ، فقال : هذه حقيقة ، فقال أبو نواس حق صديقه : إيش رأيك في اللي يخليك تشوفها ببلاش وتكلمها ببلاش ، فتعجب الصديق من أبي نواس . وقال له : اشلون ، فقال له أبو نواس : ابغيك تجيب لي خروفاً وجدرين وعيش ولوازم العيش وتروح تحت قصر الملكة ، فوافق الرجل وراح مع أبي نواس ، وقعدوا تحت القصر وحطوا أغراضهم على الأرض ، وكانت خادمة الملكة تطل عليهم من الدريشة[2]، فاستغربت من وجودهم تحت القصر ، وبقيت تنظر إليهم ، فقام أبو نواس فأخذ الخروف وأخذ السكين ، وقعد ينحر الخروف من إليته ، فدهشت الخادمة ونادت على عمتها وهي تقول : عمتي عمتي ، تعالي شوفي إيش بسوي هالرجال وعندما طلت العمة من الدريشة ، استغربت من فعلتهم هذه ، شلون يذبحون الخروف من ذيله ، وفي هذه الأثناء ، قال أبو نواس حق صديقه : شوف ببلاش . وطلبت العمّة من خادمتها أن تنزل لهم وتراويهم (تريهم) شلون يذبحونه ، فنزلت الخادمة وعلمتهم الطريقة الصحيحة وراحت عنهم ، وبعد ما نظفوا الخروف ووضعوه في القدر ، حطوا النار في صوب والقدر في صوب ، وكانت الخادمة تراقبهم ، وقالت لعمتها بالسّالفة : فطلت الملكة ، وقال أبو نواس حق صديقه : شوف ببلاش ، ومرة ثانية طلبت العمة من خادمتها أن تنزل وتقول لهم : ضعوا القدر على الضوء ، وفعلاً نزلت الخادمة وعلمتهم ثم عادت ، وبعد تجهيز الغداء ، نقبوه في صحن وحطوه ثم قام أبو نواس يأخذ اللقمة ويضعها في أذن صديقه ، وصديقه يأخذ اللقمة ويضعها في أذن أبي نواس ، وكانت الخادمة تراقبهم فقالت حق عمتها التي أتت بدورها لتطل عليهم : وأبو نواس يقول حق صديقه : شوف ببلاش . ثم أمرت العمة خادمتها بأدخالهما ، وجاءت الخادمة وادخلتهما داخل القصر ، وقامت العمّة تلقم الصديق والخادمة تلقم أبا نواس ، فاستانس الصديق وما صدق وأخذ يشكر أبو نواس فقال أبو نواس : ايش رايك في اللي يخليك تنام معها . فقال له : مش معقول ، ما تقدر . ولما جاء الليل طرشت العمّة الخادمة تشوفهم إيش مسوين ، فلقيتهم ماخذين الفرش وحاطينهم على رؤ وسهم وهم واقفون ، فتعجبت منهما وراحت حق عمتها ، وقالت لها : نادي عليهما ورقدت العمة الصديق معها ، ورقدت الخادمة أبو نواس معها . وعندما حان وقت أذان الصبح ، ركب أبو نواس السطح وأخذ يؤذن فسمعته العمة وطرشت

---

(١) هيا رشيد - الدوحة - ٦٠ سنة .

(٢) الدريشة : الشّبّاك (النافذة) .

خادمتها علشان تناديه ، فقال لها : أنا مطوع [1] ولازم أؤذن ، فأجابته العمة بنفسها وقالت له : انزل لا تفضحني ، الحين أهلي يقولون مدخله ريايل في بيتها ويقتلوني ، ثم أخذت تترجاه ووعدته بأن تعطيه اللي يبغيه ، بس ينزل ، وكان أبو نواس شايف عندها ديك من الذهب ، فطلبه منها ، ووافقت على اعطائه اياه » .

(١) مطوّع : عالم دين .

البنـات اللُّدْغ[1]

« صلوا على النبي ، كان هالمرأة وعندها ثلاث بنات لُدْغ[2] . أحبت أن تزوجهن لكنها خافت انصراف الناس عنهن نتيجة لدغهن ، فأمرتهنّ بعدم الكلام . وفي يوم كن يغزلن قطنا ، قالت الصغرى لأختيها وقد انقطع الخيط في يدها : (انْتصْ خيط التتن) أي انقص خيط القطن . فقالت الوسطى : (اربطيه واستتي) أي اربطيه واسكتي . ثم قالت الثالثة : (ماتالت لتم أمتم استتوا وتتلمتم تلتم) أي ما قالت لكم أمكم اسكتوا وتكلّمْتم كلكم .

وهكذا وقعت في المحظور نتيجة الحرص الزائد ، رحنا عنهم وجينا ، حتى حاجه ما عطونا » .

---

(١) عبد الرحمن المناعي - الدوحة - موظف - ٣٢ سنة .

(٢) لدغ : عدم إظهار بعض مخارج الكلام واضحاً .

العـنزروت[1]

« صلوا على النبي ، سافر رجل من بلد إلى بلد آخر وأوصته زوجته أن يحضر لها معه العنزروت (وهو دواء للقروح) وكان يركب مركباً ولما وصل المكان اللي يبّيه ، نزل ولكنه نسي الوصية ، وأخذ يمشي على الفُرْضة (الشاطىء) في وقت القيلولة ، فوجد شخصين يرمون السّالية (شبكة صيد) ووقف عندهم وأخذ يفكر بالوصية ، وش هي ؟ ثم أخذ يقول : (ما ميش) ويرددها ، وتعثّر حظ الشخصين في الصيد واعتقدا أنه هو السبب فضربه أحدهما (أي سَطَره) وقال له : لماذا تقول هذا ؟ وطلب منهما أن يخبراه باللي يقوله . فقالا : قل : اثنين كبار واثنين صغار ، (يعني السمك) ثم تركهما وسار فلقي إناساً يحملون طفلاً ميتاً ، فسار معهم وقال : اثنين كبار واثنين صغار ، فغضب أهل الميت وصفعه أحدهم وقال له : وش بلاك ، أنت مجنون ؟ لماذا تقول هالكلام ؟ فقال لهم : وش أقول ؟ فقالوا : قل ، عظم الله أجركم وأحسن عزاكم (وامثال هالعبارة) ، فتركهم وسار في الطريق وهويفكر بوصاة زوجته ويقول هذه العبارة إلين وصل إناساً يحتفلون بزواج . فقال العبارة الأولى (عظم الله . . .) فغضب أهل الفرح وضربوه وقالوا له : هل أنت مجنون نحن في فرح وليس في عزاء ، وطلب منهم أن يخبروه بالقول الصحيح فقالوا له : قل الله يبارك لكم ويهنيكم .

فحمل هذا الكلام وسار عنهم بعد أن نال جزاءه من الضرب ، ورأى أخوين اثنين ؛ واحد كبير والآخر صغير ، والكبير قاعد يضرب الصغير ، فوقف عندهما وقال لهما : (الله يبارلكم . . .) فاغتاظ الكبير (غضب) وترك أخاه وأخذ يضرب الرجل ويقول له : ماذا تقول يااللّعين ؟ المفروض أن تقول : أخوك أصغر منك ، هالله هالله فيه (يعني ارفق به وخذ بالك منه) فتركهما وذهب إلى المسجد ودخله فوجد المؤذن يطرد كلباً من المسجد فقال العبارة السابقة وهو يمشي في المسجد ، ويردد هذا الكلام حيث إنه غير مقصود ويقول : أخوك أصغر منك هالله هالله فيه ، فاعتقد المؤذن أن هذا الكلام مقصود به فصفعه وقال له : يجب أن تقول (كُبْ ياكلب عن بيت الله) . وخرج الرجل من المسجد فحصّل خرّازاً يمسك الجلد بفمه يريد قطعها والسكين لم تقطعها ، فوقف الشخص وقال : (كب ياكلب . .) فاعتقد الخراز أنه يقصده ، فقام وضربه ضربة قوية وقال له : تبغي (اطْراق عنزروت) أي ضَربة ، تحتاج إلى علاج العنزروت فقال : جزاك الله خيراً فقد ذكّرتني بوصيّة زوجتي ، وذهب إلى سوق (الحوّايين) الحواجّين ، وهو سوق يبيع الوصفات الطبية العربية ، فأخذها ورجع إلى زوجته في البلد الأولى وحكى لها الحكاية من بدايتها إلى نهايتها وقال لها : كلّه منك ، الحمد لله اللي يت (أتت) العاقبة سليمة » .

---

(١) أ - أحمد بن ماجد النعيمي - الريان - ٦٠ سنة .

ب - عبد الله غانم النعيمي - الدوحة - ٣٠ سنة .

الرجل الأسود واللصان[1]

« في ليلة من الليالي ، أمسى عبد (رجل أسود) في بيته يبغي يتعشى ، صدف في هذه الليلة أن كان لصان (حرامية) مختبئين له ينتظران منامه حتى يبوقوه (يسرقوه) .

ولما بغى يتعشى قام ووضع جدامه (قدامه) يعني أمامه رأس حوار (جمل صغير) وشوى له قرصاً (خبزاً) على حجر ، ومن الشوي أصبح على جنوب رأس الحوار (أطرافه) حروق ، فوقف العبد محتاراً من وين يأكل الأول ، أي من أي جنب ، فأنشد يقول :

خيّـال الشـرّفـا سعيـد أنـا آكـل مكـوي جنـوبـه أو مصلّع الـرأس ،

ولما سمع البواقة هذا الكلام ، سأل الأول صاحبه ، هل بك حروق في جنبك ؟ فأجاب بالإيجاب .

وسأل الآخر الأول : هل أنت أصلع ؟ فرد عليه بالإيجاب أيضاً ، سبحان الله شلون تصادف هذا ؟ بالطبع قدرة الله وأرادته أنها جعلت السارق الأول محروق والسارق الثاني أصلع وانطقت العبد بهذا الكلام ، فاعتقدا أنه يقصدهما وأنه عيّن مخبأهما وعرف أنهما اتيا للسرقة . فتنادى الاثنان بالهرب وهربا ، وراح الشر عن العبد المسكين .

وأخذ العبد بالأكل بعد أن قرر من أين يبدأ فأكل رأس الحوار كله واستانس وهو ما يدري بالسالفة » .

---

(١) محمد غانم ناصر العلي - الدوحة - ٢١ سنة .

رحنا ثلاثين وجينا ثلاثة[1]

« كان يا ماكان ، في قديم الزمان ثلاثين عبداً وعندهم ناقة (عجيزة) للأكل ، رايحين للغزو ، يبغون يصطادون أرنباً ، ولما وصلوا الصحراء قاموا وعقروا الناقة ، ثم سلخوها وهموا بطبخها ، وهم يخافون من الأرنب ويسمون أي أرنب بلقب (صفراء العين) .

وفي أثناء طبخهم للناقة اقترحوا ، أن يقوم أحدهم بالحراسة حتى لا يأتيهم الأرنب على غفلة ، فقال أحدهم وأسْمه مسعود : أنا سوف أحرسكم ، ولما بغى يروح حتى يأخذ مكان زين للحراسة أوصاهم أن يتركوا له سهماً من كل شيء من الناقة ، الكبد والقلب والأذن ما عدا الطحال نَسِيَ أن يذكره ، ووصل مكان الحراسة وأخذ يصرخ قائلاً : اتركوا لي من الطحال وقد كان اللحم في القدر يطبخ ولما سمعوه يصرخ قالوا : أنه أكيد ينذرنا من صفراء العين ويقول : أنها آتية من الدّحول [2] فهربوا خوفاً من الأرنب ، ورآهم مسعود هاربين فظن أن الأرنب أتاهم من الجانب الآخر ولما وصل محل الحجرة لم يجد أصدقاءه وزلق في الدم وسقط ، ثم اعتدل من سقطته والقى نظرة على جسمه فوجده ممتلئاً بالدم راح إلى أصدقائه راكضاً ، ولما رآه أصدقاؤه قالوا : لقد أكله الأرنب ففروا هاربين وهو خلفهم ووصلهم بعدما تعبوا ، فقال لهم مسعود : وش بلاكم ؟ فقالوا : ظننا أن الأرنب آتية لنا بعدما سمعنا كلامك بأن الأرنب آتية من الدحول ، فقال مسعود أنا أقول : اتركوا لي من الطحال .

هيا بنا نرجع فقالوا : لا يمكن صفراء العين عند القدر . وجاءهم الليل وناموا ، ولكن ولا واحد منهم يريد أن ينام في الجهة الآتية منها الأرنب في ظنهم ، فأخذ كل واحد منهم ينقلب خلف الآخر وهكذا حتى لا تأتي الأرنب وتأكله ، ولما أتى الصبح وجدوا أنفسهم قرب بئر وكان واحداً منهم عنده كيس من الطحين ، فنظروا في البير فوجدوا ظل صديقهم حاملاً كيس الطحين ، فقالوا : أنه خباز ، ويرجع لهم الصدى يقول لهم : خباز(أي آخر كلمة) ، وهم يقولونها ، فقطوا (رموا) كيس الطحين في البير وقالوا له : أخبز لنا ، ولما أخذ بعض الدقائق قالوا : هل نضج وجاوبهم الصدى نضج ، فقالوا لأحدهم : انزل وهات الخبز ، نزل صديقهم ومات في البير وقالوا للثاني : سيأكل الخبز عنا ، انزل له وهات الخبز معاه ، نزل الثاني ومات ، وقالوا للثالث ، وكذلك الرابع إلين ماتوا في البير ماعدا ثلاثة فقاموا ينشدون ويرقصون ويرزفون (يرقصون رقصة الحرب أو العارضة) وهم يمشون ويقولون : رحنا ثلاثين وجينا ثلاثة ، هذا صنع الريابيل وأنا ابن عمه ، وهم يمشون في طريق العودة رأوا غار ضبعة ، فقالوا لمسعود أدخل في الغار يامسعود يمكن تصيد الضبعة وتأكلها ولما أدخل مسعود رأسه في الغار أكلت الضبعة رأسه فقام صديقاه وسحباه ولم يجدا له رأساً ، قال واحد : مسعود له راس ولا ماله راس ؟ قال الثاني : له راس . أرادوه بالقوة أن يمْشي ولم يمشي وهم يظنونه حي وهو ميت فسحبوه كل من يد وهم في

---

(١) سلطان سعد لملوم المسيفري - الريان .

(٢) الدّحول : جمع دحل وهو الغار .

الطريق يقولون : مسعود له راس والا ماله راس ؟ ولما وصلا أم مسعود ، سألوها مسعود له راس ولا ماله راس ؟ قالت : أنا ما أدري روحوا اسألوا زوجته ، ولما ذهبوا حق زوجة مسعود وسألوها ، قالت لهما : كيف ماله راس ، بلى له رأس وعيون نغّاص وسنونه كأنها فاس ، وبطنه كأنها فنطاس (خزان ماء) وكيف تقولون أنه ماله راس ؟ .

وهني وهناك تخلص هالسّالفة » .



المـرأة الهبلـة[1]

« كان الله يسلمك امرأة شوي خبلة وهبلة فيها وش . انزين كان زوجها مع ذلك يحبها ، وفي يوم من الأيام صار عنده شغل في الخارج وقرر أن يسافر ، فسافر الرجل واعطى زوجته مبلغاً من المال ليس بالقليل لتتصرف به في أثناء غيابه وأوصاها ، وقال لها : أن شهر رمضان على الأبواب وهذا المال لشهر رمضان ، لأنه ربما يتأخر ، وبعد مدة جاء شهر رمضان ولم يعد الرجل ففتحت المرأة باب منزلها على مصراعيه وجلست عند عتبة الباب وأخذت تصيح : يارمضان ، يارمضان وكلما طاف رجل تصيح عليه : يارمضان يارمضان .

وبالصدفة مر بجانبها رجل اسمه رمضان يحمل صينية حلوى فعندما سمع صوتها تنادي : يارمضان توقف الرجل وسألها : وش تبي مني ؟ فأجابته أنني أناديك من فترة وين كنت ؟ لأنني أحمل لك أمانة من زوجي وهو هذا المبلغ من المال ، وقدمت هذا المال للرجل الفقير وفرح به كثيراً وقدم لها صينية الحلوى وفر بالمال وهو مستانس ، وأخذت المرأة الحلوى ودخلت بها إلى دارها وقطعت من الحلوى قطعاً على أشكال تماثيل من الرجال والنساء وأسمت كل واحدة باسم والصقتهم على الحائط ، وما تبقى من الحلوى وضعته على راحة يدها ورجلها على أساس أنها حناء ، وبالصدفة جاء زوجها في نفس الليلة ، وكان الجو عاصفاً وممطراً فأخذ يطرق الباب لكن زوجته لم تتحرك خوفاً على الحناء ، وكان يطرق الباب وهي تنادي : ياخَمُّوس يازعفور ياخموس ، ياجميعة ، ياعثمان ياصفر . وعندما ازْداد الطرق على الباب ويئست من استجابة تماثيلها قامت لتفتح الباب ، ولكن الزوج أخذ يصرخ ويشتم ، وبغى يعرف سبب تأخرها وأمسكت بيده وأخذت تريه التماثيل وتشرح له القصة من وين أتت بهم ، فغضب منها كثيراً وضربها ضرباً مبرحاً وطردها من الدار ، فأخذت تسير بالليل ، والجو ممطر وعاصف ولم تعرف إلى أين تذهب ، وفجأة وجدت فرس ابن الملك وهو تائه في الصحراء ومحمل بالمجوهرات والسرج كان مصنوعاً من الذهب وأخذت الحصان وفرحت به وركبت عليه وأخذت تخاطبه وتتكلم معه وباتت ليلتها في الصحرا مع الحصان ، وفي اليوم الثاني سارت بالحصان خفية إلى بيت زوجها وأخذت تطرق الباب وهو يسمعها ولم يفتح لها لأنه غضبان منها فأخبرته من وراء الباب بأنها أحضرت له شيئاً ثميناً ففتح لها الباب على الفور واندهش من الفرس وعرف بأنه فرس ابن الملك وأخذ المجوهرات والمال والذهب ، وحفر حفرة في غرفة نومه وخبأ المال في الحفرة وحتى يخفي آثار وجود الفرس عنده ذبح الفرس (وكان الجو ممطراً) وقطعه قطعاً وأخذ يشويه بالأسياخ كالكباب ، وكانت زوجته الخبلة تنظر إليه ولم تعرف شيء ، وتسأله من وين أتيت بالكباب ؟ فأجابها بأن الله انزله مع المطر فأخذت تأكل وهي مسرورة .

---

(١) فوزية حسين - الدوحة - موظفة - ٢٧ سنة .

وفي اليوم التالي ، نادى منادي المدينة ، أن فرس ابن الملك قد ضاع وأنه يحمل المجوهرات الثمينة وسرجه من الذهب الخالص ، ومن شافه فعليه أن يخبر الديوان وله جائزة ومن يعلم ولم يخبر الملك فله عقوبة وأخذ الجنود يفتشون بكل منزل وعندما وصلوا بيت المرأة الخبلة فطرحوا الاسئلة على المرأة وزوجها ، وبالطبع أنكر الزوج معرفته بالموضوع ولكن الزوجة أخذت تتفوه بجمل توحي بالموضوع .

أكلنا كباب ، الله انزله علينا من المطر .

احنا عندنا ذهب وايد ، وخشيناه بالبيت .

والفرس مالتكم وايد حلوة .

فشك الجنود في قولها وقبضوا عليها هي وزوجها وأخذوهما إلى الملك فأخذوا يحققون معها ، وخصوصاً الزوج وهددوه بالعقوبة ، فخاف واعترف بكل شيء وأخذ يبكي ويندب حظه ويقول : هذا جزاء من يتزوج امرأة مجنونة ومخبولة .

ورحنا عنهم وبينا حتى حاجة ما عطونا » .

الحـداد الذكي[1]

« كان عند حداد بُرْمة (قدر) يضع فيها نقوده ، وعندما ينتهي من عمله في آخر النهار ، يأمر خادمه بتعمير (عمل) القِدو (الارجيلة) ثم يجلس يدخن قدو ويطق على السندانة ويقول : من قوته من قوتي ؟ يعني من هو اغنى مني واقوى مني ، والصبّي يسمع كلامه ، ولما سمع ذلك ، أخذ الصبي يتربص للبرمة ، وفي يوم ذهب الحداد من العمل ، فقام الصبي يبحث عن النقود في الدكان فحصلها (وجدها) وأخذها إلى البيت ، وبعد ذلك جاء الحداد يبحث عن النقود فلم يجدها ، وكانت البرمة ناقصة أي غير متروسة (ملأى) بالكامل . فكر الحداد في حيلة بعد أن قر بذهنه أن الصبي هو الذي أخذها ، حتى يرجع البرمة . وفي آخر النهار أخذ يطق بالمطرقة ويقول ، لو خلاها كان بامْلاها[2] ولما سمع الصبي هذا الكلام قام ووضع البرمة مكانها ليملأها الحداد ، وحين رجع الحداد وجد البرمة ، وفي نهاية النهار قام الحداد بطق المطرقة ويقول : من بغى كله انحرمه كله [3] » .

---

(١) أحمد الصايغ - الدوحة - طالب - ٢٠ سنة أخذها عن جدته .

(٢) لو خلاها كان بامْلاها : لو أبقاها لملأتها .

(٣) من بغى كله انحرمه كله : من أراد كل شيء انحرم من كل شيء أي أن الطمع ذهب بها جمع .

حيلة الرجل العجـوز[1]

« هناك رجل عجوز عنده أربعة أبناء ، وابناؤه متزوجون وأبوهم كان مريض يداوم على أخذ الدواء ، والدواء في صندوق والصندوق في حجرة أخرى .

« وفي مرة من المرات صوت على زوجة أحد أبنائه وقال لها : إئت إليّ بالصندوق لآخذ الدواء . فقالت له : لا استطيع ، الصندوق ثقيل ولا أقدر أن آتي به إليك . وصوّت على الثانية ، وكان الرد نفس ما قالته الأولى . وقال لزوجة ابنه الثالثة : فقالت نفس الشيء . وقال للرابعة : تعالي ، هناك صندوق به ذهب إئتني به لأعطيك منه ، وقال لها : اتستطيعين أن تحمليه لوحدك ؟ فقالت : نعم أقدر . وراحت وأحضرت الصندوق فأخذ دواءه واستطاع بحيلته وذكائه أن يأخذ ما يريد » .

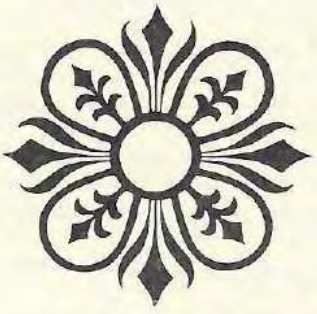
---

(١) أحمد جاسم الصايغ - عبد الله الصايغ - الدوحة - طالب - ٢٠ سنة أخذها عن والده .

أن مكر النساء لتزول منه الجبال

« هناك جبل يحلف عليه الناس ، الكاذب تمسك يده في الجبل والصادق لا تمسك يده في الجبل .

كان رجل يشك في زوجته بأنها تخونه مع رجل آخر ، فقال لها : أنا شاك فيك ولازم تحلفين على الجبل ، فقالت : ليس عندي مانع ، وقالت : زين بشرط أن تحضر من تشك به ، وبعد ذلك اتفق ذات يوم على السير إلى الجبل وطلبت منه أن يأتي إليها بحمار ، وفي أثناء سيرهم كان الرجلان في الأمام وهي خلفهما على ظهر الحمار ، وكانت قبل أن تذهب قد خلعت سروالها . وفي أثناء السير تكشف عن فخذيها ثم صرخت وأظهرت أنها قد وقعت عن الحمار ، فطاحت عن الحمار ، ولما التفتا رأيا المستور وبسرعة اعادت ثيابها ، وسار الجميع ، فلما وصلوا الجبل ، حلفت أنه لم يرها أحد ولم يكشف عليها إلا زوجها وهذا الرجل ، فلم يمسك الجبل يدها . وفي الرجوع انهار الجبل ، وضرب هذا المثل : (إن مكر النساء لتزول منه الجبال) » .



حيلة امـــرأة[1]

« هذاك الرجل اللي كله ياخذ حريم ويطلقهم ، ولي (إذا) أخذ المرأة قفل عليها البيت لا أحد يزورها ولا تزور أحد ويروح عنها إلى دكانه ، ولين حل الغداء يجي البيت ، وكان قد أخذ ثلاثة وطلقهم . وبعدين نعتوا له واحدة ما عندها رجل ، وعندها أخوان ، وراح لأخوانها خطاب وقالوا (الأخوان) له : المرأة ثيب كبير ونشاورها . وشاوروها وقالت : أبيه (أبغيه). فقالوا لها : يا اختاه ، هذه حَرْتُه (طبعه) في حريمه ، لي أخذ الواحدة تموت ولا أحد يجيبها وهو بخيل وأنت ليش تعينينه (تردينه) قالت : أنا حرة واتصرف .

الله كتب وأخذته ، وكان عندها حيل وأفكار ، أحسن من حيله وأفكاره ، وكان قصره يحيط به بستان كبير ، وفي هذا البستان مزارع (فلاح) يشتغل فيه .

قامت وخانت زوجها مع الخادم فإذا طلع زوجها دخل الخادم من تحت السرداب على عمته (سيدته) وبينه وبينها يدش (يدخل) ما أحد يشوفه .

قالت لزوجها : مِنْ أَخَذْتَكْ ما عزمت جيرانك على قهوة وأنت والله مِرْهي (منعم) عليك وعندك خير ونعمة تعزم جيرانك . قال لها : شورك وهداية الله .

جاء الرجل وجاب لها البطيخ ، وقال لها : سوّي القهوة ، بنتقهوى بعد الصلاة . ويوم أن الرجاجيل حضروا . بدلت البطيخ بخيار مر ، وحط الرجل الكَدوع (الفالة) وكل واحد إلى (إذا) حط الخيار في فمه على طول رجعه ، وشرب القهوة وقعد ، قال : ياجماعة ، ابشروا بالعوض ، بكره الغداء عندي .

ويوم أصبح الصبح أخذ التفك (البندقية) وراح يصيد وصاد خمس بطات وجابهم وقال لزوجته : سوي الغداء عليهم . سوت الغداء ، مكبوس وبدون أدام . وجاء الرجاجيل وحطت الغداء . فقال الزوج : وين اللحم ؟ قالت : ما جبت ادام . قال : وين البط ؟ قالت : البط ريَّش وطار .

شك الزوج في الأمر ونغزه قلبه وقال : لازم اعرف السالفة .

لِمْراد ، راح الدكان ورجع بسرعة وشاف الخادم عندها ، ثم حطه في الصندوق وقفل عليه ، وقال لها : هذا اللي خلى البط ريش وطار والبطيخ اخيار . وراح يجيب اخوانها يرويهم فعايلها . قامت هي وخبت الخادم وجابت جحش صغير وحطته بالصندوق يوم وصل اخوانها إلا وهي تصيح ، هذا مجنون وصدقتوه ، قال : شوفوا فعايل أختكم وفتحوا الصندوق إلا وهو جحش صغير ينهج (ينهق) خرج الرجل وقال : ياهؤلاء ، يافكار ، البطيخ استوى خيار ، والبط ريش وطار والرجل صار احمار .

قالت · خذوه واربطوه في الحوش تحت السدرة وصار يصرخ : دش رجل وظهر رجل وهو صادق في قوله والكل يقول : ياعزة ، ياعزة مسكين صار مجنون ، لين مات في ارباطه وتورثت الحلال كله وهذه حيلتها يوم تاخذه » .

---

(١) أسماء بنت حارب - الدوحة - ٥٥ سنة .

مكر النســـاء[1]

« كانت هناك امرأة ماكرة وبغت تختبر ابنتها ، هل هي ماكرة مثلها أو لا ؟ فقالت البنت : أنا مثلك وأكثر منك مكراً ، ثم أخبرتها بأنها ستذهب إلى بائع الدجاج ، وتأخذ الدياي (الدجاج) بدون أي ثمن ، فذهبت إلى البائع ، وقالت له : سآخذ صندوق الدياي وسآتيك بالثمن بعد قليل ، فذهبت ولم تعد بالمال . وقالت لأمها ، شوفي هذا الدجاج بدون أي ثمن . فقالت الأم : سأذهب وآتيك بهدومه (ثيابه) فذهبت إليه وهو في المسجد ، وقالت له : وش بلاك ؟ فقال : أن امرأة جاءت إلى هنا وأخذت الدجاج ولم تحضر ثمنه ، فتركته المرأة وهي الأم وراحت إلى البير لتشرب الماء ، وفكرت في فكرة وصاحت بأعلى صوتها للبائع : لقد ذهب عقد الذهب من رقبتي في البير ، فأرجوك أنك تنزل البير وتحضره لي وسأعطيك مالاً كثيراً ، فصدق البائع وخلع هدومه ونزل البير ، ثم أخذت المرأة الثياب وذهبت إلى بنتها وقالت لها : هاك الثياب ، وبقي البائع المسكين في البير بدون ثياب .

ثم قالت البنت : سأذهب إليه وأبيعه ، فذهبت إليه في البير بعدما تنكرت بلبس أو زي غير زيها اللي يات (جاءت) به عندما أخذت صندوق الدجاج ، وقالت له : وش بلاك أيها الرجل قاعد تصيح ؟ فقال : ضحكت علي امرأة وقالت لي بأن العقد سقط في البير فنزلت له فأخذت الملعونة ثيابي ، واش اعمل هالحين ؟ فقالت له : سأخرجك من هالبير والبسك الثياب بشرط الاتتكلم أبداً ما كنت موجودة عندك ، فقبل البائع الشرط وأخرجته من البير والبسته لباساً فخماً يتناسب مع مكانة الملوك وراحت به ناحية صايغ الذهب ، وقالت للصايغ : هذا الشيخ هو أبي ، فصدقها صايغ الذهب لأن الرجل في زي الملوك ، وقالت المرأة وهي البنت : املأ هذه الحقيبة مجوهرات وذهب وماس وسأجعل أبي عندك ، وأذهب لأحضر المال ، فقبل الصايغ وذهبت المرأة ولم تأت ، فقال بائع الذهب للباعة الآخرين : أن عندي رجلاً أخذت ابنته الذهب والمجوهرات ولم ترجع بعد . فقال بائع الدجاج : أنها ليست ابنتي ولست أباها ولكن واحدة من النساء أخذت دجاجي وواحدة أخرى أخذت ثيابي ، وهذه أرادت أن تبيعني وشرطت علي ألا أتكلم ما دامت هي موجودة أمامي ، فذهب الصايغ إلى الملك والقاضي وقص عليهما القصة . فأمر الملك أن توضع هذه المرأة الماكرة في صندوق من الخشب وترمى في البحر العميق البعيد عن البلاد ، فذهب الحراس وألقوا القبض عليها ووضعوها في صندوق الخشب وأحكموا اقفاله ووضعوه في سفينة بعض البحارة وقالوا لهم : ارموا هذا الصندوق إلى أعمق ماء ، فذهبوا بها البحارة ولما أتوا إلى أعمق بحر وحان الوقت أن يقطوا هذا الصندوق (يرموه) أخذت تئن وتتحرك فقال البحارة : إن في الصندوق بشراً فقرعوا الصندوق فتكلمت المرأة وقالت : أنا أم الشيخ (الملك) وتوفيت ومن زيادة حب الشيخ لي وضعني في الصندوق بدل القبر وأنتم اذهبوا وبشروا الشيخ وسيعطيكم أموالاً كثيرة ،

---

(١) محمد علي الكبيسي - الدوحة - طالب ، مدرسة الاستقلال الثانوية - ٢٥ سنة .

فرجعوا إلى الشاطىء وهربوا ، وقبل الهروب قالت لهم : افتحوا الصندوق ، فلما ذهبوا إلى الشيخ كانت السفينة بالقرب من قرية صغيرة فهتفت المرأة وقالت : هذه السفينة سفينتي واللي هربوا هم بحارتي ، وأنا أبي أبيعها مين اللي يشتريها ؟ فاشترى بعض الرجال السفينة . وهي راحت إلى القرية سيراً على الأقدام ، ولما أخبر البحارة الشيخ (الملك) أن أمه حية وهم يريدون البشارة ، قال لهم : أنها ليست أمي ولكن هي امرأة ماكرة فأسرعوا إلى سفينتكم فسوف تبيعها ، ولما راحوا حق السفينة وجدوها مبيوعة ، فرجعوا وهم زعلانين وايد » .

العجائز (الشيبان)[1]

« كان في قديم الزمان قبيلة عندهم أولاد وبنات وشباب واثنين من العجايز (الشيبان) واحد عمي (أعمى) والثاني (عري) اعرج ، ما يقدر يمشي ، وكان أهل العري يتعبون منه فيحضرون له الأكل وينظفون له كل شيء وكذلك أهل العمي ، وفي يوم من الأيام ، وفي الصباح الباكر هاجرت القبيلة وخلوا العَمَيْ والعَرَي مكانهما عشان يموتون ويفتكون (ويتخلصوا) منهم .

صحا العمي ينادي : يامحمد ، يابنات ، ياأولاد ، فلم يرد عليه أحد ، فاستغرب وما وعى الا بدخلة العري عليه واسمه (حمزة) .

وكان اسم العمي (خالد) فقال حمزة لخالد : ما لت عليك العرب شدوا وأنت ما تدري ، قال : شدوا ونسونا ، قال حمزة : شدوا وتركونا . قول : تعبوا منا آه . انزين أي صوب فكرك راحوا هم ؟ قال : راحوا شمال ، أحّين (هذا الحين) قم نلحق بهم . قال حمزة : تعرف أني ما أقدر أمشي بس أزحف . قال العمي : بشلك على ظهري وأنت توجهني يمين شمال .

قام العمي وشل العري على ظهره ، وطلعا من البيت ناحية الشمال رايحين في أثر القوم ، راحوا يمشون من روضة إلى مساطيع إلى الحزوم (اسماء الأماكن اللي يمرون فيها) يمشون شوي ويستريحون شوي ، وبينما هم كذلك صادفتهم مصيبة ، فقال حمزة العري : ياخالد ، ترى أشوف ضبعة ياية (جاية) آتية علينا . قال خالد : خشنا مكان ، فأخذ العمي يركض يمين شمال حتى أطاح العري وانخش تحت عرينة ، وراح العمي يدكم شيرة (شجرة) هنا وشجرة هناك ويركض ولا يعرف وين يروح والعري يضحك عليه كثيراً ، ولما شافت الضبعة العمي يسوي كذي (هكذا) خافت وشردت لين طاح العمي من التعب ، وجاءه العري يزحف على بطنه وقال له : مالت عليك ياالعمي ، أقول لك : تعال من هنا وأنت تروح تدكم جدام (أمام) وورا (ووراء) قال خالد : أيا عريوة أنت سود الله وجهك ما قلت لي هذا الكلام وقعدت تضحك علي ، بس ما تدري شو كثران (كثير) خفت عليك وين الضبعة ؟ فقال : الضبعة من يوم شافتك تدكم تخرعت (خافت) وشردت الحين فيك شدة[2] تشلني ؟ قال خالد : لا يبه (ياأبي) مت من الركيض (الركض) وتعورت (تآذيت) من كثرة ما دكمني عيل شونسوي أحين ؟ أقول : ولع الضوء (شعل النور) من الشيرة (الشجرة).وحينما سلمت الشمس (غربت) قال حمزة : الحين نولع في هذه الشيرة ، ولّعوا الضوء في الشيرة وناما جنبها خوفاً من الحيوانات المفترسة وخوفاً من البرد ، ولما طلع عليهم الصبح وجدوا الشجرة قد ذابت وما بقي منها شيء . فقاما وحفرا تحت الشجرة فوجدا لحماً مشوياً من الضوء ، قال العري : سبحانك يارب ما نسيتنا . أكلا اللحم ويوم خلّصا ، قال العمي :

---

(١) راشد سعد حسن المطوي-الدوحة- مدرسة الاستقلال الثانوية - ٢٤سنة .

(٢) شدة : قوة .

أشهد أن لا أله ألا الله ، وهو يمسح على عينيه فأصبح يشوف وفتح بعد العمي . قال العمي : فتحت شلون ؟ قال : تشهدت ومسحت على عيني . قال حمزة : أنا أمسح على ريلي (رجلي) واتشاهد . وفعلاً مسح وصلا رجله فوجد رجله تتحرك وفرحا وايد وقاما يمشيان ناحية الأهل .

وما وصلا ذلك الوادي إلا والجماعة نازلين فيه وناصبين خيامهم ، وجاء اليهال (الجهال) الصغار وكذلك الكبار وتأسفوا لهما على ما فعلوا بهما . وسامحوهم وقصوا عليهم ما صادفوه في الطريق ، ورحنا عنهم ويينا ».

الكذابون الثلاثة[1]

« لقي ثلاثة أشخاص ديناراً ، وحاولوا أن يوزعّوه عليهم ، فاتفقوا أن من يكذب كذبة أكبر من زميله يكون له الدينار .

بدأ الأول وقال : كان عندنا ديك يصعد إلى السطح ويصقع (يصيح) عند الصباح ، ثم ينزل إلى الأرض . وفي يوم بينما كان ينزل انكسرت رجله فجبرناها له بتمر وملح ويطلق عليه سحّة وملحة ، لكننا نسينا أن نشيل (نرفع) النواة (عجمة التمرة) وبعد مدة خرجت من رجل الديك شجرة نخل ، ثم بدأت تكبر ، وكان من عادة الناس أن يرموا السمادة (الزبالة) على هذه النخلة ، واستمرت هذه النخلة في الكبر إلين استوت شجرة عودة وفي يوم بغى والدي أن يصعد إلى أعلاها ، ولما صعد وجد هناك جزيرة كبيرة فيها أشجار وأنهار فمشى عليها ولما تعب جلس يستريح فوجد أمامه بطيخه [2] وكانت معه سِكّينة ، سطح البطيخة بها ، لكن السكينة زلقت في داخل البطيخة ، فنظر من خرم (ثقب) البطيخة فزلق وراءها ، إلى أن استقر في قاعها ، وأخذ يبحث عن السكينة مدة ثلاثة أيام ، وبينما هو يبحث وجد قافلة كبيرة من الجمال مع أصحابها ، وكانت هذه الجمال محملة بالبضائع ، فسأل أصحابها عن السكينة ، فقالوا له : أنت تتحدث عن سكينة ضاعت من ثلاثة أيام ، حنا (نحن) صار لنا ثلاثة أسابيع نبحث عن جمل ضائع محمل بالبضائع ، فعوضك يالأخو على الله . فالمكان واسع ولا يمكن أن تجدها .

ولما سمع الشخصان الآخران هذه الكذبة أعطياه الدينار لأنهم لا يستطيعون أن يأتوا بكذبة أكبر من هذه الكذبة » .

---

(١) أحمد جاسم الصايغ - الدوحة - ٢٠ سنة .

(٢) يطلق أهل قطر والخليج على الشمامة بطيخة وعلى البطيخة جحّا.

الغـنم السمك[1]

« قال الرجل للحاضرين : تصدقون أنه يوجد سمك غنم ؟ فقالوا : لا نصدق أثبت لنا هذا ، فقال : مرة من المرات ، كنت على سيف(شاطىء)البحر وأصدرت بعض الأصوات من فمي كما تدعو بها الغنم أو البقر ، وما أخذت دقيقة الا رأيت سمكاً كثيراً يخرج من البحر ويلحق بي ، وبقيت أمشي والسمك يمشي وراي [2]، ثم اندرت عليهم وقلت لهم : ماذا تبغون مني ؟ فقالوا : نريد أكلا ، فقلت لهم : لا يوجد معي شئ ، انصرفوا ، فلم يردوا علي واستمروا بالمشي ورائي ، وسمعت سمكة تقول : حنا سمك مسحورين ، سحرنا عماني (رجل من سلطنة عمان) وحنا أصلنا ثيران ، فأرجوك أن تطلق سراحنا ، فرجع إليهم وفرك عليهم ، فعادوا كما كانوا ، ورجع بقطيع من الثيران لبيته فاستغرب الناس مما رأوا » .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

(٢) وراي : ورائي .

أزمـة العيـش[1]

« جلس رجل مع زوجته في سنة ما غلي العيش (الأرز) في الدوحة في بيته ، وفي أثناء الجلوس ، رأى نملة شايلة (حاملة) في حلجها (فمها) حبة عيش وماشية ، فقام مع زوجته ليلحق بها ، لكن النملة دشت (دخلت) تحت الساس (الجدار) فقام يحفره فوجد الأرض لينة (طرية) فقال لزوجته : هات الشّيول (الكريك) فأحضرته وأخذ يحفر إلين (إلى أن) أخرج أربعة أكياس عيش ، واكتفى ، ولو تابع الحفر لأخرج أكثر ، لكنه خاف على الساس أن يطيح (يقع) » .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

فرضة (ميناء)[1] شـــل

« في يوم كنت مع ولدي (ابني) على فرضة شل وكان مع ولدي ناظور (لعبة) لم أهتم بها أول الأمر ، ومرة أخذته منه ونظرت إلى الجزيرة فرأيت رجلاً أعرفه واقفاً في الجزيرة يسحب خيطه وقد صاد سمكة شعرية ، وسمك الشعري يلبط (يتحرك) بيده ، فأخذت أفرك عيني معتقداً أن الذي رأيته حلماً وليست حقيقة ، ثم نظرت مرة أخرى فوجدته قد اصطاد سمكة أخرى وكانت زمرورا (سمك صغير) ونظرت ثالثة ورابعة إلى أن رأيته في المرة الأخيرة يصطاد نملة ، وكنت في هذه الأثناء أحكي هذا الكلام للناس الذين بجانبي على الفرضة ، فقالوا : هذا ليس معقولاً ، ناظور لعبة يرى النملة من بعيد ، فقلت : إذا أنتم مو مصدقين خذوا الناظور وشوفوا (انظروا) فهذا الناظور إش قد يشوف (ما أكثر ما يرى) فهو يرى أكثر من زرقاء اليمامة » .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

أمهـات الكشيش[1]

« صلوا على النبي ، كان في صياد سمك ، عنده جاروف يصيد به سمك ، وكان إذا ما صاد شيئاً يرجع حق زوجته ويقول لها : اليوم شفت (رأيت) أمهات الكشيش وأخذوا السمك من عندي وهم كُثْر ، لكن ما يحتاج ضربت منهم اللي قدرني عليه ربي وأصبح يقول هذه السالفة كل يوم مع زيادة العدد .

وفي يوم : قالت الزوجة : أسود الوجه يقص (يكذب) علينا فلبست لباس رياييل وراحت وانخشت له ، ولما صاد السمك وطلع ، طلعت له في وجهه وفي يدها خيزرانة و طقته (ضربته) طق لين خاس (نزف وتلف) جلده وسبقته إلى البيت ، وغيرت ثيابها ، فجاء زوجها ، وقالت له : وين السمك ؟ فقال لها : اليوم جاءت أمهات الكشيش وعددهم وايد (كثير) فطقوني وأخذوا كل السمك اللي عندي ، لكن أنا ضربت منهم وايد ، واللي أخذوا السمك شردوا (هربوا) فأخرجت السمك وقالت له : هذا شنهو ؟ (ما هذا)؟ فقال لها : هذا سمك . فقالت له : (ياأسود الوجه لا تكذب مرة ثانية) » .

---

(١) أحمد جاسم الصايغ - الدوحة - طالب - ٢٠ سنة .
مأخوذة في ١٤/٥/١٩٨١م .

حكاية الحيوان

حيلة ثعلب[1]

« يحكى أن ثعلباً وصف لأسد مريض دواء ، وهو قلب ثور ، فقال الأسد ، كيف استطيع أن أصطاد الثور وأنا بهذه الحالة ؟ فقال له الثعلب : ما عليك ، أنا أدبر الأمر ، ثم ذهب الثعلب إلى الثور وقصّ عليه [2] بأن الأسد يريد أن يراك ، ويشكرك ويتعرف عليك ويعطيك أكلاً . صدق الثور (لأنه ثور) وذهب إلى الأسد ، فقال الأسد : قرب يالحبيب ، يالطّبيب ، فلما اقترب منه انقض عليه وقتله ، وذهب إلى عرينه ليستريح قليلاً حتى يتمكن من أكل الثور ، وفي هذه الأثناء ، أكل الثعلب قلب الثور ومخّه ، وحين استراح الأسد سأل عن القلب والمخ فلم يجدهما ، فقال الثعلب حين سأله الأسد : لا أدري ماذا تريد ، فقال له : أريد قلب الثور ومخه . فقال الثعلب : لو كان له مخ وقلب كان ما أتى إلى هنا ولا صدق كلامي » .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

(٢) قصّ عليه : كذب عليه .

النـمـــلة[1]

« كان ياما كان ، في قديم الزمان نملة تمشي على طوفة طويلة (حائطاً) قالت النملة حق الطوفة : ياطوفة ياطولكي ياطولكي ، ردت عليه الطوفة : ياطولني ياطولني والفار ينقبني .

راحت حق الفار وقالت له : يافار يانقبك يانقبك . قال الفار : يانقبي يانقبي والعصا طاقتني . راحت النملة حق العصا وقالت لها : ياعصا ياطقك ، ياطقك . قالت العصا : ياطقني ياطقني والنار ماكلتني ، راحت النملة حق النار وقالت لها : يانار ياوكلكي ياوكلكي . قالت النار : ياوكلني ياوكلني والماي طافيتني ، راحت النملة حق الماي وقالت لها : ياماي ياطفيك ياطفيك ، قالت الماي : ياطفيني ياطفيني والجمل شاربني . راحت النملة حق الجمل وقالت له : ياجمل ياشربك ياشربك . قال الجمل : ياشربني ياشربني والسكين ناحرتني . راحت النملة حق السكين وقالت لها : ياسكين يانحرك يانحرك . قالت السكين : يانحرني يانحرني والحداد صانعني . راحت النملة حق الحداد وقالت له : ياحداد ياصنعك ياصنعك . قال لها الحداد : ياصنعني ياصنعني والموت ماخذني . راحت النملة حق الموت وقالت له : ياموت ياوخذك ياوخذك . قال لها الموت : ياوخذني ياوخذني والرب خالقني . راحت النملة حق الرب وقالت له : يارب ياخلقك ياخلقك .

قام ربي : وخداها (أخذها) ونتفها نتفة نتفة وسواها هالنمل اللي في العالم كله » .

---

(١) هيا رشيد - الدوحة - ٦٠ سنة .

عـرّوي (عرجاء)[1]

« كانت بنت اسمها عروي وكانت عنيدة جداً وتتذمر على الأكل في بيتها وعندما قالت لها أمها : قومي اتغدّي . تذمرت البنيّة على الغداء ، وقالت : سوف اطلع على بيت خالتي ، وكان الوقت القايلة (الظهر). فقالت لها أمها : اتخرجين في القايلة ، الاتخافين الذيب ؟ فقالت لها: لا . ولا الكلب يعضّك ؟ قالت:لا . ولا القطو (القطة) قالت : لا . ولا الفار ؟ قالت : لا .

وعندما خرجت البنت من البيت ، خافت من الذيب ، لما كان يلحق الكلب والكلب يلحق القطو ، والقطو يلحق الفار ، والفار عض عروي في أذنها ، فرجعت البيت تصيح ، وتبكي لأمها وتقول : ما أبي أخرج مرة ثانية ، والواحد لازم يسمع كلام اللي هو أكبر منه وخاصة الأم والابو ، وهذه القصة تقص على الأطفال حتى يتعظون ولا يخرجون في وقت الظهر عندما تكون الشمس حارة » .

---

(١) زيادين بنت مفتاح - الخور - ٥٠ سنة .

عـرّوه والذيب[1]

« كان في أختان ثنتان ترعيان غنماً . نزل المطر عليهما . قالت الكبرى للصغرى واسمها عروه : خلنا نروح البيت ، قالت عروه : أخاف من الذيب ياكلنا . قالت الكبرى : أذهب وأنادي الكلب عشان يطرد الذيب ، راحت الكبرى للكلب وقالت له : ياالكلب : اطرد الذيب عنا حتى نروح البيت ، فلم يجاوبها الكلب ، فهددته بصاحبه حتى يضربه ، فراحت لصاحبه وقالت له : ياصاحب الكلب ، قل للكلب : يطرد الذيب عنا حتى نروح البيت ، لأن المطر طق (نزل) . علينا قال صاحب الكلب : مالي دعوة ، فأجابته البنت سأنادي الحلاق ليحلق ذقنك . راحت حق الحلاق وقالت له : روح حلق لحية صاحب الكلب ، حتى يقوم الكلب فيطرد الذيب ، ونروح أنا وأختي عروه للبيت ، لأننا تأخرنا ، فلم يرد عليها الحلاق ولم يستجب لها . فقالت : سأذهب للنار لتحرق دكانك ، فذهبت للنار وقالت لها : روحي احرقي دكان الحلاق حتى يحلق الحلاق لحية صاحب الكلب ، ويقوم صاحب الكلب فيضرب الكلب ، ويقوم الكلب فيطرد الذيب ، ونروح أنا وأختي عروه للبيت . فلم ترد عليها النار فهددتها بالماء ، وذهبت للماء وطلبت منه أن يطفىء النار لأنها لم تذهب للحلاق فتحرق دكانه ويذهب الحلاق لصاحب الكلب فيحلق لحيته ، فيقوم صاحب الكلب بضرب الكلب حتى يطرد الذيب ، ولم يجاوبها الماء فهددته بالجمل ليخوض فيه ويعكر صفوه لأنه لم يذهب للنار ويطفئها والنار لم تحرق دكان الحلاق ، والحلاق لم يحلق لحية صاحب الكلب ، وصاحب الكلب لم يضرب كلبه ليطرد الذيب ، فلم يجاوبها الجمل فهددته بالقرادة لتقرصه وتمص دمه لأنه لم يذهب للماء ، والماء لم تطفىء النار والنار لم تحرق دكان الحلاق ، والحلاق لم يحلق لحية صاحب الكلب ، وصاحب الكلب لم يضرب الكلب ليطرد الذيب .

فاستجابت لها القرادة لأنها وجدت في الجمل غذاء كثيراً يكفيها لفترة كبيرة ، فذهبت إليه والتصقت به وأخذت تقرصه حتى هاج وركض إلى الماء وخاض فيه ، فسال الماء على النار وامتدت النار إلى دكان الحلاق ، فأسرع الحلاق إلى صاحب الكلب ليحلق ذقنه ، فأسرع صاحب الكلب ليضرب كلبه واسرع الكلب ليطرد الذيب ، فلم يجدوا الذيب ولم يجدوا عروه ، لأنها سبقتهم للبيت وتغدت واستراحت ، وكان هذا نتيجة غباء أختها الكبرى » .

---

(١) سلطان الغانم - الدوحة - موظف - ٣٠ سنة .

بنت الذيب[1]

« صلوا على النبي ، كان هالريال وامرأته وعندهما سبع بنات عايشين في بيت في البر ، وكل ليلة تطلع البنات الستة الكبار ويرحن البراحة (الساحة) اللي بعيدة شوي عن بيتهن ويغنين ويرقصن ويلعبن إلين (إلى أن) يشبعن ، ثم يعدن إلى البيت ، واختهن الصغيرة يبقينها في البيت علشان هي ترقد من وهل (تنام مبكرة).

وذاك اليوم ، قالت البنت الصغرى حق ابيها : باروح وَيَّ خواتي ، فقال لها : لا ، أنت ترقدين من وهل ، وأخاف ينسينك ويأكلك الذيب ، ويوم لقاها معزّمة تروح معهن ، قال حق اخواتها : ودوها وخلوا عينكم عليها ، وراحوا ولعبوا وغنوا ورجعوا البيت . ويوم سألهن ابوهن عن اختهن ، قلن ماندري حسبناها يات ويّانا .

ورجعن يدورن عليها مع أبيهن ودورا ودورا لكن ما لقوا لها أي أثر ، وقعدوا ينشدون الناس ويدورون لكن بلا فايدة ، وحزن الابو على بنته اللي كان يحبها أكثر من اخواتها وعميت عينه من البكاء . في ذلك الليل كان الذيب يتمشى فشاف البنت راقدة على الرمال ولا أحد عندها ، فشالها على ظهره وراح وداها بيته ، وقعد ينقل لها الماء من العين ويطعمها الحشيش وما يصيده من الحيوانات ، وكبرت البنت وصارت حلوة وايد وشعرها طويل والذيب شيّب (كبر) وصار ما يقدر يروح يبب (يجيب) لها الأكل ، فقالت له : ودني السوق وبيعني على التجار ، وخذ البيزات (عملة قطر في السابق وهي من مشتقات الروبية) وعيش منها ، فوافق على رأيها وراح معها السوق ، وهناك شافها السلطان وعجبته فشراها من الذيب وخذها معه القصر ، ويوم وصل قال لخدامه : خذوها ونظفوها ولبسوها أحسن الثياب علشان الليلة زواجي عليها .

وخذوها ونظفوها وغسلوها ولبّسوها الثياب الحلوة والذهب ، فطلعت أجمل بنت في المدينة وتزوجها السلطان .

وفي يوم كانت تطل من دريشة القصر (شباك أو نافذة) فشافت ريال شايب فقير يطر (يشحذ) عند الباب ، والخدام يطردونه ولا يروح فكسر خاطرها وقالت لهم : خلوه ارزقه واتصدق عليه .

وتركوه ودخل القصر ، فيوم دخل اقعدت تسأله عن حاله وعن عياله وعن قصته لأنها أحست أن شيئاً يدفعها له .

وقصّ عليها قصته وعرفت أنه أبوها فضمته وقعدت تبكي وقالت له : أنا بنتك اللي ضاعت من زمان ، وقالت له قصتها : وفرح الأبو وفتحت عينه وعطته المال والملابس والأكل وعطته بيت بجنب قصرها وسكّنته فيه هو وأخواتها وعاشوا كلهم في سعادة وفرح .

ورجعنا من عندهم ولا عطونا شيء » .

---

(١) عايشة عبد الغني - الدوحة - ٦٠ سنة .

الكلب الأسود الجني[1]

« مايانا وياكم ، الآخير لفانا ولفاكم ، وشر تعدانا وتعداكم ، من له نبي يصلي عليه ، الجميع اللهم صل وبارك عليك يارسول الله .

كان في هالبنتين خوات عايشات في بيتواحد، واحدةمن أم ماتت والثانية أمها عايشة ، وذاك اليوم طلبت مرت الابو من بنت زوجها أنها تروح ويا اختها يحطبون (يجمعون الحطب) عطت بنتها حبل ، وعطت الثانية مصران . بنتها يمعت (جمعت) الحطب بسرعة وربطته بالحبل وعادت ، أما الثانية (بنت الزوج) كل ساعة ينقطع المصران ، وتأخرت ولم تجمع الحطب ، وقعدت تبكي الاوجاها(جاءها) كلب اسود يني (جني) واعطاها حبلا متينا (غليظا) ، ربطت الحطب وراحت والكلب معها .

لما شافت مرت الابو الكلب معها ، اقسمت إلا تزوجها الكلب نحْاس (شَكَل) علشان يابته معها . لِمراد . دزوا البنية حق الكلب وصار الكلب ريال (رجل) وأخذ يلبسها الذهب والحرير وهي تصيح وتصرخ من الحياء ، وزوجة أبوها تفتكر أنه ياكلها ، وتقول له : مرمشها يابعد عيني ، ولبسها يابعد عيني ، وعدلها يانظر عيني ، واصبحوا في الصبح ودشت (دخلت) مرت الابو على البنت إلا وهي معدلة ومزينة وأخذتها من زوجها وراحت بها البيت ، وهي مظهرة أنها فرحانة وايد بحظها الزين وهي كانت تقصد كِذِي ، أي تقصد الخير ، وباركت لها .

حلفت مرت الابو أنها ماتزوج بنتها إلا لكلب . لقيت كلباً كبيراً وزوجته بنتها ودزتها عليه ، وقفلت الباب عليهما والبنت تصيح وتصرخ علشان الكلب ياكلها بصدج (بصدق) ولما كانت تصيح تقول الأم : مرمشها يابعد عيني ، لبسها يابعد عيني ، عدلها يانظر عيني ، اصبح الصبح وفتحت المرة الباب ، إلا الكلب ينبح في وجهها ويهرب والبنت ميتة ، وعظامها في كل مكان ، حزنت الأم على بنتها ، ورحنا حتى شيء ما عطونا » .

---

(١) عايشة شبيب المناعي - أبو ظلوف - ١٠٥ سنة .

أم المناخـــر[1]

« صلوا على النبي ، كانت هناك هالبنت اليتيمة ، تزوج أبوها بمرة ثانية وكانت للمرة بنت من زوج غير .

وفي يوم من الأيام ، بعثت بنت الزوج لتطلب مَشخال (منخل) من جارتها ولكنها لم تعرف بيت صاحبة المنخل فأخذت تقول : وين بيت أم المناخر ؟ قلبت المعنى ، أي بدل ما تقول وين بيت أم المناخل ، قالت وين بيت أم المناخر ، نادتها مرة ، وقالت لها : هي ليست أم المناخر وإنما أم المناخل وأم الخير ، فلما دلتها على البيت ، دخلت عند صاحبة البيت فأوصتها بالجلوس عند ابنائها وقالت لها : إذا صاح ابني طزّي عينه ، وإذا صاحت البقرة اقطعي ديدها ، وانقلي السماد والرماد وارميه في بيتي ، ولما صاح الولد غسلت عينه ، ولما صاحت البقرة غسلت ديدها وحلبته ونظفت البيت وخمته ورتبته ، ولما يات (جاءت) صاحبة البيت عطتها منخلا واعطتها كلبا ، وقالت لها : الكلب هذا يسرك ولا يضرك ، فصاحت البنت لأنها تخاف من زوجة الابو أن تأخذ الكلب معها لكن الكلب أخذ يعضض ملابسها يريدها ، وتبعها إلين وصل معها البيت ، ولما شافت زوجة الابو الكلب ، قالت لها : الكلب اللي ييتي (جئتي) به تتزوجينه ، فصاحت البنت لا تريده ، لكن زوجة الابو غصبتها عليه وسكرت[2] الحجرة عليهما ، وكانت كلما أراد أن يلبسها حاجة في يدها تقول وتصيح : (آه يايدي) وهو يلبسها المضاعد (الأساور) فقالت : (آه يارقبتي) وهو يلبسها المرتعشة ، (ذهب يوضع على الصدر) وزوجة الابو خلف الباب كلما سمعتها تصيح قالت : (مرمشها يابعد عيني مرمشها) وأخذت البنت تصيح آه ياعيني وهو يكحلّها ، وتصيح وهو يلبسها الحلق في اذنها ، ثم سكتت عن الصراخ ،

وفي الصباح دشت عليها زوجة الابو ومعها المجراف والجفير حتى تشيل بقايا البنت وجثتها ، فوجدت نوراً في الحجرة ورجلا جالساً في الحجرة ، مستنداً على المسند ، ثم رمت ما في يدها ودشّت على البنت تحببها (تقبلها) وتبارك لها وقالت لها : أنا هذا اللي اريده ، أردت لك الخير ، لكن هذا الكلب كان رجلاً مسحوراً واصبح كلباً ، ولما تزوج البنت رجع إلى رجل . غارت زوجة الابو ودزت (ارسلت) بنتها تطلب منخلاً من عند أم المناخل ، ولكن البنت ما فعلت مثل أختها ، وفعلت ما قالت لها صاحبة البيت بالضبّط ، فأعطتها صاحبة المناخل كلباً وقالت لها : يضرك ما يسرك . والكلب لم يردها ولكنها ربطته وأخذته وأخذتها الأم وصكت عليها مع الكلب (اغلقت) في حجرة واحدة وأخذت البنت تصرخ : (آه يايدي) فقالت الأم : عدّلها يابعد عيني عدلها . وتصيح : آه يارقبتي والأم تقول : عدلها يابعد عيني عدلها ، وتصيح وتقول : آه يا أذني وهو يلبسها الحلق مثل ما ظنت الأم ، والأم

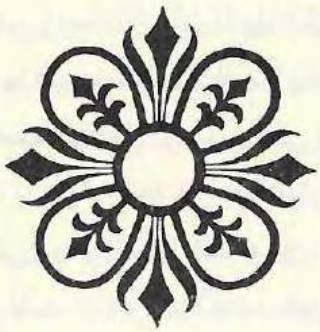
---

(١) عايشة عبد الغني - الدوحة - ٦٠ سنة .

(٢) سكرّت : أقفلت .

تقول : عدلها ، لبسها لكن الكلب ما كان يلبسها ولا يعدلها ، بل كان ياكلها عن صحيح ، لين اكلها ومابقي الاعظيماتها .

وفي الصباح ، يات الأم تشوف بنتها ، فنهش الكلب الأم وأكل منها قطعة وهو ظاهر (أي خارج) وأخذت الأم تصيح من وجعها وكذلك على بنتها المأكولة . ورحنا عنهم وبينا حتى حاجة ما عطونا » .



أم المناخـــر[1]

« حصلت هذه السالفة في قديم الزمان ، كان في هالمرة عندها بنية واحدة قبيحة وغبية وبلهاء ما تحتاج ، وعندها بنت زوجها جميلة وزينة المظهر وذكية وايد وجميلة كثير ، وكانت المرة تكره هالبنت وتكن لها العداء والبغضاء ، لأنها أفضل من بنتها بكثير .

وفي يوم طلبت من البنت أنها تروح حق مرة اسمها أم المناخر تييب (تجيب) من عندها دهن ، فقالت لها البنية : ما اعرفها ، فقالت لها حرمة الابو : امشي في الشارع وصوتي وقولي : وين بيت أم المناخر ، اللي تمشي وتناخر ، وين بيت أم المناخر اللي تمشي وتناخر .

سمعت البنت هالكلام لأنها كانت تخاف من حرمة ابوها ، وراحت تمشي وتقول بنفس الكلام اللي قالته لها ، اسمعتها مرة عجوز حكيمة ، فقالت لها : لا يابنتي لا تقولين هاللون ، وين بيت أم المناخر ؟ قولي : وين بيت أم محمد ؟ ولين وصلت عندها ، بتقول لك : كسري المواعين ، يعني اغسليها . وإذا قالت لك : قصي شعري يعني مشطينه . وإذا طلبت منك تقصين ديد (نهد) البقرة يعني احلبيها ، وأي شيء تقوله لك يعني سويه بالعكس ، سمعت البنت الكلام وراحت تمشي وتقول : وين بيت أم محمد ؟ فدلوها الناس عليه ، ولما وصلت دقت الباب ففتحت لها مرة عجوز وقالت لها البنت : هذا بيت أم محمد ؟ فقالت العجوز : نعم تفضلي دشي (ادخلي) وش تبين (تبغين) فقالت البنية : أبغي دهن ، فقالت العجوز : أول شيء ادخلي وكسري المواعين ، فراحت البنت وغسلتهم ونظفتهم وبعدين قالت لها : قصي شعري فراحت تمشطه لها ودهنته وعجفته (عقصته) وبعدين قالت لها : قصي ديد البقرة ، فراحت حق البقرة وحلبتها وسوت ذاك الحليب الزين ، وبعدين قالت لها : احفري الحوش فراحت وخمته (كنسته) ونظفته ، فعطتها المرأة العجوز الدهن اللي بغته وقالت لها : روحي وفي الشارع تلقين سبعة كلاب ملونة وبيلحقك من بينهم كلب أبيض فلا تخافين منه ، وراحت البنت تمشي الا تشوف الكلاب واقفة في آخر الطريج ، ولما شافتهم ركضت وركض وراها الكلب الأبيض ، أما حرمة الابو فكانت عارفة بالسالفة لذلك كانت مجهزة لها المطبخ حتى تتخلص منها ، فدخلت البنت المطبخ ودخل وراءها الكلب ، وقفلت حرمة الابو عليهم الباب ، وسمعت بعد فترة صراخ البنت ، فكانت حرمة الابو تقول : اكلها عليك ابها ، (أي كلها عليك بها) وكلما سمعت البنت تقول : يايمه ايدي ، تقول زوجة الاب : زيدها ، واستمرت على هالحال ، وفي الصباح جاءت مرة الابو تبي تفتح الباب حق الكلب علشان يطلع ، وما فتحت الباب إلا شافت المطبخ تحول إلى حجرة زينة ، ما في أحسن ولا أجمل منها ، وشافت الكلب متحول إلى ولد جميل ، والبنت منظفة ومعدلة وقاعدة ومستانسة .

تعجبت الحرمة من هالشيء ، وهي اللي كانت تتصور تشوف عظام البنت خالية عقب الكلب ،

---

(١) هيا رشيد - الدوحة - ٦٠ سنة .

وعاشت البنت سعيدة مع زوجها .

أما حرمة الابو فطلبت من بنتها الحقيقية أنها تروح وتسوي نفس الشيء اللي سوته اختها من قبلها ، راحت البنت الغبية وصارت تصوت في الطريج وتقول : وين بيت أم المناخر اللي تمشي وتناخر ؟ وشافتها نفس الحرمة العيوز (العجوز) اللي شافت اختها من قبلها ، فقالت لها : يابنتي ما تقولين وين بيت أم المناخر ، قولي : وين بيت أم محمد ؟ فقالت لها البنت : روحي ما عليك مني ، أختي سوت مثلي والحين عايشة عيشة زينة مع زوجها ، تركتها المرة العيوز وعرفت أنها من أولها ما تأخذ الكلام العدل ، وسارت عنها ، وراحت البنت تكمل طريجها وهي تصوت : وين بيت أم المناخر ، اللي تمشي وتناخر ؟ دلوها الناس عليه وفتحت لها نفس الحرمة اللي فتحت حق اختها ، وقالت لها : وش تبين ؟ قالت : أبي (أبغي) دهن أمّي باعتتني لك ، فقالت لها : انزين ، ادخلي بس قبل ماأعطيك دهن لازم تكسرين المواعين أول فقامت وأخذت المطرقة وكسرتهم لها نتيفة نتيفة ، فسكتت المرأة وقالت لها : روحي قصي ديد البقرة ، فراحت حق البقرة وقصت ديدها ، وقالت لها المرة : احفري الحوش ، راحت حق الحوش وحفرته ، وعفست البيت فوق تحت ، ولما جاءت تطلع عطتها المرة العيوز الدهن وقالت لها : بتشوفين في آخر الشارع سبعة كلاب ، وبيلحقك منهم كلب أسود فلا تخافين ، فسمعت الكلام وراحت تمشي ، وفي آخر الشارع حصلت الكلاب ولحقها الكلب الأسود إلين دخلت البنت ودخل وراها الكلب واغلقت الأم الباب فقعدت البنت تصيح والأم تقول : زيدها ، وكلما قالت البنت ، يُمَّه الحقيني بموت ، الكلب ياكلني ، قالت الأم : عليك ابها ، لحين جاء الصبح وفتحت الأم الباب الا تشوف الكلب الأسود هاجم عليها وشامخها [1] وطلع وما شافت بنتها وشافت اعظاماتها باقية في الحجرة بس ، قعدت الأم تصرخ وتصيح وعرفت أن الله جازاها على عملها ، لأنها كانت تتمنى الموت لبنت زوجها وكانت الضحية بنتها . وهذا جزاء الغش والخيانة (الغدر) ورحنا عنهم حتى شيء ما عطونا » .

---

(١) شَمَخْها : جرحها .

أســـود رأس[1]

« صلوا على النبي ، في زمان كان ريال يمشي في الصحراء واشتد عليه العطش ، ومن بعيد شاف بئراً ، وراح للبير وأنزل الدلو ، وعندما طلع الدلو لقي في وسط الدلو ذئباً ، فخاف من الذئب ، لكن الذئب قال له : (أسود راس لا اطلعه) وذهب إلى الصحراء ورمى الدلو ثانية ، وطلعت له حية . وقالت : أسود راس لا اطلعه ، وما فهم منهم أي شيء ، وفي المرة الثالثة ، طلع له ريال مثله وشكره وقال حق الريال اللي طلعه : إذا احتجت حق شيء ، فأنا في البلاد ولا تنسى تزورني ، وسلم عليه وراح في طريقه ، وشرب الريال من البئر ورجع البلاد ، وفي طريقه صادف الذئب اللي مطلعه من البئر ، وشاف في فمه صرة ومقبل بها صوبه ، ورماها عند قدمه وراح عنها فأخذها الريال .

عندما طلع الذئب من البئر شاف في طريقه بنت الشيخ ميتة فأكلها وأخذ الذهب ، وقال في نفسه : سأعطيه حق الريال اللي مطلعني من البئر مكافأة له ، وجاب الذهب حق الريال ، أخذ الريال الذهب وحطه في البيت ، بعدين فكر يمكن اللصوص يسرقونه ، فقال ماحد (ما أحد) لي غير الريال اللي قال لي تعال إذا احتجتني ، وذهب عند الريال ووضعها عنده أمانة ، فقبل بها الريال ، وفي يوم سمعوا أن بنت الشيخ ميتة وذهبها مسروق. فقال الريال اللي عنده الأمانة : يمكن في الصّرة ذهب بنت الشيخ ، ولما فتح الصرة وجد الذهب المذكور وراح وسلمه حق الشيخ ، وأخبرهم عن مكان الريال ، وقبضوا عليه وحطوه في السجن ، وأصدر الشيخ الحكم عليه بالموت . وفي اليوم الثاني ، وفي منتصف الليل والريال جالس يفكر في حاله الا ويشوف الحية أمامه وتقول له : لا تخاف ، أنا اللي طلعتني من البئر وجاية[2] اكافئك ، خذ هذا الدواء واخفيه عندك وأنا بروح حق ولد الشيخ وبلدغه ، وأنت قول لهم : أنا بشفيه بهذا الدواء .

وفي الصباح سمع الناس أن ولد الشيخ ملدوغ ، ولا خلوا أطباء في البلاد ولا حد قدر يشفيه ، قال لهم الريال : خذوني عنده وأنا بإذن الله أشفيه ، وصل الريال القصر وشرب الولد الدواء ، وفي لحظة شفي ولد الشيخ من اللدغة ، فشكر الشيخ الريال وقال له : إيش السالفة ، ممكن تقصها علي ؟ وقص السالفة عليه من أولها إلى آخرها . وقال : ياليتني سمعت كلامهم ، ولكن المقدر ما منه مهرب ، واصدر الشيخ على الريال الثاني بقص رأسه ، وزوج الريال المسجون ابنته ، ورحنا لهم حتى حاجة ما عطونا » .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

(٢) جاية : آتية .

انصـيف انصيفان[1]

« صلوا على النبي ، كان في سبعة إخوان أمهم ميتة ، قاموا وراحوا يقنصون ، وفي طريقهم مروا على سبع عيون ، أول واحدة اسمها « عين الدهن » طبوا فيها (نزلوا) . وكان أصغرهم ويدعي « انصيف » شرب الدهن هو وتيسه اللي كان معه ، وأخذ يقول : « أنا أشرب وتيسي يشرب » .

ومروا على عين « أم اللبن » وشرب مع تيسه لأن أخوته جميعهم كانوا على جمال إلاّ هو على تيس ، ومروا على عين « أم الدّبس » وغرقوا فيها وهو يقول : « أنا الحس وتيسي يلحس » .

وظهر بعد ذلك هو وأخوانه من العين ووصلوا المكان اللي يبونه ، طلعوا لكي يقنصوا ، وما رجعوا إلا الضبعة جدامهم (أمامهم) فخافوا منها إلا هو قال لها : أنا عطشان ، وراح معها فأخذته وارْبطته ، ولما عاد إخوانه إلاّ هو ما ميش (لم يجدوه) .

غافل الضبعة وقال حق بنتها : تعالي نطّليني (أي فلّيني) ، أخذ بنت الضبعة وجذفها في الجدر (قذفها في القدر) ولبس ثيابها ، وعقب ما أكلت الضبعة بنتها على أساس أنه هو انصيف ، قالت حق الولد : همّزني[2] على أساس أنها بنتها .

وكان يوجد في الحوش شجرة كلها سلة[3] . قعد يفلّي الضبعة وبينما هو كذلك غافلها وأخذ رأسها وسربكه في شجرة السلة ، وشرد حق إخوانه ، وبسرعة قاموا وحملوا ورجعوا ديرتهم[4] ووصلوا الديرة وأقاموا لهم الزينة والأفراح بعد أن قصوا عليهم ما صادفهم في أثناء رحلتهم ، فحمد الجميع الله على سلامتهم .

وهني وهناك تخلص هالسالفة .

---

(١) سعيدة مبارك - كلية البنات ، الدوحة - ٢٥ سنة .

(٢) همّزني : دلّكني .

(٣) سلّة : شبكة .

(٤) ديرتهم : بلدهم .

فطوم وين السنور[1] (القطة)

« كان ياما كان ، في قديم الزمان ، بنت اسمها فطوم وتعيش مع زوجة أبيها ، اللي تعذبها وايد ولا تعطيها الا المجسّة (أي حتات السفرة ، أي الفضلات) وذات يوم ، اشترت هذه المرأة الشريرة (سمك) وشَوَتُه وصارت تأكل مع قطتها ، وعندما انتهوا من الأكل ، اعطوا فطوم عظام السمك ، فحزنت فطوم وصارت تبكي ، وتمنت لو أن أمها على قيد الحياة لما حدث هذا ، ثم اعطتها زوجة أبيها المجسة لكي ترميها في البير ، وركضت وراءها القطة ، ومن الغيظ أخذت القطة ورمتها في البير ورمت عليها التراب ، حتى لا تشوفها زوجة أبيها . وبعد أن هدأت فترة في العمل اللي عملته وشلون أنها غلطت في حق القطة المسكينة وفكرت في العواقب التي ستلاقيها من المرأة الشريرة ، ففكّرت في الهرب ، وعندما جاء الليل هربت وصارت تمشي إلين وصلت إلى بلد بعيد جداً . ووصلت إلى بيت أو قصر كبير وإذا به بيت شيوخ فأخذوا هذه الطفلة المسكينة واسعفوها واعطوها الطعام واعطوها هدوماً بدلاً من هدومها الممزقة وفرحت زوجة الأمير لأنها لا تملك بنتاً وتتمنى لو تنجب بنتاً ، ففرحت عندما رزقها الله ببنت جميلة واعتبرتها بنتها وصارت تعاملها مثل ما تعامل اولادها الستة .

نشأت البنت في هالقصر الكبير وعندما كبرت ، أحبت ابن الملك الكبير وتزوجت وانجبت توأماً وأسمتهما أحمد ومحمد .

وفي يوم كانت تتمشى مع أولادها في البستان الكبير ، تعبت فذهبت إلى شجرة كبيرة لترتاح مع أولادها وكان بجانب الشجرة بير غزيرة ، وإذا بعجوز شمطاء وقبيحة تدخل البستان ، فندهت عليها فطوم لأنها حسبتها طرَّارة (شحادة) وإذا بالعجوز تقول لفطوم : (فطوم وين السنور ؟) ومن الرعب دفعت فطوم هذه العجوز في البير فغرقت وماتت ، وبعد أيام لاحظت فطوم مع أبنائها طلوع شجرة جديدة بجانب البير ، وفي مرة كانت جالسة مع أبنائها فإذا بأغصان الشجرة تقول : فطوم وين السنور ؟ فصار أحمد ومحمد يقطعون غصون الشجرة ، وكلما قطعوا غصناً ظهر غصن بدلاً منه وتقول : فطوم وين السنور ؟ فقال الابناء لأمهم أنهم سيقطعون الشجرة كلها من الأعماق فقطعوها وارتاحوا ، وفي يوم من الأيام على عادتها كانت جالسة تحت الشجرة الكبيرة مع أبنائها يأكلون وإذا بحية أو ثعبان يظهر من البير ويدخل بسرعة في فم فطوم فأصبحت خرساء ، فحزن الأمير وأحضر لها كل أطباء البلد فلم يستطيعوا إشفاءها وظلت سنين على هذه الحال ، فيئس الأمير وطلب منه أبوه أن يتزوج ولكنه رفض وألحّ عليه أبوه ، وخطب له بنتاً جميلة أيضاً ، ولكنهم أجّلوا الزواج .

---

(١) عايشة السويدي - الدوحة - ٥٠ سنة .

وذات يوم (ظهر) خرج كل أهل القصر إلى رحلة كبيرة ، فذهبت فطوم وأولادها إلى الرحلة ووجدوا في الرحلة رجلاً يدعى (السندي) أي الرجل الذي يستطيع أن يرقص الثعابين ، وهي نسبة إلى السند ، فأخبره الولد بقصة الأم . فقال : احضروا إلي الآن كبدة حيوان ، فذهبوا وأخضروا كبدة غزال . وقال : احضروا لي طابي (مقلى) فأخذ الكبدة وطبخها وجعلها حارة جداً ووضع الطابي أمام فطوم ، وقال لها : افتحي فمك ففتحته وخرجت الحية ووقعت في الطابي الحار واحترقت وماتت وانفك لسانها . وقالت لأبنائها لا تخبروا أحداً ورجعت البيت وهم مستانسين ولم يخبروا أحداً ، وعندما جاء موعد الزفاف أخذت أحمد ومحمد والبستهما بشوتاً (عباءات) وشُطَفاً (جمع شطفة) وهي تشبه العِمَّة ووضعت لهم الخناجر ووقفت معهم أمام طريق الأمير ، فجاء كبير الخدم يدفعها ويقول لها : (زري) أي ابتعدي ياغتيمة [1] يايتيمة عن طريق السلطان . فقالت له : أنا فاطمة زوجة السلطان وأم أحمد ومحمد .

فتعجب الخادم وذهب إلى الأمير وأخبره وعندما سمعها السلطان فرح فرحاً كثيراً وترك زوجته الجديدة وأخبر أباه أنه لا يريدها وأنه يريد فطّوماً » .

---

(١) غتيمة : خرساء .

حكايات المعتقدات

الحمـار الجني[1]

« يروى أن رجلاً كانت قريته بعيدة عن المَسْكَر أو مكان الصيد (صيد السمك) فرأى حماراً وركب على ظهره وأوصله إلى المسكر . فذهب ليصيد السمك من المسكر ووجد فيه سمكة كبيرة ضخمة ، فوضعها على كتفه وذهب بها إلى الحمار فلم يجده ، وحملها إلى قريته وقبل وصوله قفزت السمكة وتحولت إلى حمار . وقالت له : لقد حملتك إلى هناك فاحملني إلى مكاني ، فجن الرجل من الخوف والفزع والرعب لأنه حمل على كتفه جن وشيطان ، وإلى الآن هو مجنون » .

---

(١) سعد بن عبد الوهاب - الخور - ٨٠ سنة .

الخـروف الجنـي[1]

« كان هناك رجل راكب على جمله يسير في الطريق ، فشاهد خروفاً يمشي في روض فنزل من على جمله ، وذهب للخروف فلما أمسك الرجل بالخروف بعد لأي من رقبته ضحك الخروف ، فتخرع الرجل (خاف) غير أنه تماسك وكان يعتقد أن هذا الخروف حقيقي ولم يعرف أنه خروف جني ، ولكنه سرعان ما تبدل رأيه وعرف أنه خروف من الجن ثم ارتحل إلى مكان آخر وأنزل أغراضه معه ، وأخذ يشرب القهوة ، فلما رفع رأسه شاف الخروف يضحك فقال له الرجل : لا تضحك ولا تحسبني من الناس اللي يخافون ثم ذهب الرجل ، وبينما هو يسير شاف جمله توقف عن المسير وشاف خلفه امرأة جنية حلوة وايد [2] فقال لها : هنا والله الشعر الضافي (الجميل) فقالت له : وهنا والله العقل الوافي ثم نزلت عن جمله وراحت وهو راح في حال سبيله ، وكان يسير في الطريق وهو يتوقع بين لحظه وأخرى أن تتشكل هذه الجنية بأشكال أخرى ، ولكن الله سلم ووصل إلى بيته فحكى لهم القصة ، ثم حمدوا الله على السلامة ، وحيّوه على الشجاعة اللي ابعدت الجني عنه » .

---

(١) مريم أحمد - الدوحة - ٦٧ سنة .

(٢) وايد : كثير .

المـرأة الجنية[1]

« كان رجل يسير في طريق مظلمة من بيته إلى البر منشان يصيد بعص الصيد من الطيور أو حيوانات . وفجأة وجد امرأة تقف أمامه وطلبت منه أن تساعده في حمل الصيد ، فقال لها الرجل : شكراً ما احتاج حق المساعدة ، ولكن المرأة عيَّت (رفضت) وأصرت عليه ، فقام وطردها . ومشى الرجل في طريقه ، فأخذت الحجارة تنهال عليه من كل ناحية وصوت مخيف يزمجر من حوله ، فتخرع الرجل وارتعب وراح يركض وهي تتابعه ثم ظهرت له وقالت : تبي مساعدة ؟ فقال : نعم . وحملت الصيد ، بعد أن صاد من الطيور والحيوانات ، وسار في الطريق معها وهو مُتَلَعْوز من الخوف ، لأنه عرف أن هذه المرأة جنية ، وإذا ما عاندها رايحة تقتله . وفي الطريق إلى البيت وجد الرجل فلاحين يزرعون الأرض وحين ما شافت المرأة الفلاحين قطّت الصيد (رمت) واختفت فوراً .

فحمل الرجل الصيد وعاد إلى بيته وهو متغربل (ملخبط) ومذعور ، وسولف السالفة على أولاده وزوجته وأقاربه فحمدوا الله على السلامة . وقالوا له : هذه امرأة جنية » .

---

(١) عبد الله سعد الشاعر - الخور - ٦٠ سنة .

الشيخ الجني والعَطَشْ[1]

« من أربعين سنة خلت ، خرج رجلان هما صالح بن عبد الله ومحمود بن خليفة للقنص ، وساروا مسافة طويلة إلين (إلى أن) وصلا (البرثة) وهي منطقة في الشمال ، وكان التعب والعطش قد أخذ منهما كل مأخذ ، ولم يكن معهما ماء فربطا الطيور (الصقور) في صخرة تحت شجرة كبيرة واستلقيا تحتها وهما متهالكان من زود العطش .

وفوجئا بعد قليل برجل كبير السن يضع عمامة على رأسه ، فاقترب منهما قال لهما : وش بلاكم[2] هل أنتم عطشانين وايد ياأولادي ؟ فردا عليه . نعم حنا عطشانين ، فقال لهم : روحوا إلى الشجرة اللي خلف هذه الصخرة واكسروا الغصن الموجود في وسط الشجرة ، فأخذوا يزحفون إلين وصلوا الشيرة (الشجرة) وامسكوا بالغصن وكسروه ، وهناك كانت المفاجأة ، إذ أخذ سائل أبيض يشبه الحليب يتدفق من مكان الغصن المكسور ، فأخذ الرجلان يشربان إلين رويا وعندما انتهوا من الشرب أخذوا يتلفتون ويبحثون عن الرجل ولكنهم لم يجدوا أحداً ، فرجعوا إلى أهلهم وقصوا ما حدث معهم فتأكد القوم أن هذا الرجل من الجن الطيبين » .

---

(١) عبد الله الشاعر - الخور - ٦٠ سنة .

(٢) وش بلاكم ؟ : ما خطبكم ؟ .

منصور والعجوز الجنية[1]

« كان فس رجل اسمه منصور ، يشتغل في رِقْ للحفر (حفّارة) على المياه الصالحة للشرب جنوب روضة راشد ، وكان كل ليلة يمسك زام واحد (وردية) غير شغلهم في النهار .

ويوم من الأيام جاء المسؤول . وقال لمنصور : هذا اليوم عليك الزام[2] . فقال منصور : غيرّ ياريال (ارجع عن كلامك) أنا اليوم تعبان . قال : لا عاد ، هذي زام ولوكنت ميت لازم تقوم بعملك . قال : إن شاء الله ، وبعد صلاة المغرب . قام وأخذ معه مشعاب (عصاة) وجلس على الكرسي بجانب المكاين (الآلات) وتحت العريش .

وفي نص الليل ، قال : باروح أشوف الآيل (الزيت) والماي (الماء) والديزل . وراح ونزل تحت في مكان الماي والآيل ، حصّل الماي متروس (كثير) وكشف عن الآيل حصّله يكفي إلى الصبح ، وإلا سمع بصوت تمصمص[3] ، والتفت إلى جنبه وإلا بعجوز لها سنان كل سن طوله نصف ذراع وجالسة وديودها طوال قاطّتهم إلى ورا (وراء) وإلا بْعيال اثنين يرضعون من ديودها (من اثدائها) وقال منصور : كيف حالك يايُمَّة ؟ قالت له : بخير وعرف منصور أن العجوز من الجن ، لأنها لم تقل بخير الله يسلمك ، وإنما قالت : بخير وطالعوه العيال الصغار . قال واحد منهم : هذا ريّال طيب نقدم له خدمة إنسانية . قامت الأم وقالت حق منصور : أطلب لك طلباً واحداً . تتمناه في الدنيا . قال : أطلب أن كل واحد يكرهني يصير يحبني أكثر من أبوه وأمه . ولما صار كل واحد يحبه صار الناس يتجسّسون وراءه ، وجاءوا يقولون له : ماذا تفعل يامنصور ؟ قال : أنا رجل مسكين لا أملك شيئاً ، وقالوا له : أنت ساحر ، وأخذوا يشدّدون عليه التجسس ولم يلقوه يفعل شيئاً ، ولما أقبل رأى نجمة الصبح ، وراح إلى الصلاة وصلّى ، ولما طلعت الشمس جاء العمال وأمسكوا الزام ، وقال لهم باللي جرى بالتفصيل ، قالوا : هذا جن . قال لهم : أي نعم . وفي اليوم الثاني قال المسؤول لواحد صديق منصور : اليوم عليك زام الليلة خاف الريال وصار يرتعش ، وقال : من يمسك عني اليوم الزام وله مئة ريال ، وقال منصور : أنا مستعد . وقال : لكن أخاف ما تعطيني حقي . قال واحد : أنا أكْفله أنه يعطيك حقك . قال الرجل : انْزين ، هذا الريال يكفلني . ومسك الزام منصور وجلس مثل ما جلس في الليلة السابقة . وقال : إنّي متوكل على الله . وبعد منتصف الليل وإلا بكور (وعاء) يتدحرج تحت رجله ، وقال منصور : ياه ما أحسنك ولو تصير أي شيء أنا ما أخاف منك . وأراد منصور أن يمسك الكور وإذا به لم يره فقال : هذا هو مثل الليلة السابقة .

إذن كل هذا المكان مملوء بالجن وإنها هذه الأرض أرض جن . وتوفي منصور ، رحمه الله في أواخر سنة ١٩٧٣م » .

---

(١) خليل رشيد - الدوحة - طالب الاستقلال الثانوية - ٢٠ سنة

(٢) إلزّام : ورديّة أو دورة في العمل .

(٣) تُمَصْمِصْ : صوت رضع الطفل .

صداقة المرأة الإنسية للمرأة الجنية[1]

« كانت امرأة تمشي في الطريق ، فصادفت امرأة أخرى ، فحاولت أن تبتعد عنها لكن الأخرى أخذت تقترب منها إلى أن جاءت بجانبها فضربتها ، ثم قالت المرأة : من أنت ؟ فقالت : أنا امرأة جنية ، فردت عليها المرأة : وماذا تبغين مني ؟ فقالت : لا شيء بل أبغي صداقتك فقط ، فوافقت المرأة على ذلك ، وأصبحت الجنية تحضر لها الطعام كل يوم ، وتوثقت الصلة بين الاثنتين ، وأصبحت المرأة الجنية تزور صديقتها الإنسية في الليل ، فتقوم الأخيرة وتلبس الذهب وتتزين لاستقبال صديقتها وتتحدثان في كل شيء وهما في منتهى السعادة ، وبعد أشهر قليلة حملت المرأة الإنسية ، فقالت لصديقتها الجنية : أنا حامل وأريد مكاناً ألد فيه ، فقالت لها صديقتها : ما عليك ، سأجد لك مكاناً مناسباً ، وطلبت منها أن تغمض عينيها ، ولما اغمضت عينيها وجدت نفسها في قصر كبير ، جدرانه من ذهب وأدواته من ذهب ، وبه وسائل الراحة التامة ، وبعد أن ولدت المرأة وانجبت ولداً ، قامت الجنية وحملتها هي وابنها وارجعتهما إلى بيتها ، بعد أن اعطتها صندوقاً من الذهب وقطعاً من النقود الذهبية واعطتها كل ما تحتاجه في حياتها ، وبقيت تزورها وتطمئن عليها وعلى ابنها وتوثقت عرى الصداقة بينهما أكثر فأكثر ، فكانت كلما ملّت من الجلسة في البيت ، تأخذها الجنية وتفرّج عنها بفسحة جميلة وتعيدها ثانية . وهكذا توطدت الصداقة بين الاثنتين مدى الحياة » .

---

(١) هيا رشيد - الدوحة - ٦٠ سنة .

المـرأة الجنيـة[1]

« يقول حارب سرنا من باحة الجفيري في الدوحة أنا وصديقي قاصدين البحر لنلحق بغوص الخانكية [2] لكن صديقي تأخر ولم يذهب معي ، فتابعت مسيري وأنا أحمل سفرية (زاد وحاجات تخصني) وحينما وصلت البحر وكان جزراً ، وقف شعر رأسي . فجلست هناك وتجددت (توضأت) وسرت داخل البحر فوجدت قلصاً ووجدت تحته امرأة تجلس واضعة يديها على صدغيها ، وحينما اقتربت تنحنحت وقلت لها : اسمعي أنا ما عندي شيء الا الفانوس ، خلك بحالك وخلني بحالي ، وتعوذت بالله من الشيطان الرجيم وسرت من جانبها متجهاً نحو المَحْمَلْ ، سألت أصحابي : وش شايفين ؟ قالوا : هامة (زول) فقلت : هي امرأة وقصتها كذا وكذا . فجئنا ببعض الحديد استعداداً لكل طارىء ، ثم نزلنا لها وطاردناها إلى داخل المدينة ثم اختفت وعدنا ثانية ، وعرفنا أنها جنية » .

---

(١) حارب راشد الحارب - الدوحة - موظف - ٦٠ سنة .

(٢) نوع من أنواع الغوص على اللؤلؤة في السابق .

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

« ذهب رجلان إلى السوق واشتريا سمكاً ولبناً وتمراً وسكيناً ، ومشيا في الطريق حتى تعبا وناما تحت ظل شجرة وجاء ساحران يمشيان في الطريق ، فرأيا الرّجلين وبجنبهم الطعام ، فقال السّاحر الأول للثاني : هل نأخذ هذا الطعام ونطبخه وعندما ننتهي منه نصحيهم من النوم ، فقال الثاني : أخاف أن يقولا : هذه الكلمة «بسم الله الرحمن الرحيم» . فقال الأول : لا ياصديقي ، ووفقا في الأمر ولما جهّزا الطعام . قال الأول : اذهب ياصديقي وأحضر التمر من الكيس ، فلما ذهب رأى السكين مع التمر في الكيس ، فعاد إلى صديقه وهو يرتجف من الخوف ، فقال له صديقه : ما بك ياصديقي ؟ فقال : رأيت السكين في كيس التمر ، فقال له : اذهب إلى هذا البيت القريب منا واحضر بقرة ، فذهب الساحر واحضر بقرة وهدّها (تركها) على التمر فنطّت[2] السكين بعيداً وفرحا كثيراً لأن السكين راحت من كيس التمر وأخذا التمر ووضعاه في الصحن وعندما جهز الطعام . قال الأول : اذهب اليهما وصحهما من النوم ، فذهب ليصحيهما من نومهما ، فقاما مدهوشين مذعورين وقالا :

بسم الله الرحمن الرحيم عدة مرات فاختفى الساحران وقام الأثنان وأكلا الأكل ، وواصلا سيرهما وهما يتحدثان عما حصل إلين (إلى أن) وصلا إلى بيتهما وقصا القصة على أهلهما ، فقالوا : فعلاً هذه الكلمة تُذْهِبُ الخبث والجن والسحر » .

---

(١) صالح الكواري - سميسمة - موظف - ٦٠ سنة .

(٢) نطّت : قفزت ووقعت .

أبو عيد والجن الثلاثة[1]

« كان رجل اسمه محمد في كل اسبوع يقص الجت (حشائش) ويذهب ليبيعه في الدوحة ، وكان موجوداً في الخور . ويوم قص الجت وحمله على الإبل ، وهو في الطّريق تعب وجاع ونزل الجت عن الإبل وربطهم بشجرة ، وحط الجت كأنه كِرْفاية [2] ورقد على الجت ، وقبل أن ينام شرب قهوة وعمل العشاء وخلّا النار شابة (متّقدة) ونام . وفي نص الليل أتوْا ثلاثة ، قال الأول : ويش يصلح لهذه النار ؟ قال رفيجه (رفيقه) : والله لا يصلح لها الا تمر من تمر أبي عيد . قال الثالث : ويصلح لها بعد ، سمك من غزل أبي عيد . قال الأول : أنا بجمع الحطب . قال الثاني : أنا بروح أجيب السمك . قال الثالث : أي نعم أنا بروح أجيب التمر . قال مشينا وبعد عشرين دقيقه ، رجع الأول والثاني ، وأحضروا السمك والحطب ولكن الثالث ماجاهم ، قالوا : ما ندري إيش فيه . وبعد قليل جاء الثالث ولم يحضر التمر ، قالوا : ليش ما جبت التمر ؟ قال : السكين في القلة . قالوا : بنسوي فكرة . قال الأول : أنا عندي رأي . قال : ويش رأيك ؟ قال : نروح أحنا الثلاثة وننزنط الثور (نجوده ونمسكه) اللي عندهم ويأخذوا السكين اللي في القلة ، ونأخذ تمر وبعد قليل ، قال الثاني : أنا عندي رأي ، قالوا : ويش رأيك ؟ قال : نروح أحنا الاثنين وتبقى أنت هنا تشوي السمك وتشب الضوء (النار) . قال : انزين ، وراحوا الاثنين ، وراح الأول وزنط الثور ، وراحت امرأة أبي عيد تقول له : إلحق ، الثور بيموت . قال : أي نعم عشان ضيقنا ذي الليلة . قال : وين السكين ؟ قالوا : السكين في القلة . قال : جيبوها ، جيبوها . وراح عيد يجيب السكين واعطاها لأبيه وذبحوا الثور وهو ما فيه شيء وخذوا تمراً وراحوا إلى مكانهم وحصلوا رفيجهم شوى السمك وسواه ، وعدله ، وهم احضروا التمر . وقال رفيجهم : ويش رأيك نقَوِّم هذي ؟ قال : لا . خلّيه يَولّي . قال : مسكين خليه يأكل معنا والسمك وايد والتمروايد . قال : لا يايبه خوف يقول : ذيك الكلمة . ومحمد سامع كل كلمة ينطقوا بها ، وهو مُنْسَدِح [3] ومش راقد (ليس نائماً) قال رفيجه : لا ، لا تخف احنا بنقول له : لا تقول ذيك الكلمة ، قام محمد ووقف وقال : بسم الله على السمك وبسم الله على التمر ، وراحوا ما شافهم . وقال : هذي التمر (الخنيزي) ما يخزنه إلا أبو عيد وهذي السمك أكيد من غزل أبي عيد . ومن ذيك الحزة (ذلك الوقت) قام وحمل جماله الحب وعود إلى الخوروتَمُّه [4] يمشي يوم وليلة ، ولما وصل البيت ، عياله قالوا له : إيش فيك يايبه ؟ قال : ما فيه الا الخير . قالوا : ليش عودت ؟ قال : صار معاي كذا وكذا . قالوا : زين . راح إلى مجلس أبي عيد وحصل عنده ناس ضيوف . سلم عليهم وقال له أبو عيد ، إيش

---

(١) خليل رشيد - الدوحة - طالب ، مدرسة الاستقلال الثانوية - ٢٠ سنة.

(٢) كرفاية : فرشة .

(٣) مُنْسَدِحْ : مستلقي .

(٤) تَمُّه : بقي .

فيك ؟ عسى ما شر يابو جاسم ؟ قال : ما عندي الاسلامتك .

وقال أبو عيد : مابك بالعادة تيجي هالحزة يامحمد ، وقال : اشهدوا ياجماعة واللي خلق هذه النعمة وأشار إلى القهوة ، أنه عندي تمر خنيزي من تمرك يابو عيد ، وقال له : روح بيتي وهات الخلق اللي فيه التمر ، وتعال وتحمل تبطله (تفتحه) ولا تخلي حد يشوفك إلا أهل البيت وربّك ، وتكون سرعتك مثل سرعة البرق اسرع ، روح ، ولما ذهب قال محمد : ويش رأيكم ياجماعة أنه عندي سمك من غزلك يابو عيد . قال له : يارجال اتق الله . أنت حلمان ولكنه قال : صدقني يارجل . قال أبو عيد : والحين نعرف . قال محمد : أنت يابو عيد اللي ذبحت الثور لضيوف هم فلان وفلان . قال : ويش درّاك . قال : اللي دراني ما دراك . ولما جاء عبد الله واحضر الخلق وفيه تمر خنيزي وسمك مشوي من تمر أبي عيد ومن غزل أبي عيد . قال : محمد ما تشوف يابو عيد ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وش اللي ودّي هذا في هذاك المكان . قال : الله اعلم . قال : الثور اللي ذبحته ما فيه شيء ولكن جن زنطته (امسكته) علشان السكين في القلة علشان ياخدون التمر والسكين في القلة وزنطوه علشان تأخذون السكين من القلة ، وهم ياخدون التمر والسمك ، راح واحد منهم وجاب سمك من الغزل اللي شمال المسكر [1] قال : أي والله ذلك اليوم ما حصلت فيه وحتى زمرور (سمك صغير) ولا قبقب (السرطعان) أنا قلت : أنه حد (أحد) ما خذه ، وقال له : أي نعم هذا التمر ما يخزنه الا أنا لأنه أكثر شجر التمر الخنيزي عندي ، وأنه غالي ومن ذاك اليوم ، اعرفوا ذاك المكان أن فيه جن » .

---

(١) المَسْكَرْ : حوطة وحظيرة يعملها أهل الخليج لصيد السمك .

الجـني المقلد[1]

« يروى أن صياداً كان ذاهباً للصيد ، وبينما هو في الغابة ، سمع أصواتاً مخيفة ومزعجة وغريبة ، وكانت هذه الأصوات تقترب منه ولما نظر لهذه الأصوات فإذا بها أصوات جان بشكل حيوان ضخم غريب الشكل ، كما رأى ذئباً يريد افتراسه ، فأخذ الصياد سلاحه ورمى الجان لكنه اخطأه وأصاب الذئب فقتله ففرح الجان وأخذ يلاحق الصياد في كل مكان .

وفي يوم فكر الصياد أن يتخلص من هالجان فأشعل ناراً ، ولما شافه الجان قام فأشعل ناراً شكل ما اشعلها الصياد ، وصار الجان يقوم بكل عمل يعمله الصياد .

ومرة أخذ الصياد قطعاً من الدهن ووضعها على رأسه ، فأخذ الجان كذلك قطعاً من الدهن ووضعها على رأسه ، مما جعل الصياد يفكر في حيلة يتخلص بها من الجني ، فأخذ الصياد شعلة من النار وقربها من رأسه ، فعمل الجان مثله ، إذ أخذ شعلة نار ووضعها فوق رأسه فاشتعل رأسه وفر هارباً من الصياد .

وهكذا تخلص من الجان وأصبح يخرج إلى عمله وهو مطمئن قرير العين .

وكملت هالسالفة ما عطونا شئ » .

---

(١) سعد عبد الوهاب - الخور - ٨٠ سنة .

شـــجرة الكركم[1]

« بينما كان البدو ينتقلون في أيام الربيع من روضة إلى روضة كعادتهم ، ضاعت حميرهم ، طرشوا عيالهم يدورون الحمير وعندهم بنتان ؛ واحدة اسمها شيخة والثانية نافلة والولد اسمه خميس ، فَتَّشوا عن الحمير لكنهم لم يجدوها وصاروا يمشون إلين وصلوا إلى جبل وعليه شجرة كركم ، أخذوا يقطفون ويحطونه في العبايات ، وبعد أن أخذوا كمية فكروا واتفقوا انهم يكسرون غصناً ويجرونه إلى البيت لكي يكون نيشانا أو علامة تجعلهم يرجعون مرة ثانية إلى الشجرة ، سألهم أهلهم عن الشجرة ، ومشوا في أثر الغصن لكن يوم وصلوا المكان لم يجدوا الشجرة فتعجبوا من هذا ، وعرفوا أن الشجرة جنية قد اختفت .

الله كتب وشدوا [2] من منازلهم حق منزل آخر ونصبوا الخيام ، وفي الليل سمعوا صوت طبول وأغاني ، وحينما طلعوا من خيامهم وجدوا الجن يغنون أغنية :

خدیبة (خديجة) بنت ماوية عليها طوق عمتها ضحى موهو بعارية (أي غير مستعارة) .

وفي الصبح قعدوا من النوم وشافوا صينية عيش (أرز) محمّر عليها بيض أجرة [3] معاريس (عرسان) الجن ، وعاملوهم بالمثل طبخوا لهم عيشاً ولحماً وطرشوه لهم » .

---

(١) سعيدة مبارك - الدوحة - كلية البنات - ٢٥ سنة .

(٢) شدّوا : رحلوا .

(٣) أجرة : يرسل بيت العروس للناس في صباحيّة لزواج أكلاً من العيش واللحم ، يسمّى أجرة .

الدجـاجة المسـحورة[1]

« صلوا على النبي ، حدث في فجر بعض الأيام قبل مائة سنة ، أن خرجت امرأة متوسطة العمر إلى بقرتها لتأخذ الحليب منها وفجأة رأت أمامها تحت البقرة دجاجة نوعها غريب جداً ، فهي دجاجة خضراء ورقبتها حمراء وعرفها أبيض ومنقارها يميل إلى الصفرة نوعاً ما ، وتمشي على رجل واحدة ويتبعها من ورائها بجعة صغيرة غريبة الألوان وبطة صغيرة أيضاً غريبة النوع ، وحمامة لها رموش ، فهي تشبه الطفل لكن هيكلها يشبه هيكل الإنسان .

عندما شافت المرأة هالمنظر جزعت وتخرعت (خافت) وارتعدت فرائصها فأخذت تهرول إلى داخل حجرتها ، وبعد برهة نادتها الدجاجة مرة واثنتين وثلاث إلين أتت إلى الحجرة عند المرأة ، والمرأة في غاية الخوف ، فقالت الدجاجة وهي تبكي للمرأة . أنا امرأة مثلي مثلك في السابق ولكن الظروف اللي مرّت بحياتي هي اللي حولتني إلى دياية (دجاجة) مخيفة ، وهؤلاء اللي يتبعوني من بجع وبط وحمام هم أولادي ، وأنا من أصل افريقي ، تزوجت زواجاً غير شرعي ، فلما عرفت قبيلتي باللي فعلته انتقمت مني ، وحوّلني ساحر القبيلة إلى هذا الشكل .

وأرجوك ياسيدتي ما تخبري أحداً من أهلك بهذه القصة لأنك لو قلت لأي إنسان سوف يتغير مجرى حياتك وتصبحين مخيفة يخاف منك الناس ، واستأذنت الدجاجة وخرجت من عند المرأة وطارت هي وأولادها ، وظلت المرأة تكمن السر في قلبها سنة كاملة إلى أن فرط لسانها ذات مرة ونسيت الوعد اللي بينها وبين الدجاجة ، وقالت السر إلى بعض أقربائها ولكن بعد ما نامت وقامت الفجر وجدت نفسها غير اللي نامت قبل عشر ساعات ، إذ رأت شعرها مبعثر وبه حشرات من معظم حشرات الدنيا الضارة وأصابعها متقطّعة وأظافر رجليها منفصلة عن أصابعها وتشوه منظرها ، فأصبحت مخيفة جداً ، وسرقت جميع أموالها وثروتها ، وبيتها وقع على رأسها وأصبحت بعيدة عن الناس منفصلة عن الدنيا حتى أهلها لم يقتربوا منها واعتبروها من الأموات ، وظلت على هالحال مدة سبع أو عشر سنوات ، وبعد هذه المدة جاءتها الدجاجة مرة أخرى وأخذت تذكّرها بالماضي ، فقالت لها المرأة : إني أذكر كل شيء وقد أخطأت في حقك وقلت سرك لنفر من الناس وأنت اللي فعلت بي هكذا وغيرت شكلي الحقيقي إلى مخيف ، فأرجوك أن تعيديني مرة أخرى إلى شكلي الطبيعي ، فقالت لها : سأردك إلى شكلك الطبيعي وأعيد حياتك مثل الأول وسأبني لك قصراً وأعطيك ثروة ، وفعلاً في الحال عادت المرأة إلى شكلها الطبيعي ، واستردت ثروتها ، وذهبت الدجاجة إلى بلدها الأصلي ، وذهب معها الشر .

وخلصت وكملت وبيت من عندهم ، ما عطوني حتى خاتم مكسور » .

---

(١) عبد الله سالم الطريفي - الدوحة - ٢٥ سنة .

الإبن المسحور[1]

« كان ياما كان في قديم الزمان ، هالريال وابنه الصغير يسيران في الطريق إلين وصلا إلى أصدقاء له . فقرع الباب عليهم ، وخرجوا ليروا من هو الطارق فوجدوه صديقهم .

لِمْراد ، رحبوا به وأدخلوه البيت ، وبعد مدة قال لهم : سأذهب إلى السوق ورايح أضع أبني عندكم ، وبعدما أقضي حاجاتي من السوق سأعود لآخذه من عندكم . فقالوا له : على الرحب والسعة ولا تخف عليه ، وتركه وذهب إلى السوق ، وعندما عود إلى البيت وجد غنمة صغيرة مربوطة أمام البيت ولم يجد أحداً في الداخل ، فذهب إلى المطوع وحكى له حكايته ، فقال المطوع : إن الغنمة هي أبنك سحره السحرة وصار ماعزاً وهؤلاء الأصدقاء سحرة ، ولكن سأعطيك تمراً ، فقام المطوع وعجنه وقرأ عليه وقال للرجل : اذهب الآن وبسرعة قبل أن يأكلوا أبنك فذهب الرجل وهو يركض من الخوف على ابنه ولما وصل أعطى الماعز التمر ، فأكلته ، وبعد ما أكلته تحولت إلى ابنه ففرح به فرحاً شديداً وأخذه وابتعد عن هذا المكان واقسم ألا يمر من هذا الشارع . وجينا عنهم ما عطونا شيء » .

---

(١) عبد الله سعد الشاعر - الخور - ٦٠ سنة .

الحاكم الظالم والعجوز الساحرة[1]

« يحكى أنه كان في منطقة من المناطق حاكم ظالم وشرير وطاغية ، يفتك في أعراض الناس ، ويأخذ مال المظلوم ولا ينصره ، ويقال أنه أساء إلى كاهنة عجوز ساحرة فأخذت تدعو عليه وعلى ابنائه بالعار والتشرد ، وكان لهذا الحاكم ابنة من أجمل بنات المنطقة تقول للقمر : قوم وأنا اقعد مكانك . وهي عذراء لم تتزوج ، وتبلغ من العمر الثامنة عشرة ، وكانت الساحرة قد دعت عليها بأن يفضحها الله بين الناس جميعاً .

وفي ليلة من الليالي الباردة وفي منتصف الليل هبّت عاصفة وفتحت باب غرفة ابنة الحاكم واسمها (خَلْدَة) وهبت ريح عليها قوية ، تحمل شيئاً لا شكل له ، أسود معتم دخل في رأس خلدة ، ومن تلك اللحظة تغيرت وداهمها شعور غريب ، وبدأت تتصرف على غير عادتها وتفعل أشياء جنونية وكأن مسها شيء من الجنون .

وفي الصباح راحت إلى أبيها وأخبرته : : أنها إنسانة غير اللي عهدها ، وبغت قتل والدها دون شعور منها ، ولكن أباها دافع عن نفسه حتى أنه ضربها ضربة فقدت بعدها الوعي ، وأتى بعد ذلك بحكيم ليرى حالتها ، وعندما شافها قال حق أبيها : أنها مصابة بالزار أي دخل في رأسها جني أوعفريت وأنه لا يستطيع أن يخرج هذا الجني من رأسها ولكنه سيحاول أن يخرجه ، وبدأ يقرأ القرآن ويأتي بالبخور ووجه الأب مصفر من هول ما أصاب ابنته ، ودامت العملية ثلاث ساعات ، وبعدها قال الحكيم : أخرج أيها العفريت من خلدة ورددها عليه عدة مرات ثم ضربه بسوط ، فصرخ العفريت وقال : لن أخرج منها حتى أ شوّه سمعتها واجعلها تحمل مني واستطيع ذلك ، ومهما فعلتم من شيء ضدي فأنا مأمور ، ويجب عليّ أن ألبي الطلب . وحاول الحكيم ولكن دون جدوى ، وضرب الأب رأسه في الجدار مرات عديدة ، وقال : سوف آتي بكل الصالحين في البلدان وفعلاً أتى بأكثرهم ولكن مافي فايدة ، وبعدها بشهر تقريباً بدأت علامات الحمل على ابنته . وهنا أحس الحاكم بالفشل والعار ، وقال : لابد من قتل ابنتي ، وفعلاً أتاها في ليلة من الليالي شاهراً سيفه على رقبة ابنته ، ولكن قبل أن يضرب شلّت يداه ثم أخذ ينادي الحرس بأن يقتلوا ابنته ، وحاولوا أن يقتلوها فأصيب بعضهم بالشلل والآخر بالعمى فولّوا مدبرين .

وبعدها مرت خمسة أشهر ، وفي صبيحة أحد الأيام خرجت البنت دون شعور من القصر وراحت إلى الناس تقول لهم : أنظروا إليّ أنني حامل من غير زوج كأنها مجنونة ورجعت القصر واستغرب الناس من ابنة الحاكم (فحتى هي تزني) وأبوها القوي الكبير ، لا يستطيع أن يفعل شيئاً . وابتدأ ملك الحاكم

---

(١) عبد الله سالم الطريفي - الدوحة - طالب - ٢٥ سنة .

في التناقص إلين أصبح أفقر الخلق ثم وقع البيت فوق رأسه ، وقبل أن يموت أتته الساحرة العجوز وقالت له : هذه هي لعنة الساحرة ، عندما تغضب ، وأنا اللي فعلت بك كل هذا ، وها أنت تموت كما يموت البعير ، وماتت البنت أيضاً ونجا الحراس وجميع من في القصر ، وأصبحت هذه القصة تروى من جيل إلى جيل .

ورحنا عنهم وبينا حتى حاجة ما عطونا » .

راعي الغنـــم[1]

« كان في مكان ما ، راعي غنم يرعى غنمه كل يوم ، ويعود بها في نهاية النهار إلى بيته ، وفي يوم عندما كان يرعى الغنم سمع صوتاً ، فلم يُعِرْهُ انتباها ، ولكن هذا الصوت تردد مرة أخرى فانتبه الراعي حوله فلم يُعَيِّن أحداً ، فقال في نفسه : جايز أني بَتْوَهَّم . ولكن بعد فترة من الزمن سمع الصوت مرة أخرى ، وحين ما سمعه أخذ يردده ، عندئذ شاف نفسه يقلع هدومه ويطير في السماء ، وبينما هو محلق في السماء شافه قومه فتعجبوا من أمره وظنوا أنه ساحر ، وفي السماء ، عندما كان يطير التقى بساحر ، فقال له الساحر : شلون جيت هني [2] وشلون طرت ؟ فقال الراعي : سمعت صوتاً فأخذت اردده وما شفت روحي [3] الا وأنا بطير في السماء ، فسأله الراعي : وأنت شلون طرت ؟ فقال : أنا ساحر تعلمت السحر من زمن بعيد ، وأنا اللي اصدرت الصوت وأنت قلدته فطرت وهذا جزاؤك ، شلون تقلدني ؟ فقال له الراعي : ارجوك أنك تنزلني عند لابتي (جماعتي) فأنا لا أطيق أن أبقى معلّقا في السماء ، فَعَيَّ (رفض) الساحر ولم يوافق على هالطلب ، وقال له : أنت كنت تَتَطَنَّز عليّ (تهزأ مني) عندما رددت كلامي . فأخذ الراعي يحلف له أنه ما كان يتطنّز بل ردد الصوت بدون وعي ، وما يدري صوته ، وطلب منه أن يغفر له خطيئته هذه ولا يؤذيه ، بل يحاول أن ينزله إلى الأرض سالماً ، فاشفق الساحر عليه وأعطاه عدة كلمات يرددها حتى ينزل إلى الأرض ، وفعلاً أخذ يردد الكلمات فوجد نفسه على الأرض ، ولما نزل وراح عند جماعته لم يستقبلوه وطردوه لأنهم ظنوا به السّوء وأنه ساحر ، فما يريدون واحداً مثله عندهم لكنه حكى لهم الحكاية مِنْ أولها إلى آخرها فصدقوه وصفحوا عنه وابقوه معهم .

وهني وهناك تخلص هالسالفة » .

---

(١) عبد الله الشاعر - الخور - ٦٠ سنة .

(٢) شلون جيت هني ؟ : كيف جئت إلى هنا .

(٣) شفت روحي : رأيت نفسي .

غصـون ، غصـون[1]

« كان في قديم الزمان بنت اسمها غصون تعيش مع أخيها ، وفي مرة من المرات راحت مع أخيها للاستحمام (راحت تتفسخ) [2] وعندما أرادت العودة إلى البيت نسيت المشط والجدح (طاسة من المعدن) فطلبت من أخيها العودة إلى العين لأحضارها وحذرته من خطر السقوط في العين لأنها مسحورة ، ولما أراد إحضارهما سقط في العين وتحول إلى غزال ، فحمل الجدح على قرن والمشط على القرن الآخر ، وحين ما شافت غصون أخاها على هالشكل أخذت تبكي ولكن بدون فايدة ، وعادا إلى البيت وهي تبكي ، أخذت أخاها إلى زرع ابن السلطان ليرعى .

وعندما كان الحارس يهم بطرده من المزرعة تقول له غصون : خلّ الغْزَيِّل يرعى ، والا قطفنا المرعى ، والا دعينا دعوة تكسر الجِدْحان (الاقداح) وترمي ابن السلطان . فذهب الحارس إلى ابن السلطان وخبرّه باللي حدث ، واختبأ ابن السلطان خلف أحدى الأشجار وعندما حضرت هي واخوها إلى المزرعة قبض عليهما ، وقال لهما : باسألك بالله . إنسّيه والا جنية ، قالت له : إنسية وأطيب الانس . فقال لها : هذا الغزال من وين يايك (أتاك) . قالت له : هذا الغزال أخوي ، وعَدَّت عليه [3] السالفة فأخذها وياه إلى بيته وعاشت مع أهله ، وبعد مدة طلب الزواج منها فعارض أهله هذا الزواج لأنه كان متزوجاً من ابنة عمه ، لكنه أصر وتزوج منها .

الله كتب ، وحملت وسافر ابن السلطان في رحلة تجارية ، فاحتالت عليها أمه وزوجته الأخرى وكان عندهم بير غطّوه بحصير وقالوا لها : عندنا نفون (مكون من المكسرات والحلوى) ، ونادوها ، وقالوا لها : تعالي ياغصون ، وكتوُّا النفون على الحصير ، ولأنهم يدرون بأن هذا الحصير مغطي البير فلم يذهبوا قرب الحصير ، وراحت غصون لالتقاط النفون ، وسقطت في البير ، وجف البير من ناحية وبقي من الناحية الأخرى ماء ، وربَّت (ولدت) في البير . فَسَخَتْ مِلْفَعَها (نوع من القماش يوضع على الرأس) ومهدت ولدها وفسخت دراعتها (ثوبها) وفرشتها له وهتَّت (أرخت) . شعرها ليسترها

ويا [4] ابن السلطان من السفر وسأل عن زوجته واستقبلته أمه وزوجته وأخوانه بصياحهم ونواحهم على زوجته غصون اللي ماتت والمولود في أثناء غيابه . أما زوجته الثانية فحاطينها على فراش المرض ، حاطين تحتها خبز رقاق علشان لين انقلبت يتكسر الخبز ويخرج صوت شبيه بتكسر العظام ، وقالوا حق ابن السلطان يبنا (جبنا) لها المطوع وقال : ما دواها إلا كبدة الغزال ، ولين جاءوا بيزخّون (يمسكون) الغزال ركض وراح عند البير وغنى عند البير .

---

(١) عايشة الخليفي - كلية التربية ، الدوحة - ٢٥ سنة .

(٢) تتفسّخ : تخلع ثيابها .

(٣) عدت عليه : حكت .

(٤) يا : جاء .

غصون ، غصون - سلّوا سكين - غصون ، غصون - أخوك المسكين . فردت عليه غصون : شاسوي ياخوي ، يابن أمي وأبوي - في حضني ابن الأمير - والشعر ياخوي جلّل بدني .

وكل ما راح عند البير يغني يردوه أخوات ابن السلطان ، وبعدين لحقه ابن السلطان يبغي يسمع شيقول ، فسمعه يغني عليه وهي تردّ عليه ، فكشف الحصير وشافها ، ثم غطى عليها بِشْتَهُ (عباءته) وظهّرها (أخرجها) هي وابنها ، وعلمته بالسالفة ، وراح حق أمه واخواته وزوجته وطردهن من القصر وخلى غصون مع أخيها في القصر محشومة ومكرومة . وحملت وكملت وفي اصيبع الصغير دملت » .

حميدة والغزال[1]

« صلوا على النبي ، كان هالريال وزوجته وعيالهم عايشين في سعادة ، قدر الله على الأم ، فتوفيت ، ثم حزنوا عليها حزناً شديداً ، وكانت بجانبهم جارة حنّت عليهم ورقّت لحالهم ، فأصبحت كل يوم تأتي إلى عندهم فتطبخ وتكنس وتغسل لهم الثياب وتسرح شعر البنت ، وفي مرة قالت حق البنت : خلّي أبوك يتزوجني وأنا أحبكم وأعزكم أكثر ، وشوفي رأي أبوك إذا بريدني ، وفعلاً فعلت البنت هذا ، وتزوجت الجارة من أبي العيال ، لكنها بعد الزواج أخذت تعامل الأخ والأخت بقسوة وتضربهما في غياب أبيهما ، وبعد سنة توفي الأب فصممت الزوجة على التخلص منهما ، فأعطتهما دَلْواً من جلد مثقوب وقربة وقالت لهما ، روحوا جيبوا لي ماء ، وفعلاً ذهبا إلى البئر ، وأنزلا الدلو وكانا كلما رفعاه لا يجدان ماء فيه ، ثم أمسى عليهما الليل ولما رجعا لم يجدا امرأة ابيهما ، فطفقا يبحثان عنها في كل مكان في الصحراء ، ثم تتبعا أثر الناقة غير أنهما ضلا الطريق ، ومن بعيد لمحا خيمة فقالا : نذهب ونبات فيها ، ولما جاءا إلى الخيمة لقيا فيها عجوزاً تطبخ مريسا وكلبها بجانبها ، ولما انطفأت النّار قالت حق الولد : تعال انفخ ، فقال : أبوي موبنفّاخ ، وقالت حق البنت : تعالي انفخي ، قالت : أمي موبنفاخة ، وكبّا القدر للعجوز وهربا ، قالت العجوز حق الكلب : إلحس عني كليبي وباعطيك الكبد والرئة ، وتم يلحس لين ماتت ، وبعد هروبهما اشتد عليهما العطش ورأيا نقعة ماء (حفرة) وقبل أن يشرب الأخ ، قالت له البنت : اشرب بس ما تتنفس لأن الماء مسحور ، فشرب لما ارتوى وقبل أن يرفع رأسه تنفس ، وفي الحال تحول إلى غزال ، ونظرت إليه الأخت حزينة وقالت : ليتك سمعت كلامي . وشربت البنت بعده ولم تتنفس ، ثم ذهبا إلى بلد ، وصارت تقول : مين ياخذني خدامة عنده أخدم بأكلي ولكن ما حد بغاها ، ومن بعيد شافت قصراً وحديقة كبيرة فأسرعت صوبها والغزال يركض وراءها ، وشافها حارس الحديقة العجوز ، فأبقاهما عنده يأكلان ويشربان من مأكله ومشربه ، وذات يوم وبينما هي تمشي في الحديقة ، رآها ولد الشيخ فأعجبته ، وأراد أن يتزوجها ، فوافق أهله جميعهم عدا اخواته اللائي دبرن لها مكيدة ، فجاءوها وأخذوها إلى شط البحر ورموها بشدة وأخوها الغزال يشوفها . وفي تلك الفترة ظهر جرجور[2] من البحر وابتلعها ، وكان الغزال كل يوم يذهب عند الشاطىء ويجلس حزيناً ينظر إلى البحر ويتذكر أخته ، وبعد أيام سمع في المدينة ، أن صياداً صاد جرجورا كبيراً ، وقد أتى الناس لرؤية الجرجور ، فجاء ولد الشيخ معهم وجاء أيضاً الغزال ، ولما رآه عرف أنه هو الذي بلع أخته فصاح يقول : حميدة يوحميدية ، وهم يشقون بطن الجرجور ، فرد ت الأخت عليه من بطن الجرجور سنّوا سكاكينهم عليّ .

---

(١) عايشة شبيب المناعي - أبو ظلوف - ١٠٥ سنة .

(٢) جرجور : كلب البحر .

ولما فتحوا بطنه وجدوا فيه بنتاً في غاية الجمال فرآها ابن الشيخ وعرفها ، وسألها عن قصتها فحكت له كل الحكاية عن زوجة أبيها وعن أخيها الغزال وعن كيد أخواته ، فعاقب ولد الشيخ اخواته وطلب من أكبر ساحر في البلد أن يخلص الغزال من سحره ، فقال لهم : ردوا (ارجعوا) إلى النُّقْعَة وخلوه يشرب منها ثلاث شربات ؛ الأولى ، يقول فيها : بسم الله ، والثانية : الله اكبر ، والثالثة : لا اله الاّ الله ولا يتنفس . وبعون الله يرجع كما كان . وفعلاً عملوا بمشورة الساحر فعاد الغزال كما كان ولداً جميل الطلعة ، فَرِحَتْ به الزوجة والأخت ، وعاش الجميع في هناء .

وجيت من عندهم ولا عطوني شيء » .

(خنيفسينة متصقِّلة[1] ومتعدّلة وجالسة على الباب)[2]

« يحكى أن امرأة عاقراً دعت الله أن يعطيها بنتاً حتى لو كانت خنفسانه . وفعلاً استجاب الله لها ومنحها هذه الخنفسة ، وأرادت هذه البنت أن تتزوج فكانت تجلس على الباب وهي متزينة بالذهب والحلي ، وكان الناس يعلمون أنها تبغي زوجاً .

جاءها الحداد وقال لها : أنا حداد أكِدُّ [3] من الصبح حتى الظهر وحالتي كذا وكذا وأنا أبغي الزواج منك فرفضته الخنفسانة ، ثم جاءها الصائغ فرفضته ثم جاءها القلاف والحايك وجميع أصحاب الحرف والصنائع فرفضتهم جميعهم ثم جاء شيخ القرية فرفضته أيضاً ، وأخيراً أتاها الفأر وقال لها : سأجعلك سعيدة . فسألته كيف ؟ فقال لها : سأحضر لك كل شيء وأضعه في بيتك ، فمثلاً أنزل في الدهن وأعمل نفسي ميتاً ، فيرمي الناس الدهن وأنت تأخذينه ، وكذلك أعمل في العيش [4] والسُّكَّر والطحين . . الخ . فوافقت الخنفسانة وتزوجته ، وصار الفأر يحضر لها كل شيء . وفي يوم جاء ووجد دهناً في قدر وكان القدر يغلي لأن تحته ناراً ، وهو لا يعلم ولما رمى نفسه كالعادة مات . فأخذ الناس الدهن وكتّوه [5] في الشارع ومعه الفأر ، فرأت الخنفسانة الفأر ميتاً ، فأخذت تبكي عليه وتقول : عُفْتُ الحداد وعفت الصائغ وعفت القلاف وعفت شيخ البلد واخترتك أنت يافأر ، تقول هذا على شكل غناء ثم تقول : كسكسي [6] يافاري وهي تأكل عظامه » .

---

(١) متصقلة : منورة .

(٢) أحمد الصايغ - - الدوحة - طالب - ٢٠ سنة .

(٣) أكد : أتعب .

(٤) العيش : الأرز .

(٥) كتّوه : رموه .

(٦) كسكي : مرمشي .

الخنفسانة [1]

« كان ياما كان في قديم الزمان امرأة عايشة وحيدة مع زوجها في بيت صغير ، ولم يكن عندهم أطفال ، وكانت تدعو الله دائماً أن يرزقها بولد أو بنت ، ولو كانت خنفسانة ، وظلت على هالحال سنين طويلة إلين استجاب الله لدعائها وحملت الزوجة وولدت وجابت بنتا خنفسانة صغيرة ، وتعجبت من أنه استجاب لدعائها ، ورزقها بنفس ما طلبت منه ، وسمع الناس والجيران وأهل البلد وحتى أيضاً البلدان الأخرى حكاية هذه البنت الخنفسانة ووصل خبرها لشاب فقير فأراد أن يتزوجها ، وراح يخطبها من والدها . فقال له الوالد : بأنها خنفسانة ، فأصر الشاب على الزواج منها ، وافق الأب على زواج ابنته من الشاب وعملوا الحفلة وذبحوا الذبائح ودزوا المعرس على العروس وكانت مربوطة في طرف ثوب وكان الزوج يبحث عنها ويفتش في الثوب ما يشوفها ، ومن كثر ما يرفع الثوب وينزله كان رأسها يضرب في الأرض وهي تقول له : وجّعت رأسي ، وَجَعْ ، وجعت رأسي . فتركها ونام ، وفي الصباح وجدها قد مزقت الثّوب وخرجت منه ، فطلب منها أن تعمل له غداء مرقوقة [2] فوضع لها الطحين في القدر ، والماء في القدر الثاني ، وطلب منها أن تعجنه وخرج عنها فكانت تضع نفسها في الماء ثم تخرج منه وتضع نفسها في الطحين حتى تتم عجنها ، وفي أثناء محاولتها كانت هناك بنت ملك الجن مختفية في البيت فرأت هذا المنظر فضحكت بصوت عال فقفز الخاتم اللي لاصقا في حنجرتها ، وكان الأطباء [3] قد عجزوا من اخراجه من فمها . فركضت فرحة إلى والدها لتبشره بأن الخاتم قد خرج من فمها . لِمْراد ، فرح الأهل ببنتهم وقالوا : لازم نكافىء البنت اللي بسببها طلع الخاتم ، وذهبوا لها وحولوها إلى فتاة جميلة ، واعادت العرس من جديد وذبحوا الذبائح ، ولما عاد الزوج إلى البيت وجد أمامه حفلة وامرأة مش [4] الخنفسانة اللي خلاها وفرح كثيراً وعاش سعيداً واستغنى من المكافآت اللي عطوها الجن لها .

ورجعنا من عندهم ولا عطونا شيء » .

---

(١) شيخة محمد رشيد – قطر الثانوية للبنات – ٢٠ سنة .

(٢) مرقوقة : نوع من أنواع الخبز في المنطقة .

(٣) أطباء الجن والإنس .

(٤) مش : ليست .

الإبـرة أبـيرة[1]

« ما يانا وياكم الآخير لفانا ولفاكم ، وشر تعدانا وتعداكم ، من له نبي يصلي عليه . الجميع اللهم صل على النبي .

ما يانا الا مرة ريال (زوجة رجل) ما تحمل وتمنت على الله (طلبت من الله) أن يعطيها بنيّة ولو إبرة .

لمراد ، استجاب الله لدعائها وعطاها إبرة ، حطت هالإبرة (وضعتها) في قطعة قماش ورفعتها ، ومرت الأيام وجاء رجل وخطب البنت (اللي هي الإبرة) ووافق أهلها على زواجها .

وفي يوم الفرح ، قاموا وزينوها وحملوها داخل اللعبة (العروسة) ودزوها على المعرس (العريس) . ويوم دزوها عليه قام يدوّر عليها ومالقاها . والإبرة ناطرة إنه يشوفها ولكنه لم يرها ، فقامت الإبرة تقول : (كركشني ، فرفشني [2] جنّك عَمَيْ [3] ما شفتني [4] قالتها عدة مرات ، وأخذ يتلفت يمين شمال لكنه ما عينها الين فتح اللعبة فوجدها بنت مثل القمر وتزوجها وعاشا عيشة سعيدة ، وبدل ما كانت ابرة أصبحت فتاة رائعة الجمال .

رحنا وبينا ما عطوني الا أربع مشاخصة ؛ واحد زري (ذهب) وواحد (مري) شيء وواحد دفعته عني وعنك الشر ، وواحد باكر من الصبح تلقينه تحت اليَحْلة (زير الماء) » .

---

(١) عايشة عبد الغني - الدوحة - ٦٠ سنة .

(٢) كركشني فرفشني دغدغني واجعلني سعيدة .

(٣) جنك عَمَيْ : كأنك أعمي .

(٤) شفتني : رأيتني .

البنت الأصبـــع[1]

« صلوا على النبي ، في هالمرة اللي ما تجيب عيال ودايماً تطلب من الله أن يزرقها بنتاً ولو كبر الأصبع ، الله أراد ومنحها بنتاً كبر الابهام ولكن الأم مع الأيام ملّت (زهقت) من بنتها وقالت حق أولاد الفريج (الفريق أو الحي) : خذوا البنت وحطوها في خيشة لين صكّت الماي قُطُّوها[2] في البحر ، أخذ الأولاد البنت ورموها في البحر ، ودارت البنت على سبعة بحور . الله أراد ، وكبرت البنت في البحر وصارت جميلة ، وأخيراً وصلت بلداً صغيراً وشافت قصراً كبيراً يسكن فيه سبعة أولاد وقطة صغيرة تدور حوله ، وعلى رقبتها مفاتيح ، وهي تصيح مِيَوْمِيَوْ . التفتت البنت وأخذت المفاتيح من رقبة القطة وفتحت القصر ، فوجدته وسخاً ومعفناً وكل ما فيه منقلب فوق حَدِرْ (اسفل) .

لِمْراد ، دشت البنت وتحزمت وأخذت تنظف البيت ويوم سمعت أن الأولاد جايين[3] انخشت[4] في جدر (قدر) كبير وصكت على نفسها . استغرب الأولاد من هالسالفة . لمراد راحوا مرة ثانية الشغل ، ويوم ثاني رجعوا إلى البيت فوجدوه نفس الشيء منظّفاً ومرتباً . فقالوا : لازم كل واحد منا يراقب البيت ، صار الليل وابتدأ الدور على الكبير ، وانتظرته البنت الين نـام وقامت تنظف ، ويوم جاء اخوانه سألوه : بشر . قال : ما شفت شيء نمت وجلست ولم أر أحداً . واستمر الدور الين جاء دور الصغير فأخذ زجاجة ماء وعلقها بخيط وخلاها تنقط على عينه . كل ما نام تنقط عليه فيصحو ، وعندما طلعت البنت لتنظف مثل العادة امسكها وقال لها : أنت إنس والّا جن ؟ قالت : لا والله أنا إنس ، وعلمته بالسالفة ، ولما رجع الأخوان قالوا له : بشّرْ . فقال : إبشروا ، امسكتها وتعجبوا من أمرها ومن جمالها . وتهاوشوا[5] عليها ، كل واحد يبغي يتزوجها . ويقول : أنا آخذها ولكن الصغير قال : أنا اللي شفتها ومنّي هدية إلى الأخ الكبير وعاشت معهم في هناء وسرور . وكملت وحملت وفي صبيع الصغير دملت[6] » .

---

(١) زياد ين بنت مفتاح - الخور - ٥٠ سنة .

(٢) قطّوها : ارموها .

(٣) جايين : آتين .

(٤) انخشت : اختبأت .

(٥) تهاوشوا : تشاجروا .

(٦) صبيع : أصبع .

البنت الديايه (الدجاجة)[1]

« صلوا على النبي ، كان في امرأة متزوجة من مدة طويلة من ريال فلاح وعايشين مع بعضهما مستانسين ولكن اللي يكدر حياتهما أنهما ما عندهما عيال ، وفي يوم جلست المرأة في الحوش تنقّي عيش وتشوف [2] حولها الدياية مع فريخاتها يلقطون الحب فتمنت من ربها أن الله يرزقها بنية صغيرة حتى ولو كانت فريخة أو غيرها .

فاستجاب الله دعاءها وحملت وجابت لها بنية صغيرة وحليوة ولها ريش مثل ريش الدياية . وعندما كبرت هالبنية صارت تروح حق زرع الشيخ اللي كذي ، عند بيتهم وتدورِفْ فوق الدّورفة (أي تتمرجح في المرجيحة) اللي مربوطة في نخلة الزرع وبعدها تشلح [3] جلدها من الريش وتظهر في صورة بنية بشرية وتسبح في العين (عين الماء) وكل يوم على هالشكل وكان في الزرع فلاح شيبة يراقب البنية وراح وعلّم ولد الشيخ بالسالفة . ولكن ما صدقه فقال له : تعال معي حق الزرع وأنت تشوف بعينك .

راح ولد الشيخ مع الفلاح حق الزرع واختبأ وراء الأشجار وشافا البنية الجميلة واللي تسويه [4] كل يوم . ويوم راحت تسبح وشلحت جلدها اللي مسوّى من ريش الدياي ، راح الولد وسرق الريش ولكنه ارجعه مرة ثانية علشان البنية ما تحس به وحتى لا يكتشف أمرها للناس ولأبيه .

وراح ولد الشيخ لأبيه وقال له : يابوي أنا أبغي أتزوج فقال له أبوه : هذه الساعة المباركة [5] اللي أنت تطلب فيها الزواج ولكن من تبي تأخذ من بنات عمك . رد الولد وقال : أنا ما أبي بنات عمي أنا أبي بنت الفلاح الفلاني اللي بنته دياية .

زعل الشيخ على ولده وقال له : بس هذه دياية مش بنية ، فغضب الولد من أبيه وزعل جداً ، إلين وافقه الأب وخطبوا بنت الفلاح الدياية وساقوا لها مهراً وايد وزين .

ويوم العرس زفوا له الدياية العروس ، ويوم جاءت البنية كانت تلبس ريش الدياية ولكنها كانت تتحلى بأحسن الملابس والصوغ [6] تحت هذا الجلد . وفي الليل قام الولد وأخذ ريش الدياي وأحرقه وخلاها بْنيّة زينة بدون هالريش اللي تلبسسه وقال لها عن قصته يوم شافها في الزرع .

وفي الصباح جاءت أم الولد تطمئن عليه ولكنها تفاجأت يوم دخلت لأنها ما لقيت دياية وإنما لقيت بنية جميلة مثل الحورية حتى أن العبدة اللي عندهم يوم شافتها راحت تركض حق الشيخ حتى أنها طاحت من فوق الدّرَيْ (الدرج) وانكسرت ريولها .

فرح الشيخ كما فرح ولده وفرح له الأهل والجيران وعاشا مستأنسين في قصر الشيخ .

ورحنا عنهم وبينا حتى خاتم مكسور ما عطونا » .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

(٢) تشوف : ترى .

(٣) تشلح : تخلع .

(٤) تسوّيه : تعمله .

(٥) هذي الساعة المباركة : هذا الوقت الحسن .

(٦) الصّوغ : الذّهب .

طويسة الصبر[1]

« صلوا على النبي ، كان في هالمرة الغنية ، في يوم من الأيام جاءها فقير يطر (يطلب عطاء) ففسخت (خلعت) جوتيها (حذاءها) الكعب وضربته على راسه ، فدعا الله أن ينتقم منها ، فرمى عليه الله علبة وسمع صوتاً يقول له : اذهب بهذه العلبة إلى شيخة (أي اللي ضربته) وقال لها : هذه العلبة أمانة عندك لا تفتحيها . ثم أشار عليها جميع من في البيت بفتح العلبة لمعرفة ما فيها ، ففتحت العلبة وطلع من العلبة سرو (أي دودة) وذهب إلى الحمام دون رؤ يتها ، وفي أثناء الغداء ، سمعت شيخة صوتاً يناديها : ياشيخة . أريد غدائي فوضعت له صحن الغداء فأكل الصحن بما فيه ، وطلب عشاء وقدمت له العشاء فأكله مع الصحون وكذلك الفطور إلين جعلها فقيرة على خيشة ، ثم خيرها بين أن يأكلها وبين أن يرميها بين سبع وسبعين بلداً فقالت : إرميني ، فلوح بها في الهواء ثم رماها على السمادة (مكان مرتفع لتجميع الأوساخ والقاذورات) فأكلت الطعام اللي على السمادة ، وأتت مرة خادمة ترمي الأوساخ على السمادة ، فسمعت صوتاً يناديها يقول : (لا ترمين الخياس [2] على السماد ناس) وراحت الخادمة وخبرت سيدها بما جرى ، فطلب السيد من الخادمة أن تحضر له شيخة ، فتزوجها ثم حملت وانجبت له ولداً ثم سافر ، وبعد فترة صاحوا في الفريج (الفريق) حريق ، حريق ، فخرج جميع الناس من البيوت ما عدا شيخة ، جلست بالقرب من ابنها في البيت فجاءها الخادم الفقير اللي ضربته وقال لها : اكلك والاّ آكل ابنك ؟ فقبلت أن يأكل ابنها ، ولما حضر الناس صاحوا جميعاً ، لقد أكلت شيخة ابنها ، أنها ساحرة . وحضر الزوج من السفر فأخبروه بما حصل ، وان شيخة كلت (أكلت) إبنها وحملت مرة ثانية وأنجبت بنتاً ، وسافر الزوج ، وفي نفس اليوم سمع الناس بأن مركباً قد غرق ، وخرج الناس لمشاهدته ما عدا شيخة جلست عند بنتها ، وجاء الفقير وقال لها : هل أكلك والاّ آكل بنتك ؛ فقالت : كل بنتي ، فأخذ البنت ووضع دماً في فم الأم ويديها كما فعل في المرة الأولى ، فجاء الناس وقالوا : أكلت الساحرة بنتها ، وحضر الزوج فأخبروه باللي جرى ، فطلق الزوجة وتزوج بأخرى ، وبعد أيام ، أراد الزوج السفر ، فبعث الخادمة إلى زوجته السابقة يسألها ، وش تريد يحضر لها من سفره ؟ فقالت : أريد طويسة الصبر ، بينما طلبت زوجته الثانية ، الذهب ، كالعقود والحلق والأساور ، وسافر الزوج وحصل على ما طلبته زوجته بعد أن تعب وايد في البحث عن طويسة الصبر ثم وجدها عند بائع وقال له : بأن زوجتك ستبكي عندما تعطيها هذه الطاسة ، عندما تكبر الطويسة بقدر حجم الإنسان . فذهب إلى بيته وأعطى زوجته السابقة طويسة الصبر ، فأخذت تبكي وتقول : ياطويسة الصبر ما حد صبر صبري . وكلما قالت ذلك كبرت الطاسة إلين صارت بحجم شيخة ، فجلست فيها وطارت الطويسة فتبعها الزوج ، ولما حطّت (نزلت) صب الزوج عليها يود ماء (وعاء من الجلد يصنع لحفظ الماء فيه)

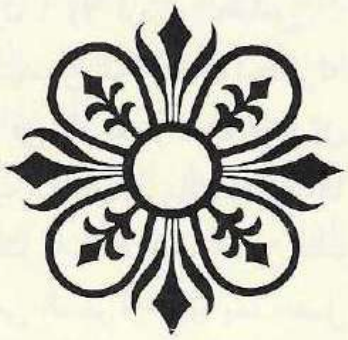
---

(١) عايشة عبد الغني - الدوحة - ٦٠ سنة .

(٢) الخياس : الأوساخ .

فلما صب الماء جاء الفقير ومعه الولد والبنت وكل واحد من الأولاد كان في يده مصحف وأخبر الفقير زوج شيخة بالقصة ، وأنه دعا ربه أن ينتقم منها ، ففهم الزوج القصة ورجع إلى زوجته وعاش عيشة هنيئة بالقرب من زوجته وأولاده .

وجيت من عندهم ولا عطوني شيء » .



لعيبة الصبر[1]

« كان هناك سلطان وعنده بنت ، وكان يرسل بنته إلى المطوع . ويقول للمطوع : بنتنا يجب أن تأتي إليك قبل الناس ، وتتركها (تهدها) قبل الناس .

وفي الطريق والبنت ذاهبة إلى المطوع سمعت صراخاً في بيت المطوع ، وقامت واختبأت وراء جحلة (الزير) وقامت ترى ما يحدث ، رأته وهويرمي بصبي في النار ، وبعد أن شوى الولد أخذه وأكله ، وبعد أن رأت ما رأت هربت إلى البيت ، وعندما كانت تهم بالهرب ، وقع أحد خلخاليها (حيول) .

وأتى المطوع ليشرب ماء فرأى الخلخال ، فعرف أن ابنة السلطان أتت إلى هنا ، ورأت ما فعل بالصبي ، فخاف المطوع .

وعندما ذهبت البنت إلى البيت ، لم تتكلم . سأل أهلها المطوع عن البنت إذا ما أتته أم لا ؟ .

فحاولوا في البنت أن تتكلم ولكن بلا فائدة ، فخلوا المطوع كل يوم يأتي ويقرأ عليها القرآن ، والمطوع عندما يختلي بالبنت يقول لها : إيش شفتي في مطوعك من عجب ؟ فترد عليه وتقول : يُقَرِّي الصبيان ويؤدبهم أدب .

وكان دائماً كل يوم يسألها هذا السؤال ، ليتأكد من أنها لن تقول شيئاً عنه ، وشار المطوع على أهلها بتزويجها لعلها ترجع إلى حالتها الطبيعية ، فقام الأهل وسمعوا شور[2] المطوع وزوّجوها ابن عمها .

وبعد مدة حملت ، وجابت ولداً ، وبعد أن كبر الولد ، أتى المطوع وباقة (سرقه) من أمه ، وقام الأهل يبحثون عن الولد ، وأتوا إلى أمه ووجدوها ملغمصة بالدم (لطخها بالدم) وسألوها عن ابنها ولكن لم تجب عليهم ، وتأكدوا بأنها أكلت ابنها ، وبعد فترة أيضاً حملت وجابت ولداً ، ووضعوا عليها رقابة ، وغافلهم المطوع ، وأتى وخطف الولد ، ولغمصها بالدم وذهب . وأتوا وضربوها وأرادوها أن تخبرهم ولكنها لم تنطق ، وتأكدوا بأنها أكلت الولد . ومرة ثالثة أيضاً حملت وجابت ولداً وراقبوها ، ولكن المطوع استطاع أن يخطف الولد ، وأتوا وسألوها وضربوها ولكنها لم تجب ، ثم أشاروا على الأهل الا يتركوا زوجها يعاشرها .

وفي ذات يوم عزم السلطان على السفر إلى الهند ، وسألهم إذا كانوا يحتاجون إلى شيء ، وقام كل واحد يوصيه على ما يريد ، وقال السلطان : اسألوها إذا كانت تريد شيئاً من الهند ، فأوصتهم أن يأتي إليها بلعيبة الصبر ، وسافر السلطان وبعد مدة رجع وأتى اليهم بالهدايا ، واحضر للبنت لعيبة الصبر ، فقامت البنت تسأل لعيبة الصبر ، وتقول لها : يالعيبة الصبر ، الصبر لي ولا لك ؟ .

---

(١) أحمد جاسم الصايغ - الدوحة - طالب - ٢٠ سنة أخذها عن جدته .

(٢) شور : رأي .

فتردّ لعيبة الصبر عليها وتقول :

الصبر لك يابيبي [1] الخدم والعبيدي .

أما ما كان من أمر المطوع فقد علّم الأولاد الصلاة والقرآن واحضرهم عند الفجر في يد كل منهم فنار [2] وقرآن وألبسهم ثياباً جميلة وأعادهم إلى أمهم ، وعندما أتى أهلها في الصباح رأوا الأولاد وسمعوا القرآن ، وقاموا وسبّحوا [3] البنت وباركوا لها بعودة أولادها ، والشر لهم والخير لنا » .

---

(١) بين : المرأة باللغة الهندية (الأوردو) .

(٢) فنار : ضوء (مصباح) .

(٣) سبّحوا : حمّموا .

المرأة الطيبة والمرأة الشريرة[1]

« كان في قديم الزمان امرأتان واحدة طيبة والأخرى شريرة : والمرأة الطيبة لها ولد واحد ، والمرأة الشريرة لها بنت واحدة . أراد الولد الزواج من بنت المرأة الشريرة ، وصارت القسمة وتزوجها ، وسكنت المرأة الطيبة مع ولدها في البيت ومعها زوجته وأمها الشريرة ، ولكن المرأة الشريرة وبنتها جعلوا حياة المرأة الطيبة شينة ويائسة ، فقررت المرأة الطيبة الرحيل عن هذا البيت فطلبت من ولدها ذلك ، فرفض الولد وقال لها : لا ياأمي لا تهدّي البيت (تتركيه) واطلبي مني اللي تبغيه حتى لو كان تطليق زوجتي ، أهدها على شانك ، وعندما خرج الولد من البيت وأمه مصممه على ماقالته ، ذهبت إلى زوجة ابنها وقالت لها : أبيك (أبغيك) تأخذيني إلى مكان غير هذا . فقالت الزوجة : وين تبين ؟ قالت : إلى مكان ما ضيّع الشيطان أبنه فقالت لها : انزين ، على آمرك فأخذتها إلى مكان بعيد جداً ، ولا يوجد به إنس ولا جن ، إلى أرض قاحلة وليس معها الا حمار وأبريق وخشبة ، فتركتها زوجة ابنها في ذاك المكان وعوّدت إلى بيتها .

جلست المرأة الطيبة المسكينة تصلي والقدر على المنصب ، والحمار يرعى حولها وغوريها (ابريق) جنبها ، وبينما هي جالسة نزل عليها الوحي وقال لها : وش اللي جلّسك هنا لوحدك ، قالت : أنا لست وحدي ، معي (سعدة) و (سعيد) يرعون الإبل والغنم ، ثم قال لها : وش اللي في القدر ؟ قالت له : فيه من خيرات الله ، وكان القدر خالياً لا يوجد به شيء . ثم قال لها : وهذا الحمار وش سالفته ؟ قالت له : هذا ليس بحمار ، هذا حصان . وقال لها : وهذه الخشبة إيش حكايتها ؟ فقالت له : هذا بيت . وكل ما تقول المرأة الطيبة جملة قال لها : الله يعطيك على ما تقولين ، وعندما ذهب عنها ، وفجأة أصبح الحمار حصاناً والخشبة بيتاً كبيراً والإبل من ناحية ويرعاها سعيد والغنم من ناحية أخرى ترعاها سعدة وامتلأ القدر باللحم والأرز ، وعندما رجع الولد إلى البيت سأل زوجته عن أمه ، قالت له زوجته : بغت مني أن أوديها (أرسلها) إلى مكان بعيد ، فوصلتها ثم رجعت . فقال لها : وين هالمكان ؟ قالت : لا أعلم . فخرج الولد يبحث عن أمه وأخذ في البحث عنها ثلاثة أيام وأهلكه التعب ، فرأى بيتاً كبيراً وهو يسير نحوه ، ويقول : من له هذا البيت ، أأمي تعمل فيه خادمة ؟ ثم طرق الباب ولما فتحت أمه الباب ، صاح أماه أماه ، وين كنت ؟ ومن يملك هالبيت ؟ ولماذا تعملين عندهم ؟ فقالت له : إن هذا البيت لي ، وهو ملكي أنا ، ولا أعمل عند أحد ، وقصت عليه قصتها ، ففرح الولد وجلس معها ثلاثة أيام ثم ذهب إلى زوجته وأخبرها باللي شاهده ، فقالت زوجته : لزماً (لازم) أوصل أمي إلى مكان أبعد من مكان أمك حتى تحصل على بيت أكبر من بيت أمك ، ثم قالت

---

(١) أحمد بن حمد بن لملوم المسيفري بواسطة علي ناصر المسيفري - الدوحة - ٦٠ سنة .

لأمها : تجهزي غداً سآخذك معي . وفي الموعد أخذت البنت أمها ولما وصلتا إلى المكان تركتها ورجعت عنها .

لِمْراد ، نزل عليها الوحي وقال لها : من معك في هذا المكان ؟ قالت : ليس معي غير السباع والضباع عساها تاكلك ، وقال لها : وهذا الحمار ؟ قالت : عساه ياكلك ، وقال لها : وهذه الخشبة ؟ قالت : عسى يحطونها شاهد على قبري وقبرك . ثم قال لها : يعطيك الله على ما تقولين ، ولما رحل الوحي عنها ، جاءت للمرأة الشريرة السباع والضباع من كل ناحية وأكلتها مع الحمار .

عوّدت البنت بعد ثلاثة أيام فوجدت أمها مأكولة والحمار مأكول بجوارها ، ولكنها لم تصدق ما شافته ، وذهبت حق زوجها في بيت أمه الطيبة وقالت له : أنك كنت تقصر عليّ وتكرم أمك وبنيت لها بيتاً وعطيتها (أعطيتها) كل ما تملك ، وقتلت أمي ، فقال الولد لها : أنت حرام عليّ ، كافي (كفاية) وطلقها وتركها وعاش مع أمه ، يشرب حليب الإبل ويركب الحصان وسعيد يرعى الإبل وسعدة ترعى الغنم وعاشوا عيشة زينة .

أبوي وأبوك وأمي وأمك ، عساهم عمر طويل ، رحت وبيت ما عطوني شيء » .

أم الزوج الخيّرة وأم الزوجة الشريرة[1]

« صلوا على النبي ، كان هناك امرأة تعيش في بيت مع زوجها وأمها وأم زوجها ، وكانت دائماً تشتكي من أم زوجها اللي كانت أطيب من أمها . وكانت دائماً تزن في أذن زوجها بأن يأخذ أمه ويروح بها إلى الصحراء ويتركها . وقالت له : عندما تترك أمك العجوز تعال أيضاً وخذ أمي واذهب بها إلى الصحراء فسمع كلامها وأخذ ناقته ووضع عليها الفراش والزاد ، وأخذ يمشي في الصحراء إلين وصل إلى مكان مرتفع ثم أنزل أمه من على الناقة وكانت عمياء لا ترى وقال لها : اجلسي في هالمكان إلين أعود لأن الناقة اللي معنا هربت مني ، وكان يريد الخلاص منها فتركها لوحدها وكانت تدعو ربها بأن يرجع ابنها ومعه ناقته وهي ما تعرف وش اللي يخبيه لها القدر ، وكانت تهلهل وتدعو ربها وتطلب منه العون ولا يخرج منها الا الكلام الطيب ، وطال عليها الوقت ، ومر عليها رجل في ذاك الوقت وحياها وحيته وطلبت منه الجلوس ، فقال لها : وش اللي مْجلْسك في هالمكان ياعجوز الخير ، فقالت له : باركك الله يا ابني فقد ذهب ابني ليحضر ناقته اللي هربت . فقال لها : إذن أنا رايح اسألك عن شيء كان في خاطري ، فقالت له : اسأل يا بني ، فقال لها : ما هو أحسن ياعجوز الخير (نو الشتاء) والا نو القيظ؟ أي وقت الشتاء أو وقت الصيف ؟ قالت له : اللهم صل وسلم على محمد ، اسمع ياابني ، أن نو الشتاء فيه الربيع وفيه اللبن واليقط (اللبنة) وفيه الأُنس ، والناس تخرج إلى البر حيث العشب والمطر . وكانت وهي تتكلم يتساقط اللؤلؤ من فمها . أما نو الصيف فيه الرطب (البلح) وفيه الخضراوات والفواكه وكل شيء ، ثم تركها الرجل وذهب بعد تعجبه من سقوط اللؤلؤ من فمها عندما تتكلم .

في هذا الوقت كان الإبن في طريقه إلى زوجته لكي يأخذ أيضاً أمها كما وعدته ليتركها أيضاً في الصحراء كما ترك أمه ولكن عندما رجع إلى زوجته ليأخذ أمها ، قالت له : لا انني أمنعك ، هذه أمي ولا أرضى أنها تروح عني ، فقال لها : وهذيك أمي ولا أرضى اللي جرى لها ، فرجع فوراً إلى حيث ترك أمه وقال لها : ها قد رجعت ناقتي وسوف آخذك إلى البيت ، بعد ما ندم على فعلته ، ثم أرجع أمه ، ولما أخذت الزوجة تكلمها وكانت العجوز ترد عليها كان اللؤلؤ يتساقط من فمها . عند ذلك أيقنت الزوجة أن ترك أمها في الصحراء سوف يجعلها تسقط اللؤلؤ من فمها ، فقالت حق زوجها : أذهب بأمي إلى الصحراء ، إلى المكان الذي أخذت أمك عليه . فلبي طلبها وراح بأمها إلى الصحراء وتركها ، وعندما سألته ، قال لها : أن الناقة هربت وسوف أحضرها وأرجع إليك ولكن العجوز أخذت تسب فيه ، وفي الناقة وتلعنه ، وتطلب من الله ألا يرجع ناقته ، وهي على هالحال جاء إليها الرجل اللي سأل أم

---

(١) راشد إبراهيم المسند المهندي - الخور - ٥٥ سنة .

الزوج من قبل . وقال لها : ياعجوز الخيروش اللي يجلْسك في هالمكان ؟ فقالت له بغضب : عجزوا عن كفنك (القماش الذي يلف به الميت) أنا لست عجوزاً وأخذت تسب وتلعن ، ولكن الرجل لم يبال بكلامها ، وطلب منها أن تقول له : من أحسن نو الشتاء والا نو الصيف ؟ فأجابت : أن نو الشتاء فيه البرد والسلال (المرض) أما نو الصيف ففيه العقارب والنمل والحشرات القارصة . فرد عليها الرجل : اذهبي ياعجوز يجعلك كلما تكلمت يظهر منك صوت غريب ، بعد ذلك رجع الأبن إلى أم زوجته اللي أخذت تسب وتشتم فيه لتركها في الصحراء وكانت كلما تكلمت وأخرجت كلمة يصدر منها صوت غريب لازمها طوال حياتها ، ،وبعد صدور كل كلمة ، فندمت إبنتها على فعلتها وأخذت أمها ووضعتها أي عزلتها عن الناس في دار خاصة لها لا يدخل عليها أحد .

أما أم زوجها فكانت طيبة لا يخرج منها إلا الكلام الطيب اللي يصاحبه اللؤلؤ المتناثر وذلك لطيبها وذكرها لربها .

وجينا عنهم ما عطونا شيء » .

الزوجة الصالحة والزوجة السيئة[1]

« صلوا على النبي ، كان هالريال اللي عنده ولدان ، كبرا وأراد أن يزوجهما ، وفعلاً خطب لهما بنتين وزوجهما ، وفي يوم بغى الأب أن يختبر الزوجتين ، فتنكر وعمل طرّاراً [2] وذهب إلى بيت ابنه الكبير وطق الباب ، ففتحت له زوجته متحجبة هادئة ، فقال لها : طرار جائع يبغي غداء ، الله يخليك ، فقالت المرأة في أدب ، حاضر ودخلت إلى البيت وجابت له عيش مدهون مع السمك والماي للشرب ، أكل الطرار وشبع وأراد أن يذهب ، فقال لها : سلْمي على ريلج [3] وقولي له : عتبة بيته [4] لا يفرط فيها ويبارك له فيها ويرعاها ولا يغيرها .

وفي اليوم التالي ، راح حق بيت ولده الثاني وطق الباب ، ففتحت له زوجة الابن ، ومن يوم شافته ، قالت له ، اذلف [5] ما عندنا أكل نطعم غيرنا ونطعم الخلق ، يالله روح لا تغثينا (تنكد علينا) . قال لها : سلمي على ريلج وقولي له : عتبة بيتك خربانة [6] غيرها وبدلها حتى تبارك .

وراح البيت ، وفي اليوم التالي خبرت زوجة الولد الكبير بكلام الطرار ، ففهم من كلامه أن الطّرار يوصيه بزوجته خيراً ، وأن الله يخليها ويبارك فيها ، فرعاها وزاد في محبتها واهتم بها ، أما الزوجة الثانية فخبرت زوجها بالسالفة وبكلام الطرار ، ففهم من كلامه أن الطرار يوصيه ويحذره من زوجته بأنها شر وغير كفء له فطلقها وتزوج غيرها .

وفي يوم من الأيام حضر الابو عند الابن الأكبر وأوصاه خيراً بزوجته ، وحكى له السالفة وبأنه هو الطرار وازدادت محبّتهُ لزوجة ابنه الأول ، ثم حكى السالفة لابنه الصغير وشكره على تغيير زوجته لأنها شريرة وما بها من خير للناس ، وعاش الابو مع أبنائه وزوجاتهم عيشة زينة وبارك الله فيهم جميعاً » .

---

(١) فاطمة بنت حمود السليطي - الدوحة - ، فريق السلطة الجديد - ٩٠ سنة .

(٢) طرّار : متسول .

(٣) ريلج : رجلك (زوجك) .

(٤) عتبة بيته : زوجته ويقولون فيما بينهم النساء اعتاب ونواصي .

(٥) إذْلِفْ : اغرب عن وجهي .

(٦) خَرْبانة : خَرِبَةٌ .

سـرور[1]

« كان من زمان ، بيت فيه ريال وولده الصغير سرور ، عايشين مع أم سرور ، الأم الحليوة اللي تحب ريلها وولدها .

قدرة ونصيب تموت الأم ، وبقي سرور يتيماً مع أبيه ، تزوج الابو من ذيك المرأة اللي الله لا يراويكم (يريكم) إياها ، كلبة ميدَّعة (مسعورة) .

عسى ما يقول سرور (والله) الا قالت : (عليك لعنة الله) ، لكنها الساحرة مع الابو ، دهنة على هريسة (ناعمة) . ولين طلع الابو سوّت في سرور المناكر ، الا روح شيل يونيّة (كيس) العيش ، هاك انقل هذه الحصاة ودها هناك ، كادته مكدة (متعبته) .

ذاك اليوم ، جاء الابو وقال لها : والله ياامرأة أنا الليلة عازم ربعي (جماعتي) على عشاء . وهناك خروف صغير ، خلي الصبيان (الخدم) يذبحونه واطبخيه . قالت : إن شاء الله ، وبقيت تطالع سرور وتخزره بعينها (ترمقه) ونيتها موبصا فيه (ليست صافية) .

غافلت الصبي ، وذبحته ، وقطعته وطبخت عليه العشاء وأخذت مصارينه وراسه وحطتهم تحت مربط الخيل . ويوم جاء المغرب تفقد الرجل ولده وقال : ياامرأة وين سرور ؟ قالت : والله ما أدري به ، كنّي شفت في يده الفخ عند الصبح الْهقوتي (اعتقد) أنه راح يِحْبِل (يصيد) .

طرش (أرسل) الابو عبدهم المقبرة يدور سرور . وقام العبد ينادي : ياعم سرور ، ياعم سرور ، الا ذاك الصوت يرد عليه ، وكان صوت أم سرور الميتة : (ياذا المنادي شركتني في صلاتي ، سرور ذبحته مـرة أبوه ، وعشت به خطار أبوه ، ومويلاته ورويلاته [2] تحت مربط خيل أبوه) .

وقف شعر رأس العبد عندما سمع هذا الكلام وعود يركض حق عمه ، وقال له : والله ياعمي ، القصة كيت كيت (كذا) تنافضت عيون الريال وراح يحفر تحت الخيل الا أكيه (هذه) بقايا سرور . وأخذ المرأة من حرَّة في جوفه وذبحها وطرشها حق أهلها مطبوخة . وقال لهم : هذا خروف كلوه ، وانتقم منها شر انتقام .

وكملت وحملت وفي صبيع الصغير دمّلت » .

---

(١) عايشة الخليفي - كلية التربية ، الدوحة - ٢٥ سنة .

(٢) مْويلاته ورويلاته : بقاياه .

سـرور[1]

« كان ياما كان في قديم الزمان ، رجل يعيش مع ابنة وزوجته ، وفي يوم من الأيام مرضت الأم مرضاً شديداً ، ثم ماتت وكان عمر ابنها سرور ثماني سنوات ، تزوج الأب زوجة أخرى حتى تدير بيته ، وتعتني بابنه . وكان سرور من عادته كل يوم يروح علشان (يحبل) أي يصيد بالفخ . وذات يوم جاء لهذا الرجل ضيوف ، وهو لا يملك شيئاً ، فهو لا يملك حتى عنزة واحدة ليذبحها لهم . المهم ذهب واستلف من أحد اصدقائه بعض الأموال واشترى خروفاً وذبحه ، وطبخته زوجته وصارت هذه الزوجة كل شوي تذوق الطعام أي الذبيحة إلى أن خلّصت عليها ولم يبق منها شيء ، فخافت الزوجة من زوجها خوفاً شديداً واحتارت ماذا تقدم للضيوف .

جاء المغرب وإذا بسرور قادم من الصيد فأخذته زوجة الابو وذبحته وأخذت كرعانة (رجليه ويديه) ودفنتهم تحت مربط الخيل ، وقدمت الطعام للضيوف ، فصار الابو والضيوف ينتظرون سروراً ، ثم سأل الأب زوجته عن سرور ، فقالت له : إلى الآن لم يأت ، فأرسل الأب عبده وصار يبحث عنه في كل مكان إلى أن وصل إلى المقبرة وهو يصرخ : سرور ، سرور ، إذا بهاتف ينادي عليه ويقول : (لا بارك الله فيك ، قطعت عليّ صلاتي ، سرور ذبحته مرة أبوه ، وعشت به خطار أبوه ، ودفنت كرعانة تحت مربط خيل أبوه) .

وكانت تقول هذا القول وهي تبكي ، فأعاد العبد الصراخ على سرور ، فإذا بالهاتف يعيد ما يقول مرة أخرى ، فذهب العبد يركض إلى سيده وأخبره بما سمع ، فذهب الأب إلى المقبرة وإذا به يسمع ما سمع العبد فجلس يبكي وعرف أن هذا الصوت هو صوت أم سرور ، ذهب الأب إلى زوجته واسمها (فطوم) وذبحها وشواها وأرسلها على الحمار إلى بيت أهلها ، ففرحوا بالذبيحة المرسلة لهم من زوج ابنتهم ، وصاروا يأكلون وهم فرحون ويمدحون زوج ابنتهم ، وإذا بالقطة تصيح وتقول : مِيَوْ ، مِيَوْ ريحة أذون فطوم . وعندما كشفوا الرأس وإذا بالاذن وفيها حلق فطوم فجلسوا يبكون على موت ابنتهم .

وكملت وحملت وفي صبيع الصغير دملت » .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

يا فاحش جورة السو يا واقع فيها[1]

« كان في قديم الزمان امرآة وزوجها يعيشان في بيت واحد ، وكان الزوج موسر الحال ، ويحب زوجته كثيراً . وفي يوم من الأيام بينما كان الزوج في البيت يأكل الطعام هو وزوجته ، طُرِق الباب فجأة . فذهبت الزوجة حتى تفتح الباب ، وكان الطارق امرأة عجوزاً فقيرة تطلب المعونه ، وراحت الزوجة إلى الداخل لتعطيها بعض الشيء فقال لها الزوج : لا تعطيها شيئاً .

وفي يوم من الأيام قال الزوج : أبّي أروح حق القنص . ولما راح وجاءت العجوز للزوجة وقالت لها : إن زوجك ما يحبك وأنه كذب عليك وراح يتزوج فقالت : شلون ، زوجي يحبني وايد فقالت العجوز : لا ، يضحك عليك . واعطت الزوجة دواء ، وقالت لها : لما يعود زوجك من السفر وينام امسحي عليه من هالدواء . فقالت الزوجة : انزين ، وحين عودته من السفر قام ونام ، فمسحت على وجهه من الدواء فتحول الريال إلى حصان ، رأسه رأس إنسان ، فقالت المرة : وين أوديه وبعد تفكير قالت : اضعه في حجرة واقفل عليه الباب ، وعندما حضر جيرانها ، قالوا لها : عسى ما شر ، وين أبو فلان زوجك . ؟ فقالت : ما يه (جاء) بعد من سفره ، وكانت زوجته تبكي عليه وايد . بِمْراد ، بقي في الحجرة فترة طويلة تخدم عليه وتطعمه ، وبعد عدة سنوات جاءت المرة العجوز الفقيرة اللي جاءت من قبل وقالت : هـل أحكي لك حكاية ؟ فقالت المرة : تفضلي ، قالت : كان من زمان امرأة وزوجها ، وهالزوج يحب زوجته وايد ، وفي يوم جاءت مرة فقيرة وطلبت المعونة فقال الزوج لزوجته : لا تعطيها شيئا . فقالت المرة : حاضر . ومرة راح زوجها حق القنص ،فجاءت المرة العجوز الفقيرة وقالت حق زوجته : زوجك ما يحبك . فقالت المرة : شلون ؟ فقالت العجوز : يضحك عليك . وراح عشان يتزوج عليك ، وخذي هالدواء وامسحي به وجهه عندما ينام . ولما فعلت تحول الريال إلى حصان ، ووجه وجه إنسان ، وقالت العجوز : لو يشوون المرة العجوز اللي فعلت كدي يأخذون المخ اللي في ساجها (ساقها) وتمسحه على وجهه ، كان عاد مثل الأول .

ففكرت الزوجة أن المرة العجوز اللي تحكي لها هالسالفة هي اللي جاءت من قبل ، أول مرة ، وكانت فعلاً هي ، فصممت الزوجة على الثأر من العجوز وتحايلت عليها وقالت : ياليت تخبزي خبزاً لأني لا أعرف شلون ينخبز الخبز ، فقالت العجوز : انزين رايحة احضر بعد يومين عند العصر : وأنت حضري التنور واشعلي النار حتى أخبز ، فقالت المرة (الزوجة) : حاضر . وراحت حق جاراتها واخبرتهم بالحقيقة ، وقالت لهم : احضروا في المساء لنشوي العجوز في اليوم الفلاني .

جاءت العجوز لتخبز فنادت المرة صديقاتها وقطوا (رموا) العجوز في النار ووضعوا عليها التنور حتى تطبخ ، وعندما طبخت مزقوا ساقها وأخذوا المخ (النخاع) اللي في عظمها ومسحوا على وجه زوجها فتحول إلى إنسان مرة ثانية ، ففرحت المرة وعملت حفلاً كبيراً زينوا فيه ورفعوا الاعلام ، ودقوا الطبول ودعت جاراتها إليه . وخلصت ما عطوني شيء » .

---

(١) فاطمة السحوتي - الخور - ٨٠ سنة .

الرجل المطوع[1] والمرأة العجوز

« كان كان هناك رجل مطوع كبير يخاف الله يسكن مع زوجته بجانب امرأة عجوز تعيش لوحدها ، وكان يفصل بين البيتين طوفة [2] وكان عند العجوز دجاج كثير . وفي يوم فرّت دجاجة من بيت العجوز وطاحت إلى بيت المطوع ، فأمر المطوع زوجته أن تمسك الدجاجة ، فأمسكتها وأخذها المطوع وذبحها . فقالت زوجته : لماذا هذا العمل ياأبا فلان ؟ فقال : نحن بحاجة لها فطبختها المرأة وأكلاها .

وبعد مدة فقدت العجوز الدجاجة ، واعتقدت أنها هربت . ثم قالت : من أكلها فعليه بالعافية . وعند القايلة [3] نام المطوع ولما فاق من نومه وجد وجهه كله ريش ، لأنه أكل حرام وخان الجار ، ولما أتاه الناس ليزورونه ، أمر زوجته بعدم إدخال أحد عليه لأن وجهه كله ريش .

ولما رأت العجوز أن دجاجتها لم تعد قالت : أنا قلت عليهم بالعافية ، والحين أقول : حسبي الله على من أكل الدجاجة . ولما أفاق المطوع من نومه عاد إلى طبيعته وحلف ألّا يأكل حراماً بعد نومه هذا » .

---

(١) محمد على عبد الله الجفيري – الدوحة – موظف – ٥٠ سنة .

(٢) طوفة : حائط .

(٣) القايلة : وقت القيلولة وهي منتصف النهار .

سكين العجـوز[1]

« كان ياما كان هالمرة العجوز اللي تسكن لوحدها في مكان بعيد جداً عن الناس ، وبجنب هذا البيت يوجد مزارع كثيرة ، وبينما كانت جالسة في بيتها ، جاءتها مرة ساحرة تبي أذيتها ، فعرفت العجوز الشر في وجه هذه الساحرة . وفجأة نهضت العجوز وأخذت سكيناً كانت تضعه تحت مخدتها وأمسكت بالمرة الساحرة ، فخافت الساحرة من السكين وقالت لها : الله يطول في عمرك ، هديني واجعليني أذهب ولن أعود ثانية ، فتركتها وذهبت حق غرفتها وأخذت تستعد للنوم ، وكان في الغرفة اللي تنام فيها فتحة صغيرة ، ومن عادة المرة لا تنام إلا والباب مفتوح . وبينما هي راقدة (نايمة) في فراشها إذ بالقطة ادش (تدخل) من الفتحة الصغيرة وتخرج من الباب وتعمل هذا أيضاً بالعكس ، إذ تدخل من الباب وتخرج من الفتحة الصغيرة .

ولما سمعت المرة العجوز ضجيجاً كثيراً صحت من نومها وإذا بالقطة تتحول على هيئة إنسان ، فلما رأتها المرة ضربت بسكينها الأرض فاختفت القطة وبقيت المرة ترتعد من الخوف ، إلين أصبح عليها الصبح فارتحلت من هالمكان ، وسكنت قربية من الناس حتى تعيش في طمأنينة وراحة بال .

وهني وهناك تخلص هالسالفة » .

---

(١) عايشة شبيب المناعي - أبو ظلوف - ١٠٥ سنة .

الفطـــنة[1]

« ثلاثة عمانيين يضربون الكوسَل ، نزلوا إلى البلاد لأن العيد قد اقترب موعده ، فوصلوا البلاد في حدود المغرب ، وقالوا : نْبات [2]هنا هذه الليلة على هذه الرملة [3] وفي الصباح ندخل البلاد ، وكان معهم رمح طويل ، فقالوا نركز هذا الرمح هنا ، ونضع فلوسنا فوقه وننام بجانبه .

وفي الصباح صحوا ، ولم يجدوا فلوسهم ، فقالوا : لنضرب كوسل ، فقال أحدهم : هي طويلة ، قال الثاني : لحيته كوسة (شكل الكوسا) قال الثالث : اسمها موسه (موسى) .

فقال الثلاثة : لنذهب وندوره في السوق ، فلقوا رجلاً طويلاً ، ورأوا له لحية شكل الكوسا . وسألوا عن اسمه فقال : موسى . فأمسكوا به وطلبوا نقودهم . فرفض وذهبوا إلى القاضي وحكوا القصة للقاضي . فقال القاضي : زين أنا بَدِشْ داخل ثم احضر ، فدخل القاضي وأخذ برتقالة معه ، وصك [4] عليها بيده وحضر . فقال لهم : إش الي بيدي ؟ فقال واحد : هي مُدَلْقَمْ (مدور) وقال الثاني : كان هي مدلقم هي صفيرة (صفرة) وقال الثالث : كان هي صفيرة هي أورنجة (برتقالة) [5] .

ففتح القاضي يده ، فإذا هي برتقاله ، فقال للطويل أعطهم نقودهم ، فأعطاهم النقود وثبت أنه هو الحرامي » .

---

(١) أحمد الصايغ - مأخوذة عن والده جاسم عبد الله الصايغ : الدوحة ٥٥ سنة .

(٢) نبات : ننام .

(٣) الرملة : الرمال .

(٤) صك : اقفل .

(٥) أورنجة : كلمة انجليزية مستعملة في المنطقة .

الفِراســـة[1]

« هناك ثلاثة عمانيين (يضربون كوسل)[2] كانوا يسيرون في الصحراء . جاءهم واحد بدوي وسألهم ما شفتوا جمل ضايع فقالوا : ما شفناه ، ورد عليهم أحدهم ، هل يحمل هذا الجمل حِمْل دِبْسٍ وحِمْل عسل ؟ فقال الثاني : وهو عَوَرْ ، فقال : نعم . وقال الثالث : ذيله مقطوع . فقال : نعم . فقالوا : ما شفناه . فقال لهم الرجل : أنتم الآن تصفونه ، ثم تقولون ما شفناه . فأمسك بهم وساروا ليتقاضوا عند القاضي ، فقال القاضي : اجلسوا معي وتغدوا وبعد الغداء ، نسولف ونحل المسألة ، وبعد أن أحضر القاضي الغداء ، وحط اللحم والخبز ، قال القاضي : سأذهب أنا قليلاً ثم أعود . فقال واحد من الثلاثة : اللحم نجس . فقال الثاني : الخبز نجس فقال الثالث : القاضي نَغَلْ (بندوق) . وبعد قليل حضر القاضي ، وقال لهم : تغدوا حياكم . فقال الثلاثة جميعهم : نحن لا نريد الغداء . فطلب من البدوي أن يتغدى ، فتغدى البدوي ، وبعد ذلك قال البدوي : أنا سأقول لك لماذا لم يأكلوا معنا ؟ فقال له : أحدهم قال : اللحم نجس . والثاني قال : الخبز نجس . والثالث قال : القاضي نَغَلْ (بندوق) فسكت القاضي ولم يقل شيئاً . فاستاذنهم ودخل إلى الداخل ، وسأل أمه ، اللحم نجس لو طاهر ؟ قالت له : نعم . بسبب أن هذه الغنمة (السخلة) رضعت من الكلبة بسبب موت أمها . ثم قال لها عن الخبز ، فقالت له : المخزن مفتوح والفئران تدخل فيها وتأكل منها فبذلك يصبح الخبز نجساً ، وأخذ سكيّناً ونادى أمه داخل غرفة في البيت وقال لها : احكي الحقيقة ، أنا من ولده ؟ فقالت أبوك ما فيه عيال وأنت ولد فلان ، ولد العبد . فتركها ، وعاد إلى الجماعة ، وقال للبدوي : بعيرك مِشْ عند الجماعة . وطلب منهم تفسير ما رأوه . فقال الأول : جينا مَبْرَك[3] الجمل فوجدنا مكان العسل فيه ذباب ، والمكان الثاني لا يوجد به ذباب . أما تفسير الثاني بسبب أن المرعى به حشائش من جانب والجانب الآخر لا يوجد به حشائش . أما تفسير الثالث ، فَبَعَرْ[4] الجمل كان مرصوصا فوق بعضه بعضاً ، إذا لو كان له ذيل لنثره يميناً وشمالاً ، ولحرك هذه البعرات والرمال » .

---

(١) أحمد الصايغ - الدوحة - طالب - ٢٠ سنة - مأخوذة عن والدة جاسم عبد الله الصايغ - الدوحة - تاجر صياغة - ٥٥ سنة .

(٢) أحدهم يقول كلمة والآخر يرد عليه .

(٣) مَبْرَك : مكان جلوسه .

(٤) بَعَر : براز الجمل .

طلب ثـــأر[1]

« هذا واحد من الرجال القدماء ، مطلوب ثار ، ونزح من البلد اللي هومطلوب فيها إلى بلد ثانية ، ونزل فيها ، وإذا جاء الليل ابتعد عن البيت خوفاً من الأعداء اللي يطلبونه حتى يجيء الصباح ، وجاء خصمه اللي يطلبه ، وسأل عنه إلين (إلى أن) تأكد من مكانه ، وجلس قريباً من البيت ينتظره ، يرجع إلى بيته ليقتله ، وفيما هو ينتظر جاء رجل ثانٍ ، وهجم على زوجة صاحب البيت ، وعندما هجم عليها استنجدت به وقالت : ما عندي من الرجال أحد ينجيني ، وعندما سمعها احتار ، لأن ما في حولها أحد من الرجال الا هو ، يطلب زوجها ثار . وينتظره حتى يرجع ليأخذ ثاره منه ، ولكن شيمته العربيّة ، لم تسمح له يترك الرجل يفترسها ، وهي تطلب أحداً ينجدها ، وفعلاً أنه جاها (جاءها) وأنقذها من المعتدي وراح بصوابه ، والحرمة تعرف أنه يطلب زوجها ثار وينتظره حتى يرجع ليقتله . وقالت الحرمة : أنا سلمت من جهة ولكن إلى الآن الخطر يهددني . قال لها : ويش الخطر اللي تذكرينه ؟ قالت له : الخطر أنك ما جيت إلا تطلب زوجي ثار ، وأنا خايفة أنك إذا جاء تقتله . قال : لا . أنا مثل ما أنقذتك عفيت عن زوجك ، وحين ما جاء زوجها وجد خصيمه في بيته . قال له : أنت فلان ؟ قال : نعم ، ولكن لا تخف أنا عفيت عنك ، وهذا من شيم العرب وعاداتهم الطيبة ورجعوا إلى بلدهم . وقيل على موجب القصة أبيات وهي :

أصل المكارم للعرب والمواجيب ... مع الكرم فيهم شجاعة وشيمة
الطيب للطيب ويشتاق للطيب ... وأصل الرَّدي خبث اذْروبه وخيمه[2]
انظر لمطلوب نزح للأجانيب ... لو هو بعيد الدار زاره غريمه[3]
شاف الخطر غير انقذه عالم الغيب ... وارخصْ ابْروحه يوم شاف الهضيمه[4]
هذا الشجاع اللي منـزّه عن العيب ... حرمة غريمه عدها من حريمه »

---

(١) حمد بن محسن النعيمي - الدوحة - ٤٥ سنة .
(٢) اذْرويه : مفردها درب أي طريق . وخيمة : ذميمة .
(٣) الأجانيب : الأغراب . غريمه : خصمه .
(٤) غير : لكن . الهضيمة : الظلم .

راعي الْبِلْ (الإبل)[1]

« هذا به رجلٍ على عصر الحوفان (الصعاليك) يوم الناس يحوفون ويكسبون . جاء رجل يحوف وإلا قدّامه إبل معقّلة (مربوطة) و إيجى لواحده منها ويفك اعقالها (رباطها) والا راعي البل قابضه ، ويتقابض هو وياه (يمسكون) ويكلفّ عليه راعي البل (امسكه جيداً) ويوم شاف راعي البل كلّف عليه رفع ايديه فوق وتخلص من ثوبه ومن راعي البل ، ويزْهَمْ (ويُصَوِّت) راعي البل على الناس ويطردونه ، ويشرد عنهم ، ويجي في ذاك الجبل وعليه بَرْد وينخش (يختبىء) في ذلك الجرف وهو ما عليه سلْب (ثياب) ويأخذ له ذاك العرفجة (شجرة) ويسد بها عليه من البرد ، ويوم جاء نصف الليل الا ذيك المطايا مع أصحابها ويوم جاوا (جاءوا) يبغون الذرى (الاحتماء) وينوخون في الذرى عنده ، وهم ما دروا أن عندهم جرف يحسبون العرفجة (الشجرة) أنها ثابتة ويشبّون ضوهم ويسوون عشاهم ، ويوم خلص عشاهم ، يستند واحد منهم بجنب العرفجة (الشجرة) ويقوم اللي تحت العرفجة ويحركها ، ويوم خذ اللي متسند للعرفجة التحرك ، قال لخويه (لأخيه) يافلان : العرفجة ذي تتحرك ، قال له خويّه : الاّ ما تقول ، أنك ذلّيت ، تعال مكاني وأنا باجي (آتي) مكانك ، وحين ما جاء فيقوم الرجل اللي تحتها ويحركها . قال : أقول ياخوي (اسمعني) اظن اللي جاءك أنه جاني ، وحين سمعهم الرجل خايفين الا يظهر من تحت العرفجة ويحذفها بينهم ويظهر عليهم ما عليه سلب . وحين شافوا الشيفة النكرة (المنظر) يشردون ويخلون العشاء والمطايا وهو جويع (جائع) وياكل العشاء وهو مستعجل وياخذ المطايا واللي فوقها . وأهل المطايا اشردوا وقال ذي الأبيات :

جيت حايف يوم أنا راعي احْيافة
وابعدوني القوم ما جبت الكسيبه[2]
جاني الرجال في وسط المخافه
والتزمنا لزمة السوء العطيبه
شدني قبل القدم يعطي احرافه
واختلف فكري على كبر المصيبه[3]
والتهمت وصاة أبوي عن الضِّعافه
قال : يابنيّ لا تهاون للغليبه

---

(١) حمد بن محسن النعيمي – الدوحة – ٤٥ سنة .

(٢) حايف : مراقب .

(٣) احرافه : الدوران ثم الهرب .

واعتـزيت أو شلت رجلي بانْحـرافـه
اطلب المخـراج واتـرك له نصيبـه [1]
وانطلقت ورجلي انـوت بالنكـافـه
ما غمضني كون ثوبي يكتسيبـه بـه [2]
واطـردوني القـوم وانحـوابي مسافـه
فوق خيـل امْـدرّبـه ولـهـا حطيبـه [3]
واحـمـد الله عودوا منـي اعـيـافـه
عقب ما ذبّيت في راس الجديبـه [4]
والـتـقيت الجـرف من فوقي مهـافـه
إبْـوسـط دهلوس عن البرد ألتجي بـه [5]
أو عاضـني ربي بهـل هجن اهـدافـه
في نصيف الليل والـديّـرة رهيبـه [6]
شافـوا القشعـه بغـوا فيهـا اسلافـه
عن لهيب البـرد والطـرقـه اتعيبـه [7]
أولعـوا نار الحشـا بأسـرع احـرافـه
والـركـاب ابـروك مال للخوف ريبـه
وارتكـا واحـد على القشعـه اخـلافـه
والـتـمس بالـعـرق من عنـده قريبـه [8]
ثم تحـرك عرقـهـا وأونس خطـافـه
واهـتـقي أن العـرفجـة ما هي قظيبـه [9]

---

(١) اعتزيت : انتخيت .
(٢) انوت بالنكافة : نوت الرجوع . غمضني : همني .
(٣) حطيبه : صوت جري الخيل .
(٤) ذبيب : طلعت .
(٥) الجرف : المغار . مهافة : سقف الجرف . دهلوس : مغار . التجيبة : التجيء به .
(٦) بهل : أهل . أهدافه : لفوا علي .
(٧) القشعة : كل شيء متفرع ويقصد الشجرة . إسلافة : حكاية . الطرقة : الطرق . اتعيبه : متعبه .
(٨) العرق : الفرع .
(٩) واونس خطافه : أحس به . اهتفي : ظن . العجرفة : نوع من الشجر . القظيبة : قضيبه ، المتمسكة .

واعْـتَـزا واقـف على طيـلة اوقـافـه
والخـويـه قال : هالحـركـه غريبـه[1]
ثم رميت العـرفجـه مثـل الاحـذافـه
لين هجّـوا مثـل صيـد شاف ريبـه[2]
والـعـشـا خلّوه واخـذتـه اخطـافـه
والـركـاب اوقـشـهـن جنى كسيبـه[3]
حكـى ذا يوم الـردي دافـن الـحـافـه
جبـت هجـن جابهـا الـوالي جليبـه »[4]

---

(١) واعتزا : انتخى . طيله : طوله . أوقافه : وافقا . والخويه : رفيقه .
(٢) الحذافة : الشيء المحذوف والمرمى . هجّوا : هربوا . ريبة : مخيف .
(٣) قشهّن : اعراضه . جنى : كسبته .
(٤) حكى ذا : هذا الحكي . الردي : الدنيء . الحافه : فراشه . جليبه : مجلوبة .

الضيف الولهان[1]

« هذا ابن شعلان الأول ، من شمال الجزيرة العربية ، قيل أنه ضاف عنده ضيف ، ومن عادتهم إذا ضافهم ضيف ما يسألونه الا بعد ثلاثة أيام خوف من احراجه ، ويقول إنهم مالّين (ضجرانين) منّي .

يخلونه وبعد ثلاثة أيام يسألونه : من وين جاي وإلى وين رايح وويش [2] الطلب هويبغي ؟ وعندما جاء في الليل وبعد ما تعشى ، صار ابن شعلان يراقبه خوفاً عليه ، لأنه ما عرف غايته إلى الآن وخايف أحد وراه يطلبه ثار . وعندما جاء نصف الليل ، قام الرجل وراح ، وهم كانوا على ماء ، وعادة البادية في القيظ يجتمعون على الماء وهم أكثر من اميتين (٢٠٠) بيت . وراح ابن شعلان وراه يراقبه وبدون ما يحس به الرجل وراقبه حتى دش أحد البيوت (دخل) اللي مجاورة لهم ، وعندما شافه داش في البيت اتركه ، وتم على طريقته ذي ثلاث الْيال (ليالي) .

وعندما جات (جاءت) الليلة الثالثة . قال ابن شعلان : أنا بقرب (اقترب) عندهم حتى أشوف ويش يدور بينهم في البيت هذا ؟ وعندما قرب عندهم سمع أنه بينه وبين راعية البيت ابْغيا (أي محبة) ، ولكن ابغياهم على شرف ، وكان يقصد الزواج منها ولا بينهم قصد غير ذلك . والبنت هذي لها ولد عم أقرب من ضيف ابن شعلان ، وهو اللي لاد زواجها منه ، وقالت له : والله ما تمسني ولا تقربني الا بزواج وطريقة شرعية . والحقيقة أنه زهد من حياته (مل) ورجع ونام في افْراشه ، في بيت ابن شعلان ، وحين ما أصبح الصباح وجاه ابن شعلان يصحيه لقاه ميت في افْراشه ، وعرف ابن شعلان أنها سبب موته لأنه يحبها وأثّرت عليه لأنه ما قدر عليها .

وقال ابن شعلان : هذي اللي قتلت ضيفنا ، لازم ناخذ الثار منها ، ولكن بطريقة غير مباشرة ، وقال لرجل عنده : أتشوف البيت (ترى) ذاك ؟ قال : نعم . قال له : رح (اذهب) وإذا جيته ، قل إلى راعيته كان عندكم صخين (فاس) عطونا أياه . وإذا قالت : ويش تبون بالصخين ؟ قل لها : نبغي نقبر ضيفنا اللي عندنا ، أصبح ميت في افراشه ، وفعلاً راح الرجل وحصل البنت . وقال لها : عطونا صخين . وقالت : ويش عندكم ؟ قال : ضيفنا اللي عندنا لقيناه اليوم ميت في افراشه . وحين سمعت الخبر جات وشافت العلم (الخبر) صحيح . فصاحت وطاحت عليه وماتت معاه . وقال ابن شعلان : هذا حنا اللي نبغيه لأنّ اخذنا ثار ضيفنا بطريقة غير مباشرة وماتوا التنين (الاثنان) ودفنوا كل منهم في قبر جنب قبر الثاني . وقيل فيها أبيات :

---

(١) حمد بن محسن النعيمي - الدوحة - ٤٥ سنة .

(٢) ويش الطلب ؟ : ما بغيتك ؟

لاتـهـفـي الظـن للنّسـوان ... من طاوع الـبـيض يهـفـنّـه[1]
عيـنّـت ضيف لابـن شعـلان ... موتـه جزع من سبـب هنّـه[2]
عشـيـقـتـه حافـهـا الـدّيـان ... أتْـلي حيـاتـه هاك الـونّـه[3]

---

(١) تهفي الظن : لا تظن ظناً سيئاً . البيض : النساء . يمتنه .

(٢) جزع : مات بحسرته . من سبب هنه : بسببهم .

(٣) حافها الديان : أخذها ملك الموت . اتلى حياته : آخرها . هاك الونة : ذلك الأنين .

حماية الجـــار[1]

« جاء ولد عمره يقارب (١٦) سنة من قبيلة قحطان ، وضم راعي عند جماعة من شمال قطر ، وكان الشرط ، أنهم يعطوه روبيتين كل شهر (عملة قطر سابقاً) مقابل رعيه للغنم . وبعد مرور ستة أشهر . قالوا : أنهم ما لهم حاجة فيه . فطلب منهم حقه وهو (١٢) روبية ، فرفضوا ، وقالوا له : حنا في الوقت الحاضر ما عندنا بيزات (فلوس) وما عندنا الا هذه الشاه خذها وانصرف ، وكانت الشاه ما تساوي حقه . وحاول معهم ولكنه لم يفلح ، والعرب يعرفون العادات والتقاليد ، اللي بواسطتها يحلون مشاكلهم ، ففكر بأنه ياسِقْ (يأخذ) ما يعادل حقه وأكثر ويلجأ بها إلى من له شأن وقوه وهيبة في البلد . مع العلم بأنه في ذاك الوقت ما في وسائل نقل وجهاز أمن مثل وقتنا الحالي ، فالقبائل تحل مشاكلها بينها بالعرف وبواسطة كباريّة (علية) القوم .

فوسق حمار [2] أبيض كبير ، وهذا الحمار يعتبر وسيلة النقل عند الجماعة فركب عليه وهرب به مع الغروب ، يبحث عن شخص يحميه ويعطيه حقه حسب العادات والتقاليد . وبينما هو سائر مسافة وجد مجموعة من البيوت فسأل عن كبير من يسكن هذه البيوت . فقال له الرجل اللي قابله : كبيرهم يدعى (خلف الجمعاني) - فخذ من قبيلة النعيم - وبقي يسير إلين (إلى أن) وصل بيت خلف وربط الحمار قدام وجه البيت ودخل ووجد خلف الجمعاني يسوي قهوة وهو ما يعرفه . فسأله : وين خلف الجمعاني ؟ وصفات خلف أنه أسمر اللون وعيونه حمراء ، فالتفت عليه خلف الجمعاني لأنه لاحظ أن الولد مهموم ، فقال خلف الجمعاني بلهجة حادة : دش ، أنا خلف الجمعاني . فقص عليه السالفة . فقال خلف للولد بسرعة : قرب ، قرب الزمالة وأربطها أمام البيت ، وأنت في وجهي ، أنك ما تطلع من هذا البيت الا وقت أخذت حقك بالوفا (بالوفاء) والتمام إذا كان لك حق . وبعد بضع دقائق وصل أهل الزمالة ، وقالوا : ياخلف ترى هذا الولد سارق زمالتنا ولجأ بها عندك وما تصدق قوله . فقال : عينوا خير وتقهووا[3] وإذا كان هذا الولد له حق لازم تعطونه أياه والزمالة ما تغادر بيتي . فسألهم خلف عن القصة ، فأصبح الولد القحطاني له حق عند الجماعة وكلامه كله صحيح ، فطلب منهم أن يعطوه حقه بالوفا والتمام .

فقالوا : حنا عطيناه شاه ورفض . فقال لهم خلف : الشاه ما تزيد عن الروبية وهو له ١٢ روبية ، فطلبوا منه أن يترك الولد يرافقهم إلى أحد كبار القبيلة يحكم بينهم . فقال خلف للولد : رح معاهم ولا توافق على شيء الا تكون راضي به والزمالة باقية عندي الين ترجع .

---

(١) حمد بن محسن النعيمي - الدوحة - ٤٥ سنة .

(٢) يطلقون على الحمار زْمالة .

(٣) عيّنوا خير وتقهووا : ابشروا واشربوا قهوتكم .

وبعد مدة رجعوا وقالوا : حنا خلصنا ، وحكم لنا الرجال . وكان الرجل قد هدد الولد حتى يرضى باللي يعطونه أياه .

فسأل خلف الولد : أنت راضي بحكم الجماعة ، فسكت وبعد دقائق بكى الولد ، فانتخى خلف الجمعاني وحلف حلفة الطلاق المثلثة . أنه ما يطلع الولد ولا الزمالة الا بعد تسليمه حقه ١٢ روبية بالوفا والتمام ، وقيل أنه قلب الزمالة على جنبها وربط يديها في شجرة وأرجلها في شجرة حتى يضيق عليهم ليتموا الحق للولد .

وفي الصباح أتوا بحقه كاملاً ، وبعد أن أخذ الولد حقه طلع من قطر إلى السعودية ، وعمل في شركة أرامكو في الظهران . وبعد حوالي ست سنوات ، راح خلف الجمعاني ونزل بالقرب من الظهران وهو لا يعرف هذا الشخص .

فجاء في سوق الظهران ليأخذ حاجات ، وبينما هو جالس عند صاحب الدكان شافه الولد القحطاني ، وعرفه ، وخلف لم يعرفه ، فقال له الولد : أقلط (تعال) عندي ياشيبة حق القهوة . وبعد أن قلط ذبح له خروفاً وهو لا يعلم ، ولما أتى ليمشي خلف ، قال له : غدانا مستوي لازم تتغدى معي .

وبعد أن قدم الغداء أخذ بيده اليمنى (يد خلف) وقام يقلبها على شحم الخروف ، وقال له : والله اليمنى اللي تستاهل الشحم ياخلف الجمعاني ، وخلف الجمعاني يظن أن هذه عادتهم . وبعد ما قال له ياخلف . سأله خلف :« من أنت ؟ لأن الولد تغير شكله بسبب كبره فقال : أنا الشخص الفلاني اللي عملت معي كذا وكذا ، وعطيتني حقي كاملاً من الجماعة . فقال خلف : هو أنت ، شكلك تغير واستويت كبير . ثم قام الولد القحطاني ودفع عن خلف لراعي (صاحب) الدكان واكرمه » .

المقبـــرة[1]

« صلوا على النبي ، اتفق ثلاثة رجال أقوياء أن يذهبوا إلى المقبرة ، فقام الأول وأخذ يضرب مسماراً بين قبرين ، وكان يلبس ثوباً بكُمٍّ طويل ، فعلق المسمار في كُمِّه وفي أرض المقبرة ، فاعتقد أن أهل المقابر قد أمسكوه ، فقال : مسكوني أهل المقابر ، وقام بسرعة وانشق الثوب وذهب إلى اصدقائه وأخبرهم بالقصة . ثم طلبوا من الثاني أن يطبخ في المقبرة فوافق وذهب إلى المقبرة ، وعندما انتهى من الطبخ ، جاءه رجل من أصدقائه متنكّر بشكل رجل ميت (بقضارة) بيده ، طاسة يأكلون ويشربون فيها يريد طعاماً ، فقال له : ما حصّل للأحياء فكيف الميتين بقضايرهم ، ولم يخف . وطلبوا من الثالث أن يحضر مسماراً من الحجرة (وهي غرفة تكون بجانب المقبرة تستعمل لتغسيل الموتى) التي بالمقبرة ، وعندما ذهب إلى هناك ، رمى عليه قطعة من يد صبي ، ومشى ، لم يخف ثم رمى عليه على فترات بقية الأجزاء ، ولم يخف ، وعندما فتح الباب (باب الحجرة) رأى امرأة هناك قد ولدت طفلاً وأخذت ترمي بأجزائه عليه واخبرته ، بأنها أخطأت وحملت وأنجبت هذا الطفل ، وطلبت منه أن يستر عليها ولا يفضحها ، فوافق على ذلك وستر عليها وأخذ أجزاء الطفل ولوّته (لفه) بالغترة وحفر قبراً وضعه فيه وأخبر اصدقاءه بما حصل معه ، فشكروا فعلته وانصرفوا .

---

(١) حمد إبراهيم المانع - الدوحة - طالب - ٢١ سنة . أخذها عن والده .

ملك المـــوت[1]

« صلوا على النبي ، جاء ملك الموت (عزرائيل) إلى رجل يصلي ، فجلس بجانبه ويقال : - أن الناس في الزمن الأول كانوا يرون ملك الموت - ولما سلم من الصلاة ، رآه فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا ملك الموت أتيت لآخذ روحك ورأيتك تصلي فانتظرتك حتى تنتهي من الصلاة . فقال له : أأنت متأكد من أنك ملك الموت ؟ فقال : نعم . وردد سؤاله كثيراً . وكانت الأجابة : نعم . فوقف الرجل وكبر ليصلي قائلاً : اللهم أني نـويت أصلي الف ركعة . فرد عليه ملك الموت وقال : والله لو تصلي مليون ركعة أنا جالس انطرك حتى آخذ روحك ، وفعلاً أخذها وانصرف » .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .

قبر يتحرك[1]

« هناك شخص يطلقون عليه اسم قبر ، ودهشت عند سماع هذا الاسم ، هل هو جماد أو إنسان ؟ وبعد فترة تحققت من إنه اسم إنسان بلحم ودم .

ويقول قبر : لقد ماتت والدتي وهي حامل بي وفي شهرها التاسع من الحمل ، وفي تلك الأيام أصابها مرض خطير لم يعرف أحد سببه ، ولم يكن عندنا أطباء سوى المطاوعة (طب عربي) وفي نفس الشهر توفيت والدتي ، وأخذت إلى مثواها الأخير وكنت أنا في بطنها . لقد انجبتني والدتي وهي ميتة بقدرة الخالق ، كانت مقسمة إلى نصفين ، النصف الأيسر تنبض فيه العروق والنصف الآخر هامد لا حراك فيه .

ومنذ ظهوري من بطن أمي وأنا اشعر بكل ما يدور حولي واتذكر كل ما يحدث وأنا طفل رضيع ، أنني عند ولادتي كنت أرى يد حانية ترعاني ، وتخاف عليّ وتعتني بي كل العناية ، أنها يد الملائكة بعثها الله لي لترعاني وتحن عليّ بدل حنان الأم الذي حرمت منه ، لقد قال لي أبي : بأنني عشت في القبر سنتين حسب تاريخ وفاة والدتي ، وقال أيضاً : بأنني كنت أخرج من القبر والعب بين القبور المجاورة .

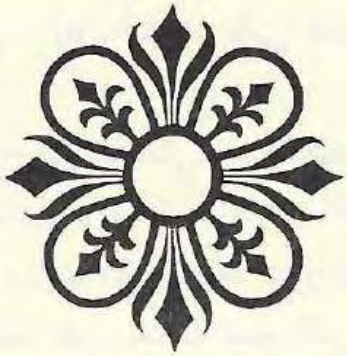
وفي أحد الأيام وبينما كنت خارج القبر لمحتني سيدة كانت مارة قرب المقابر ، وذهبت وأخبرت أهل القرية آنذاك ، ولكن الوالي والحاشية لم يصدقوها الا عندما أتوا إلى المقابر . وبعد ذلك تأكدوا من صحة كلامها ، ودار البحث عن أهل صاحبة القبر . ولقد عثروا على والدتي وتعرف على قبر والدتي . وأمر الوالي بحفر القبر . قال أبي رحمه الله . عندما انفتح القبر رأيت والدتك والنور يشع من حولها ورأيتك والخوف مسيطر عليك فلم أتمالك أعصابي فصرخت بأعلى صوتي : طفلي ، طفلي ؟ ونزلت إليك كي اخرجك ولكنك تجمدت مكانك وأبيت أن تفارق والدتك . ولم نستطع اخراجك إلا بالقوة ، ولقد عشت باقي أيامي في رعاية والدي - ولكن القدر لم يترك لي تلك الرعاية - توفيّ والدي عني وأنا لم أبلغ العاشرة ، وأخذتني سيدة لتشرف على تربيتي ، وكانت هذه محرومة من الأطفال ، لأن الله لم يرزقها بأي طفل ، كانت هذه السيدة ترعاني رعاية شاملة ، وكانت تحبني كثيراً وعشت معها السنين الباقية ، ولكن القدر أيضاً لم يترك لي هذه السيدة الحنون بل أخذها مني وتركني مجرّداً من الأم والأب وحتى من عطف عليّ وأحبني ، واصبحت منبوذاً بين الناس ، أنهم ينفرون مني ومن النظر إلي ، هذا كله لأني ابن قبر وهم لا يريدون أن يعاشروا من ولد وعاش في القبر . وهذا بالنسبة لهم شيء مخيف ويتجنبونه ، ولكن الله مع الصابرين .

---

(١) عيسى عبد الله محمد الكبيسي - الدوحة - مدرسة الأستقلال الثانوية - ٢٠ سنة .

أما الآن وفي هذا الوقت الحاضر فأنا أعيش وحيداً وليس لي بيت ولا أهل ولا عمل هنا في (عين نجم) مكاني المفضل الذي اتلقّى فيه رزقي . لأن هذا المكان يزوره الناس من كل بلد ، وأنا سعيد بما كتبه الله لي ، والحمد لله لم أعمل شراً في حياتي .

ولدت فقيراً وعشت فقيراً محروماً وسأظل هكذا إلى أن يمن الله عليّ بحكمه . وهذه هي نهاية قصة هذا الإنسان الذين يطلقون عليه اسم (قبر بن عبد الله الإحسائي) .



عاصفة في البحـــر[1]

« في يوم من الأيام ، كنا في البحر في شمال قطر في بندر القراض حول راس رَكَنْ هبت علينا عاصفة حمراء داشش (داخل) فيها الموت ، وكنا في سفينة متوسطة الحجم نصطاد السمك ، والبحر قريب وليس عميقاً وأوشكنا على الغرق في ذاك الليل . وعشنا ذيك[2] الليلة النكدة في خوف وندعو الله أنه ينجينا من اللي احنا فيه ، وجاء الصبح وفجأة اصطلح الريح وهدأت وبدأت السفن اللي في البحر تتوارد على البندر ، وفيهم من يصرخ ويولول لأن كل سفينة فقدت رجلين أو ثلاثة فضلاً عن خرابها وتكسير اطرافها وصار الصياح والعويل في كل سفينة تقريباً ، وأنا كنت مع رفاقي سالمين ما عدا صديق لنا عزيز فقدناه ، وكان قد سقط من السفينة وشفناه وهو يقع فريسة سمك الجرجور المفترس (القرش) وقد شفنا دمه قد اختلط مع الماء وصبغه باللون الأحمر . ولكن لا أحد يستطيع أن ينقذه فحالنا سيئة ، وعند وصولنا إلى البندر وزعنا بعضاً من رجالنا على السفن اللي فقدت بعض رجالها ، وعددهم ثلاث سفن وكانت قد فقدت هذه السفن ثمانية رجال ، أخذهم البحر من فوق السفن ، وواصلنا سيرنا ناحية البلاد إلين وصلنا ، وحين ما وصلنا البلاد شفنا الخراب اللي سوته العاصفة في السفن الأخرى ، وشفنا البنيان الضعيف متهدم فحمدنا الله على سلامة الوصول إلى الأهل والأولاد لكن المنظر اللي يقطع القلب لما شفنا أخ صديقنا ينطرنا (ينتظرنا) حتى يشوف أخوه ، ولما علمناه بالسالفة غتَّم وما صحي (خر مغشياً عليه) ونقلناه إلى بيته ، وجاء أبناء الصديق الميت يسألون عن الخبر وبات الجميع في هم وغم وقرأوا القرآن ، وأخذنا نخفف عنهم بأن هذا مكتوب وأمر الله وهذا مبدأ البحر يأخذ باستمرار في سبيل العيش فالبحر غدار ماله أمان » .

---

(١) سعد سعيد - الدوحة - ٨٠ سنة .

(٢) ذيك : تلك .

الحْمِسَة[1]

« من ثلاثين سنة مضت ، راح حارب بن راشد الحارب مع عبد الله بن ماجد المالكي في غربة (رحلة صيد بحرية وبرية) إلى ساحل عمان وجلسوا بعد أن اصطادوا سمكاً في الغزل (الشبك) واحمسه (سلحفاة بحرية) عودة في منطقة فيها غابة وشجر كثير .

وقلبوا الحمسة على ظهرها إلى الصباح حتى ما تسير ويذبحونها ، وحينما قاموا وجدوا الحمسة ما ميش [2] قد اختفت وجرت فتابعوا أثرها إلين وصلوا غاراً فوجدوا خطوات حيوان كبيرة فتساءلوا عنها : وعرفوا أنها خطوات ضبع فقاموا بسد فوهة الغار بالأخشاب والأعشاب ثم أشعلوا النار فيها حتى تسوي دخان ، وقاموا من فوق الغار ببطه (سطحه) ثم أخذوا يتطلعون داخله من الفتحة حتى شافوا ظهر الضبع . فاطلقوا عليه النار (الرصاص) وسحبوه وإذا به ضبع كبير ، فذبحوه لأنهم وجدوا فيه الحياة وطبخوه وأكلوه ، ثم عادوا ادراجهم إلى بلدهم محملين بأنواع الصيد البحري والبري من الحبارى (طائر بري يصطادونه ويأكلونه) اللي كانوا يصطادونها بالطيور والبنادق . والسمك يصطادونه بالغزل (شبكة الصيد) » .

---

(١) حارب بن راشد الحارب - الدوحة - ٦٠ سنة - رويت بتاريخ ١٩٧٩/١٠/٧م .

(٢) ما ميش : غير موجود .

والد السبعة أولاد ووالد السبع بنات[1]

« كان في قديم الزمان أخوان أثنان يسمّى أحدهما أحمد والآخر محمد ، وكانا يغاران من بعضهما بعضاً ، وكان لأحمد سبعة أولاد ولمحمد سبع بنات ، وأحمد دائماً يتباهى أمام أخيه فيمدح أولاده ويقول : أنهم شجعان أشجع من البنات الضعاف ، وعند موعد العشاء وضع صينية [2] أمامه ينتظر العشاء من أولاده ليأتوا به ، ولكن لم يهتموا به ، فكل منهم مشغول بنفسه ، أما محمد والد البنات ، فكان عندما يضع الصينية تحضر إليه بناته أنواع الأكل وأشهر الحلويات ، وعندما يخرج أحمد ومحمد للصلاة يتلاقيان عند باب المسجد ، فيقول أحمد : لم آكل اليوم شيء فيرد عليه أخوه ، أنت اليوم معزوم عندي للغداء ، فيقول أحمد : أنت مثل حالي لا أكل عندك ، فيقول : ما عليك تفضل للغداء ولا يشغلك أمري . وعند موعد الغداء اجتمع أحمد ومحمد ، ولم تمر عدة دقائق حتى أحضرت البنات أشهى أنواع المأكولات ، فقال له أخوه محمد : ما رأيك ياأحمد بالبنات فأجاب أحمد ولم يغير رأيه بأن الأولاد أشجع من البنات . فقال محمد : لنرى المقارنة إذا وضعنا أكبر أولادك وأصغر بناتي ، فأعطى أحمد ابنه حصاناً وسيفاً ، وأعطى محمد بنته حماراً وعصا وتمراً وماء ، وسارا في الطريق ، فأحس الولد بالجوع ، وقال للفتاة : لو سمحت اعطني قطعة من التمر ، فقالت : أعطني بدلها الحصان وأعطيك الحمار ، فتابعا سيرهما ، وأحس الولد بالعطش ، فقال للفتاة : اسقني قليلاً من الماء ، فقالت : أعطني سيفك وأعطيك العصا ، فأكملا سيرهما ، وأحس الولد بالجوع والعطش ، فقال للفتاة : أعطني آكل وأشرب ، فأجابت أعطني ملابسك وأعطيك ملابسي ، وأعطيك نصف مائي ونصف تمري ، فتفارقا ورجع الولد خائباً لأبيه ويلبس ثياب النساء .

أما الفتاة فوصلت عند تاجر فرحب ابن التاجر به ولكنه اعتقد أنها فتاة ، فعشقها وحاول بكل الطرق والوسائل أن يكشف عنها ، أهي فتاة أم ولد ، ولكنه فشل ، وحاول محاولة أخيرة وذلك بأن أخذها إلى بائع الذهب ، فقال في نفسه : إذا كانت فتاة ستفرح ويعجبها الذهب وإذا كان ولداً لا يعجبه الذهب ، وعندما وصلا الدكان قالت : لماذا أتيت بي إلى مكان حلي النساء ، دعنا نذهب إلى بائع السيوف والخناجر ، وبهذا فشلت محاولته ، ثم أخذت حصانها ورجعت إلى بلدها وأخذ الرجل وهو ابن التاجر

---

(١) عبد الله أحمد مبارك السليطي - الدوحة - طالب ، مدرسة علي بن أبي طاب - ١٦ سنة - رواها عن والده أحمد - ٦٠سنة .

(٢) صينية : وعاء يوضع به الأكل .

يبحث عن هذه الفتاة في كل مكان ، فعمل نفسه حواياً [1] ووضع ثياباً على ظهره وسار إلين وصل إلى بلد البنت وأخذ يبيع ، وفجأة وصل منزلا ورأى الفتاة فتذكر أنها نفس اللي شافها من قبل ، فرآها تغسل الآواني ، فقال لها : الأول بدر من البدور والحين حكّاك القدور [2] فقالت له : الأول أنت بدر من البدور والحين حاوي تدور . فقال لها : جئت هنا لأطلب يدك من أبيك وتزوجا وذهبا إلى بلاد الرجل وعاشا في سعادة وهناء » .

---

(١) حوّاي : تاجر متجّول .

(٢) حكّاك القدر : غاسل الأواني .

والد السّبع بنات ووالد السّبعة أولاد[1]

« كان هناك أخوان أثنان واحد منهم عنده سبعة أولاد ويسمونه أبوسبع كراسي من الذهب ، والآخر عنده سبع بنات ويسمونه أبوسبع كراسي من حطب [2] .

وكان أبوسبع كراسي من ذهب ، كلما يروح مكان يقولون له : حيا الله أبوسبع كراسي من ذهب ، وأخوه أبوسبع كراسي من حطب ، وكلما كان يروح أبوسبع بنات ميلس (مجلس) أخوه يعايره ويقول له : حيا الله أبوسبع كراسي من حطب .

فقام الرجل إلى بيته كسير الحال ، فقالت له ابنته الصغرى : إشفيك [3]؟ قال لها : أخوي دايماً يعايرني بكم .

قامت البنت الصغيرة وتنكرت وسوّت روحها (نفسها) صبي وراحت الميلس ، فاستضافوها وأعطوها قهوة ، فقالت لعمها : ما اشربها إلين اتسابق مع ولدك الصغير ، وقالت له : إذا فزت على ولدك تعطوني الخيل والسيف ، وتسابقوا في يوم حدد لهم ، ففازت البنت على الولد ، وبعدين شالت [4] القناع من على ويهها (وجهها) جدام (أمام) كل الناس . وبعد ذلك سمّوا أبوها : أبوسبع بنات من ذهب وسموا عمها ، أبوسبع أولاد من حطب .

هالشكل [5] انعكست الأمور وظهرت البنات أفضل من الأولاد وانبسط أبو البنات وايد واعتز فيهم .

---

(١) سعيدة النعيمي - الدوحة - كلية البنات - ٢٥ سنة .

(٢) حطب : خشب .

(٣) اشفيك ؟ : ما بك ؟

(٤) وبعدين شالت : وبعد ذلك ازاحت .

(٥) وهالشّكل : وهكذا .

مطاوعة الزوجة والنفس[1]

« يحكى أن قبيلة بدوية تقطن أحدى الرياض (جمع روضة) كانت تعتمد على رعي الغنم ، فقدر الله وأصابهم جفاف في سنة من السنين ، فانتظروا هطول المطر فلم ينزل وقد عجزوا وهم ينتظرون المطر ، فعزموا على الرحيل وهجر منازلهم ، الا واحد من زعمائهم لم يوافق على الرحيل فاستشار زوجته في الأمر فعرضت عليه أن يبيع الغنم ويشتري بدلاً منها جمالاً لأنها أصبر على الجوع والعطش ، وتدر لهم لبناً يكفيهم شر الجوع والعطش .

استحسن الريال رأي زوجته ونفذه ، ورحلت باقي القبيلة وتركته وكانت هناك جماعة ممن ينهبون الأموال (صعاليك) بغوا غزوه فبعثوا له برجلين منهم ليروا ما عنده ، وعندما أقبلا عليه ظن أنهما ضيوفاً فأكرمهما وأحسن إليهما .

لِمْراد ، شافا ما عنده من أموال وإبل ، وصادف أن أبناء عمه قد عادوا ليروا من أمر ابن عمهم فقدموا عليه وضيفاه لم يغادراه ، وكان الضيفان قد أفشيا عن سر قدومهما لأنه أكرمهما . ولما قدم ابناء عمه استقبلهم وأراد أن يستعين بهم في ردع الغزو عنه دون أن يعلم الرجلان ، فأنشد قصيدة منها :

من طاوع الثنتين يصبر على اللوم[2] يصبر على فَرْقا الأهل والعمام[3]

أنا كطير براسه غدا الْحوم[4]

فعلم أبناء عمه من هذه القصيدة أنه محتاج للنجدة فذهبوا وعادوا بباقي ابناء قبيلته ليفزعوا له (ينجدوه) وعندما ردوا عنه الغزو عاد معهم وعلم من يطاوع الثنتين (الزوجة والنفس) سيلاقي المتاعب والمصاعب » .

---

(١) حارب راشد الحارب - الدوحة - موظف - ٦٠ سنة .

(٢) طاوع الثّنتين : اطاع النفس والزوجة .

(٣) فَرْقا الأهل والعمام : فراق الأقارب .

(٤) غدا لْحوم : اصبح لحما .

المِسْـــعَدة[1]

« كانت هناك امرأة عندها زوج شيبة وأعمى ، وعندها أولاد صغار وأخ من أم وأب ، وعندها أخ من الرضاعة . جاءت للأخ اللي هو من أمها وأبوها ، وقالت له : ياأخي ضع داري مع دارك ، وأحلف لك ثمان سنين ما أدخل دارك ولا أكشف لك ياأخي شيء مغطى .

قال لها : ياأختي أخاف إبنك يضرب ابني وعجلك ينطح عجلي وكلبك ينبح على كلبنا . قالت له : ياأخي ابني بالعصا يضرب وعجلي بالحبل يربط ، وكلبي في الخلاء يطرد ، كل هذا ياأخي أريد دياري مع ديارك .

قال لها : لا ياأختي ليس عندنا لك بغية [2] أننا لا نريدك .

ثم ذهبت إلى أخيها من الرضاعة ، ولم يكن موجوداً بل ذهب إلى القنص ، وكانت أمه موجوده فجاءها الناس وقالوا لها : على ياالمسعدة جاءتك حماتك [3] تريد الوصل من بيت أخيها . قالت : لها بكشة من الطوية [4] ولها بوش [5] من الرعية وأنا الخادم وهي الولية [6] .

وبعد ما جاء أخوها قامت تسلم عليه وقالت له : ياخوي ياولد الدعية [7] ياراد قلبي عليه .

قال لها : أنا أخوك وأنا خال ولدك ، وأنا مسندك ميلي عليّ . وفرحت الأخت بهذا الكلام وعاشت معه هي وأولادها عيشة سعيدة » .

---

(١) بدر سالم بدر ، بواسطة أمينة محمد - موظفة - الدوحة - ٣٠ سنة .

(٢) بغية : محبة .

(٣) حماتك : أخت الزوج في قطر .

(٤) بكَشة من الطوية : صرة من الثياب .

(٥) بوش من الرعية : مجموعة .

(٦) الولية : السيدة المحترمة .

(٧) الدعية : المرحبة والداعية .

القلب المخدوع[1]

« يحكى أن رجلاً له زوجة وأخت وأم ولكنه مغرم بالنساء (بنات ابليس) فكان يقضي نهاره بجانب العين ، يعترض طريق البنات اللائي يذهبن إليها ، ليحضرن الماء ، ويعاكسهن ، فعلمت زوجته بالسالفة فاشتكته إلى أمه ، فقالت لها أمه : إلى (إذا) يا (جاء) موعد الري (موعد البنات على العين) تعالوا لي . ولما جاء الموعد ، ذهبت الزوجة والأخت إلى أمه ، فخرجن مع أمه إلى العين في أجمل زينتهن فمررن بجانبه ، ولم يلقين له انتباهاً فأعجب بهن ، وعندما أراد ملاحقتهن كن قد اختفين وعدن إلى البيت قبله ، وحينما عاد إلى البيت في المساء تعشى وآوى إلى فراشه ، ولكن النوم ما ياه (جاء) وأخذ يتقلب على فراشه ويفكر فيمن مررن عليه عند العين . فقال قصيدة طويلة منها :

يـا ونِّـتي قد الـثـريـا مديـنـة ... قد نجـوم الـصبـح متبينـات[2]
على ثلاث ابـكـار طيـعـهـن ... وسـومهـا مثـل الهوى مفتنـات[3]

وعندما انتهى من قصيدته ، أخبره ابنه بما كان من أمه وزوجته وأخته وشلون عملن بالأمس به ، فأخذ من ذلك عبرة ، أن ما يملكه الإنسان من خير يكون في نظره أجمل بكثير مما يملكه الآخرون .

---

(١) صالح الكواري - سميسمة - ٦٠ سنة .

(٢) متبينات : واضحات .

(٣) ابكار : جمع بكر وهي الفتاة التي لم تتزوج . الهوى : الحب .

وفاء زوجـــة[1]

« تزوج رجل من ابنة عمه ، وكانت جميلة وايد ، وفي يوم جرى خلاف بين الرجل وعشيرته ، فخلّي جماعته ورحل عنهم ونزل عند أمير عشيرة ثانية فأخبره جماعة من القوم بأن هذا الأمير غاوي نساء ، ولا يترك واحدة من شره ولا تفوته ، وخصوصاً إذا كانت شكل زوجته الجميلة . فقال لهم : رايح أجرب بنت عمي واشوف وش بتعمل معه ؟ وهل هي شريفة والا لا ؟ .

وفي ليلة من الليالي عمل الأمير عشاء ، وكان الريال حاضراً فأخبره الأمير بأنه ينوي الغزو ، وسأل الريال عن رأيه فوافق على الذهاب معهم للغزو ، ولما حان وقت الغزو طلب منهم الأمير أن يسبقوه بسبب أنه عنده بعض المهام لازم يقضيها وبعدين يلحق بيهم ، فعرف الرجل مقصده ، وذهب معهم لكنه في الطريق وعند الغروب استأذن منهم بالرجوع لسببٍ ذكره وعاد واختبأ في طرف من البيت بدون علم أحد .

أقبل الأمير على زوجة الرجل وهو ينشد قصيدة هذا مطلعها :

جيـنـاك نبـغـي من شفـايـفـك حبـه
حبـه ما بين مضمـوم وضـايع (حبة : قبلة)

لعنـة أبـوك ما دورت غيري هدوبله (بلهـاء)
هدوبله من خاينـات الـودايـع (الأمـانـة)
أبـوك أنـا عرضـي وطـولي وداعـتي
مانـي منـهـم خايـنـات الـودايـع
حليـلة صبـي ما يبـغـي حشـر غيـره
خبيثـة نفسـه وشين الطبـايع (حاراً وخشن)

وهددته بأنها سوف تقتله إذا اقترب منها ، فعاد الأمير أدراجه خائباً . وانسحب الرجل من مخبئه ورجع إلى جماعته فتبعهم الأمير (الشيخ) ثم غزوا وكسبوا وكان من كسبه ذلولا جميلاً ، فأنشد الرجل في طريق الرجعة ما قال الأمير لزوجته وما قالته له ، وكان ذلك على مشهد من الرجال ، ثم أعطى زوجته الذلول (الجمل) حين وصولهم كهدية ، ثم رحل من صباحه وتركهم إلى ديرة أخرى » .

---

(١) محمد غانم ناصر العلي - الدوحة - طالب الأستقلال القانوية - ٢٠ سنة .

المرأة لا تعطي سـراً[1]

« صلوا على النبي ، كان في هالصديقين يالسين (جالسين) مع بعض . فقال واحد حق الثاني : أقول لك هالنصيحة ؟ قال له الصديق : قل ، قال : لا تعطي سرك لامرأة حتى لوكانت زوجتك . فقال الصديق الثاني : بس عاد بلاش خراطة [2] أنا عندي زوجة تحفظ السر ، واتفقا أن يلتقيا بعد أسبوع ، حتى يختبر الرجل اللي بيثق بزوجته ، هل هي تحفظ السر والا لا . فراح إليها وقال لها : رايح اتنشر (اتبرز) في الخلا (الخلاء) وخرج وعاد وهويفكر فقالت له زوجته : عسى ما شر يابو فلان وش بلاك واجم تفكر ؟ قال لها : وأنا بتنشر دش عصفور في مكوتي (شرجي) وهذه فضيحة ، تحملي ما تحكي حق أحد ، فقالت : لا تخف ، ولما يات (جاءت) أم الزوجة سألت بنتها : اش بلاك يافلانة ؟ قالت لها : يايمة أقول لك بس ما تقولين حق أحد . أبو فلان راح يتنشر ودش عصفور في مكوته وعلى راسه طنطور . فقالت الأم : ما عليك يابنتي ما أقول حق أحد . وراحت الأم وحكت لاختها ، عندك خبر ؟ قالت الأخت : لا . قالت : أبو فلان زوج بنتي فلانة راح يتنشر ودش في مكوته عصفور على راسه طنطور وفي يده ساطور ، وأختها ما تكذّب الخبر ، راحت وحكت لجارتها ، وجارتها حكت للثانية والثالثة الخ . وكل واحدة تضيف شيء على القول الأول .

وعند الموعد ، التقى الصديق بصديقه فسأله : وش سالفة العصفور اللي على راسه طنطور وبيده ساطور . . . الخ فقال له الصديق اللي بيثق بزوجته : أنا ما قلت كل هالسالفة ، أنا قلت : عصفور فقط . فقال له صديقه : أنا ما قلت لك أنه الواحد ما يثق بالمرأة ولا يعطيها سره حتى زوجته » .

---

(١) عبد الرحمن المناعي - الدوحة - ٣٢ سنة .

(٢) بس عاد بلاش خراطة : كفاك كذباً .

اللبيب والخيانة[1]

« كان لنوخذة [2] ابن أخت صغير ، هو الذي رباه ويخشى عليه من البحر ولا يريده أن يأتي معه . وفي يوم لزّم [3] على خاله أن يدخل البحر معه ، وحاول الخال منعه ولكن بلا فائدة ولما دخلوا البحر وهو معهم ، وفي الوقت الذي يحضر فيه صاحب زوجة خاله ، قام الولد يغني ويقول :

ياخال خيل عداك وأدبها حمامة البيت لعبة الصقور بها [4]
بعيني شفت شاهين يقلبها أبات بأرض الخلا ولا أبات بها [5]

ففهم الخال المعنى ، وترك البحارة في البحر وقال لهم : أنا ناسي حاجة ورايح أجيبها (احضرها) ثم ذهب إلى البيت ، فرأى الزوجة مع صاحبها فقتلهما وتخلص من زوجته الخائنة .
ورحنا عنهم حتى حاجة ما عطونا » .

---

(١) خليفة السيد - الدوحة - موظف - ٤٠ سنة .
(٢) النوخذة : قائد السفينة .
(٣) لزّم : صمم .
(٤) حمامة البيت : صاحبة البيت (الزوجة) .
(٥) شاهين : نوع من أنواع الصقور ويقصد به صاحبها .

الأخ والأخت[1]

« صلوا على النبي ، كان في هالابوعنده ولد ماتت أمه ، فتزوج الأب بزوجة أخرى شاء الله وخلفت بنتاً ، غير أن الأم أخذت تخص بنتها وتخش الأكل عن ابن زوجها ، فصعب حال الأخ على الأخت ، وأخذت ترسل له الأكل ، وبقيا على هذا الحال إلى أن اتفقا على الهرب ، وفي يوم من الأيام هربا وسارا في البراري حتى وصلا إلى مدينة مهجورة لا يوجد بها الا قصر كبير مهجور ، فدخلا فيه ، وبينما هما كذلك ، دخل جمل هائج ، كان قد أكل المدينة ، فشم رائحتهما الا أنهما اختبئا في صندوقين وحفرا حفرة كبيرة ملآها بالحطب ، فلما جاء وأخذ يفتش عنهما وقع في الحفرة ، فقاما وأشعلا الحطب واحترق الجمل .

جلس الأخ مع أخته في هذا القصر الكبير وأخذا يطبخان فيه ويأكلان ، حتى أصبحت البنت بنتاً جميلة يافعة ، وكذلك الولد أصبح فارساً قوياً ، وضع الأخ أخته في القصر ومنعها من الخروج . وقال لها : لا تدخلي عليك أحداً ، لا من الإنس ولا من الجن . وأخذ يذهب للقنص ويعود في آخر النهار ، وكان يوجد في جانب القصر نهر يمر بالمدينة ، فأحبت البنت أن تستحم في النهر ، خرجت من القصر وأخذت تسبح ، وبينما هي تسبح سقطت شعرة من شعرها الطويل وسارت في النهر إلين وصلت إلى مكان ، كان الأمير يسقي فرسه فيه ، فعلقت الشعرة في فم الفرس ، فجاء الأمير وخلصها من فمها ، وقال : لابد أن أتزوج من صاحبة هذا الشعرة . وأخذ يسأل في كل مكان فعجز ثم عرض الأمر على بنات ابليس (النساء العجائز) فقالت واحدة له : أنا استطيع أن أصل إلى صاحبتها . فسألته : أين وجدتها ؟ فقال : في هذا النهر . فسارت العجوز في محاذاة النهر حتى وصلت إلى المدينة ووجدت القصر . فأخذت تدور حوله إلى أن رأتها البنت فنادت عليها فدخلت العجوز ، وسألتها عن حالها فأجابتها . وقالت لها البنت أريدك أن تبقي معنا ، فلما جاء الأخ غضب من أخته لإدخالها العجوز . فقالت الأخت : ما يحدث شيء من هذا العمل ، وبقيت العجوز معها بعض الأيام ، كانت في خلالها تحممها وتزينها وتعجّفها ، وقاست الشعرة في أثناء تسريح شعر البنت فوجدتها نفس طول شعرها ، عرفت أنها هي المطلوبة ، وبعد ذلك استأذنت العجوز وسافرت حق عيالها كما قالت : وذهبت للأمير وأخبرته بمكان البنت وبأخيها ، فأرسل جماعة إلى المدينة ، ولما رأى الأخ غبرة الخيل ، وضع سرج فرسه على ظهرها وانطلق نحوهم فهزمهم وقتلهم ولم يبق الا واحد ليعود ويخبر جماعته . ولما عاد وأخبر الأمير بالسالفة ، أرسل الأمير سرية أخرى ، فعمل الأخ بها كما عمل بالأولى وارجع واحداً ، ولما رجع اخبر الأمير فأرسل سرية أخرى فقتلها الأخ وارجع واحداً كالسابق ، وفي هذه المرة تدخلت العجوز ، وقالت : ارسلوني أنا أولاً ثم ارسلوا السرية بعد ذلك . ذهبت إلى القصر فاستقبلتها البنت ورحبت بها

---

(١) سلطان الغانم - الدوحة - موظف - ٣٠ سنة .

أجمل ترحيب ، وحين جاءت السرية الرابعة ، قام الأخ يسرج فرسه كالعادة ، لكن العجوز قالت له : أنا سأسرجها وألحّت عليه حتى قبل ، فقامت ووضعت حناء على ظهر الفرس ثم وضعت السرج عليه . فلما امتطى الأخ صهوة الفرس ، قاتلهم ، لكنه وقع من على الفرس بعد أن جرح ، واعتقد القوم أنه مات . فأخذوا البنت وذهبوا بها إلى الأمير .

وفي هذه الأثناء جاء كلب ولحس الجرح فشفي الأخ وقام ثم لحق بالقوم ، وفي ليلة الزفاف قام فقاتل الحرس حتى قتلهم ، ولم يبق الا الأمير ، فسحب سيفه ونزل للأخ وتعاركا ، وكان الأمير فارساً قوياً تنادد مع الأخ . فلما رآه بهذا الشكل ، قال له : لماذا لم تأت من البداية ، وكنت ترسل الجماعة تلو الجماعة ، فقال له : هذا اللي حصل . وأخيراً وافق الأخ على تزويج أخته من الأمير بعد أن اكتشف أنه كفؤ لها . وعاشت الأخت مع زوجها وأخيها عيشة هنية وانجبت من الأمير أولاداً .

رحنا عنهم وجينا حتى حاجة ما عطونا » .

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية

٢٥٣ لسنة ١٩٨٤

طبع في المطبعة الأهلية
AL-AHLEIA P. PRESS Doha - Qatar